القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5808 الاربعاء 6 شباط (فبراير) 29 محرم 1429هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5808 Wednesday 6 February 2008

ثقافة
10 الهام منصور: هناك روائيات يكتبن ادبا ذكوريا
منوعات
12 البيئة الدمشقية تشعل سوق الانتاج الدرامي
مدارات
18 قبل ان يتحول لبنان الى انقاض
رأي
19 تونس: رهان الصحافة المستقلة

شملت خمسة مسارات .. وتجاهلت «الفيتو» الكويتي والتحفظ السعودي

اليمن تتبنى «خارطة طريق» لتسريع آلية انضمامها لمجلس التعاون الخليجي

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

ذكرت مصفوفة (خارطة الطريق) الهادفة الى اندماج اليمن في مجلس التعاون لدول الخليج العربية المعدة من قبل الحكومة اليمنية أن هناك خمسة مسارات رئيسية لتأهيل اليمن للانضمام الكامل للمجلس الخليجي «وفق رؤية عملية ترتكز على تحقيق التكامل الاقتصادي مع دول مجلس التعاون الخليجي».

وقالت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية أن (خارطة الطريق) التى شارك في تنفيذها نخبة من الخبراء الدوليين في مركز البحوث الاجتماعي والاقتصادي ببولندا «حددت خمسة مسارات للتسريع باندماج اليمن في مجلس التعاون الخليجي تتمثل في مسار الشراكة التجارية ودورها في عملية التكامل الاقتصادي واندماج اليمن في اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي، ومسار الشراكة الاستثمارية لتعزيز التكامل والاندماج للاقتصاد اليمني في اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي، ومسار العمالة اليمنية الى جانب مسار البناء المؤسسي اللازم لتأهيل اليمن للانضمام الى مجلس التعاون الخليجي».

واكدت أن الخارطة اليمنية شددت على أهمية تعزيز أطر الشراكة التجارية بين اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي من خلال التركيز على تحقيق أهداف تتمثل في اقامة منطقة للتجارة الحرة بين اليمن ودول المجلس تمهيدا لانضمام اليمن الى السوق الخليجية المشتركة.

وأشارت الى أن من أبرز العوائق التي تعترض تحقيق مثل هذه الغاية ضعف خدمات البنية التحتية في اليمن وعدم الاهتمام بالصادرات المحلية وضعف مستوى جودتها وعدم الاستغلال الأمثل للموارد المتوفرة فيها.

وأوضحت مصفوفة (خارطة الطريق) عددا من السياسات والاجراءات التي يجب على الجانبين اتخاذها لتعزيز الشراكة التجارية المنشودة وتجاوز المعوقات، تتمثل في قيام الحكومة اليمنية بتوحيد السياسات التجارية والمضي قدما في تهيئة التوافق التشريعي بين الأنظمة القانونية في دول المجلس واليمن، الى جانب اعتماد قواعد المنشأ والمواصفات والمقاييس والاعتماد المتبادل بقواعد الحجر الزراعي والبيطري والتفتيش الموحد، وكذا تحديد قائمة بالسلع المحمية واعادة هيكلة القطاع الصناعي اليمني وبالذات الصناعات المرتبطة بالصادرات. وطالبت المصفوفة الحكومة اليمنية «بضرورة تبني المعايير المتبعة في مجلس التعاون والمتعلقة بالانضمام الى منظمة التجارة العالمية باعتبارها خطوة رئيسية على طريق تحقيق الاندماج مع دول مجلس التعاون».

وفي المقابل طالبت دول مجلس التعاون الخليجي باتخاذ عدد من الاجراءات والسياسات لمساعدة اليمن في تجاوز العوائق من خلال تقديم المساعدة الفنية والمالية واقرار مبدأ التعامل بالمثل، ومنح اليمن الأفضلية في المعاملات التجارية واعطاء أولوية للمنتج اليمني في السوق الخليجي، الى جانب ازالة الحواجز غير المرتبطة بالتعرفة الجمركية التي تعوق عملية التبادل التجاري بين الجانبين والاسراع في استكمال اجراءات انضمام اليمن الى المنظمات الاقتصادية الخليجية وبالذات منظمة الخليج للاستشارات الصناعية وهيئة التقييس الخليجية.

وأضافت ان تعزيز الشراكة التجارية بين اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي يتطلب دعم جهود اليمن للإستفادة من المنطقة الحرة في مدينة عدن كمركز تجاري اقليمي، التي تعثّر تنفيذها خلال السنوات الماضية بسبب ضعف الجانب الاداري والمؤسسي للمنطقة الحرة بعدن وضعف مستوى التسويق للمنطقة في الخارج.

وطالبت خارطة الطريق دول مجلس التعاون الخليجي بمساعدة اليمن في تحقيق الاستغلال الأمثل للمنطقة الحرة بعدن وتحقيق انتعاش في المجال الاستثماري من خلال دعم جهود الحكومة اليمنية الهادفة الى تنمية وتطوير المنطقة الحرة بعدن ونقل تجربة دول المجلس الى اليمن.

وأكدت على ضرورة انشاء مناطق صناعية ومناطق للتجارة الحرة بين الجانبين في المناطق الحدودية وتوفير خدمات البنية الأساسية اللازمة وعلى دول مجلس التعاون الخليجي دعم وتمويل انشاء مشاريع البنية الأساسية كالمنطقة الحرة بعدن والمناطق الصناعية والمناطق الاقتصادية.

وأوضحت مصفوفة خارطة الطريق اليمنية أن مسار العمالة اليمنية «يمثل عنصرا حيويا في معادلة تأهيل اليمن للانضمام الكامل لمجلس التعاون لدول الخليج العربية من خلال تحقيق أهداف تتمثل في الاستفادة من الموارد البشرية والعمالة اليمنية التي تلبي احتياجات سوق العمل في دول مجلس التعاون».

وأوضحت أن المعوقات في هذا المحور تتمثل في عدم وجود مسوحات تحدد احتياجات أسواق العمل الخليجية وضعف مخرجات التعليم الجامعي والفني في اليمن ومحدودية المعاهد الفنية والتقنية وكليات المجتمع «وهو ما يمكن تجاوزه من خلال اتخاذ الحكومة اليمنية لسياسات واجراءات تشمل التوسع في انشاء المعاهد المهنية وكليات المجتمع بما يتناسب واحتياجات السوق وزيادة الطلب المجتمعي على هذا النوع من التعليم واعادة النظر في المناهج التعليمية في كافة المؤسسات التعليمية وخلق آلية مناسبة تسمح بزيادة التدفق الى التعليم الفني والمهني الى جانب توحيد التصنيف والتوصيف المهني وتحديد معايير موحدة للمستويات والمهارات مع دول المجلس».

وشكك مراقبون في امكانية نجاح (خريطة الطريق) في الوصول باليمن الى الانضمام للمجلس الخليجي بسبب ما اعتبروه (فيتو) كويتيا وتحفظا سعوديا ادى لافشال كل الجهود السابقة. وقالت مصادر دبلوماسية ان العلاقات مازالت متوترة بين صنعاء والكويت خاصة بعد اتهامات يمنية للكويت بالتدخل في الشؤون الداخلية. كما شهدت العلاقات مع الرياض فتورا واضحا اثر قيام الامير سلطان بن عبد العزيز بزيارة لحضرموت ما فسر بانه تكريس لاطماع حدودية سعودية قديمة.

مصر تريد عودة موظفي عباس الى الحدود وتحذر حكومة هنية

اسرائيل تقتل تسعة بهجمات على غزة وحماس تتبنى عملية ديمونا

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

استشهد تسعة فلسطينيين في قطاع غزة امس في هجمات اسرائيلية متتالية حيث اشارت مصادر طبية فلسطينية وشهود عيان الى استشهاد سبعة من عناصر الشرطة التابعه لحركة حماس، واصابة اثنين اخرين في قصف اسرائيلي لموقعهم شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، كما استشهد فجر امس اثنان من ناشطي حماس بنيران الجيش الاسرائيلي خلال عملية توغل في رفح.

وقالت المصادر ان من بين الشهداء «محمد ابو سعادة واحمد ابو مصبح واسامة ابو سعادة ومعتز ابو شهلا وعبد الناصر ابو طير ووافي حامد ابو يوسف ورافت قديح».

واكد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان «الغارة استهدفت موقعا لحماس». واضاف «هذه الغارة اتت ردا على اطلاق صواريخ القسام صباح الثلاثاء على مدينة سديروت» جنوب اسرائيل. وصرح متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان عشرة صواريخ اطلقت من قطاع غزة وسقطت في جنوب اسرائيل الثلاثاء، اسفرت عن اصابة شخصين في سديروت حيث اصيب منزل اصابة مباشرة. الى ذلك اصدر الجناح العسكري لحركة حماس بيانا امس الثلاثاء يعلن فيه مسؤوليته الكاملة عن التفجير الفدائي الفلسطيني الذي قتلت فيه امرأة في اسرائيل وقال ان المهاجمين كليهما من الضفة الغربية.

وأشارت الى أن المهاجمين هما محمد الحرباوي وشادي زغير وهما من مدينة الخليل بالضفة الغربية.

الى ذلك قال مسؤول أمني امس الثلاثاء ان الشرطة المصرية احتجزت حوالي ألفي فلسطيني في سيناء بعد يوم من وقوع اشتباكات بين مسلحين فلسطينيين ملثمين وقوات الامن المصرية مما أدى الى مقتل شخص واصابة 59 اخرين. وجددت الاشتباكات التي وقعت الاثنين التوتر على الحدود بين مصر وقطاع غزة التي أحدث بها فلسطينيون فتحات باستعمال المتفجرات يوم 23 كانون الثاني (يناير) في تحد لحصار فرضته اسرائيل على القطاع.

ودعت مصر حركة حماس الفلسطينية امس الثلاثاء الى السماح لموظفي السلطة الفلسطينية بالاشراف على حدود مصر مع قطاع غزة وحذرت الفلسطينيين في غزة من محاولة اختبار حدود صبر مصر. وقال وزير الخارجية احمد ابو الغيط ان من المهم ان تسيطر الحكمة على قيادات حماس. وقال «اننا نتصور أنه من المهم أن تسيطر الحكمة على قيادات حماس داخل القطاع وبشكل لا يشجع الفلسطينيين على الاقتراب من خط الحدود المصرية» مؤكدا أن مصر «لا توافق على أية استفزازات». وقال «اننا نطالب السلطات المسيطرة على قطاع غزة بان تسمح للمراقبين وافراد السلطة الفلسطينية بالعودة مرة اخرى الى المنفذ للاشراف على تنفيذ الاتفاق»، في اشارة الى اتفاق الاشراف على المعبر الموقع في تشرين الاول (اكتوبر) 2005. وقال ابو الغيط للصحافيين «ان مصر دولة كريمة وتتسم بالصبر ولكن صبرها له حدود».

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

فلسطينية تبكي قريبها الذي استشهد بقصف اسرائيلي على خان يونس امس

«هيومن رايتس ووتش» تتهم سورية بمعاملة الناشطين «كالحيوانات»

■ لندن ـ يو بي آي: اتهمت منظمة مراقبة حقوق الإنسان (هيومن رايتس ووتش) السلطات السورية بمعاملة الناشطين «كالحيوانات»، ودعتها الى الإفراج عن معتقلي اعلان دمشق المعارض وفتح تحقيق حول مزاعم تعرضهم لانتهاكات جسدية.

وقالت المنظمة في بيان اصدرته امس الثلاثاء ووزعه مكتبها في العاصمة البريطانية، لندن، «ان الحكومة السورية إحتجزت على نحو اعتباطي 12 ناشطاً على الأقل حضروا لقاءً لجماعات معارضة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي»، وطالبتها بـ«اخلاء سبيلهم فوراً واسقاط كافة التهم الموجهة ضدهم وفتح تحقيق مباشر ونزيه حول مزاعم قيام عناصر من رجال الأمن بضرب ثمانية منهم على الأقل خلال استجوابهم».

وأضافت ان الناشطين ومن بينهم النائب السابق رياض سيف «اعتقلوا في اطار الإجراءات الصارمة التي اتخذتها الحكومة ضد المعارضين الذين حضروا الاجتماع الذي عقده في الأول من كانون الأول (ديسمبر) الماضي المجلس الوطني لإعلان دمشق للتغيير الديمقراطي، ويُحتجزون الآن في ظروف قاسية في سجني عدرا ودوما.. ولا يزال الكثير منهم يرتدي الملابس نفسها منذ كانون الأول (ديسمبر) الماضي».

البابا يعدل صلاة «تدعو الى اعتناق اليهود المسيحية»

■ الفاتيكان ـ ا ف ب: قرر البابا بنديتكوس السادس عشر تعديل صلاة «تدعو الى اعتناق اليهود المسيحية» يتضمنها القداس اللاتيني يوم الجمعة العظيمة، وذلك بعدما اثارت استياء العديد من المنظمات اليهودية، وفق ما اعلنت صحيفة الفاتيكان «اوسرفاتوري رومانو».

ونشرت الصحيفة في عددها بعد ظهر الثلاثاء مقاطع من رسالة لأمانة سر الدولة في الفاتيكان تشير الى تعديلات في الصلاة اعتبارا من يوم الجمعة العظيمة المقبل الموافق في 21 اذار (مارس).

ليفني تؤيد مضاعفة عدد الجنود المصريين في سيناء

■ تل أبيب ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «هآرتس» امس الثلاثاء أن وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني تؤيد مضاعفة عدد جنود حرس الحدود المصريين المنتشرين عند محور فيلادلفي بين قطاع غزة ومصر بهدف منع خروج مسلحين من القطاع والدخول عبر سيناء إلى إسرائيل.

وتقتضي موافقة إسرائيل على مضاعفة عدد الجنود المصريين عند محور فيلادلفي من 750 جنديا حالياً إلى 1500 جندي تعديل معاهدة السلام بين إسرائيل ومصر، علما أن الدولة العبرية عارضت طوال الفترة الماضية طلبا مصريا بمضاعفة جنودها في تلك المنطقة.

جدل داخل حماس بعد دعوة ناشطيها في نابلس لتسليم اسلحتهم

■ نابلس ـ «القدس العربي»: دعا قياديون في حركة حماس في نابلس بالضفة الغربية الثلاثاء ناشطي الحركة الى تسليم اسلحتهم للسلطة الفلسطينية وطلبوا من قادتهم في غزة التخلي عن السلطة في القطاع التي استولوا عليها بالقوة في حزيران (يونيو). وفي بيان تمت تلاوته خلال مؤتمر صحافي قال موسى الخراز القيادي في حماس في نابلس «نحن في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) نعلن للاخوة في الحركة بنابلس الوضع الامني القائم بالمدينة وما رأيناه من حسن الانضباط واستقرار لجميع نواحي الحياة والتي رسخها الاخوة في السلطة الوطنية الفلسطينية ممثلة بالاجهزة الامنية مشكورة لاعادة الحياة الى طبيعتها». وفي وقت لاحق، أصدرت حركة حماس في نابلس بياناً قالت فيه إن «الإخوة الذين ظهروا في المؤتمر الصحافي أفراد وليسوا قادة في الحركة». (تفاصيل ص 5)

اكتشاف مقبرة تضم 55 جثة قرب سامراء

الاكراد يتحدون بغداد بمواصلة العقود المنفصلة مع شركات النفط

بغداد ـ «القدس العربي»:

قالت حكومة المنطقة الكردية في شمال العراق امس الثلاثاء انها ستواصل توقيع عقود مع شركات النفط على الرغم من تهديدات بغداد بقطع الصادرات بسبب نزاع حول قانونية تلك العقود. وقال اشتي حورامي وزير النفط في حكومة كردستان العراق للصحافيين بعد مؤتمر نفطي في لندن «اننا لم نوقف توقيع (عقود جديدة) ونواصل المحادثات مع شركات النفط».

وتقول الحكومة المركزية العراقية انها أوقفت امدادات النفط الى شركة (او.ام.في) النمسوية وشركة (اس. كيه. انيرجي) الكورية الجنوبية ردا على ما تقول انها اتفاقات غير قانونية لاستكشاف النفط وقعتها الشركتان مع مسؤولين اكراد. وتصر بغداد على ان جميع الاتفاقات النفطية في العراق يتعين ان توافق عليها الحكومة المركزية. وقال حورامي ان حكومة المنطقة الكردية لم يتم ابلاغها رسميا بالاجراءات التي اعلنتها بغداد. واضاف قائلا «اذا جرى تنفيذها فانني اعتقد ان الخاسرين الوحيدين هم العراقيون... معاقبة الشركات ليست السياسة الصائبة».

ومضى قائلا «اذا وجدت خلافات بين الحكومتين الاقليمية والمركزية فيجب علينا ان نسويها بأنفسنا. يجب ألا نجر أطرافا ثالثة الى المناقشات». وقال حورامي ان تهديدات بغداد ستؤدي فقط الى ابعاد الاستثمارات عن البلاد. وقدر الاحتياطات النفطية الحالية في المنطقة الكردية بحوالي 20 مليار برميل.

من جهة اخرى تم اكتشاف مقبرة جماعية تضم 55 جثة يعتقد ان اصحابها قتلوا على ايدي الجماعات المسلحة غربي مدينة سامراء بشمال العراق، وقالت مصادر مطلعة في تصريح للصحافيين ان قوة من الشرطة عثرت على هذه المقبرة خلال عملية دهم وتفتيش قامت بها بالتعاون مع عناصر الصحوة في منطقة الجزيرة غربي سامراء.

وزير الخارجية التشادي: جاهزون لعبور الحدود

السودان يعلن مقتل قائد لمتمردي دارفور بالمعارك على مشارف نجامينا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

لقي قائد من حركة (العدل والمساواة) المتمردة السودانية مصرعه في الاشتباكات بين القوات التشادية وقوات المعارضة على مشارف العاصمة التشادية أنجمينا.

وافادت وكالة السودان للانباء امس ان القائد محمد عبد الله من حركة العدل والمساواة قد لقي مصرعه اول امس خلال تحرك قوات الحركة المساندة للجيش التشادي في مواجهة قوات المعارضة التشادية.

الى ذلك أكد وزير الخارجية التشادي أحمد علامي أمس أن القوات التشادية جاهزة لعبور الحدود الى السودان وقال علامي: إذا دعت الضرورة لذلك إذا كان من الضروري لحماية أمن تشاد، فإننا جاهزون لملاحقة المتمردين داخل الأراضي السودانية. وتأتي تصريحات علامي عقب إتهام تشاد لحكومة السودان بدعم المتمردين التشاديين بالطائرات العسكرية. كما أعلن علامي عن انتهاء المعارك في العاصمة أنجمينا معلناً أن القوات الحكومية أجلت المتمردين خارج المدينة بعد يومين من القتال العنيف. وفي ذات السياق قال وزير الدفاع الفرنسي هيرفي مورين في مقابلة مع صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية أمس إن فرنسا لن تتدخل عسكرياً في القتال بدون تفويض قانوني.

أفراد حماية المالكي اعتدوا على المراسلين في الكوت ومنعوهم من اداء عملهم

تقرير دولي: العراق الأسوأ للصحافيين في العالم للعام الخامس على التوالي

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

قالت اللجنة الدولية المعنية بحماية الصحافيين ان عدد الاعلاميين الذين قتلوا خلال اداء الواجب في العراق بلغ 32 صحافيا عام 2007 للعام الثاني على التوالي بما يجعل العراق اسوأ بلد للصحافة وذلك للعام الخامس على التوالي.

وقالت اللجنة في تقرير بعنوان (الهجمات على الصحافة لعام 2007) ان الصراعات في العراق والصومال جعلت عام 2007 الاسوأ في محصلة الصحافيين القتلى منذ اكثر من عقد في نفس الوقت الذي شهد فيه العام سجن المزيد من الصحافيين بناء على تهم تتعلق بمعاداة نظام الدولة وخاصة في الصين وكوبا.

وفيما يتعلق بالشرق الاوسط اوضح التقرير ان عددا من الحكومات العربية اعلنت التزامها باجراء اصلاحات ديمقراطية في نفس الوقت الذي مارست فيه ضغوطا على الصحافة عبر استراتيجيات قانونية في اشارة لتغليظ عقوبات قوانين النشر في عدد من البلدان العربية.

وفي ملسلسل الاعتداءات على الصحافيين سجل أفراد حماية رئيس الوزراء نوري المالكي خلال زيارته لمحافظة الكوت الاثنين خرقا جديدا لحقوق الصحافيين في البلاد عندما منعوا مراسلي القنوات والصحف الاخبارية من تغطية حفل للمالكي بمناسبة قيامه بافتتاح أحد الجسور في منطقة شيخ سعد الواقعة جنوب المحافظة.

وقال مراسل قناة «الحرة»: «قام أفراد حماية رئيس الوزراء ومسؤولو الحماية بضرب مراسل «قناة الفرات» واعتدوا على صحافيين آخرين وأرجعوهم خلفا بعد أن كان الصحافيون يحاولون العودة الى المكان المخصص لهم، ولكن أفراد حماية المالكي جاؤوا راكضين ليسحبوا الصحافيين عنوة ويبعدوهم عن المكان». وتابع مراسل «قناة الحرة» قائلا: «وبالتالي حرم الصحافيون من تغطية الحدث عن قريب، طبعا الكل كان لديه مجموعة من الأسئلة كان من المفروض أن توجه للمالكي، لكنهم فوجئوا بهذا التعامل البعيد عن كل ممارسات حقوق الانسان والحريات الصحافية».

بدوره، أعرب مراسل «قناة الفرات» رياض العكيلي عن خشيته على مستقبل الصحافة والصحافيين في البلاد، موضحاً ذلك بقوله: «يبدو أن حرية الصحافة هنا تطرق بالمطرقة لأن السلطة الرابعة تقدم المزيد من الدماء والتضحيات تحت مرأى ومسمع السلطات الثلاث الأخرى، والآن يعتدى على الصحافيين بدواع أمنية وبأسلوب بعيد كل البعد عن حقوق الانسان والحريات الصحافية».

من جانبه قال مراسل «قناة البغدادية» علي محمد الذي حاول أفراد الحماية منعه من الحديث لـ«راديو سوا»، ان هذا التصرف بعيد كل البعد عن الحرية والديمقراطية التي كان يتمنى أن يعيش في ظلهما.

هذا وطلب أحد الأشخاص الذي قال بأنه من المسؤولين البارزين في حماية رئيس الوزراء نوري المالكي، من مراسل «راديو سوا» عدم بث هذا التقرير، عندما طلب منه الأخير اجراء لقاء معه لايضاح أسباب سلوك أفراد الحماية، لكن المسؤول رفض وبشدة، في حين دعا مسؤول آخر المراسلين المعتدى عليهم الى تسجيل أسمائهم على ورقة صفراء اللون بغية الحصول على مكافأة نقدية من المالكي.

وتجدر الاشارة الى أن جميع الاعلاميين في العراق يعيشون في أخطر بقعة في العالم غير أنهم يتعرضون وباستمرار الى انتهاكات صارخة لحقوقهم.

وحذرت النقابة من انها «ستقوم بالاعلان بشكل صريح ومباشر عن اسماء من لا يتقيد بتطبيق التعليمات وستقوم باتخاذ الاجراءات القانونية على المستوى المحلي والدولي بحق اي جهة او شخص مخالف لها».

وكان رئيس الوزراء نوري المالكي، وجه الاثنين تعليمات الى وزارتي الدفاع والداخلية ومؤسسات الدولة بتسهيل مهمة الصحافيين ومراسلي القنوات الفضائية وحمايتهم ليتمكنوا من أداء واجباتهم، وحذر باتخاذ اجراءات رادعة بحق كل من يثبت قيامه بتصرف من شأنه الاساءة الى الصحافيين والاعلاميين. واوضحت النقابة ان الصحافة العراقية فقدت اكثر من 250 شهيدا خلال الظروف التي يعيشها العراق وعشرات الجرحى والمختطفين والمعتقلين.

وطالبت النقابة البرلمان العراقي باقرار «قانون حماية الصحافيين الذي قدمته ووافق عليه مجلس الوزراء تسهيلا لمهمة الاعلاميين ومساهمة في وصولهم لمصادر المعلومات دون عرقلة».

وحذرت النقابة من «الاشخاص والجهات الوهمية التي تحاول اثارة الضغينة بين الصحافيين من خلال لجان حماية او مراقبة الانتهاكات الصحفية وهي لا تشكل الا فردا او عدة افراد بلا قاعدة سوى بيانات عبر الانترنت».

الولايات المتحدة تتهم «القاعدة» بتطوير قدراتها لمهاجمتها

■ واشنطن ـ ا ف ب: حذرت الاستخبارات الامريكية الثلاثاء من مخاطر تعرض الولايات المتحدة لهجوم ارهابي مع قيام تنظيم القاعدة بتطوير قدراته على تدريب وتجنيد المقاتلين لشن مثل هذه الهجمات.

واورد التقرير السنوي للاستخبارات الامريكية حول التهديدات المحدقة بالبلاد والذي عرضه مدير الاستخبارات مايك ماكونيل الثلاثاء ان «تنظيم القاعدة يقوم بتحسين احد العوامل الرئيسية في قدرته على مهاجمة الولايات المتحدة، وهو تدريب وتجنيد ووضع عناصر لشن هجوم على الاراضي الامريكية».

واضاف التقرير «نرجح ان القاعدة تواصل تركيزها على اهداف سياسية واقتصادية مهمة وعلى بنى تحتية قد تخلف خسائر بشرية كبيرة وعلى عمليات تدمير ضخمة وصدمات اقتصادية مهمة، فضلا عن اثارة الذعر في صفوف السكان»، على غرار اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

وشدد على ان «القاعدة والمجموعات الارهابية المرتبطة بالتنظيم لا تزال تشكل تهديدات ذات دلالة في الولايات المتحدة وخارجها»، و«القيادة المركزية للقاعدة الموجودة في المنطقة الحدودية الباكستانية هي العنصر الاكثر خطورة». واوضح ماكونيل امام لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ ان «القاعدة استطاعت الاحتفاظ بمعقل في مناطق القبائل بباكستان»، عند الحدود مع افغانستان، يوفر لها قاعدة «للاشراف على الهجمات بدعم من طالبان»، و«موقعا لتدريب مزيد من العناصر الارهابية بهدف (تنفيذ) اعتداءات في باكستان والشرق الاوسط وافريقيا واوروبا والولايات المتحدة».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اتهموها بالتخلي عن رموزها.. ودعوها لمراجعة مسيرتها كما تدقق بمثالب الحكومة

ناشطون سعوديون ينتقدون الحركة الاصلاحية ويطالبون بلجنة ارشادية لاصلاحها

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا عدد من الإصلاحيين السعوديين من «دعاة الدستور والمجتمع المدني الإسلامي» إلى تشكيل لجنة من كبار الإصلاحيين تتولى زمام «تصحيح مسار الحركة الإصلاحية بالمملكة»، آخذين على الحركة «افتقارها لمنهج محدد تسير عليه»، وكذلك عدم مساندتها الجادة للإصلاحيين التسعة الذين اعتقلوا بمدينة جدة قبل أكثر من عام.

واعتبر هؤلاء الإصلاحيون في بيان مؤرخ بتاريخ الأحد 3/ 2/ 2008، وحصلت «القدس العربي» على نسخة منه، أن «التيار الإصلاحي بحاجة ماسة إلى إصلاح تنظيمي».

ويأتي هذا البيان فيما تتعرض الحركة الإصلاحية بالمملكة لضغوط وتضييق من قبل السلطات بعد اعتقال عدد من رموزها في مدينتي جدة وبريدة، وإصدار حكم بسجن الدكتور عبد الله الحامد لمدة 6 أشهر.

وفي تصريح خاص لموقع «اسلام أون لاين. نت»، وصف خالد العمير، أحد الموقعين على البيان المذيل بثلاثة توقيعات، (الشيخ ابراهيم بن عبدالله العتيبي، محمد عبدالله العتيبي، وخالد العمير) البيان بأنه «نقدي»، مضيفا أن «الهدف من إصداره هو المساهمة في تطوير العمل الإصلاحي وتنظيمه، البيان يطالب بتشكيل لجنة من كبار الإصلاحيين تكون مرشدة وموجهة وحكما عند الخلاف»، «وحيث ان مطالبات الإصلاحيين تهدف إلى الحرص على المطالبة بتحقيق العدل والحرية والمساواة في منطلقها الشامل وهو المصلحة العامة للناس، فإنه من باب أولى أن يتحقق ذلك الهدف داخل المكونات الفئوية للإصلاحيين أنفسهم بكل أطيافهم»، كما يقول العمير.

وشدد على «أن تطهير الوسط الداخلي من الفوضوية هو الذي يهب الصحة للعمل الإصلاحي»، محذرا من أن «ما حدث في الساحة العربية والإسلامية من تصفية الرفاق للرفاق قد يكرره الإصلاحيون لا قدر الله تعالى في صورة تصفية الإخوة للإخوة فكريا وحركيا».

واعتبر العمير أن الحل هو تشكيل لجنة تتولى زمام أمور قيادة الحركة، حيث ان «الوضع يتطلب وجود فئة مباركة من أهل الرأي والمشورة يرتضيها الإصلاحيون، وتتصدر التيار لتصحيح المسار، وتصبح بمثابة صمام أمان، تضيئ الطريق، وترشد المارة ويلجأ إليها الإصلاحيون عند الخلاف، وتتولى ترشيد العمل، وتسديد الثغرات، انطلاقا من مبدأ الشورى، واحترام الرأي الآخر بعيدا عن الوصاية المطلقة سواء كانت فردية أو جماعية».

وشدد البيان على أن تصحيح مسار الحركة عبر انتقادها ليس كشفا لعوراتها، ولا سيما امام ذكاء الخصم، قائلا إنه «قد يعترض البعض ليرى أن في عملية النقد الذاتي (كشفا للعورات)، وإظهار الثغرات للخصم المتربص، وهي مقولة تفترض في صاحبها الذكاء وفي الخصم الغباء».

وتابع «من الخطأ افتراض جهل الخصم المخالف بخصمه وأننا في منأى عن الأعين والأبصار من قبل الدولة لأن هذا التصور خداع للنفس، وعدم إدراك لطبيعة الأمور الواقعة وفقا للسنن التاريخية الأمر الذي يدركه من لديه أدنى خبرة سياسية وحركية متوازنة».

وأورد البيان عددا من الانتقادات للحركة الإصلاحية من بينها «افتقار نشاطاتنا إلى أسس وقواعد ثابتة، أو منهج محدد نسير عليه، والتفرد بالقرار من البعض».

كما أن «العمل الإصلاحي اهتم كثيرا بمن يخالفه أكثر من اهتمامه بالمراجعة الدائمة لتصرفاته، فيما أفراده ـ وأنه الحق والصواب ـ فهو أي الإصلاح رأى مثالب الحكومة وعددها وذكر أدق تفاصيلها، ولم يلتفت إلى نفسه بنفس القدر أو بأقل منه، مع العلم أن جوهر القضية هو نفسه التي يزكيها ليل نهار بدافع الشخصانية»، بحسب البيان.

وأخذ أيضا على الحركة «التخلي عن (رموز الحركة) في الوقت الذي يجب فيه دعمهم ومساندتهم، كما حصل في قضية جدة على سبيل المثال فقط، وكان يجب أن تكون فرصة للم الشمل من خلال الدفاع عن قضيتهم وهي من صميم قضايانا الحقوقية الإصلاحية، لما حدث بها من ظلم وتعد عليهم عند اعتقالهم، ثم اختراع التهمة المعلنة الظالمة ضدهم».

واعتقلت السلطات 9 من الإصلاحيين في مطلع شباط (فبراير) 2007 على خلفية توقيع بعضهم على عريضة إصلاحية تطالب بإجراء إصلاحات سياسية ودستورية بالمملكة، وجاء في بيان صدر حينها لوزارة الداخلية أنها اعتقلتهم «في إطار جهود مكافحة الإرهاب».

ومن بين المعتقلين سليمان الرشودي، وهو قاض سابق يزاول حاليًا مهنة المحاماة، وسعود مختار الهاشمي بأكاديمية الملك عبد العزيز، وعبد العزيز بن سليمان الخريجي، طبيب ورجل أعمال، والدكتور عبد الرحمن الشميري، أكاديمي في جامعة أم القرى، كما اعتقل موسى بن محمد القرني، أستاذ الشريعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وعلى مدار العام الماضي أرسل إصلاحيون سعوديون 3 رسائل للملك عبد الله بن عبد العزيز يطالبون فيها بإنشاء ملكية دستورية في السعودية، وإطلاق سراح الإصلاح التسعة المعتقلين أو محاكمتهم علنيًا، إلا أنهم لم يتلقوا ردًا على أي منها.

كما بدأ إصلاحيون قبل أيام حملة جديدة لجمع التوقيعات على رسالة تطالب العاهل السعودي بإطلاق سراح جميع «سجناء الضمير ومعتقلي الرأي» أو محاكمتهم علنيًا. وتتجاهل السلطات السعودية تماما التعليق على مثل هذه الرسائل.

اميرة سعودية تطلق جوائز لتشجيع الصحافيات في المملكة

■ الرياض ـ اف ب : اعلنت اميرة سعودية من الناشطات البارزات اجتماعيا وثقافيا في المملكة، اطلاق جوائز سنوية لتشجيع النساء العاملات في المجال الاعلامي والصحافي ولتعزيز «التواصل الثقافي» بين الجنسين في بلد تعاني فيه المراة من قيود جمة.

وتتضمن الجوائز التي اطلقتها الاميرة حصة بنت سلمان بن عبد العزيز لتشجيع السعوديات على العمل في مجال الصحافة والاعلام، منحا دراسية وتدريبية وجوائز مالية تصل قيمتها سنويا الى 270 الف دولار تقريبا.

وقالت الاميرة حصة في حديث مع وكالة «فرانس برس» ان «الهدف من تقديم هذه الجوائز هو تشجيع المرأة السعودية على العمل في مجال الصحافة والاعلام ومساعدتها على تطوير قدراتها المهنية في هذا المجال من خلال التدريب والممارسة العملية».

واعتبرت الاميرة حصة ابنة امير منطقة الرياض سلمان بن عبد العزيز ال سعود، ان «الصحافية السعودية هي الأقدر على خلق تواصل ثقافي بين المرأة والرجل في المجتمع السعودي في إطار الشريعة الإسلامية والتقاليد الاجتماعية المعتدلة».

واضافت الاميرة الحائزة درجة الماجستير في حقوق الانسان من جامعة ويستمنستر في بريطانيا «لاحظت عدم وجود كليات واقسام لتدريس الصحافة والاعلام للمرأة في الجامعات السعودية وكذلك عدم وجود معاهد تدريب مهني اعلامي للمرأة».

ورأت الاميرة ان ذلك «يجعل المرأة السعودية التي تريد العمل في الصحافة تفتقد للتأهيل الاكاديمي والتدريب المهني وهذا يحد من إمكانيات خوضها العمل في المجال الإعلامي سوى لبعض صاحبات الموهبة أو اللواتي درسن في الخارج».

وتابعت «من أجل ذلك حرصت على أن تتضمن الجوائز المقدمة منحا دراسية وتدريبية اعلامية سنوية للسعوديات بقيمة 600 الف ريال» (160 ألف دولار).

وسيشرف معهد الأمير أحمد بن سلمان للتدريب الاعلامي التطبيقي في الرياض على الجوائز التي ستقدمها الأميرة حصة. وسيبدأ المعهد الذي انشئ قبل عامين عقد دورات تدريب للصحافيات السعوديات العاملات في الصحف السعودية اعتبارا من هذا العام بعد ان كان التدريب مقتصرا على الرجال.

وتحظر قوانين العمل والعادات الاجتماعية السعودية اختلاط النساء بالرجال.

وتشارك المرأة في الندوات والمحاضرات والمؤتمرات التي يحضرها رجال عن طريق شاشات تلفزيونية في قاعات مغلقة، وترى النساء الرجال عبر هذا البث لكن الرجال لا يرونهن.

واعتبرت الاميرة حصة ان «منع الاختلاط لا يمنع التواصل الثقافي بين المرأة والرجل بل يجب تشجيع هذا التواصل حتى نستطيع تحقيق تواصل اجتماعي ايجابي وصحي والمرأة هي الاقدر على تحقيق التواصل الثقافي من الرجل».

والمرأة بالنسبة للاميرة حصة «هي الاقدر على فهم قضاياها وقضايا الاسرة والمجتمع والاقدر على التعبير عن قضايا المجتمع من خلال الصحافة ووسائل الإعلام».

وذكرت الاميرة ان في السعودية «العديد من الاعلاميات الرائدات اللواتي عملن في ظروف صعبة اجتماعيا ومهنيا وبعضهن أبدعن».

واضافت «تقديرا وتكريما للرائدات، تتضمن الجوائز جائزة نقدية سنوية مقدارها مئتي الف ريال سعودي (54 الف دولار) مخصصة لصحافيات عملن أكثر من 15 عاما وأبدعن في مجال الصحافة والإعلام».

وتتضمن الجوائز النقدية جائزتين اخريين تبلغ كل واحدة منهما 100 ألف ريال سعودي (27 ألف دولار) لأفضل عمل صحافي تتقدم به صحافية سعودية، وللصحافية والاعلامية المتميزة كل عام.

وفي السعودية ليس بامكان النساء قيادة السيارات او الخروج من منازلهن بدون تغطية اجسادهن من الراس حتى القدمين او السفر من دون اذن ازواجهن او الاكل في المطاعم بمفردهن.

ورسمت الامم المتحدة في تقرير صدر الجمعة صورة قاتمة عن وضع المرأة في السعودية وطلبت من المملكة ان تدرج في قوانينها مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة.

وجاء في تقرير للجنة الامم المتحدة للقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة التي تدرس وضع النساء في السعودية، ان الخبراء كشفوا ان «لا الدستور ولا اي قانون يشير الى مبدأ المساواة بين المرأة والرجل».

وذكر تقرير اللجنة ان مبدأ الوصاية الذي تخضع له المرأة في حالات عدة من الحياة اليومية «يساهم في هيمنة الرجل مع اعتماد قواعد محددة مترسخة ومتأصلة ثقافيا (...) وتمييزية حيال المرأة».

الا ان نساء سعوديات نجحن في البروز بقوة على ساحة الاعمال، وايضا في المجال الاعلامي وان بشكل محدود.

وتقول السعودية ردا على الانتقادات في هذا المجال ان المجتمع السعودي لا يزال الى حد كبير مجتمعا قبليا وتغيير المفاهيم لقبول افكار جديدة يحتاج الى وقت. (اف ب)

صورة من الارشيف لسيدتين سعوديتين من المشاركات في مؤتمر جدة الاقتصادي العام الماضي

سجن سعودية لساعات بسبب تناولها القهوة مع زميلها في العمل في المقهى

■ الرياض ـ يو بي آي: قالت سيدة أعمال سعودية انها أودعت السجن ساعات عدة بعدما قامت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بإلقاء القبض عليها وهي تتناول فنجان قهوة مع زميل لها في أحد المقاهي في العاصمة، الرياض.

ونقلت صحيفة «أراب نيوز» السعودية الناطقة بالإنكليزية عن السيدة يارا (40 عاما)، وهي شريكة ومستشارة مالية في شركة مقرها جدة (غرب) قولها «انها قدمت إلى الرياض لزيارة مكتب الشركة فيها وقبيل وصولها، أبلغها زميلها، وهو مواطن سوري يعمل محللا اقتصاديا، أن الكهرباء مقطوعة في المكتب وأن الجهات المعنية تقوم بإصلاح العطل».

وأضافت «قررنا أنا وزميلي تناول القهوة في مقهى ستارباكس الواقع أسفل مبنى المكتب، وذلك في قسم العائلات كونه القسم الوحيد الذي يمكن لشخصين من جنسين مختلفين الجلوس فيه، وسط تساهل غير معلن في تطبيق قواعد الفصل التام بين الرجال والنساء الذين لا صلة قرابة قوية بينهم».

وأضافت بينما كنا نناقش أمورا تتعلق بالعمل، دخل إلى المقهى عنصر من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأجبرني على الركوب في سيارة أجرة قبل أن اجبر على الانتقال إلى الجزء الخلفي من سيارة دفع رباعي ضخمة تابعة للهيئة».

وقالت انها أجبرت على توقيع إقرار بأنها كانت في خلوة غير شرعية، ومنعت من الاتصال بزوجها في جدة، ونقلت إلى سجن للنساء في الرياض حيث أمضت بعض الساعات إلى أن علم زوجها بالأمر وتدخل لإطلاق سراحها.

وأضافت السيدة السعودية أن أعضاء في الهيئة وجهوا لي تأنيبا شديدا معتبرين، بحسب قولها، ان ما ارتكبته خطأ كبير، كما قيل لها ان زوجها «ليس إنسانا جيدا» لتركها تقوم بما قامت به. أما زميلها السوري فكان ما يزال في السجن، كما ذكرت الصحيفة.

ومن المعروف أن السلطات الدينية السعودية لا تسمح للنساء بالاختلاط بين الجنسين حتى في الجامعات والعمل.

وقدمت الأمم المتحدة في تقرير صدر الجمعة حصيلة قاتمة لوضع المرأة في السعودية وطلبت من المملكة أن تدرج في قوانينها مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة.

عمر بن لادن يرغب بزيارة الفاتيكان ولقاء البابا

■ روما ـ يو بي آي: أعرب إبن زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن الذي يزور روما حاليا عن رغبته بزيارة الفاتيكان ولقاء البابا بنديكتوس السادس عشر.

وذكرت وكالة «آكي» ان عمر بن لادن الذي تناول طعام العشاء أمس الاول في مطعم مجاور للفاتيكان، أعرب عن إعجابه بأعمدة ساحة كنيسة القديس بطرس، وعبر عن رغبته بالتمكن من العودة إلى ايطاليا يوما لزيارة الكرسي الرسولي ولقاء البابا، لكنه أضاف قائلا «قيل لي إن هذا ليس أمرا سهلاً».

وقال بن لادن الابن للبرنامج التلفزيوني «لا شيء شخصي» الذي يبث على القناة السابعة «رأيت والدي للمرة الأخيرة عام 2000 أو 2001. كنت في السعودية عند الهجوم على برجي منهاتن وشعرت بألم كبير لأجل كل الضحايا».

وأضاف «قررت بعدها ترك معسكر التدريب العسكري الذي أرسلني إليه والدي، لم يكن لدي خيار لدخوله لكنني وجدت القوة للفرار منه».

وتابع قائلا «لا أعتقد أن والدي مات، ولو كان هذا قد حدث لعرفته كما سيعرفه العالم بأسره».

وكان عمر بن لادن وصل إلى روما مساء الاحد آتيا من سويسرا في ظل إجراءات أمنية مشددة جدا، وأقام مع زوجته البريطانية في أحد فنادق روما.

الامارات تصادق على النظام الاساسي لمجلس السلم والميثاق العربي لحقوق الانسان

■ القاهرة ـ وام: أودعت دولة الامارات العربية المتحدة لدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية في الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي وثيقة تصديقها على النظام الأساسي لمجلس السلم والامن العربي الذي وافق عليه مجلس الجامعة على مستوى القمة في دورته العادية الثامنة عشرة والذي دخل حيز النفاذ اعتبارا من التاسع عشر من شهر حزيران (يونيو) 2007.

كما أودعت وثيقة تصديقها على الميثاق العربي لحقوق الانسان الذي وافق عليه مجلس الجامعة على مستوى القمة في دورته العادية السادسة عشرة والذي سيدخل حيز النفاذ اعتبارا من الخامس عشر من اذار (مارس) المقبل. وقام بايداع وثائق التصديق احمد علي الميل الزعابي سفير الامارات لدى جمهورية مصر العربية ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية.

السفير الإيراني بالكويت: لم نعتذر عن حادث الاعتداء على دبلوماسي كويتي

■ طهران ـ يو بي آي ـ لندن ـ «القدس العربي»: فاجأ السفير الايراني لدى الكويت علي جنتي الشارع الكويتي بموقف غريب ومثير حسبما ذكرت صحيفة «السياسة» الكويتية في عددها الصادر امس الثلاثاء، وقالت الصحيفة ان السفير نفى ان يكون وزير خارجية بلاده منوشهر متكي قد اعتذر للكويت عن حادثة الاعتداء بالضرب على احد اعضاء البعثة الديبلوماسية في طهران قبل نحو ثمانية اشهر.

وقال جنتي في رده على سؤال لمندوب التلفزيون الايراني خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده امس الاول بمناسبة اليوم الوطني لبلاده الذي يصادف يوم 11 شباط (فبراير) الجاري «اننا استغربنا اشارة مدير ادارة التنسيق والمتابعة في وزارة الخارجية الكويتية السفير خالد المغامس الى اعتذار وزير الخارجية عن الاعتداء على عضو البعثة الديبلوماسية الكويتية في طهران محمد الزعبي.. لاننا قلنا سابقا ان هناك اخطاء وقعت في الكويت وايران واتفقنا على تجاوز هذه المرحلة، لذلك وبعد ان رأينا المقابلة مع المغامس احتجت السفارة لدى بعض المسؤولين في الكويت، لان زيارة متكي جاءت تلبية لدعوة من نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ الدكتور محمد الصباح وفي اطار الزيارات المتبادلة بين البلدين».

من جانبه قال وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي امس الثلاثاء إن العلاقات بين بلاده ودول الخليج في تطور دائم، مشيراً إلى أن الرئيس محمود أحمدي نجاد طلب في رسالة إلى هذه الدول عقد قمة على مستوى وزراء الخارجية بمشاركة إيران.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» عن متكي قوله إن «العلاقات بين إيران ودول الخليج في تطور مستمر».

وأوضح أن نجاد «دعا في رسالة بعثها إلى قادة دول الخليج بعد قمة الدوحة إلى عقد اجتماع لوزراء خارجية دول مجلس التعاون لمنطقة الخليج الست بالإضافة إلى إيران».

نجل بنازير بوتو يعلن وصيتها بتولي زوجها رئاسة حزب الشعب

■ إسلام آباد ـ يو بي آي: أعلن بلوال بوتو زارداري امس الثلاثاء وصية أمه رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو، والتي أوصت فيها بأن يتسلم زوجها آصف علي زارداري قيادة حزب الشعب من بعدها، مشددة على رغبتها بتثبيت باكستان كدولة فيدرالية وديمقراطية. وأوردت محطة «جيو تي في» التلفزيونية المستقلة أن بلوال قرأ وصية والدته المؤلفة من صفحة واحدة في مؤتمر صحافي.

وأظهرت بوتو في وصيتها بشكل واضح أنها ترشح زوجها آصف علي زارداري كرئيس من بعدها لحزب الشعب الباكستاني، مشيرة إلى أن «آصف علي زارداري سيقود الحزب من بعدي». وكتبت بوتو في وصيتها أنها «فخورة بقادة حزب الشعب الباكستاني، وتواقة لباكستان فيدرالية وديمقراطية».

مقتل خمسة مدنيين وشرطيين في انفجار قنبلتين يدويتي الصنع في افغانستان

■ قندهار (افغانستان) ـ اف ب: اعلنت الشرطة الثلاثاء مقتل خمسة مدنيين من عائلة واحدة وشرطيين في اعتداءين منفصلين بعبوتين يدويتي الصنع وضعتا على حافة الطريق في جنوب افغانستان.

واعلن محمد حسين انديوال قائد الشرطة الاقليمية لوكالة فرانس برس ان القنبلة الاولى التي فجرت عن بعد قتلت امراة وطفلين ورجلين من عائلة واحدة لدى مرور سيارتهم في اقليم غريشك بولاية هلمند حيث تكثر اعمال العنف.

واضاف ان «شخصا اخر اصيب بجروح». وحمل الجنرال انديوال «اعداء» افغانستان مسؤولية الاعتداء في اشارة الى عناصر طالبان.

صحيفة بريطانية: شرطة سكوتلنديارد تتنصت على مكالمات نائب مسلم منذ العام 2004

■ لندن ـ يو بي آي: قالت صحيفة «ديلي ميل» امس الثلاثاء إن الشرطة البريطانية تتنصت على اتصالات النائب المسلم من حزب العمال الحاكم صديق خان منذ العام 2004 بعد أن أُميط اللثام عن قيامها بتسجيل المحادثات التي دارت بينه وبين سجين تطالب به الولايات المتحدة بتهم إرهابية.

وقالت الصحيفة إن كبار ضباط شرطة سكوتلنديارد اجازوا عمليات التنصت على النائب المسلم والسجين بابر أحمد منذ نحو أربع سنوات بالرغم من المخاوف التي اثارها الرقيب مارك كيرني المتورط في عملية التنصت من احتمال أن تكون العملية تمثل إنتهاكات للقواعد التي تحمي خصوصية النواب البريطانيين.

واضافت أن الرقيب كيرني الذي اعتقل بتهم تسريب معلومات عن فضيحة التنصت إلى صحف محلية وتعمد إساءة الأداء للواجبات الحكومية ويواجه الآن المحاكمة حذّر رؤساءه من أن التنصت على نائب ممارسة غير أخلاقية لكنه مضى في تنفيذ العملية بعد أن بدد الأخيرون بواعث قلقه.

وامر وزير العدل جاك سترو الاثنين بفتح تحقيق على مدى أسبوعين حول فضيحة التنصت وبرّأ في بيان أمام مجلس العموم (البرلمان) ساحة زملائه الوزراء من مسؤولية التصديق على مثل هذه العمليات، غير أن وزير داخلية الظل في حكومة حزب المحافظين المعارض ديفيد ديفيز انتقد الممارسة واعتبر عدم إبلاغ وزراء الحكومة العمالية بأن التنصت يمثل انتهاكاً للقواعد التي تحمي النواب من التنصت على اتصالاتهم «أمر لا يُصدق».

وقالت الصحيفة إن ديفيز اكد بأنه كتب رسالة إلى رئيس الوزراء غوردون براون يحذره فيها من مضاعفات عملية التنصت لكن مكتب الأخير (داوننغ ستريت) أصر على أنه لم يستلم الرسالة.

وكانت تقارير أوردت أن فرقة مكافحة الإرهاب في شرطة سكوتلنديارد تجسست سراً على النائب خان وسجلت أحاديثه عن طريق جهاز تنصت إلكتروني أُخفي في طاولة حين زار بابر أحمد المحتجز في أحد السجون البريطانية بانتظار تسليمه إلى الولايات المتحدة التي تتهمه بجمع أموال لحركة طالبان ومنظمات إرهابية شيشانية أواخر التسعينات.

أمريكا تقول ان لا احد صغيرا على المحاكمة في غوانتانامو

■ القاعدة البحرية الامريكية بخليج غوانتانامو (كوبا) ـ رويترز: قال محامي الدفاع العسكري لمحكمة حرب امريكية يوم الاثنين ان كنديا متهما بقتل جندي امريكي في أفغانستان يتعين الا يحاكم كمجرم حرب لانه كان طفلا مجندا من قبل القاعدة وأصغر من ان يكون قادرا على الانضمام الى قواتها طوعا.

وطلب اللفتنانت وليام كوبلر بالبحرية من القاضي ان يسقط الاتهامات الموجهة الى المتهم الكندي عمر خضر الذي أصيب بعيار ناري ووقع في الاسر في سن الخامسة عشرة في قتال في مجمع يشتبه انه تابع للقاعدة في افغانستان في 2002. وقال كوبلر «انه ضحية للقاعدة وليس عضوا بها».

ولد خضر في تورنتو وهو ابن لشخص يشتبه بانه من ممولي القاعدة. وهو متهم بالقاء قنبلة قتلت كريستوفر اسبير وهو سارجنت بالجيش في قتال وزراعة قنابل في الطرق تستهدف قتل جنود الولايات المتحدة او جنود التحالف في افغانستان. وخضر متهم في محكمة غوانتانامو بالقتل والشروع في القتل والتآمر مع القاعدة وتقديم دعم مادي للارهاب والتجسس باجراء استطلاع على القوافل العسكرية الامريكية في افغانستان.

وهو يواجه السجن مدى الحياة اذا ما ادين. ودفع كوبلر بان القانون الامريكي والدولي يفترضان ان الاطفال الضالعين في صراع مسلح لا يوجدون في المكان بارادتهم لانهم يفتقرون الى الخبرة والحكم لفهم مخاطر الانضمام الى القوات المسلحة. ويدفع محامو الدفاع بان اي اتهامات موجهة الى خضر يتعين متابعتها في محكمة مدنية للجنح حيث يكون الهدف هو التأهيل وليس العقاب. وقال كوبلر انه لو كان الكونغرس الامريكي يعتزم محاكمة الاطفال كمجرمي حرب لكان ذكر ذلك صراحة في قانون عام 2006 الذي يقدم اطار عمل لمحكمة غوانتانامو.

غير ان محاميا في هيئة الادعاء في وزارة العدل الامريكية قال انه لو أراد الكونغرس استثناء القصر من محكمة غوانتانامو للحرب لكان نص على ذلك صراحة لان المشرعين يعرفون ان خضر سيواجه اتهامات.

وقال المحامي اندي اولدهام من وزارة العدل ان الكونغرس بدلا من ذلك وضع القانون مستخدما لفظ «شخص» الذي يشير قانونا الى «اي شخص ولد حيا».

تحالف «أوقفوا الحرب» ينظم تظاهرة في لندن اليوم احتجاجا على زيارة رايس

■ لندن ـ واشنطن ـ اف ب ـ يو بي آي: دعا تحالف «أوقفوا الحرب» في بريطانيا إلى تظاهرة اليوم الأربعاء احتجاجاً على الزيارة التي ستقوم بها إلى لندن وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس.

وقال التحالف، الذي يضم منظمات وشخصيات بارزة تعارض الحرب في بيان امس الثلاثاء، إن الهدف من وراء زيارة رايس إلى لندن هو أفغانستان بعدما أصبح الوضع فيها سيئاً مثل العراق وتهديد كندا بسحب قواتها من هناك ورفض ألمانيا طلب الولايات المتحدة إرسال قوات إلى إقليم هلمند الأفغاني.

وأضاف أن الرئيس الامريكي جورج بوش «يستقتل في دفع دول أخرى لنشر المزيد من قواتها في أفغانستان بعد اعتراف حكومته بفشل مساعيها الرامية إلى إنهاء ما تسميه التمرد المسلح في البلاد وخاصة عن طريق الغارات الجوية»، مشدداً على أن «الهدف الرئيسي لبوش هو إبقاء الحرب في العراق وأفغانستان دائرة حتى نهاية ولايته الرئاسية».

ودعا التحالف أعضاءه ومؤيديه إلى التجمع أمام مكتب رئاسة الحكومة البريطانية (داوننغ ستريت) اليوم الأربعاء حيث ستجري رايس محادثات مع رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون للمطالبة بسحب القوات البريطانية من العراق وأفغانستان وإنهاء العلاقة الخاصة بين لندن وواشنطن.

وتتوجه وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس الى لندن هذا الاسبوع لترسيخ التعاون مع البريطانيين حول افغانستان وبالتالي تشجيع الحلفاء الاوروبيين الاخرين الاكثر ترددا على ارسال تعزيزات لمكافحة طالبان.

وخلال هذه الزيارة القصيرة الى بريطانيا ستلتقي وزيرة الخارجية الامريكية الاربعاء رئيس الوزراء غوردن براون ونظيرها ديفيد ميليباند بحسب وزارة الخارجية.

البرلمان التركي يصوت اليوم على تعديل دستوري يجيز ارتداء الحجاب في الجامعات

■ انقرة ـ اف ب: يتوقع ان يصادق النواب الاتراك الاربعاء على تعديل دستوري يجيز ارتداء الحجاب الاسلامي في الجامعات، وهو موضوع يثير الجدل والانقسام في تركيا المسلمة التي تعتمد النظام العلماني كما يغضب العلمانيين والمتشددين دينيا على حد سواء.

فمشروع التعديل الدستوري الذي يقترحه حزب العدالة والتنمية الحاكم (منبثق عن التيار الاسلامي) وحزب الحركة القومية يثير القلق لدى اوساط العلمانيين الذين يعتقدون انه قد يؤدي الى تشريع ارتداء الحجاب في اماكن عامة اخرى مثل الادارات العامة والمدارس وغيرها، الامر الذي لم يكن جائزا حتى الان. وهذان الحزبان يتمتعان بغالبية الثلثين اللازمة من الاصوات (367 من اصل 550) في البرلمان لتعديل القانون الاساسي.

ويفترض اجراء جلسة تصويت ثانية السبت لاقرار التعديل الذي يشكل جزءا من دستور جديد وعد به حزب العدالة والتنمية منذ فوزه الكاسح في الانتخابات التشريعية العام الماضي. وقد اثار المشروع موجة استنكار عارمة في الاوساط المتمسكة بمبدأ العلمانية وخصوصا في صفوف الجيش والقضاء والادارة الجامعية الذين يعتبرون ارتداء الحجاب بمثابة اشارة انتماء الى الاسلام السياسي. واكد نائب رئيس محكمة التمييز عثمان سيرين الاثنين ان مؤسسته ستتدخل قانونا ضد المشروع من اجل احترام مبدأ العلمانية.

الاكراد يرفضون رفعه الآن حتى تتم مصادقة برلمان كردستان عليه

بدء العمل بقانون العلم العراقي الجديد والمالكي يرفعه فوق مبنى مجلس الوزراء

بغداد ـ «القدس العربي»
ـ من هاني عاشور:

بدأ الثلاثاء العمل بقانون العلم العراقي الجديد وادخاله حيز التنفيذ بعد مصادقة البرلمان العراقي عليه الشهر الماضي، وقد قام رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي برفع علم العراق الجديد صباح الثلاثاء فوق بناية مجلس الوزراء في بغداد في احتفال أقيم بهذه المناسبة بحضور عدد من المسؤولين في الحكومة وعدد من اعضاء مجلس النواب.

ورغم معارضة شعبية كبيرة للعلم الجديد فقد نفذت الحكومة القانون فيما ما زال العلم القديم الذي يحمل النجوم الثلاث يرفع في كثير من مؤسسات الدولة وعدد من المدن، وكان الناطق باسم الحكومة علي الدباغ ذكر، الاثنين، ان «يوم (الثلاثاء) سيشهد بداية العمل بالعلم العراقي الجديد الذي اقره البرلمان لمدة عام واحد».

وأوضح الدباغ أن «رفع العلم سيكون ايذانا ببدء العمل به على مؤسسات الدولة الرسمية وشبه الرسمية».

وأشار الدباغ الى أن «العمل بالعلم الجديد سيكون لمدة عام واحد بعد اقراره من قبل البرلمان بصورة تشريعية بعد رفع النجوم الثلاثة منه».

ومن المقرر أن يرفع العلم الجديد في كل أنحاء العراق ومنها اقليم كردستان الذي قرر رئيسه مسعود البرزاني في شهر أيلول (سبتمبر) من عام 2006 انزال العلم العراقي السابق من جميع المؤسسات الحكومية في مدينة أربيل ورفع علم اقليم كردستان باعتبار أن العلم العراقي السابق «رفع خلال حملة الأنفال وارتكاب الجرائم ضد الأكراد من قبل النظام السابق».

غير أن المستشار الاعلامي لرئيس برلمان كردستان طارق جوهر ذكر، الثلاثاء، أن العلم العراقي الجديد لن يرفع في الاقليم الا بعد مصادقة برلمان كردستان عليه مطلع الأسبوع القادم.

وقال «لن يرفع العلم العراقي الجديد الذي أقره مجلس النواب العراقي في مناطق الاقليم الا بعد مصادقة البرلمان الكردستاني عليه».

وأضاف جوهر «سيعقد برلمان كردستان مطلع الأسبوع القادم جلسة خاصة لمناقشة موضوع رفع العلم العراقي الجديد في الاقليم وبعد مصادقة البرلمان ستجري مراسيم خاصة لرفع العلم الجديد في كردستان».

وكانت هيئة رئاسة مجلس النواب قالت ان العلم العراقي الجديد سيكون نافذا ومعمولاً به في كافة مؤسسات ودوائر الدولة الرسمية بعد مصادقة هيئة رئاسة الجمهورية على القانون كما هو منصوص عليه في الدستور العراقي.

وصوت مجلس النواب، الشهر الماضي، بأغلبية الحضور 110 أعضاء من بين 165 عضوا بالموافقة على مقترح تعديل العلم العراقي برفع النجوم الثلاثة وابقاء عبارة (الله أكبر) وكتابتها بالخط الكوفي وهي العبارة التي اضافها الرئيس السابق صدام حسين للعلم بعد غزو الكويت عام 1990.

رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي مستقبلا مسؤولا في منظمة اليونسكو امس في بغداد (ا ف ب)

الاساقفة الكنديون يطالبون بحماية المسيحيين في العراق

■ اوتاوا ـ ا ف ب: طالب مؤتمر الاساقفة الكاثوليك الكنديين الثلاثاء في اوتاوا بحماية المسيحيين في العراق، ضحايا الاضطهاد، وتسهيل استقبال من يريد منهم اللجوء الى كندا.

وشدد الاساقفة في رسالة الى رئيس الوزراء ستيفن هاربر على ان مسيحيي العراق «يتعرضون لدوامة من العنف المتفاقم».

واشار الاساقفة الى ان كندا تبدو منذ اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة اقل تعاطفا مع طالبي اللجوء. وطالبوا هاربر «بالتدخل بغية ايلاء اهتمام خاص بالمسيحيين العراقيين الذين يطلبون تاشيرة دخول من القنصليات الكندية».

وطالب الاساقفة ايضا بلسان المونسنيور جيمس وايزغيربر اسقف وينيبيغ ورئيس المؤتمر، الحكومة برفع سقف استقبال اللاجئين العراقيين والموارد المخصصة للتعامل مع طلبات التاشيرات.

وكتب الاسقف وايزغيربر «منذ عامين، تشكل الاغتيالات وعمليات الخطف والتهديدات من كافة الانواع، نصيب المسيحيين الذين لا يتمتعون باي حماية من الميليشيات او من السلطات السياسية. منذ مطلع العام، وقعت اربعة حوادث من هذا النوع».

وكان البابا بنديكتوس السادس عشر اعرب الشهر المنصرم عن «قلقه العميق» ازاء الاعتداءات على المسيحيين في العراق.

وبلغ عدد المسيحيين في العراق حوالي 800 الف شخص قبل اجتياح آذار (مارس) 2003، اي حوالي 3 % من مجموع سكان اغلبيتهم الساحقة من المسلمين. مذاك، غادر الكثير من المسيحيين البلاد، او فروا الى كردستان العراقية بعد استهداف الميليشيات لهم.

الامير اندرو نجل ملكة بريطانيا يهاجم بوش بسبب غزو العراق

■ لندن ـ رويترز: شن الامير اندرو الابن الثاني للملكة اليزابيث ملكة بريطانيا هجوما حادا امس الثلاثاء على الرئيس الامريكي جورج بوش لرفضه الاصغاء الى نصيحة بريطانيا خلال حرب العراق.

وفي حديث صحافي قبل قيامه بزيارة لامريكا مدتها عشرة ايام لدعم مشروعات الاعمال البريطانية في الولايات المتحدة قال اندرو، وهو الرابع في ولاية عرش بريطانيا بعد شقيقه الامير تشارلز والامير وليام والامير هاري ابني تشارلز من الاميرة الراحلة ديانا، ان ما حدث في حرب العراق وبعدها جعل البريطانيين يتشككون فيما يقال في واشنطن.

وقال اندرو لصحيفة «هيرالد تريبيون» الدولية «اذا نظرت الى الاستعمار او الى العمليات على النطاق الدولي او اذا نظرت الى فهم ثقافة الاخر وفهم كيفية التحرك في حملة عسكرية لمواجهة التمرد...لقد مررنا بكل هذا كسبنا في البعض وخسرنا في البعض وتعادلنا في البعض».

وأضاف «الحقيقة ان هناك قدرا كبيرا من الخبرة هنا وهي حقيقية ويجب ان تلقى اذانا صاغية».

وصرح اندرو الذي يحمل ايضا لقب دوق يورك بانه على الرغم من ان بريطانيا ما زالت حليفة الولايات المتحدة الاولى الا ان الموقف في العراق بعد الحرب جعل كثيرين يتساءلون «لماذا لم يستمع أحد لما قيل وللنصيحة التي قدمت. (هناك) مناسبات أمل فيها اناس في المملكة المتحدة ان يستمع من هم في موقع المسؤولية في الولايات المتحدة ويتعلموا من تجاربنا».

وأضاف اندرو ان الامريكيين هم الذين في نهاية الامر طلبوا المشورة «ولم نكن نحن الذين نحاول فرضها عبر المحيط الاطلسي».

وخدم اندرو في البحرية البريطانية 22 عاما وشارك كقائد طائرة هليكوبتر في حرب فوكلاند مع الارجنتين عام 1982 والتي قتل فيها أكثر من 1000 شخص. واستغل اندرو حديثه الصحافي أيضا ليمتدح مطلقته سارة فيرغسون التي طلقها عام 1996 بعد زواج دام عشر سنوات والذي وصفه بانه «لم يسر كما هو مخطط له». وقال «نجحنا في العمل معا وفي تنشئة اولادنا بطريقة لا يقوى عليها سوى قلة فقط وانا ممتن للغاية لذلك».

ماكين يدعم وجودا امريكيا طويل الأمد في العراق

بوسطن (الولايات المتحدة)
ـ من ميرا اوبرما:

اعلن جون ماكين المرشح الجمهوري الاوفر حظا للانتخابات الرئاسية الامريكية تأييده لبقاء الولايات المتحدة على المدى الطويل في العراق متهما خصومه الديمقراطيين بالخضوع لقوى «الشر».

لكن السناتور عن اريزونا الذي يتنافس مع حاكم ماساتشوستس ميت رومني عشية «الثلاثاء الكبير» حيث ستجري انتخابات تمهيدية في اكثر من عشرين ولاية، قال ردا على سؤال ان حكومة بغداد هي التي ستبت في مسألة اقامة قواعد عسكرية امريكية دائمة في العراق. واضاف للصحافيين خلال حملته في بوسطن «سنقيم ترتيبات مع العراق مثل تلك التي نقيمها مع عدد من البلدان».

وتابع «هناك دول غادرناها مثل السعودية لكن هناك دولا اخرى ما نزال فيها مثل تركيا نظرا لعلاقاتنا معها. انها اتفاقات بين الدول، نعلم ذلك جميعا».

وكان ماكين اعلن ان الانتشار الامريكي في العراق قد يدوم «مئة سنة». وقال الاثنين ان الناخبين يدركون ان «امريكا كقوة كبرى في العالم، يجب ان تمارس نفوذها عبر العالم» ومسرورة بقواتها المتمركزة في كوريا الجنوبية والكويت.

وهاجم المرشحين الديمقراطيين هيلاري كلينتون وباراك اوباما لانهما يدعوان الى تحديد جدول زمني لسحب القوات الامريكية من العراق الامر الذي يدل على «افتقارهما الى الخبرة والحكم السليم في ما يخص مشاكل الامن القومي».

وقال ماكين ان «ما يثير شعورا بالاحباط لدى الامريكيين ويحزنهم ويغضبهم هو الطريقة السيئة التي تدار بها الحرب والتي تسببت في تضحيات عديمة الجدوى».

واضاف ان «تحديد مدة بقائنا هناك مقاربة سيئة» لان الديموقراطيين «لا يفهمون الحرب»، معتبرا ان «الحرب مسألة انتصار او هزيمة. انهم يريدون اعلان الهزيمة واريد ان نواصل حتى النصر».

وقال ماكين ان الاوضاع الامنية في العراق آخذة في التحسن وانه يتوقع ان يقدم قائد القوات الامريكية هناك الجنرال ديفيد بترايوس «سيناريو اكثر تفاؤلا» لدى تقديم تقريره الى الكونغرس في اذار (مارس) المقبل.

وواجه ماكين بطل الحرب السابق في فيتنام انتقادات حادة بسبب دعمه غير المحدود للحرب في العراق. وقد طالب بزيادة عديد القوات من اجل تخفيف العبء عن المتطوعين المدنيين في الحرس الوطني.

ويشكك المرشحان الديموقراطيان هيلاري واوباما في مدى تأييد الرأي العام الامريكي لإطالة امد الحرب في العراق.

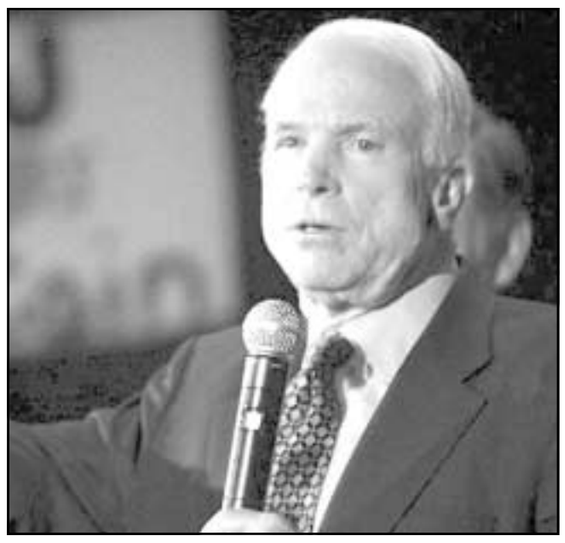

جون ماكين

وتقول كلينتون انها ستباشر سحب القوات الامريكية من العراق خلال ستين يوما الاولى من انتخابها رئيسة اما اوباما فيؤكد انه سيأمر بسحب كافة الوحدات القتالية في غضون 16 شهرا.

اما وزير الدفاع روبرت غيتس فقد اعلن الشهر الماضي ان اي اتفاق عسكري مع العراق لن يتضمن اقامة قواعد دائمة في هذا البلد.

من جهة اخرى، اوضح ماكين ان الدافع الاساسي لسعيه الى الرئاسة الامريكية هو «التحدي المتنامي في القرن الحادي والعشرين والمتمثل في التطرف الاسلامي».

وقال «انها طبيعة ذلك الشر الذي يجب علينا ان نهزمه ولن نستسلم ابدا»، مؤكدا «لن اترك القاعدة تقول للعالم انها هزمت الولايات المتحدة».

الربيعي ينفي والحكومة تؤكد وجود تجاوزات ايرانية على حقول النفط العراقية

■ بغداد ـ يو بي آي: أكد موفق الربيعي مستشار الأمن الوطني العراقي امس الثلاثاء عدم وجود دليل على قيام ايران بالتجاوز على آبار نفط عراقية على الحدود بين البلدين، داعيا الى التدقيق في المعلومات التي تتحدث عن ذلك.

وتأتي هذه التاكيدات بعد يومين من تصريح ادلى به وكيل وزارة الخارجية العراقية محمد الحاج حمود قال فيه ان الوزارة «سلمت الى الحكومة الايرانية عن طريق سفارتها في بغداد مذكرة من وزارة النفط العراقية بشأن تجاوزات ايرانية على الحقول النفطية العراقية».

كما أعلن نائب رئيس هيئة النزاهة موسى فرج من جهته في تصريحات صحافية الاسبوع الماضي ان تقارير عراقية اثبتت وجود تجاوزات ايرانية على الآبار العراقية من خلال الحفر المائل وتجاوز الحدود والاستيلاء على 15 بئرا نفطية عراقية بعد طرد الكوادر الهندسية العراقية العاملة فيها.

وقال الربيعي في مؤتمر صحافي عقده بمدينة النجف عقب لقائه مع المرجع الديني الشيعي الاعلى آية الله علي السيستاني امس الثلاثاء «لا يوجد دليل ولا معلومات عن استغلال ايران لخمس عشرة بئرا، المفروض التدقيق في المعلومات».

وكان المتحدث باسم الخارجية الايرانية قال الاثنين ان ايران مستعدة لمناقشة موضوع الحقول النفطية على الحدود بين البلدين على أساس المادة الخامسة من البروتوكول المتعلق بوضع العلامات الحدودية البرية بين ايران والعراق في 13 حزيران (يونيو) 1975.

وحول لقائه مع السيستاني قال الربيعي «اطلعت سماحته على التقدم في الملف الأمني والسياسي للسنة الماضية والانجازات المتحققة في الملف الخدماتي، وكذلك العمل على هذه الملفات للسنة القادمة وقد طرحت ملفات كثيرة منها ملف المهجرين».

وبشأن تأخر عقد الجولة الجديدة من المباحثات بين الجانبين الايراني والامريكي في بغداد قال الربيعي «التأخير سببه الظروف الأمنية التي مرت بها المنطقة وظروف العراق في الفترة الأخيرة مما ادى الى تأخير انعقاد الجولة الجديدة من الحوار الامريكي ـ الايراني حول الامن في العراق».

وقال ان بغداد ليست مضيفة لهذا الحوار او متفرجة فحسب وانما «هي طرف أساسي فيه» مشددا على ان أي تصعيد بين الدولتين من شأنه «الاضرار بالأمن العراقي».

مقتل ثمانية من عناصر الصحوة بتفجير انتحاري شمال بغداد

■ الطارمية (العراق) ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة العراقية مقتل ثمانية على الاقل من عناصر احد مجالس الصحوة الذين يحاربون تنظيم القاعدة في تفجير انتحاري امس الثلاثاء بواسطة حزام ناسف قرب بلدة التاجي، شمال بغداد.

وقال ضابط شرطة رفض الكشف عن اسمه ان «انتحاريا يرتدي حزاما ناسفا فجر نفسه وسط مقاتلي مجلس الصحوة في قرية «عواد» الواقعة شمال التاجي ما اسفر عن مقتل ثمانية منهم على الاقل واصابة اخرين».

واضاف ان «الانتحاري كان يستهدف مقر الشيخ شذر العبيدي قائد صحوة شمال بغداد، لكنه لم يتمكن من الوصول اليه».

واكد ان «التفجير وقع في التاسعة من صباح امس (06,00 تغ)».

وقد بدأ الجيش الامريكي العام الماضي التحاور مع المسلحين المناوئين الذين يوصفون بـ«المواطنين المحليين المعنيين» وتجنيدهم للعمل لصالحه بمبلغ 300 دولار شهريا بهدف محاربة تنظيم القاعدة.

ووفقا لاخر احصائية للجيش الامريكي، هناك 130 مجلس صحوة في العراق يبلغ عدد عناصرها حوالى ثمانين الف رجل.

ويشكل العرب السنة نحو ثمانين بالمئة من هؤلاء والباقي من الشيعة في حين توجد بعض مجالس صحوة مختلطة من السنة والشيعة.

يشار الى ان «مجلس صحوة الانبار» كان السباق في محاربة القاعدة اعتبارا من منتصف ايلول (سبتمبر) 2006.

وكان الضابط الامريكي الاميرال غريغوري سميث اعلن الاسبوع الماضي ان القاعدة تحاول اختراق مجالس الصحوة «لكن قيادات مجالس الصحوة جيدة ومتحضرة ولديها روابط متينة جدا مع العشائر والسكان».

واكد ان القاعدة «تعتبر مجالس الصحوة تهديدا لوجودها» وقد تحاول ترهيب بعض الاشخاص لمنعهم من الانضمام او لارغامهم على الانسحاب.

صحيفة بريطانية: تعثر المصالحة الوطنية في العراق بسبب قانون اجتثاث البعث

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت صحيفة «الاندبندانت» اللندنية الصادرة امس الثلاثاء أن المصالحة الوطنية بين السنة والشيعة التي تعتبرها الولايات المتحدة جوهرية للتقدم السياسي في العراق لا تحدث لأن تشريع «اجتثاث البعث» الذي هدف أصلاً الى تسهيل عودة البعثيين السابقين الى مناصبهم الحكومية سيكثف عملياً التحرك ضدهم.

وأشارت الصحيفة الى أن واضعي القانون الجديد أرادوا أن يمكنوا البعثيين من استعادة وظائفهم في الحكومة والجيش والشرطة وأجهزة الأمن ومواقع أخرى، لكن البرلمان العراقي الذي يهيمن عليه الشيعة وصادق على القانون الأحد الماضي سيجعل عودة البعثيين الى الحكومة أشد صعوبة.

ونسبت الى أحمد الجلبي رئيس لجنة اجتثاث البعث قوله «ان 7000 موظف بارز في أجهزة الأمن العراقية سيتم فصلهم من العمل لأن التشريع الجديد يجيز بشكل واضح فصل جميع الذين عملوا في الأجهزة الأمنية في النظام السابق مثل الحرس الجمهوري والحرس الجمهوري الخاص والأمن العام والمخابرات العسكرية».

وشدد الجلبي على أن التشريع الجديد «سيجرد الجيش العراقي وأجهزة الأمن والاستخبارات من كبار الضباط العاملين فيه»، نافياً أن يكون هجوماً بالجملة ضد أي شخص ارتبط بالنظام السابق.

وأضاف «أن قانون اجتثاث البعث لم يستهدف سوى 38 ألف عضو من أعضاء حزب البعث السابق البالغ عددهم مليوناً و200 ألف عضو تقدم 15600 شخص منهم بطلبات استثناء للسماح لهم بالعودة الى وظائفهم الحكومية السابقة وتم رفض 300 طلب فقط منها».

وقالت «الاندبندانت» ان التمييز ضد السنة لا ينحصر في نطاق الوزارات فقط ويجد السنة صعوبة في الحصول على عمل منذ المواجهات الدامية مع الشيعة في بغداد عام 2006 والتي كسبها الشيعة وصاروا يسيطرون الآن على ثلاثة أرباع بغداد على الأقل، مشيرة الى أن نتائج معركة بغداد ما زالت تقرر الصورة السياسية للعراق وتعقّد عملية المصالحة السياسية.

وأضافت أن الميليشيات الشيعية خيّرت العاملين السنة في محطة القطارات المتوقفة عن العمل في بغداد بين القتل وترك أعمالهم، وتحكم سيطرتها على بعض الوزارات مثل وزارة الصحة التي يهيمن عليها جيش المهدي، الذي يتزعمه مقتدى الصدر، ويعتقد السنة أنه حولها الى غرف للتعذيب.

جمعية عراقية ترصد مجموعة انتهاكات ضد الاعلاميين

■ بغداد ـ ا ف ب: رصدت جمعية اهلية عراقية عددا من الانتهاكات التي يمارسها عناصر الاجهزة الامنية ضد الصحافيين، وطالبت رئيس الوزراء بالتدخل من خلال ايجاد صيغة قانونية «ملزمة ومحاسبة كل من يعتدي» على الاعلاميين وحريتهم.

وعدد «مرصد الحريات الصحافية» في العراق الثلاثاء «انتهاكات اخرها تعرض مراسل تلفزيون السماوة (جنوب) علي عبد الكريم والمصور سلام الظالمي للضرب المبرح والاهانات من قبل سرية انضباط تابعة لوزارة الداخلية» في الملعب الرياضي لمحافظة المثنى.

وعزا المرصد السبب الى «تصوير عناصر من الشرطة خلال قيامهم بضرب الجماهير الرياضية على مدرجات الملعب».

والسماوة (275 كلم جنوب بغداد) كبرى مدن محافظة المثنى.

وتابع المرصد ان «قوة من الشرطة في قضاء بلدروز (محافظة ديالى) اعتقلت الزميلة وسن الدليمي مراسلة قناة «دجلة» وزميلها المصور عدنان قادر اثناء تغطيتهما نشاطات في القضاء بعد تعرضهم الى الاهانة والضرب».

واكد ان «قادر اصيب بجروح نقل على اثرها الى مستشفى بلدروز في حين اطلق سراح الدليمي بعد ساعات اثر تدخل مسؤولين في مجلس محافظة ديالى» وكبرى مدنها بعقوبة (60 كلم شمال شرق بغداد).

وندد المرصد بـ«ازدياد الانتهاكات التي تمارسها (...) اجهزة امنية» مطالبا رئيس الوزراء نوري المالكي بـ«التدخل لانهائها من خلال ايجاد صيغة قانونية تلزم الاجهزة الامنية عدم التعرض للصحافيين اثناء ممارسة عملهم ومحاسبة كل من يعتدي عليهم».

من جهتها، دعت «المجموعة العراقية للسلامة الاعلامية» التي تعنى بحماية الصحافيين الى اطلاق الصحافي جاسم الشاماني الذي اعتقل قبل اكثر من 20 يوما.

وطالب بيان بثه الموقع الالكتروني للمجموعة «وزارة الدفاع بالاسراع في اطلاق سراح الزميل في صحيفة (المشرق) جاسم الشاماني».

تحالف «أوقفوا الحرب» ينظم تظاهرة في لندن احتجاجاً على زيارة رايس

■ لندن ـ يو بي آي: دعا تحالف «أوقفوا الحرب» في بريطانيا الى تظاهرة اليوم الأربعاء احتجاجاً على الزيارة التي ستقوم بها الى لندن وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس.

وقال التحالف، الذي يضم منظمات وشخصيات بارزة تعارض الحرب في بيان امس الثلاثاء، ان الهدف من وراء زيارة رايس الى لندن هو أفغانستان بعدما أصبح الوضع فيها سيئاً مثل العراق وتهديد كندا بسحب قواتها من هناك ورفض ألمانيا طلب الولايات المتحدة ارسال قوات الى اقليم هلمند الأفغاني.

وأضاف أن الرئيس الامريكي جورج بوش «يستقتل في دفع دول أخرى لنشر المزيد من قواتها في أفغانستان بعد اعتراف حكومته بفشل مساعيها الرامية الى انهاء ما تسميه التمرد المسلح في البلاد وخاصة عن طريق الغارات الجوية»، مشدداً على أن «الهدف الرئيسي لبوش هو ابقاء الحرب في العراق وأفغانستان دائرة حتى نهاية ولايته الرئاسية».

ودعا التحالف أعضاءه ومؤيديه الى التجمع أمام مكتب رئاسة الحكومة البريطانية (داوننغ ستريت) اليوم الأربعاء حيث ستجري رايس محادثات مع رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون للمطالبة بسحب القوات البريطانية من العراق وأفغانستان وانهاء العلاقة الخاصة بين لندن وواشنطن.

بدء عملية اعادة اعمار مرقد الامامين العسكريين في سامراء

■ النجف (العراق) ـ ا ف ب: اعلن مسؤول عراقي رفيع المستوى ان عمليات اعادة بناء مرقد الامامين العسكريين في سامراء ستبدأ الاربعاء باشراف منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونيسكو».

وقال مستشار الامن الوطني موفق الربيعي للصحافيين بعد لقائه المرجع الشيعي الكبير آية الله علي السيستاني «سيكون اليوم (الاربعاء) موعد الافتتاح الرسمي لعملية اعمار مرقد الامامين العسكريين».

واضاف «عملنا باتجاهين، الاول هو بناء لواء العسكريين (شرطة) في سامراء من اجل توفير الامن داخل المدينة، والثاني بناء لواء اخر من اجل تأمين الطريق الى سامراء (125 كلم شمال بغداد)».

واكد انه اطلع السيستاني «على ما يدور في الملفات الامنية والسياسية».

من جهته، قال رئيس الوزراء نوري المالكي خلال لقائه محمد جليد مدير عام اليونيسكو في العراق ان «اعمار سامراء يشكل ضربة لكل من اراد ان يجعل منها بابا للطائفية، ومن خطط لجر البلاد الى الحرب الاهلية».

واضاف ان «جهود اليونيسكو ورغبة العديد من دول العالم المساهمة في اعمار مرقد الامامين العسكريين ومدينة سامراء تشكل دعما لاستقرار العراق ونجاحاتنا في مواجهة الارهاب وتعزيز وحدة الصف الوطني».

واكد ن «الحكومة خصصت الاموال الكافية لعملية البناء».

وافاد مراسل «فرانس برس» ان العشرات من العمال العراقيين والبنغاليين باشروا تحت اشراف شركة تركية تتولى اعادة اعمار المرقد اعمال التنظيف مشيرا الى ان الشركة التركية تتخذ من القاعدة الامريكية في سامراء مقرا لها.

وقد تعرضت القبة الذهبية لمرقد الامامين علي الهادي والحسن العسكري للتدمير في عملية تفجير في 22 شباط (فبراير) 2006، اسفرت عن اندلاع اعمال عنف طائفية بين الشيعة والسنة اسفرت عن مقتل الالاف من العراقيين.

كما تعرض المرقد لاعتداء ثان منتصف حزيران (يونيو) 2007 اسفر عن انهيار المئذنتين.

محكمة تونسية تصدر حكما بسجن متهم لقي مصرعه في العراق

■ تونس ـ يو بي آي: قالت صحيفة تونسية معارضة ان محكمة الاستئناف التونسية أصدرت حكما يقضي بادانة 15 شابا تونسيا بموجب قانون مكافحة الارهاب، منهم شاب توفي في العراق قبل نحو ثلاث سنوات.

وذكرت صحيفة «مواطنون» الناطقة بلسان التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات (حزب تونسي معارض معترف به) امس الثلاثاء، أن محكمة الاستئناف التونسية أصدرت خلال شهر تشرين الاول (أكتوبر) الماضي حكما غيابيا ضد الشاب فتحي بن صالح بن عمر بن محمدّ (22 عاما)، الذي تقول عائلته انه توفي في العراق خلال شهر أيار (مايو) من العام 2005.

ونقلت عن شقيقة الشاب قولها انها «تلقت مكالمة هاتفية من مجهول أبلغها فيها أن شقيقها فتحي استشهد في العراق بعد التحاقه بصفوف المقاومة العراقية خلال شهر ايار (مايو) من العام 2005».

وأضافت الصحيفة أن هذه الحادثة أثارت نقاط استفهام عديدة، لا سيما وأن الشاب المذكور كان يعيش وضعا عاديا بين أهله الى أن اختفى فجأة عن الأنظار في العام 2005.

وأشارت الى أن شقيقته سبق لها أن تلقّت اتصالا هاتفيا من سورية بعد نحو شهر من اختفاء شقيقها، أي خلال شهر ايار (مايو) 2005، حيث تحدّث معها مخاطبها على أنّه شقيقها، دون أن تتأكد من ذلك.

وبلغ عائلة الشاب في تلك الفترة استدعاء من الأجهزة الأمنية يتضمن اشارة الى أن ابنهم في حالة فرار من تهمة تتعلّق بقانون مكافحة الارهاب.

وبعد أسبوع من الاتصال الهاتفي الأول الذي دلّت أرقامه على أنّه من سورية، تلقت العائلة اتصالا هاتفيا آخر أكّد «نبأ استشهاد الشاب في العراق».

وتيرة قبول اللاجئين العراقيين في امريكا تتسارع رغم استبعاد استقبال 12 الفا منهم خلال 2008

■ واشنطن ـ ا ف ب: افادت احصاءات رسمية نشرت الاثنين ان الولايات المتحدة سرعت اجراءات قبول اللاجئين العراقيين في الولايات المتحدة منذ تشرين الاول (اكتوبر) لكن سيكون من الصعب على ما يبدو استقبال 12 الفا منهم خلال السنة المالية 2008.

وقال المنسق الخاص في وزارة الخارجية الامريكية للاجئين العراقيين جيمس فولي ان 374 عراقيا وصلوا الى الولايات المتحدة في كانون الثاني (يناير) بصفتهم لاجئين، ليرتفع الى 1432 عددهم منذ الاول من تشرين الاول (اكتوبر) مطلع السنة المالية 2008. ويشكل هذا الرقم تحسنا مقارنة بالسنة المالية السابقة، حيث تم استقبال 3040 لاجئا عراقيا بالاجمال، لكنه ما زال بعيدا عن هدف الـ12 الف لاجىء الذين يفترض وصولهم الى الاراضي الامريكية قبل نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل. واكد فولي في مؤتمر صحافي «انها مهمة صعبة لكن يمكن انجازها»، موضحا ان المقابلات مع اجهزة الهجرة الامريكية تسارعت كثيرا.

واضاف «لن يتجاوز عدد القادمين الالف (شهريا) حتى الربيع لكننا واثقون من اننا سنشهد وصول عدد كبير في الفصل الاخير من السنة المالية وسنواصل العمل لتحقيق هدف استقبال 12 الف لاجىء قبل نهاية ايلول (سبتمبر)».

وانتقدت المنظمات غير الحكومية والكونغرس الادارة الامريكية لبطئها في التعامل مع مسألة اللاجئين العراقيين الشائكة، ولا سيما منهم الذين يشعرون بالخوف على سلامتهم بسبب تعاملهم مع الولايات المتحدة. كما تواجه الولايات المتحدة انتقادات للعدد الضئيل للاجئين العراقيين الذين سمح لهم بدخول الولايات المتحدة فيما لجأ 1.4 مليون منهم الى سورية و750 الفا الى الاردن. ومنذ بداية تشرين الاول (اكتوبر)، اجرت الولايات المتحدة 3300 مقابلة اولية من شأنها ان تتيح منح وضع اللاجئ. وتنوي اجراء 5500 مقابلة اخرى بين كانون الثاني (يناير) واذار (مارس)، وثمانية الاف بين اذار (مارس) وحزيران (يونيو)، كما اوضح فولي. والعراقيون الـ12 الفا لاجئون في الاردن وتركيا وسورية ولبنان ودول الخليج.

وبالاضافة الى هؤلاء اللاجئين، حددت الولايات المتحدة هدفا يقضي بان تستقبل سنويا 500 عراقي عملوا مباشرة لحساب الحكومة الامريكية، عبر برنامج تأشيرات خاصة. من جهة اخرى، افاد قانون جديد اقره الكونغرس في الفترة الاخيرة، بامكانية استقبال خمسة آلاف عراقي كل سنة في الولايات المتحدة، لانهم عملوا لحساب الحكومة او باسم الولايات المتحدة وهم يواجهون «تهديدات جدية» في العراق. وتقول المفوضية العليا للامم المتحدة للاجئين، ان 4.2 مليون عراقي هجروا منذ الاجتياح الامريكي في اذار (مارس) 2003، ومنهم مليونان داخل العراق.

قوات امريكية تقتل اربعة عراقيين من عائلة واحدة بشمال بغداد

■ بغداد ـ رويترز: قال مقيمون من منطقة الدور في محافظة صلاح الدين شمال بغداد ان قوات امريكية داهمت فجر امس الثلاثاء منزل عائلتهم وقتلت اربعة اشخاص هم الاب وزوجته واحد الاولاد وبنت. وقال محمد حمد شهاب وهو من اهالي منطقة الدور جنوب منطقة تكريت ان «قوات امريكية داهمت فجر اليوم (الثلاثاء) منزل اخي علي حمد شهاب وقامت باطلاق النار على العائلة وهم جميعا نيام وقتلت اخي وهو في فراشه اضافة الى زوجته نعيمة على سليمان وابنه ضياء.. واصيب اثنان من بناته واحدة توفيت بعد نقلها الى قاعدة البكر للعلاج».

وأضاف ان «العائلة بأجمعها قتلت باستثناء بنت واحدة وهي الان مصابة بجروح خطيرة في المستشفى.. ولم يسلم الا ولد واحد عمره ست سنوات».

تقع منطقة الدور جنوب منطقة تكريت وعلى مسافة 15 كيلومترا منها بينما تقع تكريت وهي مسقط راس الرئيس العراقي السابق صدام حسين على مسافة 175 كيلومترا الى الشمال من بغداد. واظهرت صور التقطها مصور «رويترز» تعرض المنزل لطلقات نارية كثيفة كانت اثارها واضحة على جدران المنزل والابواب وزجاج النوافذ. كما اظهرت بقعا كبيرة من الدم على الفراش الذي كان يستخدمه الضحايا اضافة الى بقايا أعيرة نارية تناثرت على الارض. واوضح شقيق الضحية ان أخيه كان يبلغ من العمر 51 عاما بينما كانت زوجته تبلغ من العمر 42 عاما والابن تسعة عشر عاما. وحمل شقيق الضحية الادارة الامريكية مسؤولية الحادث واصفا الحدث بانه «عمل اجرامي شائن ان تقتل امرأة في فراشها».

واعترف الجيش الامريكي في بيان تسلمت رويترز نسخة منه بقتل رجلين وامرأة واصابة اخرى بجروح في منطقة الدور قرب تكريت. وقال الجيش الامريكي في بيان «اثناء عملية نفذت قرب تكريت صباح اليوم (الثلاثاء) تعرضت قوات التحالف لاطلاق نار اثناء دخولها المنزل ورد الجنود على مصادر النيران دفاعا عن انفسهم فقتلوا رجلين وامرأة».

واضاف البيان ان «الحادثة ادت ايضا الى اصابة امراة اخرى بجروح».

واعتذر الجيش الامركي في بيانه عن الحادث وقال «ان قوات التحالف تعتذر عن فقدان المدنيين الابرياء وتعرض صبي للاصابة بجروح». وقال الجيش الامريكي ان «الحادثة قيد التحقيق».

كان الجيش الامريكي اعترف يوم الاثنين بان قواته قتلت بطريق الخطأ يوم السبت تسعة من افراد قوة الصحوة في منطقة الاسكندرية جنوب بغداد.

لا حل لمشاكل العراقيين في المنطقة الحدودية مع الأردن

■ عمان ـ قنا: قالت بان السائح الناطقة الاعلامية باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر في عمان ان هناك أكثر من 40 عائلة عراقية من الكرد تعيش في حالة وصفتها بالمأساوية لأكثر من ثلاث سنوات في منطقة مهجورة على الحدود العراقية ـ الأردنية. وأوضحت بان السائح في حديث لراديو (سوا) أن هناك أكثر من 193 شخصا من الأكراد يعيشون حالة انسانية متدهورة لأن هناك الكثير من الأطفال والنساء يسكنون الخيم في البر منذ ثلاث سنوات. واكدت السائح أن الوضع الانساني يتدهور يوما بعد يوم.. وأضافت «هناك امرأة توفيت قبل أشهر ونحن نحاول الآن مع الأمم المتحدة ومع جهات دولية أخرى أن نسلط الضوء على معاناة هؤلاء الأشخاص وتسريع عملية احتضانهم من قبل احدى الدول».

وقالت السائح أن لجنة الصليب الأحمر تقدم لهؤلاء اللاجئين المساعدات بشكل منتظم وانهم لا يحملون أية وثيقة رسمية مشيرة الى أنهم يرفضون العودة الى اقليم كردستان خوفا من الاضطهاد.

عراقيون يصطفون لتقديم طلبات الحصول على وظائف في الجيش امام قاعدة امريكية في بغداد امس

بوش يطلب من الكونغرس اكثر من خمسمئة مليار دولار لوزارة الدفاع وسبعين مليارا للعراق وافغانستان

واشنطن ـ من دافنيه بينوا:

واصلت الميزانية العسكرية للولايات المتحدة ارتفاعها فيما وضعها الرئيس جورج بوش مجددا في طليعة اولوياته للعام 2009 مطالبا الكونغرس باكثر من خمسمئة مليار دولار لوزارة الدفاع وسبعين مليارا للعراق وافغانستان.

الى ذلك طلب بوش من الكونغرس سبعين مليار دولار لتمويل الحرب في العراق وافغانستان خلال الاشهر الاولى من السنة المالية حتى وصول الادارة المقبلة في كانون الثاني (يناير) 2009.

وصرح وزير الدفاع روبرت غيتس الاثنين ان البنتاغون سيطلب اموالا اضافية للحرب «في الربيع» فيما يتوقع ان يصدر قائد القوات الامريكية في العراق الجنرال ديفيد بترايوس توصيات في نيسان (ابريل) بشأن عمليات انسحاب جديدة للقوات المنتشرة في هذا البلد، اضافة الى انسحاب ثلاثين الفا كما هو مقرر.

وقال غيتس ان الميزانية المطلوبة للدفاع خلال السنة المالية الجديدة والتي تمثل 3.4 % من اجمالي الناتج الداخلي الامريكي «توفر الموارد الضرورية للنصر في النزاعات الدائرة وتحضير الوزارة في الوقت نفسه للوقوف في وجه التحديات التي قد تواجهها الامة في المستقبل».

وقال محللون ان الميزانية المقترحة للدفاع هي الاكثر ارتفاعا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

ولا يتوقع ان يفوت الديمقراطيون الفرصة في السنة الانتخابية للاحتجاج على الميزانية الدفاعية المطلوبة على خلفية اقتصاد مهدد بالانكماش لا سيما وانها تتعارض مع الخفض المتوقع لبرامج اجتماعية عدة مثل التربية والسكن والصحة وتباطؤ الانفاق في مجال التأمينات العامة.

وبمعزل عن الوضع الملح في العراق ادرج البيت الابيض في اطار الميزانية العادية للبنتاغون تمويلا تصل قيمته الى 20.5 مليار لزيادة عديد سلاح البر وقوات مشاة البحرية (المارينز).

وهكذا سيرفع عديد القوات البرية الى 547400 عسكري في 2010 وقوات المارينز الى 202 الف.

وبحسب القيادة العسكرية فان العراق ينهك الجيش الامريكي الذي اضطر لتسريع عمليات تبديل الوحدات بسبب الاعداد غير الكافية.

فضلا عن ذلك سيخصص نحو خمسين مليار دولار لتمويل تجنيد وتدريب الحرس الوطني.

كما يتعين توفير المال لدفع رواتب العسكريين التي ازدادت بنسبة 3.4 % فيما يجعل العراق عمل القائمين على التجنيد اكثر صعوبة.

اما لجهة التجهيزات فيطالب البنتاغون بمبلغ اجمالي قدره 104.2 مليار دولار لتمويل مشترياته، منها 17.3 مليار لتحديث اساطيل طائراته المتقادمة.

ومن المرتقب ان يمنح سلاح الجو بشكل خاص هذه السنة عقدا كبيرا لتحديث طائرات التزويد بالوقود التي يملكها، تتنافس عليه مجموعة الدفاعات الجوية الاوروبية (اي ايه دي اس) المتحالفة مع المجموعة الامريكية نورثروب غرومان وشركة بوينغ العملاقة.

كذلك يبقى تطوير منظومة الدرع المضادة للصواريخ ايضا في سلم الاولويات مع ميزانية متوقعة بقيمة 10.4 مليار دولار. وتنوي واشنطن خصوصا نشر عشرة صواريخ اعتراضية في بولندا ورادار في جمهورية تشيكيا بهدف درء اي هجوم محتمل من ايران.

واخيرا تعتزم ادارة بوش استثمار نحو خمسمئة مليون دولار لتمكين قواتها المسلحة من ان تكون اكثر جهوزية لمواجهة تهديد القنابل اليدوية التي تزرع على جوانب الطرقات في العراق والتي تشكل السبب الاول للوفيات في صفوف الجنود الامريكيين.

سفير امريكي مشرف على عملية انتقال العراق تحدث في جامعة لندن متجنبا قضية انسحاب القوات الامريكية

تشارلز ريس: «يجب مكافأة اعضاء «الصحوة» بتوفير الوظائف لهم، ونرحب بالصين وروسيا اذا قدمتا للمشاركة في نمو العراق وليس لاسباب اخرى»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

تحدث السفير تشارلز ريس، المكلف من قبل الحكومة الامريكية عملية الانتقال التنموي في العراق، بعد ان كان سفيرا لبلاده في اليونان، عن «التعهدات والالتزامات الدولية في العراق في عام 2008» بدعوة من طلاب واساتذة «كلية الدراسات الاقتصادية والسياسية» في جامعة لندن، علما انه تسلم منصبه الحالي في صيف عام 2007 وهو مقيم في السفارة الامريكية في بغداد ويشارك هذا الاسبوع في مؤتمر في لندن.

واشار ريس لدى عرضه التحديات التي تواجه القيادة العراقية الحالية، الى ضرورة مكافأة الجهات العراقية التي شاركت في «الصحوة» (مما ساهم حسب قوله في تحسن الوضع الامني في البلد) عبر توفير العمالة والوظائف لهذه المجموعات. هذا بالاضافة حسب قوله الى ضرورة مكافحة الرشاوى والاختلاسات، وتشجيع القطاعات الانتاجية عموما واقرار القانون المتعلق بالهيدروكاربونات (المواد النفطية والغاز ومشتقاتها) وتأسيس هيكلية ادارية جديدة تعطي استقلالية ادارية للمحافظات والاقاليم.

وقال ريس انه كلما تحسن الوضع الامني في العراق فان البلد سيتجه نحو النمو، ولكن من ابرز التحديات، حسب قوله، هو ماذا سيحدث في المستقبل في كركوك؟ واعتبر بان مساعدة المجموعة الدولية بالاضافة الى تصميم العراقيين انفسهم سيساهمان في تحقيق النجاح في معالجة قضية كركوك ومسألة النمو العام في البلد.

وسُئل ريس عما اذا كان يرحب بمساهمة مؤسسات صينية وروسية في عملية النمو في العراق (في القطاع النفطي وغيره) فقال: «اذا اتت هذه المؤسسات لاسباب تنموية اقتصادية فنحن نرحب بها. ولكن الامر في النهاية للعراقيين».

وكان السفير استخدم هذه الجملة عن عودة الامر للعراقيين في عرضه وفي رده على الاسئلة في اكثر من مناسبة، وخصوصا عندما كانت الاسئلة محرجة.

وسأله صحافي عما نشرته صحيفة بان خمسة ملايين دولار امريكي عُرضت على كل نائب في البرلمان العراقي يصوت مع اقرار قانون النفط والغاز الجديد، فاجاب: «لم اسمع بهذا الموضوع عن محاولات رشوة النواب العراقيين. وعلى اي حال، فان عدد الشركات الامريكية النفطية الناشطة في العراق هو قليل حاليا».

واضاف: «نحن نؤيد اقرار قانون نفط يعتمد الشفافية ويؤمن توزيع العقود النفطية، حسب افضل الشروط التي تقدمها الشركات في المناقصات المفتوحة. وحتى الساعة لم يقر القانون الجديد ونتمنى ان يقر سريعا».

وسئل السفير عن امكان تخفيض اعداد القوات العسكرية الامريكية المتواجدة في العراق وتأثير ذلك على ما يسمى «الصحوة». فاجاب: «ان اي حكومة في اي دولة يجب ان تكون هي المسيطرة الوحيدة على حكم القانون، ونحن (الامريكيين) في العراق نعمل مع الحكومة العراقية للتوصل الى هذا الهدف ولتجهيز وتدريب جيش وشرطة قويين. وقد اصبح عدد افراد الجيش العراقي الجديد خمسمئة ألف، والامر يتطلب المزيد من الوقت. اما بالنسبة لاستمرار او عدم استمرار حركة «الصحوة» فالمستقبل قد يذهب في اتجاه ايجابي، او غير ذلك، فنحن نتعامل مع مجموعات متمردة مصممة على تحقيق اهدافها. والاسبوع الماضي استخدمت هذه المجموعات سيدتين معاقتين لتفجيرين في سوق في بغداد. ولكننا حققنا انجازات في بعض المناطق كما في الرمادي، حيث تنتشر الشرطة بدلا من الجيش، بعد تحسن الوضع الامني هناك. والامور اصبحت افضل حتى في بعض احياء بغداد». ولم يحدد موقفا بالنسبة الى تخفيض اعداد القوات الامريكية في العراق.

وفي رد على سؤال عما اذا كانت الشركات النفطية الامريكية العاملة في العراق تحصل على اسعار منخفضة جدا للبرميل النفط بالمقارنة مع اسعار السوق العالمية، قال السفير: «لم اسمع بذلك ابدا. والشركات الامريكية تشتري النفط كغيرها عبر العقود القانونية وبحسب اسعار السوق».

الفتية يلعبون الكرة في ساحات بغداد بعد تحسن الامن

■ بغداد ـ رويترز: أخذ ناصر عبد الامير يتابع أولاده الاربعة وهم يلعبون كرة القدم في ساحة الزهراء بمنطقة الكرخ ذات الغالبية السنية بغرب بغداد. انها رحلة يصحبهم فيها أسبوعيا بعد أن كانت مثل هذه الفكرة مستحيلة قبل عام واحد. عبد الامير (45 عاما) موظف بوزارة المالية ويقيم بمدينة الصدر الشيعية في شمال شرق بغداد. وعن عبور نهر دجلة من مدينة الصدر للتوجه الى ساحة الزهراء قال «كان الامر أشبه بالانتحار» قبل سنة واحدة.

ورغم أن الوضع في شوارع بغداد أبعد من أن يوصف بالمستقر فان الامر يعود ببطء الى طبيعته بعد عام من اطلاق رئيس الوزراء نوري المالكي عملية فرض القانون حين خرج العنف الطائفي والاقتتال الداخلي وما أسفرا عنه من أعداد القتلى عن نطاق السيطرة. التغير البطيء ملموس في المدينة بعد العملية الامنية التي سبقت قرار الرئيس الامريكي جورج بوش ارسال 30 ألف جندي اضافي للعراق.

عادت خطوات الاحبة على ضفاف نهر دجلة وعادت المتنزهات الترفيهية تعج بالأسر وباتت قاعات المحاضرات لا تتسع للجالسين في بعض الجامعات. اختناقات المرور أصبحت ظاهرة بالشوارع بل ان بعض معارض السيارات الجديدة تتحدث عن رواج التجارة.. أمور لم تكن متصورة قبل سنة واحدة. يقول عبد الامير «قبل الخطة الامنية كنت أحبس أنفاسي في كل مرة أخرج فيها من بيتي.. كنت أتوقع انفجار قنبلة في أية لحظة». لكن الثقة هشة ويمكن أن تتبدد بكل بساطة. ويوم الجمعة الماضي نفذت انتحاريتان هجومين في سوقين مزدحمتين لقي فيهما 99 شخصا مصرعهم. وقال الجيش الامريكي ومسؤولون أمنيون عراقيون ان المرأتين كانتا مختلتين عقليا واستغلهما تنظيم القاعدة. وقال باسم الذي أصيب أخاه باصابات بالغة في أحد الهجومين «مر عام على بدء الخطة الامنية وانفاق مليارات الدولارات عليها.. والنتيجة موت عشرات الابرياء في دقائق». وبينما عبرت الولايات المتحدة عن تعازيها لاسر الضحايا حثت العراقيين على عدم التخلي عن المكاسب الامنية التي تحققت بصعوبة. وقال الاميرال جريجوري سميث المتحدث باسم الجيش الامريكي «ان استمرار القاعدة في استغلال أكثر الناس براءة بالعراق... يعكس الفكر المشوش واليأس والانحطاط الذي تصل اليه القاعدة في محاولتها تدمير مستقبل العراق المشرق».

وتمثل عملية فرض القانون بداية استراتيجية جديدة في العراق مع انضمام خمسة ألوية أمريكية اضافية الى الاف العراقيين من أفراد الجيش والشرطة الجدد الذين سينتشرون في شوارع العاصمة.

ومع تركيز القادة على أساليب جديدة لمواجهة المقاتلين يقيم الجنود الامريكيون والعراقيون «مراكز أمن مشتركة» أو مراكز قيادة تتيح للجنود الامريكيين الانتقال من قواعدهم الكبيرة للعيش في الاحياء التي يقومون بدوريات فيها. وقال سميث ان اجمالي عدد الهجمات في بغداد تراجع فيما يبدو بنسبة 60 في المئة منذ بدء العملية وان نسبة عدد القتلى من المدنيين تراجع بأكثر من 55 في المئة. وأضاف أن أعداد القتلى في هجمات «عرقية طائفية» انخفضت بأكثر من 80 في المئة. وأيا كانت الارقام فان أحمد فخري الذي يدير متجرا للملابس الحريمي في حي المنصور ببغداد يلمس اختلافا. يقول «على الاقل لا نرى الان جثثا مسجاة في الشوارع في كل مرة نخرج فيها للعمل».

وتتماشى الارقام التي ذكرها سميث بالنسبة لبغداد مع الاتجاه العام في العراق ككل اذ انخفض عدد الهجمات في مختلف أنحاء البلاد بنسبة 60 في المئة منذ حزيران (يونيو) الماضي عندما تم نشر 30 ألف جندي أمريكي اضافي بالكامل. هذه التعزيزات اضافة لزيادة استخدام دوريات عناصر الصحوة المشكلة أساسا من متطوعين من العرب السنة وكذلك استراتيجيات الجنرال ديفيد بترايوس قائد القوات الامريكية في العراق الجديدة.. كلها يعزى اليها الفضل في تراجع العنف. وأتاحت المكاسب الامنية للجيش الامريكي البدء في سحب قوات. ومن المفترض أن تنخفض مستويات القوة الامريكية بحلول تموز (يوليو) بواقع خمسة ألوية مما يخفض عدد الجنود الى 130 ألف جندي تقريبا أي الى المستوى الذي كان عليه قبل بدء نشر التعزيزات الاضافية في أوائل عام 2007. لكن المحللين يحذرون من أي خفض متسرع لاعداد القوات. وقال ستيفن بيدل الخبير بشؤون العراق في مجلس العلاقات الخارجية في كلمة بالكونغرس الامريكي أواخر الشهر الماضي «الوضع الجديد ما زال بعيدا عن وصفه بالوضع المستقر أو الآمن». وأضاف «الاحوال الحالية تتيح مناخا للاستقرار بالعراق أقوى بكثير مما شهدناه منذ فترة طويلة.. اذا قاومت الولايات المتحدة اغراء الانسحاب بشكل أسرع أو أكبر من المطلوب».

ويشكو كثيرون من أن تحسن الامن لم تعقبه استعادة خدمات أساسية. ولا تزال امدادات الكهرباء والماء متقطعة وغير منتظمة على أفضل تقدير في أنحاء العاصمة. وقال علي الخفاجي الذي يعيش في بغداد «رفض العمال تنظيف مناطق بغرب بغداد لان كثيرين قتلوا فيها في اطلاق نار من سيارات عابرة أو في انفجار قنابل وضعت تحت القمامة».

وقال تحسين الشيخلي المتحدث باسم خطة الامن في بغداد انه يتعين على العاملين في الخدمات الاساسية أن يتخطوا حاجز الخوف. وأضاف «تقديم الخدمات عملية متصلة بالامن. انه يأخذ وقتا». ويقول اخرون ان اتساخ الشوارع ثمن بسيط أمام ما تحقق من مكاسب. يتذكر أبو أمير الذي يدفع عربة خشبية عليها بضاعته من الاسماك في شوارع حي الكرادة بوسط بغداد ذلك اليوم الذي جاءه فيه ابنه البالغ من العمر سبع سنوات وقال ان رجالا أوقفوه وسألوه ان كان أبوه شيعيا أم سنيا. كان أبو أمير يعيش انذاك في منطقة أبو غريب التي كانت يوما معقلا للمقاتلين من العرب السنة في غرب بغداد. وقال «بعد يومين فقط حزمت أمتعتي وفررنا... فقدت وظيفتي وبيتي وكل ممتلكاتي. لكن كل هذا لا يمثل شيئا أمام نعمة العيش في سلام».

أحزاب معارضة سودانية تطالب بتعديل قانون الأحزاب

■ الخرطوم ـ يو بي آي: طالبت أحزاب وقوى معارضة في السودان امس الثلاثاء باجراء تعديلات على قانون الأحزاب الذي لم يمض على سريانه سوى ستة أشهر، فيما رفض الحزب الحاكم الخطوة واعتبرها محاولة لعرقلة الانتخابات العامة.

ووقع ممثلون عن 14 حزبا معارضا مذكرة امس تطالب السلطات بتعديل قانون الأحزاب الذي أجازه البرلمان العام الماضي وأصبح ساريا منذ ستة أشهر. واعتبر ممثلو القوى المعارضة ومن بينها أحزاب المعارضة الرئيسية، حزب الأمة، الاتحادي الديمقراطي، الشيوعي والمؤتمر الشعبي، في مذكرتهم أن القانون «يواجه مصاعب عملية تحول دون تطبيقه».

ويشترط القانون على الأحزاب «بتوفيق أوضاعها خلال ثلاثة أشهر»، غير أنه بعد مضي ستة أشهر على سريان القانون لم يلتزم أي من الأحزاب الرئيسية بالتسجيل رسميا.

وتشير المذكرة الى «احجام القوى السياسية المؤثرة، عن توفيق أوضاعها خلال مهلة الثلاثة أشهر التي حددها القانون وعدم تشكيل مجلس شؤون الأحزاب الذي نص القانون على تكوينه خلال شهر من السريان».

ويقول المحامي فاروق أبو عيسى عضو مفوضية الدستور والقيادي في التجمع الوطني، ان التعديل ممكن لمعالجة «مطبات عملية وسياسية تواجه تنفيذ القانون».

وأضاف أن «هناك مشكلا عمليا يتمثل في تباطؤ الحكومة في تنفيذ قانون الأحزاب، خاصة تشكيل مجلس الأحزاب خلال شهر من سريان القانون، ما فاقم تعقيد المسألة، بجانب مشكل سياسي في احجام القوى السياسية عن توفيق أوضاعها حتى الآن». واقترح أبو عيسى على الحكومة تقديم مشروع قانون تعديل لقانون الأحزاب، أو أن يقدم نواب برلمانيون من كل التنظيمات المشروع «اذا كانت الرئاسة تخشى الحرج». غير أن نائب رئيس كتلة نواب المؤتمر الوطني الحاكم في البرلمان، الأمين دفع، اعتبر أن الخطوة غير ممكنة، معتبرا مطالبات قوى المعارضة بالتعديل «تحايلا لتغطية عدم جاهزيتها للانتخابات بعد عام».

يذكر أن التداول بشأن قانون الأحزاب شهد لغطا كثيفا داخل مفوضية الدستور والبرلمان للحد الذي دفع نواب التجمع الوطني للانسحاب من جلسة اجازته في المجلس الوطني. ومن ابرز نقاط الخلاف حول القانون حظره لأي حزب يتحفظ على اتفاقية السلام، الى جانب اشتراطه على الأحزاب غير المسجلة التسجيل لدى مسجل الأحزاب.

الصادق المهدي يحذر من انعكاسات النزاع في تشاد على السودان

■ الخرطوم ـ ا ف ب: قال زعيم المعارضة السودانية الصادق المهدي انه يخشى الانعكاسات السلبية للنزاع في تشاد على بلاده، في تصريح نشرته الثلاثاء صحيفة «الصحافة» السودانية.

وقال رئيس حزب الامة الصادق المهدي انه «في حال استطاع الرئيس (التشادي) ادريس دبي دحر معارضيه فانه سيتجه الى الانتقام من الحكومة السودانية».

وتابع «واذا وصلت المعارضة الى السلطة هناك فان الاوضاع الامنية في دارفور ستشهد مزيدا من التدهور» معتبرا ان اقليم دارفور «لن يهدأ الا عبر اتفاق سياسي ينهي الأزمة في المنطقة». وكان المهدي يلمح الى ان المتمردين في دارفور لن يرضيهم وجود نظام مقرب من الخرطوم في تشاد. واعرب المهدي عن امله في اجراء «تحقيق افريقي لتحديد الاطراف المتورطة في المعارك في تشاد». ونفى السودان، الذي تتهمه الولايات المتحدة بدعم المتمردين التشاديين، اي تدخل له في النزاع الدائر في تشاد. واكد وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية سماني الوسيلة ان هذه الاتهامات «ملفقة». وقال الوسيلة في تصريحات نشرتها الصحف السودانية الثلاثاء ان الخرطوم مستعدة لاي «تحقيق في الادعاءات التشادية».

واضاف «ان هذه الاتهامات عارية عن الصحة» مؤكدا ان «السودان ليست لديه اي مصلحة او نوايا لزعزعة امن تشاد».

السودان يرجئ توقيع اتفاق بشأن قوة دارفور

■ الخرطوم ـ رويترز: أرجأ السودان امس الثلاثاء توقيع اتفاقية فنية ضرورية لنشر قوة مشتركة لحفظ السلام من الامم المتحدة والاتحاد الافريقي في اقليم دارفور بغرب البلاد، لكنه قال ان التأجيل لا يتعلق بمحتوى الاتفاقية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية علي الصادق ان الاتفاق الذي كان من المقرر توقيعه يوم الاربعاء تأجل الى موعد غير محدد لان وزير الخارجية دينغ الور اضطر للسفر الى كينيا. ومن المقرر ان يوقع الور الاتفاقية نيابة عن الخرطوم. وقال الصادق لـ«رويترز» انه لا شأن لذلك بمحتوى الاتفاقية. واضاف انه لم يحدد بعد موعد جديد. وتوجز الوثيقة التي تحمل عنوان «اتفاق وضع القوات» قواعد العمليات لاكبر بعثة لحفظ السلام تمولها الامم المتحدة في العالم وتضم 26 الف جندي من الجيش والشرطة على امل القضاء على العنف الفوضوي في دارفور الذي امتد عبر الحدود الى تشاد. ونتيجة لرفض الخرطوم قبول بعض الوحدات غير الافريقية وعقبات اخرى في المحادثات يوجد تسعة الاف جندي وشرطي فقط على الارض.

وتعزف دول عديدة عن ارسال جنود الى ان تصبح الاتفاقية بشأن وضع القوات موضع التنفيذ. وتريد الخرطوم تعطيل شبكة اتصالات البعثة المشتركة وحظر الطيران ليلا، ورفضت وحدات رئيسية من دول اسكندنافية وهو ما قال قائد قوات حفظ السلام بالامم المتحدة جان ماري جوينو انه يعرقل نشر القوات. لكن نور الدين المازني المتحدث باسم بعثة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة قال انه تمت الموافقة على الصيغة النهائية (لاتفاق وضع القوات) وان الجانبين راضيان عنه.

وامتنع كل من وزارة الخارجية والمازني عن اعطاء تفاصيل بشأن ان كانت الخرطوم وافقت على التخلي عن شروطها. وتأجل ارسال قوة من الاتحاد الاوروبي كان من المقرر نشرها في تشاد بعدما هاجم متمردون تشاديون العاصمة نجامينا في محاولة للاطاحة بالرئيس ادريس ديبي وتفجر اشتباكات في الشرق. وفر نحو 240 الف لاجئ من دارفور و18 الف تشادي من ديارهم الى تشاد خلال الصراع المستمر منذ خمس سنوات. ووقعت فظائع اثناء حملة التمرد المناهضة التي اعقبت ذلك عندما حشدت الخرطوم ميليشيات لقمع التمرد. ويقدر خبراء دوليون أن نحو 200 ألف شخص لقوا حتفهم وأن 2.5 مليون نزحوا من ديارهم في دارفور منذ أن حمل المتمردون السلاح هناك عام 2003.

اسرائيل ترفع حالة التأهب.. ومسؤولون يدعون الى اغتيال قادة حماس

استشهاد سبعة من عناصر شرطة حماس وناشطين في عمليات اسرائيلية في غزة

فلسطينيون يشيعون احد شهداء غزة امس mmm

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

اشارت مصادر طبية فلسطينية وشهود عيان امس الثلاثاء الى استشهاد سبعة من عناصر الشرطة التابعه لحكومة اسماعيل هنية المقالة واصابة اثنين اخرين في قصف اسرائيلي لموقعهم شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، واستشهد اثنان اخران من مسلحي الحركة على يد جنود اسرائيليين بالقرب من الحدود مع مصر في الوقت الذي وضعت فيه الدولة العبرية شرطتها في حالة «التأهب الشديد»، بعد ورود أكثر من 50 انذارا تفيد بنية نشطاء تنفيذ هجمات داخل أراضيها.

وكانت مصادر طبية افادت ان «سته من افرد الشرطة التابعة للحكومة المقاله في قطاع غزة استشهدوا على اثر تعرض موقعهم للقصف الاسرائيلي واصيب ثلاثه اخرون احدهم في حالة موت سريري في بلدة عبسان» شرق خان يونس جنوب قطاع غزة.

واضافت المصادر ان «المصاب الذي كان في حالة موت سريري استشهد متأثرا بجروحه».

واوضحت المصادر «ان افراد الشرطة كانوا داخل المقر يؤدون صلاة العصر عندما سقط عليهم الصاروخ الاسرائيلي».

وقالت المصادر ان الشهداء هم «محمد ابو سعادة واحمد ابو مصبح واسامة ابو سعادة ومعتز ابو شهلا وعبد الناصر ابو طير ووافي حامد ابو يوسف ورأفت قديح».

وافادت حماس ان افراد الشرطة كانوا داخل المقر يؤدون صلاة العصر عندما سقط عليهم الصاروخ الاسرائيلي.

واكد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان «الغارة استهدفت موقعا لحماس». واضاف «هذه الغارة اتت ردا على اطلاق صواريخ القسام صباح الثلاثاء على مدينة سديروت» جنوب اسرائيل.

واطلق صاروخان على الاقل من قطاع غزة على اسرائيل منذ صباح امس الثلاثاء، ما اسفر عن اضرار مادية، ولم يسقط ضحايا، بحسب الجيش الاسرائيلي.

وفي وقت سابق استشهد ناشطان ينتميان الى حركة حماس خلال توغل لقوات الاحتلال الاسرائيلي جنوب قطاع غزة. وقالت مصادر طبية وشهود عيان ان الناشطين اللذين يعملان في صفوف كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، استشهدا خلال اشتباكات مسلحة وقعت مع قوة اسرائيلية في بلدة الشوكة شرق مدينة رفح جنوب القطاع.

وقالت المصادر الطبية ان الشهيدين هما محمود أبو طه، وبكر أبو رجال، موضحة أن ثلاثة مواطنين آخرين أصيبوا خلال التوغل.

وقال سكان من البلدة ان قوات اسرائيلية خاصة معززة بدبابات توغلت في البلدة الحدودية فجراً تحت غطاء من الطائرات وشرعت بأعمال تجريف طالت أراضي زراعية، ونفذت عمليات اقتحام لعدد من المنازل، أسفرت عن اعتقال عدد من السكان اقتيدوا جميعاً الى جهة غير معلومة.

وذكر السكان أن اشتباكات عنيفة اندلعت بين ناشطي الانتفاضة والجنود الاسرائيليين، لافتين الى أن تلك الاشتباكات كانت عنيفة واستخدمت خلالها القذائف الصاروخية.

وبحسب المواطنين فان عددا من أفراد وحدات القناصة الاسرائيلية احتلوا فور دخول البلدة أسطح المنازل العالية، وباشروا بعمليات اطلاق نار صوب المنازل والمواطنين.

وأعلنت عدة تنظيمات فلسطينية مسلحة اطلاق صواريخ محلية الصنع على أهداف اسرائيلية، رداً على العمليات الاسرائيلية.

وأعلنت لجان المقاومة الشعبية وكتائب المجاهدين مسؤوليتها عن اطلاق صاروخين على بلدة سيديروت القريبة من حدود القطاع الشمالية. وتوعدتا في بيان مشترك بـ«مواصلة اطلاق الصواريخ، رداً على الجرائم الاسرائيلية واغتيال قادة المقاومة من أبناء الشعب الفلسطيني».

واعترف متحدث عسكري اسرائيلي بسقوط الصاروخين، لافتاً الى أن أحدهما أصاب مصنعا في المنطقة الصناعية بالبلدة وألحق أضراراً مادية، في حين أصاب الآخر خزان وقود، الى جانب اصابته العمال بحالات من الهلع الشديد.

وذكر المتحدث أن نشطاء أطلقوا النار باتجاه عمال كانوا يقومون بأشغال عامة قرب السياج الحدودي المحيط بجنوب قطاع غزة، لافتاً الى أن الهجوم لم يسفر عن وقوع اصابات.

الى ذلك فقد ذكرت الاذاعة الاسرائيلية نقلاً عن الجنرال دودي كوهين المفتش العام للشرطة أنه أصدر أوامر برفع مستوى التأهب لدى أفراده الى «ثاني أقصى درجة» في مختلف أنحاء اسرائيل في أعقاب العملية التي ضربت مدينة ديمونا الاثنين.

وبحسب تعليمات كوهين، فانه تم نشر المزيد من أفراد الشرطة في الأماكن المكتظة بالناس وتكثيف النشاطات ضد الفلسطينيين المقيمين في اسرائيل دون تصاريح.

وذكرت في وقت لاحق مصادر في جهاز الأمن الداخلي الاسرائيلي «الشاباك» ان أجهزة الأمن تلقت نحو 50 انذارا تفيد بنيه فلسطينيين تنفيذ عمليات تفجير داخل اسرائيل.

وقالت ان من بين الانذارات تسعة انذارات ساخنة، معظمها مرتبطة بفتح الحدود بين رفح وسيناء.

وأعربت المصادر عن قلقها الشديد من احتمال نجاح نشطاء فلسطينيين بالعبور الى جنوب اسرائيل خلال فتح الحدود بين قطاع غزة ومصر، مشيرة الى أن التحقيق الأولي في عملية ديمونا، يبين ان التخطيط للعملية تم في قطاع غزة، أما الاستعدادات للتنفيذ فتمت في سيناء.

وذكرت أن منفذي العملية وصلا الى وسط ديمونا مشيا على الأقدام بمساعدة مرشدين لهم، اما عرب واما من بدو النقب، وليس عبر وسيلة نقل، مشيرة الى أن المنفذين «حصلا على مأوى في احدى القرى البدوية جنوبي اسرائيل».

وذكرت الاذاعة أن الدوائر الأمنية بدأت في التحقيق في احتمال وصول منفذي عملية ديمونا التي أودت بحياة اسرائيلية وجرح 12 آخرين من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية وليس من قطاع غزة. وتواصلت ردات الفعل الاسرائيلية تجاه عملية ديمونا، وطالب تساحي هانغبي رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست الاسرائيلي باستهداف قادة حركة حماس السياسيين والعسكريين، معتبراً أنه «لا يوجد فرق بينهما».

وقال «قيادة حماس يجب ألا تكون في مأمن بل يجب استهدافها، ولا فرق بين الجناحين السياسي والعسكري لحماس». وهددت حركة حماس من اقدام اسرائيل على استهداف قادتها. وقالت في بيان لها «ان استهداف القادة سيشعل الأرض تحت أقدام الصهاينة المجرمين».

وطالبت حماس النشطاء الفلسطينيين وقادة التنظيمات بأخذ «المزيد من وسائل الحيطة والحذر».

وشدد هانغبي على ضرورة انجاز بلاده عملية اقامة السياج الفاصل في جنوب مدينة الخليل والأراضي الاسرائيلية، قائلاً «التأخير في اقامتها لا يعود الى مسائل مالية وانما الى مسائل قضائية وأخرى تتعلق بحماية البيئة». كذلك طالب النائب افشالوم فيلان من حزب ميرتس اليساري رئيس الوزراء أيهود أولمرت بـ«العمل على بناء سياج أمني على امتداد الحدود الاسرائيلية مع مصر». وقال ان «التأخر في بناء السياج يعرض سكان جنوب البلاد لخطر الاعتداءات مثلما حدث في ديمونا».

الأمن المصري يعزز من عدد دورياته وقواته على الحدود مع غزة واسرائيل تدرس الموافقة على مضاعفتها

أزمة بين حماس ومصر بسبب الحدود والأولى تطالب بوقف «التحريض الاعلامي» وتحذر من اغلاق الحدود

غزة ـ «القدس العربي» من أشرف الهور:

عززت قوات الأمن المصرية أمس الثلاثاء من وجودها على السياج الحدودي الفاصل بين قطاع غزة ومصر، بعد يوم واحد من صدامات واشتباكات دارت بين فلسطينيين وقوات الأمن المصرية أسفرت عن مقتل فلسطيني واصابة عدد كبير من الطرفين، في وقت ظهرت فيه الخلافات بين حماس ومصر الى العلن بسبب أزمة معبر رفح الحدودي، وهاجمت حماس وسائل اعلام مصرية بسبب «التحريض» ضد قادتها، معتبرة أن الأمر «تجاوز الحدود».

وذكر شاهد عيان لـ«القدس العربي» من منطقة السياج الحدودي ان «دوريات راجلة وأخرى محمولة من قوات الأمن وحرس الحدود شوهدت في المناطق القريبة من رفح». وأغلقت قوات الأمن المصرية بشكل كامل منذ مساء أمس كل الفتحات التي أحدثت بالجدار الحدودي، بعد تفجيرها من قبل مسلحين فلسطينيين، قبل أسبوعين، وسمحت لأكثر من نصف سكان القطاع التوجه لمدن حدودية مصرية للتزود بالمواد الغذائية.

وقال الشاهد أن قوات الأمن المصرية اتخذت مواقع خلف جدران أسمنتية، وأخرى من الرمال، للحيلولة دون التمكن من هدم الجدار مسبقاً. وأشار الى أنه لاحظ زيادة كبيرة في أعداد الجنود المصريين الذين تواجدوا في المناطق الحدودية. ومن المقرر أن تقدم وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني، في جلسة خاصة ستعقد الأربعاء في مكتب رئيس الحكومة أيهود أولمرت بشأن الحدود المفتوحة بين قطاع غزة ومصر، توصية بضرورة موافقة اسرائيل على طلب مصر زيادة قواتها الأمنية في المنطقة الحدودية مع قطاع غزة.

ويأتي هذا الطلب بذريعة المخاوف من استغلال الحدود المفتوحة جزئيا بين قطاع غزة ومصر للدخول الى اسرائيل عن طريق سيناء لتنفيذ هجمات جنوب اسرائيل.

وقالت مصادر اسرائيلية انه في حال تمت الموافقة على اقتراح ليفني «ستبدأ اسرائيل الاتصالات مع مصر بهذا الشأن».

الى ذلك فقد أدت الاشتباكات والصدامات التي اندلعت مساء الاثنين، الى تفجر الخلاف بين حركة حماس التي تسيطر على غزة، والحكومة المصرية، وخروجها للعلن، بعد فشل المباحثات التي استضافتها القاهرة الأسبوع المنصرم لايجاد اتفاق بين الفرقاء الفلسطينيين «فتح وحماس»، على ادارة معبر رفح الحدودي. وتطالب مصر بتولي السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس الاشراف على المعبر، من خلال اتفاقية المعبر السابقة، التي تتيح بتواجد مراقبين أوروبيين، وهو ما ترفضه حماس.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر مطلع أن القيادة المصرية «جمدت اتصالاتها مع حماس الخاصة باعادة تشغيل المعبر عقب صدامات الاثنين».

وذكر أن المصريين طالبوا حماس القبول بالطرح القائم على تولي الرئيس عباس مسؤولية الاشراف على المعبر، دون تدخل الحركة. وأكد المصدر المقرب من مؤسسة الرئاسة الفلسطينية أن العلاقة بين مصر وحماس دخلت في «أزمة حقيقية».

وقال ان مصر أبلغت الرئيس عباس «وقفها التام لمباحثاتها مع حماس، وان أي مباحثات جديدة لتشغيل المعبر ستتم مع مؤسسة الرئاسة». الا أن فوزي برهوم الناطق باسم حماس نفى المعلومات، وقال لـ«القدس العربي» ان «الاتصالات مع الأشقاء المصريين لا تزال متواصلة».

وقال «ان اللجنة التي شكلتها مصر للتباحث مع الحركة حول معبر رفح لا تزال قائمة وهناك اتصالات تجري معنا».

الى ذلك فقد حذر الدكتور خليل الحية القيادي في حركة حماس «من أي خطوة تتمثل في اغلاق معبر رفح». وأشار في تصريحات صحافية الى أن حركته في «حالة انتظار للردود المصرية على مقترحاتها الخاصة باعادة تشغيل معبر رفح». وأوضح ان حماس قدمت رؤيتها الخاصة بمعبر رفح للقيادة المصرية بشكل واضح عبر وفدها.

ولفت الحية الى أن حركته «لا تمانع بأن يلعب الرئيس عباس أي دور في ادارة المعبر بالتنسيق مع حكومة تسيير الأعمال برئاسة اسماعيل هنية، لكنها في الوقت ذاته، ترفض أي وصاية أو تواجد صهيوني عليه سواء بشكل علني أو خفي».

وأخرجت الصدامات وأزمة المعبر الخلاف بين حماس ومصر الى العلن وهاجم مسؤولون مصريون وكتاب يعملون في «الصحف القومية» المصرية التي تخضع لاشراف الرئاسة المصرية قادة حماس، وانتقد عدد من الساسة على شاشات التلفزة المصرية حركة حماس، ليل الاثنين بعد أن حملوها مسؤولية أحداث هدم الجدار والصدامات مع قوات الأمن. وهو ما دفع بحركة حماس للتنديد بالحملة الاعلامية الموجهة ضدها، معتبرة أن تلك الحملة «مسمومة للنيل من حماس وتشويه صورتها ومواقفها».

وقال سامي أبو زهري الناطق باسم حماس لـ«القدس العربي» «هذه الحملة الاعلامية تستهدف في حقيقتها امتصاص النقمة العربية والاسلامية واجهاض التعاطف الشعبي سواء على الساحة المصرية أو غيرها من الساحات العربية».

وشدد على أن هذه الحملة «لن تفلح في صرف الشعب المصري والشعوب العربية عن نصرة شعبنا الفلسطيني».

وانتقد كذلك أبو زهري «اقدام أجهزة الأمن المصرية على استعمال الرصاص الحي لمنع الفلسطينيين العالقين على الحدود في معبر رفح من الدخول أو الخروج من والى قطاع غزة».

وقال «نحن نشعر بالألم والأسف على اطلاق النار على أبناء شعبنا وقتل أحدهم من طرف الأمن المصري، وهو أمر شكل صدمة لشعبنا، ونأمل أن يؤدي التواصل المستمر بين مسؤولين في الحركة والحكومة المصرية لمنع تكرار هذه الأحداث».

وأرجع أبو زهري السبب في صدامات الاثنين الى «تعبئة يقودها جزء من الاعلام المصري ضد غزة وضد الشعب الفلسطيني وضد حماس». يشار الى أن وسائل الاعلام المصرية وجهت انتقادات لاذعة لكل من اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حماس، والدكتور محمود الزهار أبرز قادة حماس.

النائب دراغمة لـ «القدس العربي»: نحن نطالب حماس بأن تخطو الخطوة الاولى من اجل المصلحة الوطنية

قيادات من حماس بالضفة الغربية تطالب قيادة الحركة في غزة بالتراجع عن السيطرة العسكرية على القطاع كخطوة اولى للبدء بالحوار الوطني

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

طالبت قيادات من حماس في الضفة الغربية امس قيادة الحركة بقطاع غزة بان تتراجع عن سيطرتها العسكرية على القطاع للمصلحة الوطنية الفلسطينية.

وقال النائب ايمن دراغمة عضو المجلس التشريعي من كتلة حماس البرلمانية لـ«القدس العربي» امس «نحن نطالب قيادة حركة حماس بان تخطو الخطوة الاولى من اجل المصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني»، وذلك في اشارة الى مطالبة حماس بالتراجع عن سيطرتها العسكرية على القطاع كمدخل لبدء حوار وطني.

وشدد دراغمة في حديثه مع «القدس العربي» على ضرورة الوصول الى تفاهمات بين حماس والرئاسة الفلسطينية قبل تسلم المقرات، وقال انه «لا يمكن تسليم المقرات الامنية التي تسيطر عليها حماس في القطاع قبل ان تكون هناك جهة قادرة على ملء الفراغ الامني الذي قد ينشأ عن ترك حماس لتلك المقرات».

واضاف دراغمة قائلا «لا يمكن تسليم المقرات الامنية بدون الوصول الى تفاهمات لضبط الاوضاع في غزة».

ومن الجدير بالذكر ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي يتزعم حركة فتح يرفض الحوار مع حماس قبل تراجعها عن حسمها العسكري في القطاع.

وحذر دراغمة من استمرار الانقسام الفلسطيني وقال «على قيادات فتح وحماس ان يستوعبوا الدرس قبل فوات الأوان»، مشيرا الى ان «الطرفين في حالة ضعف ولن يستطيعوا تحقيق ايا من اهدافهم وهم في حالة انقسام». واشار دراغمة الى اعلان خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس مؤخرا عن استعداد الحركة لتسليم الرئيس عباس مقر الرئاسة الفلسطينية بغزة كخطوة اولى للبدء بحوار وطني شامل يفضي الى تسليم باقي المقرات الامنية بناء على الحوار الوطني المطلوب.

ومن جهتها عقدت قيادات اخرى من حماس في نابلس مؤتمرا صحافيا امس دعوا فيه الى تراجع حماس عن سيطرتها على قطاع غزة بقوة السلاح منذ منتصف حزيران (يونيو) الماضي.

وقال موسى الخراز القيادي البارز في حماس بنابلس في المؤتمر الصحافي الذي عقد بالمدينة امس ان «حركة حماس في مدينة نابلس تعرب عن تأييدها لشرعية السلطة الوطنية الفلسطينية والرئيس الفلسطيني محمود عباس».

ودعا الخراز في بيان تلاه أمام وسائل الاعلام المختلفة حركة حماس في قطاع غزة «الى انهاء الحسم العسكري والعودة الى ما قبل الرابع عشر من حزيران كمدخل لبدء حوار وطني فلسطيني جاد».

وأضاف بالقول ان «هذه الخطوة جاءت بعد دراسة من الأخوة في الحركة الاسلامية بنابلس الذين لهم تاريخ في العمل في الحركة الاسلامية، واعتقلوا في سجون السلطة بعد الحسم العسكري في قطاع غزة، وبعد انهاء حالة الفلتان الأمني التي كانت سائدة في المدينة.. لذلك فاننا نطلب تسليم سلاح حماس الشخصي والذي تم شراؤه في فترة الفلتان الأمني».

وكشف الخراز عن التوصل الى اتفاق مع السلطة الفلسطينية في نابلس يقضي بأن «كل شخص يسلم سلاحه، لن يمكث في مقرات السلطة أكثر من 30ـ40 دقيقة فقط» داعيا الأجهزة الأمنية الفلسطينية الى وقف الاعتقالات «حتى يطمئن أبناء الحركة ويقوموا بتسليم أسلحتهم».

وشاركت في المؤتمر الصحافي قيادات أخرى لحماس في نابلس من بينهم رامز أبو صالحة وزهير لبادة، الى جانب عدد من المعتقلين السياسيين للحركة الذين أفرجت عنهم السلطة الفلسطينية امس الاول.

من جهتها اتهمت حركة حماس امس الأجهزة الأمنية الفلسطينية بالضفة الغربية باعتقال 9 من أنصارها خلال الساعات الـ24 الماضية في مناطق متفرقة من الضفة. وقالت الحركة ان الاعتقالات جرت في محافظات نابلس وسلفيت وقلقيلية.

وعلى صعيد دعوة قيادات من حماس في نابلس للتراجع عن الحسم في غزة نفت الحركة صحة الدعوة ودعت أبناءها للحذر مما سمته مخططات السلطة وأجهزتها.

وقالت الحركة في تصريح صحافي ان موسى الخراز الذي ظهر في مؤتمر بنابلس وبثه تلفزيون فلسطين لا يمثل موقف حماس وانه خرج نتيجة عملية ابتزاز مرفوض من قبل الاجهزة الامنية الفلسطينية، مؤكدة انه لا علاقة لحماس لا من قريب ولا من بعيد بالمؤتمر الصحافي المذكور.

ومن جهته قال الناطق باسم حماس في غزة ايمن طه تعقيبا على دعوة قيادات حماس في نابلس للحركة بالتراجع عن الحسم العسكري في غزة «هؤلاء الأخوة واضح انهم مورست عليهم ضغوط في سجون السلطة وطلب منهم أن يدلوا بهذه التصريحات». واضاف قائلا «موقفهم وتصريحاتهم اجتهادات شخصية وهو غير ملزم لحركة حماس ولا يمثلون الموقف الرسمي لا للحركة ولا لحماس في نابلس ولا غيرها».

موسى الخراز

ونفى طه ان تكون تلك الدعوات المطالبة بتراجع حماس عن حسمها العسكري انقساما في صفوف الحركة، وقال «ليس انقساماً وهؤلاء لا يمثلون الحركة في هذا الموقف»، وتابع «الحركة لا تلتزم بموقف أشخاص».

جهود فلسطينية لعقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني خلال الأشهر القليلة المقبلة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية امس ان هناك تحركات على اكثر من صعيد وساحة لعقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني خلال الاشهر المقبلة، وذلك للبدء في الخطوات المطلوبة لتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية.

وبحسب المصادر فان البحث حاليا منصب حول آلية وكيفية انعقاد المجلس وعدد الأعضاء والصيغة المناسبة لتسمية الفصائل والتنظيمات والاتحادات الأعضاء في المجلس.

واشارت المصادر الى ان النقاش ما يزال دائراً بشأن المجلس المزمع عقده عما اذا كان سيعقد بصيغته القديمة أم بالصيغة الجديدة التي تأطرت ضمن مشروع نظام انتخاب المجلس الوطني الجديد وفق التمثيل النسبي الكامل الذي أعدته اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وسيخرج الى حيز التنفيذ قريباً.

ومن الجدير بالذكر انه جرى التوافق في وثيقة الوفاق الوطني واعلان القاهرة وفي الدورات الثلاث الأخيرة للمجلس المركزي الفلسطيني في 20 حزيران (يونيو) و19 تموز (يوليو) 2007، وفي 13و14 كانون الأول (ديسمبر) من العام الجاري، على ضرورة اعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير بانتخاب مجلس وطني موحد في الداخل والخارج وفق التمثيل النسبي الكامل. ويدور التوجه الحالي حول تخفيض عدد أعضاء المجلس الوطني الى حوالي 300 عضو يمثلون داخل الأراضي المحتلة وخارجها من ضمنهم أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني، فيما يقدر عددهم الحالي بنحو 730 عضواً منهم 520 عضواً في الضفة الغربية وقطاع غزة وحوالي 63 عضواً في الأردن بينما تتوزع البقية في أنحاء العالم.

ويقضي التوجه بتشكيل المجلس الجديد وفق التمثيل النسبي الكامل لاختيار أعضائه في الخارج بالانتخاب حيثما أمكن ذلك، باستثناء أولئك المتواجدين في الأردن حيث يختارون بالتوافق.

واشارت المصادر الى أن هناك اقتراحات تتم مناقشتها الان حول امكانية عقد المجلس اما في عمان او القاهرة او الاراضي الفلسطينية.

فشل لقاء جديد بين قريع وليفني في احراز اي تقدم بالمفاوضات بين الجانبين

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

فشل اجتماع عقد الليلة قبل الماضية بين رئيس طاقم المفاوضات الفلسطيني احمد قريع ونظيرته الاسرائيلية تسيبي ليفني في احراز اي تقدم في المفاوضات بين الجانبين، وذلك وفق مصادر فلسطينية.

وحسب المصادر فان اجتماع الليلة قبل الماضية لم يتطرق الى المفاوضات بين الجانبين بقدر تطرقه لعملية ديمونا الاستشهادية التي وقعت امس الاول واسفرت عن مقتل اسرائيلية وجرح اخرين وتبنتها كتائب شهداء الاقصى الجناح المسلح التابع لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وحسب المصادر فان الجانبين اتفقا على تكثيف الاجتماعات بينهما والبعد عن اي مناكفات سياسية قد تعرقل المفاوضات بين الجانبين.

ومن جهتها ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية صباح امس ان ليفني اجتمعت بقريع في اطار الاجتماعات الاسبوعية المنعقدة بين الطاقمين التفاوضين في مسعى للتوصل الى اتفاق حول قضايا الوضع النهائي.

وحسب الاذاعة اثارت ليفني خلال الاجتماع قضية عملية ديمونا بينما اثار قريع قضية استمرار العمليات الاسرائيلية ضد فلسطينيين.

وتعقيبا على لقاء الليلة قبل الماضية قال ياسر عبد ربه أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واحد اعضاء طاقم المفاوضات الفلسطيني ان «المفاوضات المعمقة حول قضايا الوضع النهائي» لم تبدأ بين الفلسطينيين والاسرائيليين بعد.

وقال عبد ربه للاذاعة الفلسطينية الرسمية «لا يمكن القول ان الاجتماع الأخير الذي عقد بين طاقمي التفاوض الفلسطيني والاسرائيلي دخل في عمق وتفاصيل المفاوضات، لكنه واحد من الاجتماعات من أجل متابعة الملف التفاوضي في المرحلة الاعدادية الأولى».

واشار عبد ربه الى عملية ديمونا الاستشهادية واسهامها في اضعاف الموقف الفلسطيني من ناحية تعدد المرجعيات على الساحة الفلسطينية.

وشدد عبد ربه على ان عملية ديمونا تبرز مدى الحاجة الى أن «يكون هناك مركز وطني واحد يقرر قضايا الحرب والسلم ويقرر الاتجاه الذي نسير فيه».

مؤبد وعشرون عاما على احد الفلسطينيين بتهمة مشاركته في اغتيال وزير السياحة الاسرائيلي الاسبق رحبعام زئيفي

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

حكمت محكمة اسرائيلية امس بالسجن المؤبد، بالاضافة الى 20 سنة آخرى على باسل أسمر، بتهمة المشاركة في اغتيال وزير السياحة الاسرائيلي الاسبق رحبعام زئيفي في فندق «حياة» بالقدس.

وكانت مجموعة من الجبهة الشعبية اعلنت مسؤوليتها عن اغتيال زئيفي عام 2001 ردا على اغتيال الطيران الحربي الاسرائيلي للامين العام للجبهة الشعبية السابق ابوعلي مصطفى.

وكان الاسمر أدين في مطلع العام الحالي بقتل زئيفي، وبالعضوية في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وجاء في قرار المحكمة أن مساهمة الاسمر في تنفيذ العملية كانت أساسية، وأنه كان «الآمر الناهي» في تنفيذها. كما أنه عمل سوية مع حمدي قرعان، الذي حكم عليه بالسجن المؤبد بتهمة اطلاق النار على رأس زئيفي.

ومن جانبها، أوضحت جمعية نفحة للدفاع عن حقوق الأسرى أن الحكم جاء بعد رفض الاستئناف المقدم من محامي الأسير الأسمر حيث وجهت له تهم منها العضوية في تنظيم محظور اضافة للتخطيط من أجل القيام بعمليات فدائية ضد أهداف اسرائيلية.

وكانت السلطة الفلسطينية قد اعتقلت منفذي العملية الأربعة ومن بينهم الأسمر، بعد العملية بمدة وجيزة، وتمت محاكمتهم والحكم بقضاء فترة سجنهم في معتقل أريحا تحت رقابة بريطانية وأمريكية.

وبقي المعتقلون الأربعة في سجن أريحا بالاضافة الى الأمين العام للجبهة الشعبية، الى حين اقتحام الجيش الاسرائيلي بقوات معززة السجن في شهر اذار (مارس) من عام 2006، حيث تم اعتقالهم من داخل سجن السلطة ونقلهم لاسرائيل ومحاكمتهم بتهمة اغتيال زئيفي.

اكد ان حريات الصحافة من دعائم الدولة

الأردن: قرار قضائي بقضية صحافية يسمح لأول مرة بتوجيه النقد للمسؤولين

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

تضمن قرار قضائي أردني صدر مؤخرا ولأول مرة شروحات تعتبر حريات الصحافة من الدعائم الأساسية للدولة الديمقراطية والنقد الموجه للشخصيات العامة لا علاقة له بالذم والتشهير والقدح.

وفي قرار تاريخي من حيث شروحاته واضافاته قررت محكمة بداية العاصمة عمان عدم مسؤولية رئيس تحرير أسبوعية (المجد) المعارضة فهد الريماوي في قضية التشهير بحكومة رئيس الوزراء الأسبق معروف البخيت.

ولأول مرة في السجل العلني لقضايا وملفات المطبوعات يتضمن قرار المحكمة اعتبار حرية الصحافة احدى الدعائم الهامة للدولة الديمقراطية فضلاً عن ان هذه الحرية تعتبر ضماناً اساسياً لاحترام حقوق الانسان، فالانسان بطبيعته يحتاج الى التعبير عن ذاته، وحرية الرأي هي خير وسيلة لهذا التعبير، فهي تتيح للفرد ان يعبر عن رأيه في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، الامر الذي يساهم في تكوين رأي عام مستنير.

وكانت حكومة البخيت قد أحالت الريماوي للقضاء بتهمة الاساءة للحكومة بعد نشره مقالا ساخرا يمزج بين مصطلح الحكومة الالكترونية والحكومة الكرتونية.

وجاء في القرار النادر ايضاً «ان للصحافة الحق في نشر الاخبار التي تهم الجمهور ايّاً كان نوعها وان المحكمة تجد ان المادة الصحافية المنشورة على الصفحة الاولى من العدد رقم 528 من صحيفة المجد ـ موضوع الدعوى ـ تنصب على التعليق والنقد للاداء السياسي والاقتصادي والاداري لحكومة ورئيس الوزراء السابق البخيت والحكومات التي سبقتها».

وتجد المحكمة ان ما تضمنه المقال من نقد قد انصب على واقعة ثابتة معلومة للجمهور، والمتمثلة في الاداء الحكومي والازمات المتعاقبة والمشكلات الاقتصادية والاهتمام بهموم المواطنين وآلية التعامل مع ازمات معيشية مرّت بها المملكة.

كما أكد القرار، ان المقال تتوافر فيه شروط استعمال حق النقد، وان الهدف من نشر المقال لا يتعارض مع مبادئ الحرية والمسؤولية الوطنية او نشر خبر غير حقيقي من اجل الاساءة الى الحكومات او رؤسائها.

وخلص القرار الذي نشرته (المجد) كاملا الى التأكيد على ان ما ورد في المادة الصحافية لا يشكل جرماً ولا يستوجب عقاباً، وانما هو من قبيل النقد المباح الذي يعتبر ضرورة لازمة لا يقوم بدونها العمل الوطني سوياً على قدميه، وما ذلك الا لان الحق في النقد وخاصة في جوانبه السياسية يعتبر اسهاماً في صون نظام الرقابة المتبادلة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، الامر الذي يتوجب معه اعلان عدم مسؤولية الظنين عن الجرائم المسندة اليه،

بني ارشيد يتحدث عن مخططات لاثارة النعرات وتفتيت المجتمع في الأردن

عمان ـ «القدس العربي»:

اتهم الأمين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي زكي بني أرشيد جهات لم يحددها بتنفيذ برنامج يهدف الى «تفتيت» الوحدة الوطنية في الأردن، محذرا من عواقب «وخيمة» في حال استمر هذا المشروع الذي قال انه «يستخدم كأداة قمع في وجه المنتقدين السياسيين». مؤكدا وجود مخاطر تتهدد الوحدة الوطنية بفعل «قضايا الاثارة المصطنعة» التي قال انها تهدف الى «تعميق الولاءات المجزوءة كأسلوب لتصفية الحسابات مع الخصوم السياسيين ومحاولة وقف برامجهم الاصلاحية». وشدد بني ارشيد في بيان صحافي له على ان ما يجري «يشكل حالة خطيرة»، من شأنها «تعطيل قدرة المجتمع على مواجهة المخاطر المحدقة بالوطن والتي تنذر بها مجريات سياسية اقليمية ودولية، متحدثا عن استغلال الوحدة الوطنية «كسلاح ترهيب في وجه قوى الاصلاح»، مشيرا الى العديد من القضايا التي اتهم فيها «ظلماً» عاملون في العمل العام بمس الوحدة الوطنية، في حين «يمضي برنامج تفسيخ المجتمع تحت شعارات الحفاظ على الوحدة الوطنية».

وقال بني ارشيد ان الجهات التي تنفذ هذا المشروع «بهدف السيطرة والتحكم ومحاصرة العمل السياسي وخنق المعارضين تغامر بمصالح الوطن الاستراتيجية»، التي قال انها «لا تكمن في اثارة الكينونات الصغيرة ولا في تقديمها على مصالح الوطن وافقه الارحب». وان هذه الجهات التي قال انها «تنطلق من منطق المحافظة على المكاسب الذاتية والاستئثار بالنفوذ والسلطة» تعمل بهذه الطريقة على «تهشيم القوى الوطنية وحرمان الشعب الاردني من حقه في المشاركة الحقيقية».

ونبه بني ارشيد على ان ما تقوم به هذه الجهات «يوفر بيئة لتمرير مؤامرات مشبوهة توفر مبررات بيد الاعداء وتغريهم لتنفيذ مخططاتهم العدوانية»، مشيرا الى ان «اثارة الأحقاد والضغائن وبث بذور الفتنة» هو «برنامج يستخدم لرسم مراحل سياسية تحدث فيها تقلبات دراماتيكية».

نقابة الصحافيين الاردنيين تعلن الحرب على « الصحافيين الغرباء»

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

وجه اعلاميون اردنيون انتقادات واسعة اثر تحذير أطلقته نقابة الصحافيين الاردنيين أمس الاول حظرت فيه على غير الصحافيين المسجلين في النقابة الاعلان عن أنفسهم بصفتهم صحافيين، ما اعتبره صحافيون «تحذيرا ناريا» قد يطال زملاء يمارسون المهنة منذ سنوات وليسوا أعضاء في النقابة.

وجدد التحذير دعوات اعلاميين بتوسيع باب العضوية بما يتواءم مع التطور الذي تشهده الساحة الاعلامية في الاردن ومطالبات بعدم الزامية العضوية.

وحول الأسباب التي دفعت النقابة الى اعلانها عن التحذير، أوضح نقيب الصحافيين طارق المومني أن النقابة أصدرت التحذير اثر تكرار تلقيها شكاوى من أشخاص وجهات رسمية وخاصة تفيد بتعرضهم للابتزاز من قبل أشخاص ينتحلون صفة الصحافي.

وتضمن التحذير اشارة الى أنه لوحظ في الآونة الأخيرة قيام بعض الأشخاص بانتحال صفة الصحافي دون أن يكونوا أعضاء في نقابة الصحافيين الاردنيين.

واستنادا الى أحكام قانون النقابة لسنة 1998 فانه يحظر على غير الصحافيين المسجلين في سجلات النقابة الاعلان عن أنفسهم بصفة صحافي أو بأي عبارة تعطي هذا المعنى، كما يحظر على مكاتب الدعاية والاعلان والنشر والتوزيع اضافة أي كلمة أو عبارة الى عناوينها أو نشراتها تفيد هذا المعنى ما لم تكن مرخصة لاصدار المطبوعة الصحافية.

وأكدت النقابة من خلال اعلانها الذي اعتبرته انذارا لكل مخالف أنها ستقوم بضبط المخالفات وتلقيها لاتخاذ الاجراءات القانونية والادارية بحق المخالفين بما في ذلك الاحالة الى المدعي العام.

وتلقت النقابة خلال الأشهر الاربعة الماضية، بحسب المومني، ما لا يقل عن 30 شكوى تفيد بتعرض أشخاص الى الابتزاز من منتحلين لصفة صحافي وليس لديهم أي وثيقة تثبت أنهم صحافيون، مؤكدا أن التحذير لم يقصد منه الانتقاص من قدر صحافيين غير أعضاء في النقابة، وانما لتوعية المواطنين ومنعا لتعرضهم للابتزاز من قبل أشخاص ينتحلون صفة الصحافي، ولتنظيم المهنة وضبطها، كما أن فيها دعوة لغير الأعضاء للتسجيل في النقابة. وقال المومني ان النقابة هي الجهة التي لها حق تنظيم ممارسة المهنة ومنح لقب صحافي واصدار البطاقات بهذا المعنى داخل الاردن وفق أحكام القانون والأنظمة، داعيا كل من يتعرض الى الابتزاز اللجوء الى النقابة التي تمثل المظلة الرئيسة التي تضمن احقاق الحق وانصاف المظلوم.

وكانت نقابة الصحافيين الاردنيين طلبت في آب (أغسطس) 2005 من رئيس الوزراء التعميم على الوزارات والمؤسسات العامة بعدم التعاون أو دعوة أو اصطحاب أشخاص من غير أعضاء النقابة في تغطية المناسبات وحضور اللقاءات والزيارات والوفود الرسمية، الأمر الذي تنطوي عليه مخالفة صريحة للقوانين المعمول بها.

وأشار الكتاب الذي رفعته النقابة لرئيس الوزراء الى أن الصحافي وفقا لقانون النقابة وقانون المطبوعات والنشر هو عضو النقابة المسجل فيها وفق أحكام القانون، كما يحظر على غير المسجلين في النقابة ممارسة مهنة الصحافة في الاردن والاعلان عن أنفسهم بصفتهم صحافيين.

وجدد تحذير النقابة أمس الاول التذكير باحدى التوصيات التي تضمنتها ورقة الاعلام في الأجندة الوطنية والتي دعت الى الغاء الزامية العضوية في نقابة الصحافيين، كما أكد على ضرورة أن يطرأ على القانون تعديلات تشمل توسيع باب العضوية بما يواكب التطورات التي يشهدها قطاع الاعلام. وكان اعلاميون وجهوا انتقادات واسعة لمجلس النقابة الحالي لعدم بحثه تعديل قانون النقابة لغاية تاريخه رغم اعلان المجلس منذ العام عن عزمه البدء بتعديل القانون، الا أنه لغاية اللحظة لم يتخذ أي خطوة عملية.

ويقدر عدد أعضاء نقابة الصحافيين الحاليين بـ 800 عضو من الصحف اليومية والأسبوعية والمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون، وسط مطالبات بتوسيع باب العضوية ليشمل الصحافيين العاملين في المواقع الالكترونية والمحطات الاذاعية والتلفزيونية الخاصة.

السنيورة يدافع عن موسى بعد تشكيك المعارضة بإنحيازه

عون ونصرالله يؤيدان ترشيح سليمان وجعجع يتهم حزب الله بشلّ الجيش لاعادة سورية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

قبل ايام على عودة الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى الى بيروت الجمعة المقبل لاستئناف مبادرته التي توقفت عند الخلاف على تفسير البند الحكومي، تباينت المواقف في التعاطي مع هذه العودة بين مدافع عنها كرئيس الحكومة فؤاد السنيورة ومشكك في نوايا الامين العام ومرحب به كضيف فقط وليس كوسيط اذا حافظ على تفسيره للبند الثاني من المبادرة.

ووسط الحظوظ الضئيلة التي ترافق عودة موسى وعدم التفاؤل الكبير بإمكان انتخاب قائد الجيش العماد ميشال سليمان في جلسة 11 شباط على الرغم من عدم رفض عقد اجتماع رباعي جديد، وعلى الرغم من اعلان «اللقاء الوطني» المعارض أنه لا يزال يعتبر العماد سليمان مرشحاً توافقياً الى رئاسة الجمهورية يترقّب اللبنانيون مساء اليوم المواقف التي سيطل بها رئيس «التيار الوطني الحر» العماد ميشال عون والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في مناسبة مرور سنتين على توقيع مذكرة التفاهم بين الطرفين في 6 شباط 2006، وتتوقع اوساط معارضة أن يبعث عون ونصرالله برسائل واضحة في أكثر من اتجاه سواء لجهة الاستمرار بترشيح قائد الجيش أو عدمه أو لجهة التحقيقات في احداث مار مخايل وعودة عمرو موسى.

في المقابل، ترى قوى 14 آذار في عودة موسى «اختباراً جديداً لجدية الطرف الآخر وصدقيته خصوصاً أن العديد من رموز هذا الفريق شرعوا في اطلاق حملة تشكيك في مهمة عمرو موسى والمبادرة العربية»، واعتبرت الاكثرية «ان الطريق الأقصر للخروج من الأزمة هو التنفيذ المتدرج والفوري للمبادرة العربية وفق الترتيبة التي وردت فيها، أي بدءاً بانتخاب رئيس الجمهورية فوراً».

اما الرئيس السنيورة فعلّق على الهجوم الذي تتعرض له المبادرة العربية بقوله «اعتقد أن موسى هو الامين العام لجامعة الدول العربية، وهو مكلف منها العودة الى لبنان للتحفيز على اللقاء، وبالتالي كل ما قيل ايضاً عن التهجم على موسى، هناك من يقول انه لا يعرف اللغة العربية، وآخر يقول عنه انه يتدخل، كل هذا الكلام معيب ان يصدر منا كلبنانيين، والامين العام لجامعة الدول العربية مرحب به في لبنان، وبالامس كنت على اتصال مستمر معه، وهو كان على اتصال مع الرئيس بري، وقال له الرئيس بري ان المعارضة على استعداد للقيام بالعمل من اجل عقد الاجتماع الرباعي بحضور الامين العام وهذه خطوة جيدة نحن ندعمها ان شاء الله».

وادان السنيورة الحملات على الجيش «وكأن هناك من يسعى لتخريب الجيش وتشتيت صفوفه ومحاولة إثارة الشكوك وضرب معنويات الجيش». وقال «هذا امر مشبوه ومرفوض».

وأعلن رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط «ان المسعى العربي أفشل من النظام السوري وحلفائه وبعض الدول العربية التي تساند هذا النظام الاجرامي في دمشق»، وسأل «لا أفهم أمير قطر هل يرضى أن يكون على ارضه تنظيم مسلح يفوق قدرات الدولة يشن الحرب عندما يشاء ويأسر عندما يشاء على حساب استقرار الشعب اللبناني». وتمنى جنبلاط على أمير قطر «أن يعود الى صوابه يوماً ما».

ولفت الى «ان الاسد اضطر أن يسحب الجيش السوري في 2005 ولكنه أبقى فرقة جيش غير رسمية هي الحزب فرقة قوية لكننا ايضاً أقوياء ولن نتنازل عن المواجهة السياسية الديمقراطية السلمية أياً كان الثمن».

وفي السياق عينه قال رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع «هناك محاولات خطيرة لشل المؤسسة العسكرية المحافظة على السلم الاهلي بهدف عودة القوات السورية»، واضاف «اذا قارنا ما يفعلونه بالجيش والبلد تظهر لنا الخطة التي يتبعونها»، معتبراً أنه «اضافة الى شل الجيش هناك شل لرئاسة الجمهورية، وقناعتي كاملة انهم لا يريدون بأي شكل انتخاب رئيس في لبنان، وقد حاولوا اقفال باب الحكومة كما فعلوا بالمجلس النيابي».

ومن جهتها، حذرت الأمانة العامة لقوى 14 آذار «من استمرار الهجوم المشبوه على الجيش الذي يندرج ضمن خطة مبرمجة لتهديم مؤسسات الدولة اللبنانية وقيام دولة لا تشبه اللبنانيين»، وأكدت «ان هذه الخطة تستهدف أولاً ترشيح العماد ميشال سليمان لرئاسة الجمهورية، ثم تبين أنها باتت تستهدف أيضاً الدور الوطني للمؤسسة العسكرية الذي لن يسمح أي لبناني مخلص المس به».

على خط آخر، يبدو أن العلاقة بين بكركي وعين التينة الى تحسن بعد الزيارة اللافتة التي قام أكثر من مطران ماروني امس الى مقر الرئاسة الثانية لتقدين التعازي الى رئيس مجلس النواب نبيه بري بضحايا الشيّاح، وأبرز المطارنة راعي ابرشية بيروت المطران بولس مطر يرافقه الامين العام للبطريركية الاب ريشار ابي صالح. وقد أكد المطران مطر «أن القنوات لم تُغلق بين بكركي وعين التينة كي تفتح»، واشار الى «أن للرئيس بري مكانة في قلب البطريرك وفكره والعكس بالعكس».

الأردن: مؤشرات التحقيق في الاعتداء على النمري ترجح ضلوع شخصية متنفذة جدا بالحادث

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

خلال أيام أو ساعات يفترض ان يتسبب جرح مساحته لا تزيد عن 7 سم في وجه صحافي أردني معروف بقضية اشكالية قد تنتج عنها تداعيات لايقف تأثيرها عند حدود حريات الصحافة فقط بل يتعدى باتجاه توتر شديد في العلاقة بين الصحافة ومؤسساتها وبين البرلمان خصوصا اذا ما أعلنت التحقيقات رسميا وجود علاقة بين أحد أركان البرلمان الأردني وكبار أعضائه وبين المعتدين على الكاتب الصحافي النمري.

وكان مجهولون قد استخدموا مشرطا حادا في الاعتداء على الكاتب النمري بحيث تمكن أحدهم من تسبيب جرح في وجهه مساحته الأكبر سطحية، كما قال النمري نفسه لـ «القدس العربي» وهو يصف ما حصل معه متحدثا عن ثلاثة أشخاص طلب منه أحدهم مساعدته في قضية خاصة سيعرضها عليه بصفته كاتبا صحافيا.

وقال النمري: مشيت مع الرجل باعتباره مواطنا يلجأ الى وخلال دقيقة كان يوجه مشرطا لوجهي بحركة عنيفة ولو لم أحرك وجهي وأبدأ بمطاردته لكان حجم الأذى أكبر كثيرا.

وشدد النمري على انه لا يعاني من أي أعداء اطلاقا ولا يوجد له خصوم لكنه ألح لوجود أتباع ومريدين لبعض شخصيات البرلمان قد لا يعجبها ما أقوم به.

والاعتداء على النمري أثير كقضية رأي عام عموما في الأردن حيث اتصل الملك شخصيا به معلنا تضامنه ومعتبرا علنا بأن الاعتداء على اي صحافي هو اعتداء على الدولة مصدرا توجيهاته للسلطات بالكشف عن الجناة في أسرع وقت ممكن.

ومن هنا حصريا يتوقع ان تولد مفاجآة من العيار الثقيل لم تدخل في الحسابات، فمواقع الصحافة الكترونية المحلية حافلة بالاشارات التي تتحدث عن شخصية متنفذة تقف وراء محاولة الاعتداء على النمري.

التحقيقات التي أمر بها الملك قادت أمس للاعلان رسميا عن القبض على ثلاثة أشخاص تورطوا في اعتداء على النمري وهو أمر رحبت به نقابة الصحافيين، لكن حتى ساعة متأخرة من مساء أمس لم يتم بعد الكشف عن هوية الشخصية المتنفذة التي يفترض انها حرضت على الاعتداء على النمري وان كانت الاشارات والغمزات بين الصحافيين والسياسيين تتجه نحو وزير سابق وعضو مخضرم في البرلمان بل أحد أعمدة البرلمان وهو ما لم يتم التأكد منه بعد حيث اعلنت الشرطة بأن التحقيقات ما زالت مستمرة في هذه القضية وتطال كافة ملابسات ما وقع.

وأمس حفلت الصحف الالكترونية بمعلومات وقراءات حول المسألة، فصحيفة «عمون» أبرز صحف الشبكة تحدثت عن متنفذ مشهور تشير التحقيقات لعلاقته بحادثة الاعتداء على النمري وموقع آخر لا يحظى بحضور مؤثر واسمه (رم) نقل علنا اسم شخصية مهمة في البرلمان سبق ان تقلدت منصب وزير العدل في حكومة سابقة على لسان النمري نفسه الذي أفاد حسب «رم» بان المعتدين عليه أقرباء للشخص المشار اليه.

ليفني: التغيير يجب ان يشمل اقامة جدار بمساعدة دولية

اسرائيل ستوافق على فتح اتفاقية السلام مع مصر وستسمح لها بزيادة عدد الجنود على الحدود لمنع العمليات الارهابية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قالت مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى امس الثلاثاء ان الدولة العبرية تميل الى الموافقة على الطلب المصري لزيادة عدد الجنود المصريين المرابطين على الحدود المصرية الاسرائيلية، وانها على استعداد لاجراء تعديلات وتغييرات في اتفاقية السلام الموقعة بين البلدين، كما افادت امس الثلاثاء صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية.

واشار المراسل السياسي للصحيفة باراك رافيد، ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت، سيعقد اليوم اجتماعا تشاوريا مصغرا بمشاركة وزيري الخارجية والامن تسيبي ليفني وايهود باراك، لاتخاذ القرار النهائي في هذا الموضوع، لافتا الى ان تغيير الموقف الاسرائيلي جاء بسبب خشية صناع القرار في تل ابيب من ان تتحول الحدود المصرية الاسرائيلية الى بؤرة ينطلق منها الارهابيون الفلسطينيون لتنفيذ عمليات داخل ما يسمى بالخط الاخضر.

وتابعت الصحيفة الاسرائيلية قائلة انه خلال الاجتماع التشاوري الذي سيعقد اليوم الاربعاء ستقدم وزيرة الخارجية ليفني توصية الى اولمرت مفادها انه يتحتم على اسرائيل ان توافق على الاقتراح المصري. ولفتت الصحيفة الى انه في السنة الاخيرة قدمت مصر طلبا رسميا لاسرائيل بالسماح لها بزيادة عدد الجنود المرابطين على الحدود المصرية الاسرائيلية من 750 جنديا الى 1500 جنديا، وشددت القاهرة في طلبها على ان الجنود الذين سيرابطون على الحدود ستكون مهمتهم المركزية منع العناصر الارهابية من التنقل من والى مصر عن طريق قطاع غزة، بالاضافة الى عملهم في منع تهريب الاسلحة من شبه جزيرة سيناء الى المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة.

وتابعت المصادر الاسرائيلية قائلة انه في حال مصادقة رئيس الوزراء اولمرت على توصية الوزيرة ليفني، فان الامر سيعرض للمصادقة عليه في المجلس الوزاري السياسي والامني المصغر، وبعد المصادقة على ذلك ستبدأ المحادثات مع المصريين لترتيب الامور بين الطرفين.

ونقلت الصحيفة عن الوزيرة ليفني قولها في جلسات مغلقة ان حل مشكلة الحدود مع مصر يجب ان يكون على خطين متوازيين: الاول زيادة عدد الجنود المصريين على الحدود، والثاني اقامة جدار فاصل على الحدود. وشددت الوزيرة الاسرائيلية في حديثها على ان الميزانيات لاقامة الجدار يجب الا تشكل عائقا امام اخراج هذه الخطة الى حيز التنفيذ، كما قالت ان جهات دولية يجب ان تقدم المعونة لاسرائيل لكي تتمكن من بناء الجدار.

ولفت مسؤول سياسي اسرائيلي رفيع المستوى في حديثه للصحيفة الاسرائيلية انه في حال الموافقة على تبني موقف الوزيرة ليفني، فان الامر سيعتبر تغييرا دراماتيكيا في موقف اسرائيل من اتفاق السلام مع مصر.

وزادت الصحيفة قائلة انه خلال الاجتماع المصغر الذي سيعقد اليوم سيقوم ممثلو وزارة الخارجية الاسرائيلية بعرض الخطة على اولمرت ووزير الامن باراك، الذي يؤيد اقامة الجدار الفاصل على الحدود المصرية الاسرائيلية، ووفق الخطة فان اسرائيل ستوافق على زيادة عدد الجنود المصريين، كما انها ستوافق على ان يحملوا اسلحة متطورة للغاية.

وذكرت الصحيفة الاسرائيلية انه بعد ان قامت الدولة العبرية في شهر اب (اغسطس) من العام 2005 بتنفيذ خطة فك الارتباط احادي الجانب عن قطاع غزة، وقعت اسرائيل ومصر على ملحق لاتفاقية السلام بينهما بموجبه يتم السماح للمصريين بأن يرابط 750 جنديا مصريا على الحدود، شريطة ان يكونوا تابعين لحرس الحدود المصري.

واشارت الصحيفة الى انه في حال اقرار خطة الخارجية الاسرائيلية فان هذا سيكون تغييرا جوهريا في الموقف الاسرائيلي، لانه حتى اليوم اعلنت وزارة الامن الاسرائيلية وجيش الاحتلال عن معارضتهما لاجراء أي تعديل في بنود الملحق الموقع مع مصر، لانهما اكدا ان هذا التغيير سيعتبر سابقة، وسيؤدي عاجلا ام اجلا الى قيام مصر بتقديم طلبات اخرى لاجراء تعديلات على اتفاقية السلام بين الدولتين. ولكن، اضافت المصادر الاسرائيلية، ان موقف الخارجية الاسرائيلية لن يؤثر على اتفاقية السلام، وللتدليل على ذلك يؤكد المسؤولون في الخارجية انه منذ العام 2005 لم تقدم مصر أي طلب لاجراء تعديل على الاتفاقية، واضافوا ان الظروف عند الحدود المصرية الاسرائيلية قد تغيرت، وبالتالي فهناك حاجة ماسة لتعديل الاتفاقية لضمان امن اسرائيل.

وقال مصدر سياسي في تل ابيب ان الامتحان الرسمي لهذه التعديلات سيعرف من جدية مصر في معالجة مسألة الحدود، لافتا الى انه في الماضي غير البعيد رفضت اسرائيل طلبا امريكيا لزيادة عدد الجنود المصريين المرابطين على الحدود.

اطلاق سراح معارض سوري اعتقل السبت

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلنت المنظمة الوطنية لحقوق الانسان الثلاثاء ان السلطات السورية افرجت عن المعارض عدنان مكية احد اعضاء المجلس الوطني لاعلان دمشق الذي اعتقل يوم السبت الماضي. واوضحت المنظمة في بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه ان السلطات «افرجت ظهر الثلاثاء عن الناشط عدنان مكية (47 عاما) دون اية تبعات، واكتفت بالتحقيق معه واستجوابه على خلفية نشاطه في اعلان دمشق ومشاركته في اجتماع المجلس الوطني لإعلان دمشق في 12 كانون الاول (ديسمبر)».

وبالإفراج عن مكية يصبح عدد المعتقلين من اعضاء المجلس الوطني لاعلان دمشق 12 معتقلا «احيلوا جميعهم الى القضاء المدني باستثناء طلال ابو دان الذي مازال موقوفا لدى الأجهزة الأمنية» بحسب المنظمة.

وكان مكية الذي لا ينتمي الى اي حزب سياسي اعتقل يوم السبت الماضي من محل بيع الالبسة الذي يعمل فيه كما افادت المنظمة.

ونفذت السلطات السورية حملة توقيفات طالت 12 شخصا بعد انتخاب مجلس وطني كلف تطبيق (اعلان دمشق) خلال اجتماع شارك فيه 163 معارضا مطلع كانون الاول (ديسمبر).

ومن ابرز هؤلاء المعتقلين المعارض والنائب السابق رياض سيف، رئيس مكتب الامانة العامة لاعلان دمشق الذي يضم احزابا وشخصيات معارضة علمانية في سورية وفداء اكرم الحوراني رئيسة المجلس واحمد طعمة الخضر واكرم البني امينا سر المجلس.

ويدعو «اعلان دمشق» «جميع مكونات الشعب السوري» الى العمل على «ضرورة التغيير الجذري في البلاد ورفض كل اشكال الاصلاحات الترقيعية او الجزئية او الالتفافية».

كما يدعو الى «اقامة نظام وطني ديمقراطي»، مؤكدا ان ذلك يشكل «المدخل الاساس في مشروع التغيير والاصلاح السياسي».

الاغا: اذا اقدمت تل ابيب على قطع علاقاتها الزراعية مع غزة فعلى المجتمع الدولي ان يتحرك

اسرائيل تستعد لقطع العلاقات التجارية الزراعية مع قطاع غزة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تواصل الدولة العبرية تضييق الخناق على قطاع غزة، فبعد الكهرباء والوقود، قال وزير الزراعة، شالوم سيمحون، وهو من أقطاب حزب العمل الاسرائيلي، ان وزارة الزراعة تستعد لقطع العلاقات التجارية الزراعية مع قطاع غزة، وذلك بحجة اقتحام الحدود بين قطاع غزة ومصر في الفترة الاخيرة.

وتابع سمحون قائلا، كما افادت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية، ان اسرائيل لم تعد قادرة على السيطرة على دخول الحيوانات والمواد الزراعية من مصر الى قطاع غزة، ولذلك فان العلاقات التجارية الزراعية مع قطاع غزة لن تستمر، وسيتم اغلاق الحدود بشكل محكم خلال عدة اسابيع، على حد قوله.

وزعم وزير الزراعة الاسرائيلي في سياق حديثه ان مواصلة دخول المنتوجات الزراعية الى اسرائيل من الممكن ان يؤدي الى دخول امراض فتاكة، من بينها ما هو خطير على حياة البشر، مثل انفلونزا الطيور.

وزاد سمحون قائلا ان وزارة الزراعة سوف تقوم بزيادة الرقابة على مرور البضائع الزراعية في المعابر، بالتنسيق مع قوات الامن على مختلف اذرعها، وذلك لمنع اية محاولة للتهريب من قبل الفلسطينيين.

وفي هذا السياق، تجدر الاشارة الى ان اسرائيل تستورد من قطاع غزة البندورة والخيار، بكميات تصل قيمتها الى 50 مليون شيكل سنويا، وتصدر الى القطاع الخضار والفواكه ومنتوجات الحليب، والمعدات والتكنولوجيا الزراعية، ومواد كيماوية لرش المحاصيل بالاضافة الى مواد اخرى، تصل قيمتها الاجمالية الى نصف مليارد شيكل سنويا. واشارت المصادر الاسرائيلية الى انه منذ تنفيذ خطة فك الارتباط احادي الجانب في اب (اغسطس) من العام 2005 سجل هبوط حاد في حجم التجارة، وهي الان متوقفة تقريبا. ونقلت الصحيفة عن مصادر في القطاع الزراعي الاسرائيلي قولها ان الانفصال بين اسرائيل والقطاع في مجال الزراعة، سوف يمس بأكثر من 400 عائلة اسرائيلية تقوم بتربية العجول لتسويقها في أسواق اللحوم في قطاع غزة، حيث تصدر اسرائيل اكثر من 30 ألف عجل وبقرة للذبح. كما سيتضرر مزارعو الموز، حيث ان ربع محصولهم يتم تسويقه في قطاع غزة.

بالاضافة الى ذلك فان مدير الخدمات البيطرية في وزارة الزراعة، موشي حايموفيتش، قد ادعى في رسالة تحذير ارسلها الى وزير الزراعة سمحون انه يوجد في مصر أمراض خطيرة تصيب الحيوانات، مثل أنفلونزا الطيور وامراض اخرى تصيب البقر، وان بعض هذه الامراض خطير جدا على حياة الانسان، وقد تؤدي الى الوفاة.

وقال وزير الزراعة في الحكومة الفلسطينية المقالة الدكتور محمد الاغا لـ«القدس العربي» في معرض تعقيبه على القرار الاسرائيلي انه ان دل على شيء فانه يدل على عمق المأزق الذي تعيشه دولة الاحتلال، واضاف قائلا الحصار الذي تقوم به الدولة العبرية أثبت في الايام الاخيرة فشله الذريع. اما بالنسبة لتفشي الامراض الفتاكة وفق الادعاء الاسرائيلي فقال الدكتور الاغا انه عار عن الصحة، وانه على سبيل الذكر لا الحصر، لم يكتشف في قطاع غزة في السنة الاخيرة ولو مرة واحدة مرض انفلونزا الطيور، فيما اكتشف هذا المرض الشهر الفائت في منطقة بنيامين، شمال اسرائيل، الامر الذي يؤكد وفق الدكتور الاغا كذب المزاعم الاسرائيلية.

اما عن اغلاق القطاع امام البضائع الاسرائيلية فقال ان هذا الامر يمكن ان تقدم عليه دولة الاحتلال، ولكنه اضاف: بتقديري لن تتمكن اسرائيل من تطبيق ذلك، لانها ستتعرض لضغوطات كبيرة من قبل المزارعين الاسرائيليين الذين يسوقون منتوجاتهم الى القطاع، اما بالنسبة للاغلاق الزراعي التام على القطاع فاكد الدكتور الاغا، بأنه في حال طبق الامر فانه يتحتم على المجتمع الدولي ان يتحرك لمنح الفلسطينيين في قطاع غزة خيارا اخر للحصول على المنتوجات الزراعية. ولفت الى ان الحصار ادى الى انفجار قبل اسبوعين، ولم يستبعد البتة ان يؤدي تطبيق القرار من قبل اسرائيل الى انفجار سكاني ثان في القطاع.

مستوردو الوقود في غزة يقررون استلام الكمية المقلصة من اسرائيل «تخفيفاً» عن عبء السكان

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت جمعية أصحاب شركات توريد الوقود الى قطاع غزة أمس الثلاثاء أنها قررت تجميد قرارها القاضي بعدم استلام الكمية المقلصة التي توردها اسرائيل للقطاع والتي لا تكفي حاجة السكان لـ«تخفيف العبء والمعاناة عن كاهل السكان».

وقالت الجمعية في بيان لها «ان كمية محدودة من المحروقات توفرت لدى الهيئة العامة للبترول تم تجميعها خلال 20 يوماً، وهي حصيلة الكميات الهزيلة الواردة خلال فترة التوقف»، موضحةً أنها ستزود بكميات معقولة للنواحي الانسانية من مستشفيات ومراكز تأهيل وآبار ومضخات صرف صحي.

وأوضحت أن عودتها للعمل حتى توزيع الكمية «لا يعني انهاء الأزمة ولكنه استراحة مقاتل التي يحتاجها لترتيب أموره ومن ثم العودة مرة لأخرى لفعالياتنا الاحتجاجية حتى انهاء الأزمة وعودة التزويد بشكل كامل وكاف ومنتظم». واعتبرت الجمعية ما تمارسه اسرائيل من سياسة الخنق والحصار على الشعب الفلسطيني «مخالفة للقانون الانساني الدولي ولاتفاقية جنيف بشأن حماية السكان الواقعين تحت الاحتلال».

وحملت اسرائيل «المسؤولية الكاملة عن كافة الأضرار التي تنجم عن قرارات حكومتها»، مشددة على أن هذه القرارات «غير متزنة».

وناشدت الجمعية الرئيس الفلسطيني محمود عباس، والحكومة الفلسطينية برئاسة سلام فياض، بضرورة التحرك الفوري واستخدام ما لديه من أدوات دبلوماسية واتصالات دولية لبتر هذه الأزمة، والضغط على اسرائيل للعودة عن قراراتها التي تسببت بأضرار فادحة لجميع مناحي الحياة الفلسطينية في قطاع غزة.

يشار الى أن اسرائيل قررت خفض كمية الوقود المورد الى قطاع غزة، بعد ان اتخذت قرارها القاضي باعتبار القطاع «كيانا معاديا»، خفضت كذلك على أثره كميات الطعام والمواد الأساسية التي تدخل القطاع، وتزعم ان هذه القرارات جاءت بسبب اطلاق الصواريخ الفلسطينية على البلدات الاسرائيلية. وتساهم هذه الاجراءات في زيادة حجم الكارثة الانسانية التي تلحق بسكان القطاع، حيث أن تخفيض كمية الوقود يؤثر على عمل المشافي ومحطات المياه والصرف الصحي.

الرباط غير متحمسة وبوتفليقة لا يحبذ لقاء سبتيرو

اسبانيا ترغب في عقد قمتين مع المغرب والجزائر على مستوى رؤساء الحكومات

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

ترغب اسبانيا في عقد قمتين ثنائيتين مع كل من المغرب والجزائر على مستوى رئيسي الحكومتين قبل الانتخابات التشريعية المرتقبة يوم 9 اذار/مارس المقبل، وذلك لتحسين العلاقات مع الرباط والجزائر التي تمر بأزمة شائكة لأسباب سياسية واقتصادية، إذ أن الدبلوماسية الاسبانية تعيش مفارقة كبيرة للغاية، وهو التقدم الحاصل مع دول المشرق العربي وتراجع علاقاتها مع المغرب العربي الذي يحظى بالأولوية في أجندتها الخارجية.

وكان السفير المغربي المعتمد في مدريد عمر عزيمان قد أكد مؤخرا لصحيفة «البيريوديكو دي كاتالونيا» أن هناك رغبة من طرف مدريد لعقد هذه القمة على مستوى رئيسي حكومتي البلدين خلال شهر شباط/فبراير الجاري، في حين أكدت صحيفة «إمبرسيال» السبت الماضي في موقعها على شبكة الانترنت أن مدريد تنوي عقد قمة أخرى مع الجزائر على مستوى رئيسي حكومتي البلدين كما تنص على ذلك اتفاقية الصداقة وحسن الجوار الموقعة بين مدريد والرباط من جهة ومدريد والجزائر من جهة أخرى.

ويعتقد المراقبون أن عقد قمتين على مستوى حكومتي البلدين يبقى من الصعب سياسيا في الوقت الراهن، إذ لم يبق على الحملة الانتخابية سوى أسبوعين وهو وقت ليس بالكافي لإعداد لقمتين مع دولتين مثل المغرب والجزائر.

وتمر العلاقات الاسبانية مع المغرب بأزمة شائكة نتيجة الزيارة التي كان قد قام بها العاهل الاسباني الملك خوان كارلوس الى مدينتي سبتة ومليلية في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي التي يطالب المغرب باستعادتهما، وسحب المغرب سفيره لمدة شهرين قبل إعادته في منتصف كانون الثاني/يناير الماضي.

ولا يبدو المغرب متحمسا لهذه القمة، لا سيما وأنه يعتبر أن أي تقدم سياسي ملحوظ مشروط بضرورة فتح مفاوضات سياسية بشأن مستقبل المدينتين.

وبدورها تمر العلاقات بين مدريد والجزائر بأزمة شائكة نتيجة الاختلاف في أسعار الغاز الذي تستورده اسبانيا وهو النزاع الذي يمكن أن يصل الى المحاكم الدولية، كما يوجد اختلاف بين البلدين حول نزاع الصحراء الغربية، إذ تتهم الجزائر اسبانيا بالميل الى اقتراح الحكم الذاتي الذي تقدمت به الرباط والتخلي عن استفتاء تقرير المصير للصحراويين.

ونقلت صحيفة «إمبرسيال» عن مصادر جزائرية أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لا يرغب في عقد أي لقاء مع رئيس الحكومة الاسبانية، خوسي لويس رودريغيث سبتيرو، الذي يتطلع الى عقد اللقاء لحل نزاع الشركات الاسبانية المستثمرة في الغاز.

وكانت آخر قمة ثنائية على مستوى رئيسي حكومتي البلدين قد عقدت في الجزائر في أواخر كانون الاول/ديسمبر 2006، وكان مقررا أن تعقد قمة جديدة في كانون الاول/ديسمبر الماضي.

وبينما تمر علاقات اسبانيا مع الكثير من دول المشرق العربي بفترة من التعاون والحوار، خصوصا مع دول مثل اليمن ومصر والعربية السعودية، تعرف علاقاتها مع جاريهما الجنوبيين، المغرب والجزائر اللذين يحظيان بالأولوية في أجندتها الدبلوماسية، بتوتر ملحوظ جيدا.

مدير جريدة «المساء» المغربية يتعرض لاعتداء جسدي بالرباط

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

تعرض الصحافي المغربي رشيد نيني إلى اعتداء جسدي من طرف مجهولين لم تكشف التحقيقات الجارية عن هويتهم بعد.

وكتب نيني أمس الثلاثاء في عموده اليومي بجريدة «المساء» التي يديرها أنه بينما كان يغادر محطة القطار الرئيسية بوسط العاصمة مساء الأحد هاجمه ثلاثة أشخاص من الخلف وباغتوه بلكمات وجرحوا إحدى يديه بالسكين حينما كان يدافع عن نفسه، ثم سرقوا حاسوبه المحمول وهواتفه النقالة ولاذوا بالفرار، على مرأى من المارة.

وأفاد الصحافي الذي اشتهر بكتاباته الساخرة أنه وضع شكاية لدى مصالح الأمن، منتظرا أن تقوم بمباشرة تحقيقات في الموضوع.

وتساءل عما إذا كان الحادث الذي تعرض له مجرد سرقة عادية، مستغربا إصرار المعتدين على نزع حاسوبه الشخصي منه، من غير قيامهم بتفتيش جيوبه بحثا عن المال.

وسجل أن هذه الواقعة أتت تزامنا مع تلقيه استدعاء قضائيا في دعوتين، أولاهما رفعها ضده مسؤولون من الدرك الملكي في مدينة بني ملال (وسط) بتهمة القذف بسبب مقال قديم نشر في جريدة أخرى، والثانية رفعها ضد جريدة «المساء» أعضاء من النيابة العامة في محكمة القصر الكبير (شمال) بتهمة إهانة القضاء وذلك على خلفية ملف الشواذ.

وتلقى كتابات رشيد نيني إقبالا كبيرا من طرف شرائح متعددة من القراء، واستطاعت جريدة «المساء» التي أسسها قبل حوالي سنة ونصف أن تتصدر مبيعات الصحف المغربية في ظرف قياسي.

وسبق لنيني أن اشتغل في جريدة «العلم» قبل أن يهاجر سرا الى إسبانيا ما بين 1997 و2000، ووثق لهذه التجربة في كتاب بعنوان «يوميات مهاجر سري».

وعاد إلى المغرب ليلتحق بالصحافة من خلال عمله في جريدة «الصباح» والقناة التلفزيونية الثانية «دوزيم».

مجلس الامن يرحب بالتزام اطراف النزاع بـ «مفاوضات مكثفة»

مبعوث الامم المتحدة للصحراء الغربية في الرباط والجزائر وتندوف ونواكشوط

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

رحب مجلس الأمن الدولي بالتزام أطراف النزاع الصحراوي بالتقدم نحو مفاوضات مكثفة تتمحور حول الجوهر بشكل أكبر.

وأشار بيان تلاه رئيس مجلس الأمن لشهر شباط/فبراير الجاري، سفير باناما ريكاردو ألبيرتو أرياس في ختام جلسة مغلقة حول تطورات النزاع الصحراوي وعملية المفاوضات بين المغرب وجبهة البوليزاريو الى أن مجلس الأمن يحيي تجديد الأطراف تأكيدا بالتحلي بالإرادة السياسية، والتفاوض بحسن نية، واتفاقها على المضي قدما بالمسلسل نحو مرحلة من المفاوضات مكثفة تتمحور حول الجوهر بشكل أكبر وذلك تحت إشراف الأمم المتحدة.

وجرت المشاورات في الجلسة المغلقة على أساس تقرير الأمين العام للامم المتحدة المتعلق بوضعية تقدم المفاوضات حول الصحراء حيث أعرب أعضاء مجلس الأمن عن ارتياحهم لقبول الأطراف ودول المنطقة المشاركة في الجولة الرابعة من المفاوضات خلال الفترة من 11 الى 13 اذار/مارس المقبل بمانهاست وذلك طبقا للقرار 1783 وعبروا عن دعمهم لمبادرة المبعوث الشخصي للأمم المتحدة بالتوجه الى المنطقة لإجراء مشاورات معمقة في أفق انعقاد الجولة المقبلة من المفاوضات.

وأضاف البيان أن الأعضاء الـ15 يجددون كذلك «دعمهم الكامل لجهود الأمين العام ومبعوثه الشخصي من أجل تنفيذ قراري مجلس الأمن 1754 و1783.

وذكر بان كي مون الامين العام للامم المتحدة في تقريره لمجلس الأمن بشأن وضعية تقدم المفاوضات حول الصحراء أن أطراف المفاوضات قد اتفقت على «ضرورة إدخال المسلسل في مرحلة مفاوضات أكثر كثافة وتتركز على الجوهر بشكل أكبر».

وقال أن مواقف الأطراف « ظلت متباعدة حول سبل التوصل الى حل سياسي عادل ودائم ومقبول لدى جميع الأطراف» لنزاع الصحراء، مذكرا بأنه خلال المفاوضات الأخيرة التي عقدت بمانهاست من 7 الى 9 كانون الثاني/يناير الماضي، « قامت الأطراف بتبادل موسع لوجهات النظر بخصوص تنفيذ قراري مجلس الأمن 1754 و1783». الا انه اشار الى ان ما جرى خلال الجولة لم يرق الى مستوى المفاوضات.

وكانت وفود عن المغرب والبوليزاريو والجزائر وموريتانيا قد شاركت في الجولات الثلاث لمفاوضات مانهاست التي جرت على التوالي في 10 و11 حزيران/يونيو، و18 و19 اب/اغسطس 2007، و7 و8 و9 كانون الثاني/يناير 2008، بحضور الوسيط الدولي بيتر فان فالسوم.

واعلنت المتحدثة باسم الامم المتحدة ان فان فالسوم سيتوجه الثلاثاء الى منطقة المغرب العربي لاجراء مشاورات تستمر عشرة ايام، قبل الجولة الرابعة من المفاوضات حول مستقبل هذه الصحراء الغربية.

وقالت ميشال مونتا ان فان فالسوم سيتوجه الى الرباط وتندوف حيث التجمع الرئيسي لجبهة البوليزاريو والعاصمة الجزائرية ونواكشوط.

وجدد مصطفى الساهل السفير المغربي لدى الأمم المتحدة التأكيد على رغبة بلاده الدخول في مفاوضات جدية وذات مضمون، ويحدوها في ذلك الأمل أن تستوعب الأطراف الأخرى عمق وأبعاد المبادرة المغربية لمنح الصحراء حكما ذاتيا، والتي تشكل فرصة تاريخية. وذكر الساهل أن «المغرب يعبر عن رغبته في الدخول في مفاوضات جدية وذات مضمون ومناقشة كل التفاصيل بهدف التقدم في هذا المسلسل التفاوضي والوصول في أقرب الآجال الى حل لهذا النزاع الذي طال أمده، في ظل احترام سيادة المغرب على صحرائه وصون وحدته الترابية حرصا من المغرب على تجنيب منطقة المغرب العربي عدم الأمن والاستقرار».

وأضاف أن بلاده «يحدوها الأمل في أن تستوعب الأطراف الأخرى عمق وأبعاد المبادرة المغربية والتي تشكل فرصة تاريخية وأن تنخرط في مفاوضات جادة ومسؤولة، وأن تكف عن المغالطات ولغة التصعيد التي لا تخدم ،وبرأي الجميع، هذا المسار».

وأشار محمد بوخاري ممثل جبهة البوليزاريو بالأمم المتحدة في رسالة بعث بها الى مجلس الأمن الى «عدم إحراز تقدم» في مسار المفاوضات واستمرار ما وصفه بـ«مناورات الانسداد من قبل الطرف المغربي».

واضاف بوخاري ان «عدم إحراز تقدم» في المفاوضات و استمرار الطرف المغربي في مناورات الانسداد التي قد «تؤدي الى انحراف مسار السلام الذي تسعى إليه الأمم المتحدة و تعريض الاستقرار والسلم بمنطقة المغرب العربي للخطر».

و أن غياب التقدم الملحوظ في مسار المفاوضات بعد ثلاث جولات في حين ستجري الجولة الرابعة من 11 الى 13 اذار/مارس المقبل راجع الى «تعنت» الحكومة المغربية التي لا تريد «سوى فرض حل واحد للنزاع بالصحراء الغربية المتمثل في مشروع الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية من أجل تكريس الأمر الواقع الاستعماري وإنكار الحق الثابت للشعب الصحراوي في تحديد مستقبله من خلال تقرير المصير».

واكد ممثل جبهة البوليزاريو الاستعداد لإدارج الجهود على الدوام في إطار القرارات الأخيرة لمجلس الأمن، الا انه عبر عن اسفه لكون «الطرف المغربي لا يأتي لمانهاست بغرض التفاوض بحسن نية و دون شروط مسبقة لكن فقط من أجل فرض مشروعه المتمثل في الحكم الذاتي الذي يفترض أن الصحراء العربية جزء لا يتجزأ من ترابه».

وترفض جبهة البوليزاريو مقترحا مغربيا بمنح الصحراء الغربية حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية كحل دائم ونهائي للنزاع المتفجر منذ منتصف سبعينات القرن الماضي وتطالب الجبهة باجراء الامم المتحدة لاستفتاء الصحراويين لتقرير مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

تأكيد احكام ابتدائية بحق مغاربة أدينوا بتجنيد مقاتلين الى العراق

الرباط ـ «القدس العربي»:

ايدت محكمة مغربية من الدرجة الثانية متخصصة في النظر بملفات مكافحة الارهاب احكاما سبق ان اصدرتها محكمة من الدرجة الاولى بحق ناشطين مغاربة قالت السلطات ان افرادها كانوا يستقطبون شبانا في شمال المغرب للقتال ضد القوات الامريكية في العراق.

وقررت غرفة الجنايات الدرجة الثانية المختصة في قضايا الارهاب بمحكمة الاستئناف بسلا مساء الاثنين، تأييد أحكام ابتدائية جنائية، تراوحت بين البراءة وعشر سنوات سجنا نافذا، في حق خلية محمد رحا المواطن البلجيكي من أصل مغربي التي توبعت في اطار قانون مكافحة الإرهاب.

وقد توبع اعضاء هذه الخلية، والبالغ عددهم 21 متهما، ومن بينهم أحمد الزموري خال المتهم الرئيسي، وهو الآخر بلجيكي من أصل مغربي، بالإضافة الى محمد مزوز وابراهيم بنشقرون، وهما من بين المعتقلين السابقين بقاعدة غوانتانامو، بتهم «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال ارهابية لها علاقة بمشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام وجمع وتدبير أموال بنية استخدامها في ارتكاب اعمال ارهابية».

وكانت غرفة الجنايات الابتدائية بالمحكمة ذاتها قد أصدرت يوم 19 ايلول/سبتمبر الماضي حكما بعشر سنوات سجنا نافذا في حق كل من محمد رحا وخاله أحمد الزموري وخالد أزيك بعد إدانتهم بـ«تكوين عصابة اجرامية لإعداد وارتكاب أعمال ارهابية لها علاقة بمشروع جماعي يهدف الى المس الخطير بالنظام العام وجمع وتدبير أموال بنية استخدامها في ارتكاب أعمال ارهابية».

وتراوحت باقي الأحكام بين سنة واحدة حبسا نافذا وست سنوات سجنا نافذا، في حق 14 متهما، بعد ادانتهم بما نسب اليهم، فيما برأت المحكمة ساحة أربعة متهمين.

وتقول السلطات أن «الشرطة قد تمكنت في تشرين الثاني/نوفمبر 2006 من تفكيك خلية ارهابية قيد التشكيل، تتكون من 21 عنصرا يشتبه في ارتباطهم بحركة اسلامية متطرفة تقيم روابط وثيقة بتنظيم القاعدة، والتي كانت تسعى الى استقطاب شباب مغاربة وإرسالهم الى الخارج لإخضاعهم لتدريبات شبه عسكرية وإرجاعهم، بعد ذلك، إلى المغرب للقيام بأعمال تخريبية فيه».

وتضيف السلطات أن «محمد رحا، الذي دخل المغرب في ايلول/سبتمبر 2006، قام رفقة خالد أزيك، الذي دخل المغرب في حزيران/يونيو 2006 بربط الاتصال ببعض المغاربة الأفغان سابقا من بينهم اثنان كانا من بين معتقلي قاعدة غوانتانامو».

المتمردون التشاديون يوافقون على مبدأ وقف النار اثر ضغوط دولية قوية

آلاف التشاديين واصلوا امس النزوح من عاصمة بلادهم نحو الكامرون عبر هذه النقطة الحدودية

■ نجامينا ـ اف ب: وافق المتمردون التشاديون الذين كانوا يبدون على وشك الاطاحة بالرئيس ادريس ديبي اتنو نهاية الاسبوع الماضي، امس الثلاثاء على مبدأ وقف اطلاق النار بعد تعرضهم الى ضغوط دولية قوية في حين يثير نزوح سكان نجامينا قلقا كبيرا.

واعلن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ان فرنسا مستعدة «للقيام بواجبها» في تشاد موضحا ان «الجيش الفرنسي ليس هناك ليقابل بالاسلحة ايا كان لكن الان هناك قرار قانوني صادق عليه مجلس الامن الدولي بالاجماع واذا تعرضت تشاد الى عدوان فان لفرنسا الوسائل للتصدي لأي عملية مخالفة للشرعية الدولية».

واعلن الناطق باسم المتمردين عبد الرحمن كلام الله «ادراكا منها لمعاناة السكان التشاديين ونزولا عند مبادرات السلام التي يقوم بها الاشقاء في ليبيا وبوركينا فاسو، وافقت قوات المقاومة الوطنية على وقف فوري لاطلاق النار».

ويأتي هذا الاعلان في حين استفاد رئيس الدولة، الذي عاش معارك نهاية الاسبوع متحصنا في قصره في قلب العاصمة والذي كان سقوطه يبدو وشيكا السبت، الاثنين من دعم قوي من الامم المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا حليفته الكبيرة.

ونددت تلك الاطراف بهجوم المتمردين الذين انطلقوا في 28 كانون الثاني/يناير من السودان الذي يدعم المجموعات المسلحة المناهضة للرئيس ديبي.

ويشتبه في ان الخرطوم تحاول عرقلة نشر قوة الاتحاد الاوروبي (يوفور) قوامها 2700 رجل عند حدودها لحماية لاجئي دارفور والنازحين في البلدين المجاورين.

وافادت مصادر بين المتمردين ان الضغوط الدبلوماسية كانت تدفع بـ«قوة كبيرة» الاثنين نحو الهدنة.

وحذرت باريس التي تنشر حاليا 1500 جندي وطائرات استطلاع وقتالية ونقل في اطار عملية ايبرفيه، الاثنين المتمردين وقالت انها تأمل ان «لا تضطر في المستقبل الى التدخل» عسكريا في تشاد.

الا ان تحالف المتمردين يعتبر ان التدخل قد حصل ودان امس الثلاثاء «تدخلا مباشرا من الطيران الفرنسي خلف عددا كبيرا من الضحايا المدنيين» في نجامينا.

لكن مصادر اخرى بين حركات التمرد لم تؤكد لوكالة فرانس برس اطلاق النار من طائرات ميراج اف1 الفرنسية ولم يلاحظ مراسلو الوكالة حصول غارات جوية.

وقال الجنرال نوري لاذاعة «اوروبا 1» الخاصة ان «الطيران قصفنا منذ صباح امس (الاثنين) وحتى الساعة الواحدة من صباح اليوم» الثلاثاء.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت حركة التمرد قادرة على شن هجوم جديد على قوات الرئيس ديبي والسيطرة على العاصمة، قال «بالتأكيد، من دون (تدخل) القوات الفرنسية».

واضاف «نظرا للقرار الذي اتخذ اول امس (الاثنين) من قبل الامم المتحدة ويفوض فرنسا بالتدخل لحماية النظام، سنضطر لاتخاذ اجراءات جديدة».

من جانبه نفى متحدث باسم هيئة اركان الجيوش الفرنسية في باريس مجددا الثلاثاء تلك المعلومات مؤكدا ان «لا اساس لها من الصحة».

واختلط النشاط الدبلوماسي الدولي الثلاثاء بالقلق ازاء مصير المدنيين الجرحى والنازحين.

وافادت مصادر انسانية في حصيلة جزئية ان المعارك التي جرت في قلب العاصمة خلفت «العديد من القتلى» وما لا يقل عن 500 جريح.

وما زال التشاديون يتدفقون على الكاميرون الذي يفصله عن تشاد نهر شاري. وقد تم احصاء ما بين 15 الى 20 الف لاجئ في كوسيري البلدة الكاميرونية المقابلة للعاصمة التشادية على ما افادت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين للامم المتحدة. واعلنت الناطقة باسم المفوضية في جنيف هيلين كو لفرانس برس ان «الناس ما زالوا يعبرون. انه تدفق متواصل».

وفي المدينة اعتقل ما لا يقل عن سبعة معارضين سياسيين من الشخصيات البارزة حسب منظمة دفاع عن حقوق الانسان.

واعلن وزير الدفاع الفرنسي هرفيه موران ان باريس ستدرس قبل التدخل تلك المعلومات حول اعتقال معارضين سياسيين.

وعلى الصعيد العسكري بدت الاجواء هادئة في العاصمة الثلاثاء لليوم الثاني على التوالي رغم بعض النيران المتقطعة في ما يدل على توازن قوى يبدو مجددا في صالح الرئيس ديبي.

وصرح الجنرال محمد علي عبد الله قائد العمليات في الجيش الوطني التشادي لفرانس برس ان «المدينة برمتها تحت سيطرتنا».

وافيد الاثنين عن رتل عسكري للمتمردين متكون من ثلاثين آلية على الاقل على مدخل نجامينا الشمالي.

واوضح مراقب يتابع الوضع ميدانيا عن كثب «يبدو في اخر المطاف انهم على بعد ثلاثين كلم. وكانت مروحيات الجيش تقصفهم طول الاثنين».

واقر الناطق باسم المتمردين عبد الرحمن كلام الله بتدخل المروحيات لكنه اكد انها لم تخلف «اي خسائر».

واضاف «اننا موزعون على امتداد عشرين كلم وبين عشرة الى ثلاثين الى الشمال» مؤكدا «بامكان نجامينا ان تزعم ما تريد لكننا نطوق المدينة واحتفظنا بقواتنا كاملة».

الا ان المتمردين تكبدوا خسائر خلال معارك نهاية الاسبوع ولم يشر الى وصول التعزيزات التي قالوا انها قادمة من الشرق حتى الان كما اعلن المراقب.

واعلنت هيئة اركان الجيوش الفرنسية انه تم اجلاء 1029 اجنبيا من تشاد الى الغابون منذ بداية العملية التي يقوم بها الجيش الفرنسي منذ السبت.

فصل مدير مدرسة جزائرية من منصبه لقيامه بحملة تبشير

■ الجزائر ـ يو بي أي: قررت مديرية التربية بولاية تيزي وزو بمنطقة القبائل الجزائرية شرق البلاد فصل مدير مدرسة لضلوعه في حملة تبشيرية وقعت في المدرسة التي يديرها.

وذكرت صحيفة «الخبر» امس الثلاثاء أن سلطات وزارة التربية بالولاية قامت الأحد الماضي بفصل مدير المدرسة الإبتدائية ببلدة أقمون نهائيا من قطاع التعليم بسب ضلوعه في حملة تبشيرية داخل المدرسة، وذلك عندما أقدم نجله في كانون الأول/ديسمبر الماضي على إحياء عيد ميلاد المسيح بالمسكن الوظيفي لوالده والكائن داخل المدرسة.

وقالت الصحيفة إن أولياء التلاميذ احتجوا يومها على ذلك وطالبوا الجهات الوصية على قطاع التربية بإبعاد المدير من منصبه، لتقوم بعدها مديرية التربية بتوقيف المدير مؤقتا كإجراء تحفظي قبل أن يتم فصله نهائيا بعد مثوله أمام مجلس التأديب.

وأشارت الصحيفة إلى أنه بإقصاء مدير ابتدائية أقمون يكون عدد الموظفين المقصين لنفس السبب ثلاثة هم مديران ومعلم بنفس المنطقة.

وكانت تقارير جزائرية كشفت الشهر الماضي أن السلطات الجزائرية تدرس حاليا خطة لمواجهة ظاهرة التنصير التي تشهدها بعض الولايات الجزائرية في السنوات الأخيرة، خصوصاً بمنطقة القبائل ذات الأغلبية البربرية والمعروفة بمعارضتها التقليدية للحكومة.

ووفقا لتقرير أعدّه مشايخ وأئمة جزائريون حول ما سمي بـ«هجمة صليبية» بمنطقة القبائل شرقي الجزائر وولايتي معسكر وبلعباس غربي البلاد وبعض المناطق بجنوب البلاد، فإن خلية أمنية تدرس خطة عمل لمواجهة التبشير.

وألح التقرير على إنشاء «لجنة لمكافحة التمسيح» كمشروع يعرض على الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قريبا لإبداء رأيه فيه.

وأرجع التقرير «سهولة تغلغل المبشرين» بمنطقة القبائل الى 17 سببا، أبرزها «عدم استيعاب مسائل الاعتقاد والفقه، بالإضافة إلى فراغ روحي هائل لدى الكثير من الشباب، ومن نتائج ذلك تسجيل أعلى نسبة انتحار في كامل البلاد».

وكان رئيس المجلس الإسلامي الأعلى التابع للرئاسة الجزائرية الدكتور الشيخ بوعمران اتهم المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأميركية بالوقوف وراء حملات التنصير في الجزائر.

وقال بوعمران ان «حملات التنصير التي يقف وراءها المسيحيون البروتستانتيون في الجزائر فيها شبهات كبيرة وإن المحافظين الجدد المسيطرين على الإدارة الأمريكية يقفون وراء ذلك».

وقد أقرت الحكومة الجزائرية نهاية العام 2006 قانونا خاصاً لمواجهة ظاهرة التنصير وأطلق عليه اسم «قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين»، منعت من خلاله استعمال وسائل الإغراء وجمع التبرعات والهبات بغرض استمالة الأشخاص لاعتناق ديانة أخرى والتشكيك في عقيدة الجزائريين الإسلامية.

كما يمنح القانون القضاء حق طرد الأجانب المخالفين لهذا التشريع من الجزائر بصفة نهائية أو لمدة لا تقل عن عشر سنوات.

وقد أقرت الحكومة أيضاً ترجمة القرآن الى اللغة الأمازيغية التي يتحدث بها السكان البربر المنتشرون خاصة بمنطقة القبائل شرق البلاد.

هزة ارضية بقوة 3 درجات تضرب شرق العاصمة الجزائرية

■ الجزائر ـ يو بي أي: أعلن مركز الزلازل الجزائري أن هزة أرضية بقوة 3 درجات على مقياس ريختر ضربت امس الثلاثاء على الساعة 9.14 دقيقة بالتوقيت المحلي في ولاية بومرداس الواقعة على بعد 60 كيلومترا شرق العاصمة الجزائرية.

وقال المركز في بيان أن الهزة وقعت على بعد ثلاثة كيلومترات شرق ولاية بومرداس.

وكانت هزة أكثر عنفا ضربت الولاية نفسها يوم الجمعة الماضي بلغت شدتها 5.2 درجات على مقياس ريختر وأوقعت ثلاثة جرحى.

كما وقعت هزة أخرى الإثنين بلغت قوتها 3.4 على مقياس ريختر وضربت الساحل الغربي للجزائر شمال غرب مدينة تنس.

وسبق للمركز المتخصص أن أشار إلى أن الهزات الأرضية التي تعرفها الجزائر من حين لآخر تعتبر ارتدادية لزلزال الـ21 ايار/مايو 2003 الذي ضرب منطقتي بومرداس وبالتحديد بلدة زموري والعاصمة الجزائرية المتجاورتين، وبلغت شدته 6.8 على مقياس ريختر، وخلف حينها مقتل 2300 شخص وإصابة 11 ألفا آخرين وتدمير قرى بأكملها.

كما أشار الى أن الجزائر تتعرض لهزات أرضية يتراوح عددها ما بين 40 و50 هزة شهريا تحدث معظمها شمال البلاد.

وفاة معتقل في سجن العيون بالصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت السلطات المحلية بمدينة العيون ان أحد نزلاء السجن المدني بالمدينة توفي بعد ظهر اول امس الاثنين جراء اصابته بمرض القصور الكلوي.

وأشار بلاغ لولاية المدينة ان الحسين آيت شلوشي (54 عاما) والمتقاعد بالقوات المسلحة، توفي بالسجن المدني بالعيون جراء إصابته بمرض القصور الكلوي بعد أن كان قد نقل إلى احدى مستشفيات المدينة لاجراء الفحوصات الطبية.

وأوضح البلاغ أن الراحل كان قد اعتقل يوم 6 كانون الاول/ديسمبر الماضي بمدينة الداخلة وحكم عليه بشهرين سجنا نافذا بسبب تقديم شيكات من دون رصيد.

الداخلية تؤكد ان المتزوجين من اسرائيليات تحت السيطرة وشعبان عبد الرحيم يطالبهم بالزواج من عربيات.. وزوج يقتل حماته لحرمانه من زوجته

مبارك يحمّل فتح وحماس مسؤولية عدم الاتفاق.. هجمات ضد الفلسطينيين ودفاع عنهم.. وحكايات عن عبد الناصر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الثلاثاء عن وصول ملك اسبانيا على رأس وفد رسمي الى مصر، وحديث الرئيس مبارك مع الوفد الاعلامي الاسباني وتناوله عدداً من القضايا، واشادته بالحكومة وانجازاتها في تحقيق معدلات نمو معقولة وجذب المزيد من الاستثمارات، وكان كاريكاتير زميلنا بـ«الاحرار» نبيل صادق عن مواطن معدم وملابسه ممزقة وامامه مسؤولون من الحزب الوطني الحاكم وملابسهم مرقعة ويحمل احدهم ورقة مكتوب عليها ـ شهادة البنك الدولي بتحسن الاقتصاد ـ ويقول للمواطن : الخطوة الجاية حانبقى نمور اقتصادية.

كما نشرت الصحف عن استقبال الرئيس وزير الخارجية السعودي، ووزيرة خارجية جنوب افريقيا وانباء محزنة عن اشتباكات على الحدود بين مجموعة من الفلسطينيين والجنود المصريين وجرح العشرات منهم ومقتل فلسطيني وعملية استشهادية فلسطينية في بلدة ديمونة الاسرائيلية واستمرار ازمة النت، وهي ازمة مزعجة جدا لم نعان منها في العمل فقط، وانما اثرت على بعض الازواج المساكين كما جاء في كاريكاتير «الدستور» امس لزميلنا مخلوف، وكان عن زوجة بقميص النوم في السرير وهي غاضبة بينما زوجها المسكين يقول لها: ـ يا ولية النت مقطوع في مصر كلها.. شمعنى انا».

طبعاً عنده الحق كل الحق. وحضور رئيس اركان الحرب بالجيش الفريق سامي عنان بيانا عمليا لقوات المظلات وتوزيع وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي جوائز في حفل تكريم ضباط ومدنيين في يوم التميز، وقرار وزير الزراعة امين اباظة بمنع القطاع الخاص نهائياً من توزيع الاسمدة وقصرها على بنك التنمية الزراعي، وكذلك تحصيل مائتي جنيه على كل طن ارز يتم تصديره للخارج لاجبار المزارعين على الالتزام بالمساحات التي تحددها الدولة لزراعتها بالأرز لتقليل استهلاك مياه الري، واجتماعات مجلس الشعب والشورى، واستقالة صديقنا الدكتور يحيى الجمل من رئاسة حزب الجبهة الديمقراطية واحتفاظه بالعضوية العادية، ورفض المحكمة الابتدائية بالاسكندرية طلب محامي الدفاع عن لاعب كرة القدم بالنادي الاهلي احمد السيد الافراج عنه في قضية التورط لتقديم رشوة. كما هدد مشجعو نادي الزمالك باحراق عدد من مشجعي الاهلي بعد قيامهم بحرق مشجع زملكاوي واصابته اصابات بالغة في اعقاب مباراة بين الفريقين في كرة السلة ، ما لم يتم القبض عليهم ومحاكمتهم، وقيام زوج بقتل حماته وهي خالته في نفس الوقت بعشرات الطعنات في ميدان بالزقازيق لرفضها مصالحته مع زوجته. والى شيء من اشياء كثيرة لدينا.

«الجمهورية» تهاجم عباس و«الاخبار» تهاجم حماس

ونبدأ بتواصل المعارك حول موضوع غزة، بادئين بـ«أخبار» الاثنين وإمام الساخرين زميلنا احمد رجب وقوله في بابه اليومي ـ نص كلمة ـ «نحن عانينا من ان مصر هي «الشقيقة الكبرى» ونحن نرفض هذا الدور الملطشة الذي يفرض على مصر الواجبات والتضحيات بلا أي حق في المقابل، بل ان المصري في بلاد للأشقاء المزعومين يعامل معاملة شبه عنصرية غير باقي الجنسيات ونحن نتنازل لمن يريد عن دور «الشقيقة الكبرى» الذي تسبب في افقارنا ولا نتمسك الا بمبدأ واحد: مصر للمصريين».

كما قال زميله وصديقنا جلال دويدار في نفس العدد: «جنح محمود الزهار احد رموز التطرف في حركة «حماس» والمهندس الذي خطط وقاد انقلاب غزة على السلطة الشرعية الى العقل والمنطق بعد محادثاته مع المسؤولين في القاهرة عندما اعلن انهم سيعملون مع السلطات المصرية لاتمام عملية اغلاق الحدود التي تعرضت للاختراق والاعتداء بتحريض ومساعدة عناصرهم المسلحة. ارجو ان تكون هذه الأزمة الدرس الذي لا بد ان يكون جميع الاخوة الفلسطينيين قد استوعبوه وتعلموه. ان ما جرى لا يمكن ان يتكرر مرة اخرى وان الحل الأمثل لمشاكلهم ولقضيتهم يكمن في تضامنهم ووحدتهم ونبذهم لصراعاتهم. لا احد يستفيد من فرقتهم وتباعدهم سوى الاحتلال الأغبر».

ولو تركنا «الاخبار» وتوجهنا الى «الجمهورية» نفس اليوم سنجد مقال زميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الاحرار» وفيه يهاجم محمود عباس قائلاً: «علت نبرة رفض الحوار مع حماس على حنجرة ابو مازن في القاهرة، مشيراً الى انه لن يتحاور مع الحركة الانقلابية الا بعد تنفيذها الشروط التي أملاها عليها من قبل، واصفا اعضاء الحركة بالبلطجية. واذا كان ابو مازن محقا فيما يرى من اوصاف نعت بها اعضاء حركة حماس كونهم بلطجية فإنه يتحاور مع سفاحين وقتلة ومجرمين بشروطهم ولم نره يوما يصفهم بما هو فيهم من ابشع الاوصاف التي شهدت بها مؤسسات دولية كانت توصف دائما بتبعيتها للوبي الصهيوني.

من عجب ان اوروبيين يتحاورون الآن مع حماس ويتفهمون موقفها ويدركون ابعاد صراعها من اجل البقاء في المشهد الفلسطيني كجزء من الشرعية، وفي المقابل ينفذ ابو مازن اجندة واشنطن وتل ابيب في التعامل مع حماس التي استوعب دورها جيدا الراحل المناضل العظيم ابو عمار حيث ظل طوال حياته مدركا الدور الرئيس للمقاومة كورقة دعم في التفاوض يصر اليوم ابو مازن على تصفيتها».

ومن «الجمهورية» لمجلة «اكتوبر» ورئيس تحريرها زميلنا وصديقنا اسماعيل منتصر الذي كان رأيه هو «لا احتاج بعد ذلك كله الى التأكيد على تعاطف المصريين مع الفلسطينيين.. كل المصريين الذين لا يتأخرون ابدا عن دعم ومساندة اشقائهم.. ولا احتاج بعد ذلك كله الى التأكيد على ان مصر على المستوى الشعبي لا تزال ترفض التطبيع مع اسرائيل رغم معاهدة السلام لا لسبب الا للممارسات الاسرائيلية البشعة مع الفلسطينيين. موقف مصر من القضية الفلسطينية واضح.. ومواقفها معروفة ولا يمكن المزايدة عليها.

لكن ذلك لا يعني ان تتنازل مصر عن سيادتها.. سيادة مصر يا سادة خط احمر لا يمكن تجاوزه.. ولا يمكن ان تتحرر فلسطين عن طريق تجاوزه...».

اما زميله ونائبه خفيف الظل محسن حسنين فقد استغل خفة ظله لمهاجمة اشقائنا بالقول عنهم في عموده ـ آخر كلام ـ «ان بعض الصبية الذين يلعبون بالنار مستغلين صبر وسعة صدر مصر، خدوا بالكم للصبر حدود، فالامن القومي المصري خط احمر شديد الاحمرار ومن يلعب فيه يبقى بيلعب في عداد عمره. بالمناسبة ما كنتش عارف اضحك واللا ابكي وانا اتابع احد كبار قادة حماس وهو يؤكد بزهو المنتصر في احدى الفضائيات ان ما حدث على الحدود المصرية ـ الفلسطينية هو انتفاضة ثالثة للشعب الفلسطيني، وطبعا لم يشرح لنا بسلامته هي انتفاضة ايه بالضبط ومين بينتفض على مين، المهم انه قال البقين الحمضانين بتوعه وخلع. والله العظيم الكلام الخايب ده هو اللي مضيع القضية ومودي الفلسطينيين في ستين داهية.

مبارك يحذر من ضياع الفلسطينيين

والى الرئيس مبارك وحديثه مع الوفد الاعلامي الاسباني وقوله لهم: «الانقسام الحادث بعد استيلاء حماس على غزة يونيه الماضي يضعف الصف الفلسطيني ويزيد من معاناة الفلسطينيين وينال من قضيتهم العادلة.. دعوت كلا الجانبين للحوار وإنهاء الخلافات. وجددت هذه الدعوة الشهر الماضي الا ان الجانبين يتمسكان بمواقفهما.. السلطة الوطنية تشترط عودة الاوضاع لما كانت عليه قبل يونيه الماضي، وحماس تتمسك بالحوار دون شروط مسبقة.

التطورات الاخيرة على الحدود المصرية مع غزة تأتي كنتيجة مباشرة للحصار واجراءات العقاب الجماعي الاسرائيلية.. وانا اواصل اتصالاتي كي ترجع اسرائيل عن هذه الاجراءات.. وتناولت الوضع الراهن في لقائي مع ابو مازن الاسبوع الماضي بالقاهرة، كما تناولته اجهزتنا الامنية مع وفد ممثل لحماس.. الضرورة العاجلة هي انهاء معاناة سكان القطاع.. ولا بد من العودة للعمل باتفاق المعابر الذي تم التوصل اليه عام 2005 بين السلطة الفلسطينية واسرائيل والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية.. وهناك ضرورة موازية لا تقل في اهميتها تتمثل في عدم تكريس الانفصال الراهن بين الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعدم السماح لإسرائيل بالتنصل من مسؤوليتها باعتبارها قوة احتلال.. هذه المسؤولية ثابتة في احكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 وفي القواعد المستقرة للقانون الدولي».

مباهج ومآسي اهالي رفح بعد مغادرة الفلسطينيين

والى «الاخبار» التي نشرت تحقيقا عن الاوضاع في رفح والعريش شارك في اعداده زملاؤنا صالح العلاقمي وخيري حسن ومحمد هنداوي. جاء فيه: «يعيش اهل مدينة رفح مأساة بعد ان خلت المحلات التجارية من المواد الغذائية.. ويؤكد الاهالي انهم يعيشون في معاناة بعد نفاد جميع البضائع من المحلات وقام الفلسطينيون بشرائها. يقول شوقي حسين حلاوة (46 سنة): كل المحلات مغلقة ما عدا القليل جدا وليس لديهم بضاعة يعرضونها.. لم نجد مواد غذائية في المحلات نحن نعيش في مأساة لا نجد الطعام والشراب.. عربة المياه لم تحضر من ايام لتزويدنا بالمياه، رئيس مجلس مدينة رفح اكد لـ«الاخبار» ان جميع السلع سوف يتم توافرها في رفح وان المحافظة زودت المخابز بحصص اضافية من الدقيق وتزويد المحلات التجارية بالبضائع ولم يعد هناك مشكلة وانهم سوف يشترون ما يشاؤون من الاسواق خلال ساعات قليلة.. وسوف يتم تزويد محطات البنزين بالوقود لتكفي احتياجات الاهالي لان المدينة الان خالية من اي بضائع بعد شراء الفلسطينيين لها واعادتهم الى غزة محملين بالبضائع والمواد الغذائية. وفي مدينة العريش قامت «الاخبار» بجولة لرصد حركة البيع والشراء في المحلات التجارية ومحطات الوقود ومستودعات الغاز والمخابز والاسواق بالمدينة.. ما زالت هناك بعض السلع تباع بأسعار مرتفعة وان هناك عددا من الفلسطينيين يقومون بشراء السلع وخاصة السجائر والمعسل الذي وصل سعره 25 جنيها للعبوة الكبيرة وتحتوي على 25 علبة والتي من المفترض ان يكون سعرها الرسمي 8.75 جنيه.. وهناك سلع اخرى ما زالت اسعارها مرتفعة لوجود نقص شديد بها في الاسواق بسبب احتجاز الشاحنات المحملة بهذه البضائع والسلع والمتوجهة الى مدن شمال سيناء وذلك امام كوبري السلام. ومن هذه السلع الطماطم وبعض الخضراوات، ولكن السلع التي يتم انتاجها بمحافظة شمال سيناء اسعارها طبيعية ولا توجد زيادة بأسعارها.

واضاف ان حجم التعاملات المالية خلال الفترة الماضية زاد ليس في محافظة شمال سيناء وحدها ولكن في مصر كلها.. والمستفيدون من هذه الازمة كانوا التجار فقط وانه يرفض التعامل بأي عملة اخرى سوى الجنيه المصري فمن يأتي من المواطنين لشراء اي منتجات او سلع بأموال فلسطينية لا نأخذها. دخلنا احدى شركات الصرافة بالعريش وقال المسؤول ان هناك عملات مزورة وصلت البلاد بكميات كبيرة وغير معروف مصدرها حيث ان الزحام فرض نفسه على الجميع واكثر المتضررين من هذه العملات هم التجار الذين قاموا ببيع السلع والبضائع للفلسطينيين.

وقال مواطن رفض ذكر اسمه انه تم بيع موتوسيكل بـ5 الاف دولار وقام الفلسطيني بتسليمه المبلغ وعندما ذهب الى البنك وجد ان الورقة الاولى والاخيرة فقط هي السليمة والباقي اوراق مزيفة. واضاف ان مواطنا اخر قام ببيع حصانه بـ5 الاف جنيه مصري وقام الشاب الفلسطيني بتسليمه قيمته بالدولار واتضح في النهاية انها مزورة ولم يملك الا ان تخلص منها بتمزيقها وقال عوضي على الله بدلا من توجيه التهمة لي.

واكد مسؤول باحدى شركات الصرافة ان احد المواطنين قام بعرض 30 الف دولار عليه مزورة لاستبدالها. وقام على الفور بالاتصال بأجهزة الامن التي جاءت وتم القاء القبض عليه وتحرير محضر بالمبلغ».

عن صحيفة «الاهرام»

دعوة الزعماء العرب للتعلم من ابو تريكة

والى استمرار الاهتمام الى حد ما بما فعله لاعب كرة القدم والمنتخب المصري في كأس الامم الافريقية محمد ابو تريكة اذ قال عنه باعجاب يوم الاثنين زميلنا محمد علي ابراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» في بابه ـ مختصر ومفيد ـ «كنت اتصور ان احدا لن يجاري الراحل صالح سليم في شعبيته الجارفة الى ان جاء الخطيب.. وايضا تصورت انه آخر اللاعبين الذين حظوا بمحبة جارفة الى ان اصبح ابو تريكة نجم القلوب والعقول».

وعلى عكس ابراهيم فقد كان زميلنا صفوت عبد الحليم مدير تحرير جريدة «وطني» يجب ابو تريكة لكنه بدأ يتحفظ عليه لعدة اسباب قال عنها «احببت هذا اللاعب المتميز واحببت ابتسامته الدائمة العذراء الطفولية النقية على وجهه.. الى ان بدأ يظهر في الفضائيات ويفضي بأفكار اقرب ما تكون الى الهوس الديني، فيقول انه يسجل الاهداف الكروية لانه يضمر في نفسه ان الله هو الذي يركلها ويباركه.. والكثير من هذا، ذهلت وتابعت تطورات معتقده فوجدت الكثير. خطورة ما يشيعه ابو تريكة انه نجم جماهيري يعتبر نموذجا يحتذى به عند الشباب والمراهقين.. والخلط بين الدين ـ ولا اقول التدين ـ والرياضة ينتهي بنا الى قضايا خلافية خطيرة.. فماذا يقول عندما تخطىء ركلته المرمى؟ وماذا يقول عندما ينتصر علينا فريق من دولة لا تؤمن بالاديان السماوية مثل دول شرق آسيا؟

الاسوأ من ذلك التصرف الاحمق غير المسؤول الذي فعله ابو تريكة في البطولة الافريقية في غانا عندما سجل هدفا في السودان فرفع الفانلة الخارجية لتظهر الفانلة الداخلية وقد كتب عليها بخط كبير ـ تعاطفا مع غزة ـ وهو بذلك خلط بين الرياضة وبين السياسة وهو تصرف محظور دوليا ثم انه يلعب ضمن الفريق المصري باسم مصر في المحفل الدولي.. وبذلك هو يتحدث باسم مصر كلها عندما يرفع هذا الشعار.. ولذلك استحق انذارا عادلا من الحكم.

واسأل: اين كان اداريو الفريق المصري الذين سمحوا له بأن يرتدي ما يشاء وان يرفع شعارا سياسيا كما يشاء في محفل رياضي دولي. واصارحكم بأنني احب النادي الاهلي لاسباب اؤمن بها وهي الحزم والتمسك بالقيم والسلوك المنضبط.. فهل ينتبه المسؤولون في النادي الرياضي الرفيع المستوى الى ظاهرة ابو تريكة.. لان لها عواقبها منه او من زملائه.. انا حزين لانني ارى بيقين نجما يهوي اتمنى من المسؤولين في اتحاد الكرة وفي النادي الاهلي ان ينقذوه».

لكن زميلنا صفوت ازعج زميلنا بـ«المصري» عادل السنهوري فكتب بعد يوم واحد اي الاثنين يقول معجبا بأبو تريكة ومهاجما لقادة انظمة امة حنا للسيف حنا للخيل: «معظم القادة والحكام العرب ـ ولنقل جميعهم ـ يحتاجون الى الحصول على دورات رياضية لكي يتعلموا فن السياسة. هذا ما اثبته نجم كرة القدم الزعيم محمد ابو تريكة. فعل ابو تريكة لاعب الكرة الموهوب ما عجز عنه قادة السياسة عديمو الموهبة فقميصه لفت انظار العالم بشدة الى معاناة غزة المحاصرة، فيما عجزت تصريحات واجتماعات، وتنديدات جميع الزعماء العرب الاشاوس والفرسان الذين عانقوا بوش وراقصوه وراقصهم وسلموه طواعية سيوفهم على وقع دماء الشعب المحاصر في غزة.

ولم تغضب وسائل الاعلام الصهيونية وتطلق العنان لهجومها من الزعماء العرب وتصريحاتهم وتنديداتهم مثلما استشاطت غضبا وحقدا على الزعيم الشعبي محمد ابو تريكة الملك المتوج في قلوب الشعب العربي، وطالبت برقبته فورا او ايقافه عن اللعب لانه يدعم «الارهابيين ويتعاطف معهم». موقف ابو تريكة يؤكد من جديد ان كرة القدم اصبحت لعبة السياسة الاشهر ولم تعد «لعب عيال» او تغييبا لوعي الشعوب ـ على حد قول المثقفين. بصراحة كنا نتمنى ان يرفع جميع لاعبي المنتخب المصري عن قمصانهم المتعاطفة مع غزة بعد ان خلع رؤساؤنا وحكامنا اشياء اخرى».

ونتجه الى مجلة «الاهرام العربي» ورئيس تحريرها زميلنا عبد العاطي محمد وقوله في احدى فقرات بابه ـ الاجندة ـ «لا انكر انني شعرت بالفخر من موقف اللاعب المحبوب محمد ابو تريكة في مباراة مصر مع السودان في كأس افريقيا عندما اظهر عبارة «تعاطفا مع غزة» المكتوبة على قميصه الثاني للتعبير عن سعادته بالفوز من ناحية وللفت الانتباه لموقف مصر المشرف من احداث غزة الاخيرة من ناحية اخرى.. ولكنني لا انكر ايضا انني شعرت بالقلق الشديد عندما رأيت حكم المباراة يضع يده في جيبه لاخراج البطاقة لعقابه وخشيت ان يتهور ويتخذ قرارا بطرده، فلا احد يضمن قرارات حكام افريقيا او الحكام عموما وراجعت شعوري بالسعادة الاولى وتساءلت ماذا لو ادى موقف ابو تريكة برغم كل ما فيه من شجاعة ونبل الى حرمان الفريق القومي من مشاركته في مباريات قادمة؟ وتوقعت الأسوأ وتساءلت مرة اخرى ترى ما هو موقف الذين هللوا للاعب اذا ما كان سلوكه سببا في ضياع البطولة؟! الاجابة مفهومة بالطبع والحمد لله ان المسألة مرت بسلام وتوقف العقاب عند حد الانذار».

مطالبة المصريين المتزوجين من اسرائيليات بالخجل

والى المشاكل والانتقادات ومنها مشكلة المصريين الذين تزوجوا من اسرائيليات وهو الموضوع الذي يثيره البعض من فترة لأخرى، واحدثها طلب الاحاطة الذي تقدم به عضو مجلس الشعب المستقل واستاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس الدكتور جمال زهران في لجنة الدفاع والامن القومي بالمجلس وحضر مساعد اول وزير الداخلية للشؤون القانونية اللواء احمد ضياء الدين واجاب على الطلب وطمأن الاعضاء بالقول ـ نقلا عن باب ـ متابعات مصرية ـ بمجلة «الاهرام العربي»: «اكد اللواء احمد ضياء الدين مساعد اول وزير الداخلية للشؤون القانونية وجود تعاون بين وزارتي الداخلية والخارجية بشأن قيام بعض المصريين بالزواج من اسرائيليات او التجنس بالجنسية الاسرائيلية، مشيرا الى ان هذه القضية تمثل قضية امن قومي لا يمكن التهاون فيه، موضحا ان المادة 16 من القانون رقم 26 لسنة 1975 الخاص بالجنسية تنظم شروط اسقاط الجنسية عن المصريين ومنها حصول اي مصري على جنسية اي دولة اجنبية او اذا قبل اي مصري الخدمة العسكرية لاحدى الدول الاجنبية بدون ترخيص من وزير الدفاع المصري او اذا قبل في الخارج وظيفة لدى حكومة اجنبية او اي من الهيئات الدولية رغم رفض مجلس الوزراء المصري لهذه الوظيفة، نظرا لانها تمثل اضرارا بمصالح البلاد وتسقط الجنسية المصرية بعد 6 اشهر من اخطار مجلس الوزراء له بعدم قبول هذه الوظيفة او اذا عمل اي مصري لصالح دولة اجنبية وهي في حالة حرب مع مصر، مؤكدا انه في جميع الحالات لا بد من موافقة مجلس الوزراء على اسقاط الجنسية ومشددا على انه ليس هناك اي خوف على الاطلاق على الامن القومي المصري من مظاهرة وجود مصريين باسرائيل لان جميع الحالات تحت الرصد والرقابة».

اما رأي المطرب الشعبي شعبان عبد الرحيم في الزواج من اسرائيليات ومن احداث غزة فعبر عنه في حديث نشرته له «الميدان» واجراه معه زميلنا ابراهيم ابو رية وهو «وانا اشاهد احد البرامج الفضائية واثناء مناقشة مقدم البرنامج مع احد الشباب المتزوجين من اسرائيليات انزعجت وزعلت وخصوصا انه كان سعيدا بالاقامة في اسرائيل والزواج من بناتها فانتابتني الخيبة على شبابنا وبعد انتهاء البرنامج اتصلت باسلام خليل وكتبنا الاغنية على هذا الموضوع.

البنات كثير والحمد لله لو كان الشاب يريد السفر ويتزوج فمن باب افضل الدول العربية ويتزوج من بنت عربية مثله واللي يتزوج من اسرائيلية يبقى رجل قليل الأدب! لا يوجد عنده انتماء للبلد.

يجب ان نسحب الجنسية المصرية والبطاقة الشخصية وبناقص منهم.. لانها قلة أدب!

> انا مش عارف ايه اللي حصلهم في عقلهم لدينا اجمل من الاسرائيليات، وما استطيع قوله انهم ليس لديهم انتماء لوطنهم.

اسرائيل مفترية من زمان وانا عارفها قطع الكهرباء والمياه والأكل عن الفلسطينيين افتراء وما يرضيش ربنا.

> طبعا انا بكره اسرائيل حتى لو كل الناس حبيتها انا باكرها!».

سر اتصال مبارك بنجاد مباشرة بعد انتقاد البرلمان الاوروبي لمصر

والى من ندعو ربك العلي القدير ان يحميه من نيران الحقد التي تنطلق كالشهب من أعين الحاسدين الذين يبحثون عن اي حجة لهاجمته مثل زميلنا خالد السرجاني مدير تحرير «الدستور» الذي قال يوم الاثنين: «لم تكن مصادفة ان يعلن في القاهرة عن الاتصال التلفزيوني بين الرئيس «حسني مبارك» والرئيس الايراني «محمود احمدي نجاد» عقب يوم واحد من صدور تقرير البرلمان الاوروبي حول حقوق الانسان في مصر، وكأن مصر ارادت ان تستعوض علاقتها بأوروبا بعلاقة مع ايران، فهل ارادت مصر ان تبحث عن نصير لها في مواجهة النقد الاوروبي ولم تجد الا صنوا لها في مجال انتهاك حقوق الانسان لكي يستقوي كل منهما بالآخر؟ نعتقد ان الاجابة هي نعم مسار الاحداث يؤكد هذا التحليل. ان كل ما نطلبه هو اعادة العلاقات مع ايران بعيدا عن استثمارها في توجيه رسائل الى اوروبا او الولايات المتحدة الامريكية، اي انها تأتي لغرض في نفس يعقوب وليس لمصلحة الشعبين الشقيقين لان التحالفات بين الاستبداديين عادة ما تأتي على حساب الشعوب المظلومة والتي تعاني من استبداد انظمتها السياسية».

ومثل اليساري ابراهيم السايح الذي قال في نفس اليوم في «البديل»: «ما زالت خطوات الزعيم تسبق قدرات الحكومة والبرلمان والشعب. فكل هذه الاطراف لم تزل عاجزة عن استيعاب فكر السيد الرئيس. وها نحن نفشل تماما في التعامل مع اولى ثمرات الملف النووي المصري الذي انفرد السيد الرئيس باعلانه ثم انفرد ايضا بتنفيذه بعد اسابيع قليلة من الدخول التمهيدي المصري في النادي النووي.

فشل الاعلام المصري فشلا ذريعا في مواكبة الحدث، لم تتمكن صحيفة مصرية واحدة من التعامل مع حادث سقوط الطائرة التابعة لهيئة الطاقة النووية بوصف هذا السقوط دليلا على ان مصر قد بدأت بالفعل تنفيذ البرنامج النووي الذي اعلنه الرئيس. ثم فشل الاعلام المصري مرة اخرى وهو ينقل للناس خبر المواطن اسماعيل محمد اسماعيل والسيدة زوجته اللذين تحولا ـ مع الجاموسة الخاصة بهما ـ الى كائنات اشعاعية بعد عثور الزوج على جزء من البرنامج النووي المصري في احد الحقول! الثقافة النووية ـ للأسف ـ لم تصل بعد الى اخواننا المصريين والرئيس معذور اذا قرر الان تجميد الملف النووي المصري حرصا على سلامة المواطن اسماعيل وزوجته والجاموسة!».

اما يساري صحيح! وهذا الحاقد، الحاسد يشير الى سقوط امبولة اليود المشع التي كانت مرسلة لمستشفى السرطان في سوهاج، لكن المشكلة ليست في هذين اليساريين، انما في كاتب «صوت الامة» الساخر والموهوب محمد الرفاعي الذي انضم اليهما بقوله في باب ـ يوميات مواطن مفروس ـ «في الوقت الذي اعلن فيه الرئيس حسني مبارك انه لن يسمح بتجويع الفلسطينيين مع انهم لا مؤاخذة يعني مش في برنامجه الانتخابي وقرر فتح الحدود المقفولة بترباس قد الداهية ومصدي كمان سمح لحكومة هراس جاي المدعومة بالمخبرين والبصاصين بتجويع المصريين مع انهم اول حاجة في برنامجه الانتخابي. وقرر عدم فتح الحدود الفاصلة بين المصريين وبين لقمة العيش، ووضع قفل مسوجر قد الرزية على البوابة والجدع اللي يعدي بقى، ها يقعدوه على اسياخ عز الدخيلة. وفي الوقت الذي قرر فيه حل مشكلة المحتجزين في غزة وارسال المعونات الغذائية والطبية اليهم مع انهم فقعوا المخبرين بتوعنا بالطوب سيحوا دمهم وشالوهم هيلا بيلا على المستشفى والعيال بتوع حماس يهتفون ثورة ثورة حتى النصر على آخر جندي مصري، لم يحاول عن طريق حكومة هراس جاي حل مشكلة المحتجزين في مصر مع انهم لا بيضربوا المخبرين ولا حاجة بالعكس بقى، المخبرين طول عمرهم بيتعلموا في جثثهم الكاراتيه والمصارعة والتحطيب كمان ولم ترسل حكومته المعونات الغذائية للمحتجزين في قرى ونجوع مصر والذين ينتحرون لأنهم لا يجدون قوت يومهم ولا حتى حتة بطانية من بتوع الامن المركزي.

سمح لحكومة العسكري الازرق، ان تسرق الغلابة عيني عينك وبخفة يد يحسدها عليها المعلمين الكبار من النشالين والهجامين وبلطجية عماد الدين الذين يحصلون على الاتاوات من الغوازي والعوالم لامؤاخذة والذي يصرخ م الألم او الجوع تبقى داهية اهلة سودة، بل ان سيادته قد منح وزارة الداخلية صك اهانة المواطنين، عندما لم يعترف بتجاوزات الشرطة التي اعترف بها وزير الداخلية نفسه وقاللهم في عيدهم: ماتخدوش في بالكم يا رجالة من العيال الاوباش اللي بتشنع عليكم. فالشعب المتنيل على عينه ده مابتتبلش في بقة فولة واللي تطوله اللسعة بالخرزانة على جتته.

سمح سيادته لحكومة ساكن في حي السيدة وحبيبي في قصر عابدين ان تمارس كل طقوسها لخراب وتدمير المصريين ولا مانع ان تلبس هي حرير في حرير زي الست مرجانة بتاعة علي بابا الحرامي».

ولا استطيع الاستمرار اكثر من ذلك لاني في حاجة الى التفكير في ما اذا سأوافق على السماح له بالتمادي ام لا. وفي الاغلب الاعم لا ان شاء الله.

ولع عبد الناصر بالنكت وباسماعيل ياسين

واخيرا الى الحكايات والروايات ولدينا منها واحدة خفيفة للمهندس والشاعر خفيف الظل ياسر قطامش في ملحق «اخبار اليوم» ـ النهاردة اجازة ـ وهي «كان الزعيم جمال عبد الناصر يحب الشعر والأدب ويحرص على تكريم الأدباء والشعراء في عيد العلم ومنهم العقاد وطه حسين والحكيم وعزيز اباظة. وكان ايضا يحب النكت والفكاهة ولديه في منزله شاشة بيضاء يتفرج فيها على افلام اسماعيل يس ويضحك كثيرا عندما يسمع برنامج «ساعة لقلبك» وكان يقول لمساعديه قبل احتفالات عيد الثورة: «ابقوا هاتوا لنا الواد سيد الملاح علشان يضحكنا شوية بمنولوجاته». تذكرت ذلك عندما استضافوني في ندوة شعرية بمدرسة جمال لعبد الناصر الثانوية بنات بدار السلام وعلى بوابة المدرسة رأيت صورة عبد الناصر فمرت بذاكرتي احلى ايام طفولتي في الستينات وأديت التحية العسكرية عبد الناصر وهمست في أذنه: فاكر يا ريس نكتة الزعيم الهندي نهرو عندما زار مصر وسألته سيادتك: ماذا اعجبك في مصر؟ فقال: كل شيء جميل الا حاجة واحدة فقط وهي ان الناس عندما يريدون التهكم يقولون: ايه انت فاكرني هندي؟ وكأن الهندي رمز السذاجة والبلاهة؟ فقلت: طيب وايه العمل في الناس؟ فقال: أي واحد يضبط وهو يقول انت فاكرني هندي يقبض عليه ويدفع جنيها غرامة، فقلت سيادتك: كويس قوي والحصيلة نعمل بيها ايه؟ فقال: تبعتوها لنا في الهند، فقلت مازحا: ليه انت فاكرني هندي: ها ها.. فجأة قطعت حبل افكاري زينب الشاعر مديرة المدرسة وقد جاءت لاستقبالي ومعها حشد من الطالبات هاويات الشعر بزعامة المدرسين الشاعرين حمدي عبد اللطيف وفرغلي الجهيني وتوجهنا في زفة ثقافية لقاعة الندوات».

عن صحيفة «الاحرار»

عندما ابدى حافظ الأسد استعداداً للتوقيع على اتفاقٍ.. فضل باراك التسويف

المسؤول المتأخر دائما

ناحوم برنياع*

■ ايهود باراك معروف في الجمهور كمتأخر عضال. عندما كان رئيسا للوزراء أكثر من التأخر عند الحضور، للمداولات، للقاءات السياسية. وهناك من يدعي بانه تأخر ايضا في التعرف على الفرص التاريخية التي وقعت في طريقه: عندما ابدى حافظ الاسد استعدادا شبه متحمس للتوقيع على اتفاق مع اسرائيل، فضل باراك التسويف. ولطف مواقفه فقط عندما مال الاسد الى ان يموت وفقد اهتمامه بالمفاوضات. وهو الموقف بالنسبة للمفاوضات مع الفلسطينيين: ما رفض باراك اعطاءه في كامب ديفيد، كان مستعدا لاعطائه في طابا، عندما كان الاوان قد فات (في الحالتين اساس المسؤولية عن الفشل وقع على كاهل الطرف العربي. الاحساس بالزمن لدى باراك كان فقط عنصرا مضافا).

وعليه كان هناك شيء مفاجئ، ربما حتى منبه، في البيان الذي اطلقه أمس وهو في طريقه الى جلسة الحكومة. فقد مرت منذ نشر تقرير لجنة فينوغراد، يوم الاربعاء الماضي قرابة أربعة ايام. واذا ما وزعنا هذا الزمن على النشرات الاخبارية، الاخبار السريعة على الانترنت، الى مواعيد صدور الصحف، الى الحراك الذي يميز السياسة الاسرائيلية، فان هذا زمن طويل جدا، مفعم بالشائعات والتخمينات. فلو تأخر ليوم واحد آخر، لذاب قراره في البحث العاصف حول التقرير الذي سيجري اليوم في الكنيست والمظاهرة التي ستعقد في حديقة الورود. وقد صعد باراك الى القطار قبل لحظة من انطلاق الصافرة.

لا توجد هالة في هذا القرار، وبالتأكيد ليست هالة اخلاقية. باراك تعهد، صراحة او ضمنيا، على ان يدفع نحو انسحاب العمل من الحكومة في اليوم الذي سيرفع فيه فينوغراد تقريره النهائي. هذا التعهد صدر في اطار حلف سياسي وقعه مع اوفير بينس. باراك تعهد ـ غصبا ـ بالانسحاب، وبينس دعا مؤيديه للتصويت له. من المندد به خرق التعهدات، ولا سيما عندما يكون المقابل قد تلقاه باراك في صناديق الاقتراع. ليس هذا هو النمط الاخلاقي الذي يتعلمونه في دروس الحقوق المدنية.

ولكن من المشكوك فيه أن يكون بوسع باراك أن يتصرف على نحو مغاير. بلغة القاضي فينوغراد فان خطوته هذه «تكاد تكون اضطرارية». الانسحاب الان ما كان لينفع لا باراك ولا حزبه. ومن المشكوك فيه أن يكون ناخبو العمل الذين كانوا في صالح الانسحاب قبل تسعة اشهر يعتقدون هكذا اليوم ايضا. حكومة اولمرت لا تثير حماستهم، هذا مؤكد، ولكنهم متحمسون بقدر اقل للبديل ـ انتخابات مبكرة وحكومة الليكود واليمين.

من أجل أرض اسرائيل مسموح بالكذب، قال اسحق شمير، الذي كان لربما رئيس الوزراء الاكثر مصداقية الذي عرفته الدولة. واذا ما ترجمنا قوله الى تعابير اقل تحديدا، فالسؤال ليس اذا كان مسموحا به خرق التعهدات ولكن من أجل أي هدف. باراك أعطى في قراره على الاقل سنة حياة اخرى واحدة لحكومة اولمرت. الانتخابات لن تجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) 2008، مثلما يطلب نتنياهو، بل في موعد ما في العام 2009. واذا ما اعطت الحكومة في السنة التي تبقت لها جوابا على بعض المسائل الصعبة التي على جدول اعمالها فان خطوة باراك ستبرر نفسها. اما اذا انشغلت فقط في بقائها فان قرار باراك سيكون مثابة كؤوس هواء ليت. التحدي ليس بسيطا. اولمرت بدأ مفاوضات مع الفلسطينيين، فرصها في أن تعطي ثمارا طفيفة. باراك لا يؤمن بهذه الخطوة، وعلى الرغم من ذلك فهو شريك فيها. اما شاس فتؤمن بها بقدر أقل، وبدونها مشكوك ان يكون لاولمرت حكومة. مسألة مشتعلة اخرى هي ايران. مسألة ثالثة، غزة. مسألة رابعة، سورية. مسألة خامسة، ترميم الجيش الاسرائيلي. سادسة، تأثير الازمة الاقتصادية في العالم على الاقتصاد، وغيرها.

لكل هذه المسائل لا توجد أجوبة بسيطة. واضافة الى ذلك فان العلاقات داخل الحكومة، في مثلث باراك ـ اولمرت ـ لفني، متعكرة. الخلافات هامشية ولكن لا يوجد احترام ولا توجد ثقة متبادلة، وبدون هذه لا يمكن لأي قيادة أن تقلع.

الدولة بحاجة الى حكومة تحكم فيها، وليس الى عصبة من الباقين ومطفئي الحرائق. هذا هو الخرق الحقيقي للتعهد، الخيانة الحقيقية للثقة. الان عندما قرر باراك ان يبقى، حان الوقت لان يقرر الى اين سيسير.

* كاتب رئيسي في الصحيفة
يديعوت 4/2/2008

ميزة السياسيين الحازمين انعدام الخجل

اولمرت سياسي نموذجي

يرون لندن

■ قبل سنوات عديدة كنت في اوسلو لتغطية مؤتمر ما شارك فيه وزير شاب اسمه ايهود اولمرت. عقيلته رافقته في رحلته تلك وتسنى لي ان التقيها في مقهى. عليزا هي إمرأة ذكية ولا يخفى عليها اي ميزة من مزايا زوجها. سألتها ما الذي يحفزه، فانطبعت جملة واحدة من جوابها في ذاكرتي: «معظم بني البشر، ممن يدخلون الى قاعة لا يُعرف احد من المجتمعين فيها، يضلون ويحرجون، حتى يتمسكون بشخص يمكنهم ان يثرثروا معه. اما ايهود فيسير مباشرة الى المكان الذي يقف فيه الاشخاص ذوو القوة».

اعود الى هذا التشخيص حين انظر الى السياسيين في محاولة مني لأفهم ما الذين يميزهم عن باقي بني البشر. احدى مزاياهم هي القدرة على ان يلاطفوا بسرعة مراكز القوى. ميزة عقلية اخرى هي غياب الشك. وللدقة: القدرة على التخلي عن الشك في اللحظة التي يسير فيها السياسي في الساحة السياسية. اولمرت هو سياسي نموذجي.

تبين لي ذلك قبل اكثر من عقد من الزمان، عندما كان رئيساً لبلدية القدس وقمت انا باخراج تقرير للتلفزيون كان بطله الآخر هو فيصل الحسيني، المسؤول عن ملف القدس في م.ت.ف. وقد سخر اولمرت من مزاعمه بذكريات الفلسطينيين في المدينة ورفض بإيماءة من يده ملاحظاته عن الميزان الديمغرافي المتغير وعن العبء الاقتصادي الذي اخذته على عاتقها اسرائيل التي ضمت القدس.

لقد تغيرت آراؤه منذ ذلك الحين، وفي ثنائه يقال انه اعترف بذلك، ولكن اعترافه لم يدفعه الى التشكيك بقدرته على التوقع. وهو يتحدث في صالح آرائه الجديدة بذات القدر من القصة التي يتحدث فيها عن معتقداته كاهن مسيحي تهود وحاخام تنصر. معظم الاشخاص الذين هم غير سياسيين يعلنون الحداد ويصمتون عندما يدفع الواقع عالمهم الايديولوجي الى الانهيار. اما السياسيون النموذجيون فلا يحرجون، لا يعتذرون ولا ينسحبون طوعاً وهذا امر مسلم به، اذ انه لا يمكن لأحد ان يكافح على مدى عشرات السنين كي يصل الى رئاسة الوزراء اذا لم يكن مؤمناً بأنه جدير بذلك اكثر من منافسيه. لا يمكن لاحد أن يضمن في أنه هو الذي سيحقق السلام، أو يفرض الامن، او يشفي امراض المجتمع، او يحبط المخاطر المحدقة ببلاده، او يحث قدوم المسيح، الا اذا كان مقتنعا بانه لا يوجد شخص آخر غيره قادر على احداث ذلك.

أناس كأولمرت يولدون مع احساس بالرسالة، تتعزز مع اقترابهم من هدفهم. في نهاية المطاف يماثلون الهدف مع انفسهم ويفقدون القدرة على التمييز بين دوافعهم الانانية ودوافعهم الغيرية. الخطر الكامن في الحكام ليس في ازدواجيتهم بل في صدقهم. الثقة بعد التهم تستمد من حقيقة أنهم يتمسكون بها.

ميزة اخرى للسياسيين الحازمين هي انعدام الخجل. حتى لو انتزعت من تقرير فينوغراد جملا تثني على رئيس الوزراء، فانك ستضطر الى أن تصل الى الاستنتاج بان بعضا من قراراته الحاسمة اتخذت بشكل مخجل. مدير عام شركة تجارية يمسك به بنمط اتخاذ قرارات مشابه لهذا النمط لا ينتظر حتى تلقي كتاب الاقالة الى أن يخرج في اجازة استقالة.

السياسيون هم غير ذلك: فهم مجهزون بخصلة مميزة لشبكية العين، تتيح لهم أن يروا على نحو مكبر الثناء عليهم وعلى نحو مصغر الانتقاد لهم. وهم لا يخجلون ليس لانهم غير اخلاقيين بل لانهم لا يميزون الاسباب التي تدفع الاخرين الى الخجل. وهذا ما يشرح قوة اولمرت في التمسك بمنصبه بعد نشر تقرير فينوغراد.

أجريت مقابلة مع اولمرت في اليوم الذي عين فيه رئيسا للوزراء، الى جانب زميلي موطي كيرشنباوم. في نهاية المقابلة صافحته وتمنيت له النجاح. ويبدو ان قلقاً أطل من عيني، فلاحظ ذلك وقال: «يبدو أنك اكثر قلقا مني. كل شيء سيكون على ما يرام». حسنا، بالتأكيد.

يديعوت 4/2/2008

باراك الرجل الذي يمسك مفتاح الحياة لأولمرت

وزير دفاع خاضع

شالوم يروشالمي

■ ايلي سمحيوف كان في حينه نائبا لرئيس بلدية القدس والصديق الطيب لرئيس البلدية ايهود اولمرت. وكان مسؤولا عن حقيبة المالية في البلدية وكان موظفا بلديا مخلصا. اولمرت مرر عبره كل ما اراد. في العام 2000 طلبت سلطة التعليم على اسم لياوبك ان تنقل اليها مدرسة التعليم الثانوي البلدي ج. اولمرت ايد بحماسة، سمحيوف، رجل شاس، عارض، ولم ينقل الاموال الى الشبكة لانه خشي من أنها اصلاحية اكثر مما ينبغي.

اولمرت حاول أن يقنعه وبعد ذلك عربد وهدد. سمحيوف رفض الخضوع. وذات يوم وجد على طاولته كتاب اقالة. النائب كلي القدرة تحول بين ليلة وضحاها الى عديم الاجر والصلاحيات بالحد الادنى. اولمرت استغل في حينه ضعف شاس في تلك الايام كي يتخلص من نائبه العاق. آريه درعي، الرجل والاسطورة، ادين بالسجن وفي السياق زج بالسجن، اما ايلي يشاي، الذي كان في حينه رئيسا جديدا لشاس ووزير داخلية غير، فقد أسموه في مكتب اولمرت «موزع الشاي»، متذكرين الايام التي عمل فيها كمساعد لعضو مجلس البلدية، نسيم زئيف.

كان ينبغي لايهود باراك أن يتذكر جيدا سابقة سمحيوف قبل أن يقرر البقاء في الحكومة. في هذه اللحظة اولمرت ومكتبه يعانقونه بحرارة. وكذا وزراء كديما ونوابه يتصرفون على هذا النحو. روني بار أون، الناطق الاكثر كفاءة في المحيط فقط يعرفانه، وقبل الانتخابات سيجدان لعبة سياسية اخرى تبقي باراك والعمل خارج اللعبة.

كان بوسع باراك أن يستبق الضربة بالعلاج وان يصفي اولمرت وكديما قبل ان يصفياه. فلو انه خرج الى الجمهور، في خطوة قيادية واخلاقية شجاعة وبذلك يكون اوفى بتعهداته العلنية. لو أنه سار الى الانتخابات في غضون 6 ـ 9 اشهر، لكان اولمرت وكديما تحطما على لجنة فينوغراد الامر الذي يعني بانه يوجد هنا ايضا ذكاء سياسي. صحيح ان الحديث يدور عن مخاطرة كبيرة، ولكن ايضا عن خطوة يمكنها أن ترفع مستوى باراك. حتى الانتخابات المبكرة كان يمكنه أن يكون لديه ما يكفي من الوقت كي يقنع الجمهور بانه هو الرجل المناسب، البديل السليم والوحيد لزعيم الليكود.

باراك اختار الطريق الثاني، انزل رأسه، بقي في الحكومة ولفق شيئا عن مصلحة الدولة والحكومة. وهكذا اصبح جريرة لاولمرت الذي عادت لجنة فينوغراد وقررت بانه رئيس وزراء عديم المسؤولية وفي واقع الامر غير مناسب. «باراك سيتآكل، ونحن سننتهي»، يقول عن حق سكرتير عام العمل ايتان كابل، وكل ذلك بمساعدة اولمرت ورجاله، الذين سيطلبون لانفسهم كما أسلفنا اصوات المركز ـ اليسار. قبل الانتخابات سيصبح باراك ايلي سمحيوف، وزير دفاع خاضعاً ومواليا وغير ذي صلة.

معاريف 4/2/2008

لا يوجد مبرر لبقاء الحكومة الحالية اذا لم تتفق مع الفلسطينيين

معنى المسؤولية

■ رغم أن ايهود باراك وافق على ان تقرير فينوغراد هو تقرير صعب على الحكومة، ورغم تعهده الصريح بالانسحاب اذا ما اشارت نتائج اللجنة الى قصور رئيسها ـ فقد قرر البقاء في منصبه. وكان التفسير متوقعا، ولكن من الصعب التعاطي معه باستخفاف.

في الايام التي سبقت نشر التقرير كرر باراك قوله بانه «سيفعل ما هو في مصلحة الدولة». وامس أكد أنه فعل ذلك، بناء على افضل تفكيره. ووصف باراك قراره البقاء في الحكومة كتضحية بالمصالح الشخصية والحزبية في صالح العموم. وقد فهم جيدا انه يحتمل أن يدفع لقاء ذلك ثمنا بسبب ما اصيبت به مصداقيته. الاستخدام المجوج لتعبيرات «تحديات صعبة تقف امام اسرائيل» صحيح طوال الوقت، وليس فقط في هذا الوقت. وباراك ليس أول من يستخدمه كي يشرح بقاءه في الحكومة.

ضمن التحديات التي عددها باراك كان الوضع في غزة، النووي الايراني، سورية وحزب الله، ولا سيما الحاجة العاجلة الى رفع مستوى الجيش الاسرائيلي مع أخذ كل هذه التحديات بالاعتبار. تحد هام واحد يظهر في هامش قائمة زعيم معسكر السلام، ذاك الذي وصل الى مسافة قريبة جدا من اتفاق سلام مع الفلسطينيين اكثر من أي زعيم آخر قبل ثماني سنوات فقط في كامب ديفيد. تحدي السلام الذي قبل فترة قصيرة فقط ملأ الهواء السياسي والحزبي في مؤتمر أنابوليس وكان الذريعة الاولى في سموها لمواصلة وجود هذه الحكومة بالذات، ازيح الى اسفل جدول أعمال رئيس حزب العمل. قبل شهر كان باراك بين مستقبلي جورج بوش، الذي جاء الى القدس كي يحرك المفاوضات على مواضيع اللباب. من الصعب ان نفهم، كيف ان هذا الموضوع لا يظهر على رأس قائمة التحديات التي تحدث عنها باراك امس كي يشرح قراره. لهذه الحكومة، بتركيبتها الحالية بالذات لا يوجد أي مبرر للبقاء، اذا لم يكن في نيتها التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين. فلكل حاجة اخرى يمكن استبدالها بحكومة يمينية. استنتاجات لجنة فينوغراد لا تفترض بالضرورة الثنائي ايهود اولمرت ـ باراك لتطوير الجيش الاسرائيلي او لقيادة اسرائيل في الحرب القادمة، سواء كانت صغيرة أم كبيرة، بعيدة أم قريبة. حكومة اولمرت ـ باراك ليست مهمة الا من أجل منع الحرب وتحريك السلام.

اذا كان هناك أي معنى لتعابير مثل المسؤولية والاستقرار، فضلا عن الاستخدام الرخيص الذي يفعله مستشارون سياسيون كي يطيلوا مدى ولاية حكومة فشلت، فان هذا هو من اجل تحقيق هدف مركزي واحد على الاقل، هذه الحكومة وحدها هي القادرة على تحقيقه، او الاجتهاد لتحقيقه.

يوجد في اسرائيل غير قليل من خبراء الامن، ولكن على ما يبدو لا يوجد سوى تركيبة ائتلافية واحدة، في مركزها كديما والعمل، قادرة في هذه اللحظة على تحريك المسيرة السياسية، سن قانون اخلاء تعويض للمستوطنين المعنيين منذ الان بالعودة الى اسرائيل، تفكيك مواقع استيطانية واستغلال السنة القادمة للتوقيع على اتفاق دائم مع حكومة محمود عباس. مثل هذه الفرصة لن تعود قريبا، واجراس حكومة البرتقاليين المقتربة باتت تسمع بصوت عال وواضح.

أسرة التحرير
هآرتس 4/2/2008

اولمرت اخطأ في عدم ضرب البنى التحتية والقرى الشيعية في لبنان

فن قراءة الصورة

جلعاد شارون*

■ التركيز على الساعات الاخيرة من الحرب وعزو نوايا مبيتة لرئيس الوزراء وكأنه بعث الجنود الى المعركة في حرب لاغراض الربح السياسي، عمل في نهاية المطاف ضد منتقديه. تردي البحث الجماهيري وتركيز الاحتجاج على هذه المواضيع أديا الى انه عندما قررت لجنة فينوغراد بانه لم تكن هناك نية مبيتة كهذه، تلقى اولمرت ظاهرا ختم التسويغ لاعماله. حسن أن نظف رئيس الوزراء من هذه التهمة الخطيرة، ولكن بقيت له ما يكفي من التهم الحقيقية.

ماذا يقول رئيس الوزراء دفاعا عن نفسه في موضوع حرب لبنان الثانية؟ فهو يدعي انه باستثناء طلب الجيش ضرب البنى التحتية للبنان، وافق على كل ما اراده الجيش الاسرائيلي. مرافعة الدفاع هذه ـ الحجج التي يختبئ خلفها رئيس الوزراء ـ هي التهمة (والقصور) لديه. التهمة الاولى لاولمرت هي امتناعه عن ضربة ذات مغزى للبنى التحتية في لبنان وضربة مكثفة للقرى الشيعية. مثل هذه العمليات كان يمكنها أن تؤدي على الاقل الى ذات النتائج التي وصلنا اليها، بثمن أدنى على نحو كبير وبزمن اقصر بكثير.

حرية العمل الدولية التي وضعت تحت تصرفنا كان ينبغي أن تستغل لتحقيق هذه الضربة في لبنان، والتي كانت ستؤدي الى نهاية سريعة للحرب باحساس واضح من النصر الاسرائيلي المطلق، وليس كما انتهت. هكذا ايضا كنا سنوفر اسابيع طويلة من الصواريخ التي كانت تطلق على شمالي البلاد.

التهمة الثانية لاولمرت هي موافقته الجارفة على كل ما اراده الجيش. اذا كان الجيش يمكنه أن يفعل ما يريد، إذن لماذا نحتاج رئيس وزراء ومجلساً وزارياً امنياً؟ الجيش يحتاج الى مسؤول، وهذا لم يكن متوفرا. دور الجيش أن يقترح وان يعرض امكانيات العمل ودور القيادة السياسية ان تقرر ما تقبله وما ترفضه.

كان هناك انشغال مبالغ فيه قبل نشر تقرير فينوغراد في مسائل مثل هل كان ينبغي للاحتياط ان يتجندوا قبل اسبوع وهل الخطوة البرية كان ينبغي لها أن تبدأ قبل بضعة ايام من ذلك. هذه مسائل أقل اهمية، تأثيرها على الحرب ونتائجها هامشية. وحتى ولو كانت العملية الاخيرة في الحرب («الستون ساعة») نجحت فما كان لذلك أن يغير وجه المعركة. من المهم ان نفهم الصورة الواسعة، ان نفهم حقيقة انه كان من الاسلم استخدام تفوقنا التكنولوجي وقوتنا النارية الدقيقة كي نحقق ضغطا كان سينهي الحرب بسرعة، ذلك أنه لا يمكن ايجاد كل مخرب يطلق كاتيوشا. واذا كانت الحكومة رغم ذلك تقرر ان تمنع بشكل مباشر نار الصواريخ نحو اسرائيل، فقد كان ينبغي ادخال قوات جيش كبيرة جدا الى لبنان من أجل السيطرة على مئات القرى والمناطق التي تطلق منها الصواريخ.

ولكن بالتأكيد ما كان ينبغي تنفيذ هذا الامر، لضرب جزئي فقط للبنى التحتية، لم تتمكن من تحقيق الاثر المرغوب، ودخول بري مقلص، بالتأكيد لا يمكنه أن يمنع الاغلبية الساحقة من اطلاق الصواريخ نحو اسرائيل.

رئيس الوزراء اخطأ عندما لم يفهم الحاجة الى ضرب البنى التحتية واخطأ في موافقته على السير بشكل اعمى خلف ارادة الجيش. هذان خطآن ارتكبا دون نية سيئة. ولكن تعيين عمير بيرتس وزيراً للدفاع لم يكن مجرد خطأ. كان هذا قراراً ساخراً يدل على تفضيل المصلحة الشخصية على مصلحة الدولة. كان عليه أن يأخذ احدا ما مؤهلا للمنصب كي يغطي على ضعفه ولا يترك الامن سائبا. ويجدر ببيرتس ألا يتشوش: فهو ليس مونتغمري.

ما يقلق اساسا هو حقيقة أنه حتى اليوم رئيس الوزراء لا يفهم اين اخطأ. فقد شرح الحاجة للرد على اختطاف الجنديين الامر الذي لا خلاف حوله، ولكنه تجاهل طريقة ادارة الحرب وعدم قدرته على قراءة الصورة.

* نجل ارييل شارون، خدم كضابط في الاحتياط اثناء الحرب
يديعوت 4/2/2008

الاسرائيليون يشترون منازل في قبرص خوفاً من صواريخ حزب الله

نوع جديد من الاستيطان

يهودا ليطاني

انتشرت الشائعة كالنار في الهشيم: يمكن شراء المنازل، الاراضي وغيرها من الاملاك في شمالي قبرص ـ المنطقة التي احتلها الاتراك في العام 1974 ـ وبأسعار زهيدة، والاسرائيليون يقفزون لانتهاز الفرصة. في الرحلات الجوية اليومية الى مطار لارنكا في جمهورية قبرص ستجد غير قليل من الاسرائيليين الذين كل هدفهم هو شراء منزل آخر في الجزيرة المجاورة. وحقيقة ان معظم الاملاك التي بيعت في الشمال كانت تعود في الماضي الى قبارصة يونانيين اصبحوا لاجئين منذ الغزو التركي للجزيرة، لا ترفع ولا تنزل شيئاً في نظر الشارين الاسرائيليين.

واحد من اولئك الاسرائيليين روى في الاسبوع الماضي انه اشترى منزلاً في منطقة فماغوستا ـ شرقي الجزيرة ـ بمساحة اكثر من 140 متراً مربعاً، على مسافة بضع عشرات من الامتار من شاطئ البحر بمستوى تشطيب عال، بأقل من 200 الف دولار. على منزل مشابه في اسرائيل، قال الرجل كان سيدفع ما لا يقل عن خمسة اضعاف ان لم يكن اكثر. ولماذا يشتري منزلاً آخر في فماغوستا؟ سئل. فأجاب يقول احتياطاً لكل طارئ، من صواريخ حزب الله وحتى الصواريخ الايرانية جيد دوماً للمرء ان يعرف ان له منزلاً على مسافة نصف ساعة سفر من هنا، في مكان محمي وفي طقس مشابه.

حتى ما قبل بضع سنين كان ممكناً الوصول الى شمالي الجزيرة عبر تركيا فقط، من اسطنبول او انطاكيا ـ وهكذا، فإن الاسرائيلي الذي يرغب في الوصول الى هناك يضطر الى السفر لمسافة طويلة. وابتداء من العام 2004 تسمح الجمهورية القبرصية، بغالبيتها الساحقة من القبارصة اليونانيين للسياح بالمرور الى شمالي الجزيرة عبر طريق المر لفندق «لادير ا بالاس» في نيقوسيا. مشترو الشقق والاراضي الاسرائيليون (اضافة الى المقامرين ـ شمال الجزيرة مزورع بالكازينوهات) يستغلون هذه الحقيقة للوصول الى هناك وتنفيذ الصفقات. محامون اسرائيليون واتراك في قبرص وفي اسطنبول ممن اكتسبوا الخبرة في نقل املاك من هذا القبيل، تحت تصرف الشارين لتسهيل الاجراءات وتسريع تنفيذ الصفقة.

سلطات الجمهورية القبرصية التي تنتمي منذ زمن ما الى الاتحاد الاوروبي (مؤخراً استبدل الجنيه القبرصي باليورو) تعرف جيداً حجم مشتريات الاسرائيليين في شمال الجزيرة. وحسب اقوالها فإن هذه الصفقات ليس فقط غير قانونية، بل بالاساس غير اخلاقية. «مواطنوكم يستولون على املاك لاجئين قبارصة يونانيين ممن طردوا من هناك بالقوة على ايدي الجيش التركي، وطالما لم يتم ترتيب هذا الوضع، فإن مواطنيكم يكونون قد اقتحموا باباً مفتوحاً ووضعوا مالهم على قرن غزال» ـ كما قال مصدر حكومي في نيقوسيا. وواصل يقول انه واثق بأنه عندما سيتوصل الطرفان في قبرص الى تسوية، فإن كل هذه الصفقات ستلغى شرعاً.

أما الاسرائيليون فلا يكترثون، ويواصلون الاتجار باملاك اللاجئين القبارصة ودون اي ثبات اخلاقي. وقال لي بأسف قبرصي صديق لاسرائيل «انكم تواصلون بذلك سياسة الخطف لاملاك الفلسطينيين في الضفة وشرقي القدس. لقد اعتدتم على الاستيلاء على املاك الآخرين».

الى هذا الحد عظيم الغضب في الجمهورية القبرصية لدرجة انه يحتمل جداً ان نسمع ذات يوم عن اعتقال اسرائيليين كانوا ضالعين بهذه الصفقات، وذلك لأنه حسب القانون القبرصي السائد في الجمهورية، فإن كل من له ضلع في هذه الصفقات متجاوز للقانون وحكمه السجن. هذا نوع جديد من الاستيطان، لطيف ظاهراً، قانوني ظاهراً ولكن في الحالتين هو استيلاء على املاك الآخرين ولا ينبغي ان نفخر بذلك.

يديعوت 4/2/2008

سيناريو خيالي

غابي افيتال*

■ السيناريو التالي لن يتحقق بكامله أبدا: حكومة يمين ـ وسط تصعد الى الحكم في السنة القريبة القادمة. في غضون ثلاثة اشهر تبدأ حرب في الجنوب. الجيش الاسرائيلي لا ينجح في القضاء على صواريخ العدو. نصف مليون من السكان يهاجرون الى الشمال. لجنة تحقيق تقام، وبسرعة البرق، في غضون شهر، تستخلص استنتاجات، بما فيها استنتاجات شخصية.

مظاهرة «اربعمئة الف» في ميدان رابين تنظمها «السلام الان» مطالبة بالتحقيق الفوري لاستنتاجات اللجنة. غير أنه يبدأ في حينه عمل آلية الاحابيل الاعلامية المتطورة من مدرسة رئيس الوزراء، والصحف توضح موقفها بعناوين رئيسية: نقاط الخلل يجب ابقاؤها بيد نتنياهو. الحاجة الى استقرار وتواصل سلطوي. لا يمكن وقف عملية تعزيز المستوطنات وبناء مستوطنات جديدة، فلهذا السبب اصلا انتخبناه.

بالفعل، هذا سيناريو خيالي. ما كان ولن يكون. باستثناء مظاهرة السلام الان. وبالمقابل، ها هو الفيلم الذي يبث تقريبا في كل مسرح: «اذا كان هناك أي مبرر للواقعية السياسية بمواصلة ولاية اولمرت، فهذه بارقة امل الكثيرين، في أنه اذا ما قيض لرئيس الوزراء أن يسقط ـ فليسقط على الاقل على حربة مساعي السلام، وليس على حربة حرب فشلت».

تلك هي الكلمات النهائية لمقال افتتاحي لصحيفة «هآرتس»، التي فقدت عنصر الخجل الاخير لديها. تنحية اولمرت، يقولون هناك، ستقطع المسيرة السياسية ولن تخدم سوى اليمين الاسرائيلي وحماس. وزير كبير في العمل قال هذا الاسبوع ان تقديم موعد الانتخابات وتتويج ببيبي اخطر حتى من حماس. محامو الحكومة معنيون فقط بشيء واحد: تحقيق رؤيا تقسيم البلاد، طرد اليهود من مواقع سكناهم القانونية، وذلك في ظل التجاهل التام للنتائج الهدامة لما يسمى في الخطاب الجديد ـ السلام. بتفان يدافع وزراء كديما عن رئيس حركتهم. وكزملاء سابقين في حركة حيروت، مؤيدين لبيتار، ندعوهم الى قراءة رسالة يوسف ترمبلدور الى شقيقه.

«اذا ما نشبت حرب في أرض اسرائيل، فلا بد أنهم سيعطونني لقب القائد، وان كنت مستعدا لان اخدم هناك حتى كجندي بسيط. فهناك سنكون في الوطن وليس كاجانب، اؤمن بانه سيأتي اليوم، الذي سأنظر فيه بفرح الى حقولي، في أرضي. ولن يقول لي أحد: اذهب يا حقير لست من هذه البلاد. واذا قال لي أحد هكذا، فبالقوة وبالحراب سأدافع عن حقولي وحقوقي. واذا ما سقطت في المعركة، فسأكون سعيدا. سأعرف لأي غرض سقطت».

وكما هو معروف، فان شاؤول سقط على حرابه، حراب الحرب خوفا من أن يسقط بيد الاعداء. الخليفة، داود، قاتلهم حتى الابادة وانتصر. المسيرة السياسية لم تكن تعنيه. هناك من يحاول عبثا ان يقطع الخيط بين شاؤول وداود وترمبلدور، نتنياهو ورفاقه. لعلم اولمرت، لفني، شطريت، بار أون، بويم وهنغبي.

* عضو في الليكود
معاريف 4/2/2008

تعاون مصر مع حماس في قضية معبر رفح تعميق للانشقاق بين الضفة والقطاع

الشرك الأكبر

آفي يسسخروف وعاموس هرئيل

■ رغم اغلاق الحدود بين قطاع غزة ومصر أمس، يبدو ان عملية اختطاف او عملية انتحارية تقوم بها منظمة فلسطينية ضد اسرائيليين، في سيناء او في النقب الجنوبي، ليست مسألة «هل؟» بل مسألة «متى؟». بعد أن كانت الحدود فالتة تماما على مدى 12 يوما، من الصعب جدا المخاطرة بأي تقدير بالنسبة لحجم الوسائل القتالية وعدد المخربين الذين مروا عبرها.

هاني ورامي حمدان الشقيقان الغزيان، اللذان امسكت بهما في سيناء قوات الامن المصرية على مسافة 4 كم غربي رفح المصرية وعلى جسديهما عبوات ناسفة، لم يعملا لوحدهما. قبل يوم واحد من ذلك فقط اعتقل المصريون 15 فلسطينيا مسلحا في سيناء، منهم 12 ناشطا من حماس. والاسبوع الماضي امسك بخلية اخرى تضم 5 فلسطينيين مع احزمة ناسفة بجوار معبر طابا. يمكن التخمين بانه رغم المصلحة المصرية في التعاون مع اسرائيل لغرض احباط العمليات، هناك خلايا نجحت في التملص منهم والاختفاء في المساحات الكبرى لسيناء. اما في مصر فيقدرون بان هذه الخلايا تعتزم الهجوم في سيناء، ولكن يبدو أن بعضها يسعى الى التسلل الى اسرائيل عبر 300كم من الحدود المنفلتة في الجنوب.

بعض الخلايا الارهابية ترتبط بحماس، اخرى بفصائل فلسطينية أصغر. الواضح هو أن مصر متعلقة اليوم برأفة الحركة الاسلامية. فاذا ارادت حماس، ستغلق الحدود المنفلتة في رفح. اما اذا لم تكن تريد، فمرة اخرى سيتدفق قريبا الاف الفلسطينيين الى سيناء. هذا هو الشرك الاكبر الذي توجد فيه في هذه اللحظة القاهرة، التي تعمل تحت ضغوط متضاربة في الساحة الفلسطينية. حماس تطالبها بالسماح بفتح متجدد، مرتب لمعبر رفح، بالتعاون معها. اذا رفضت سيحرص افراد شرطة حماس على السماح لمزيد من الفلسطينيين بالتسلل الى سيناء، مثلما فعلوا أمس. حماس لا تكتفي بذلك، فهي معنية بان تتلقى الان كميات كبيرة من الوقود والكهرباء من مصر. ولهذا ايضا ستجد القاهرة صعوبة في الاعتراض، وذلك لان الحركة تتمتع بتأييد الرأي العام المصري، الذي يرى فيها فرعا فلسطينيا للاخوان المسلمين المصريين. ولكن الاستجابة المصرية لمطالب حماس معناها مواجهة مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) الذي يعارض الحلول الوسط مع الحركة، وكذا الى توتر مع الادارة الامريكية، التي سترى بشكل سلبي على نحو خاص مساعدة مصرية على ترسيخ مكانة حماس في القطاع. التعاون مع حماس في فتح معبر رفح، معناه ايضا تخليد حكم حماس في غزة وتعميق الانشقاق بين «فتح لاند» في الضفة و«حماستان» في القطاع.

للوهلة الاولى، يفترض بالتطورات الاخيرة ان تبعث على بعض الرضى في القدس: فها نحن قد نجحنا اخيرا في توريط مصر من جديد في المستنقع الغزي. ولكن الوضع على الحدود ليس لعبة مجموعها الصفر، الخسارة لمصر هي بالضرورة مكسب للقدس. مشكلة غزة تبقى ايضا مشكلة اسرائيلية.

الجانب المقلق على نحو خاص في هذه القصة هو أن التطورات الدراماتيكية هذه حصلت بالصدفة تقريبا وليس نتيجة عملية اتخاذ قرارات مرتبة في اسرائيل. وزير الدفاع ايهود باراك قرر في منتصف كانون الثاني (يناير) توثيق الحصار الاقتصادي والاغلاق التام للمعابر لقطاع غزة بعد موجة القصف على سديروت. وقد جاء الامر دون بحث مرتب لكل المحافل المهنية. وكادت الحكومة ألا تشترك في الخطوة، باستثناء جلسة قصيرة بمشاركة رئيس الوزراء اولمرت، باراك وبعض الوزراء الاخرين. تشدد العقوبات بما في ذلك وقف توريد السولار الثقيل (الذي يستخدم في محطات توليد الطاقة) جرى في ظل تفسير موسع جدا لتعليمات محكمة العدل العليا. فيما أن محافل الاستخبارات الاسرائيلية فوتت، من جانبها، معاني استعدادات حماس لاقتحام الجدار في محور فيلادلفيا. عشية اسقاط السور، وصف جهاز الامن السياسة بشأن الحصار بانها «تجربة وخطأ». ويبدو أنه كانت هنا اساسا اخطاء.

حيال الضغط الذي يمارسه عليهم الفلسطينيون، يوجد ايضا للمصريين وسائل خاصة بهم. حماس بحاجة للمصريين لغرض دفع صفقة جلعاد شليط الى الامام، والتي بدت أمس انها حققت تقدما في الموقف الاسرائيلي نحو انجازها. في العريش يحتجز بضع الاف من الفلسطينيين كرهائن: طلاب، مرضى ومجرد مواطنين لا يسمح لهم المصريون بالوصول الى القاهرة.

وشرحت مصر لكبار رجالات حماس ممن وصلوا الى القاهرة بانه فقط اذا ما اغلقت الحدود سيسمح بالتدريج لآلاف الاشخاص بالانتقال للمعالجة في المستشفيات او الدراسة في الجامعة المصرية. تكاد لا تكون حاجة للاشارة الى انه لم تحتج أي منظمة حقوق انسان اسرائيلية، دولية او فلسطينية الى الاضرار بأولئك الآلاف.

وفي الايام القريبة القادمة ستجرى مباحثات بين حماس ومصر وفتح على تفعيل معبر رفح، فيما أن الحدود ستبقى حاليا مغلقة.

وحتى ذلك الحين، سيكون بوسع منظمات حقوق الانسان العودة الى الشكوى من الحصار الاسرائيلي، الذي يمنع العلاج الطبي والتعليم عن الاف الفلسطينيين العالقين في القطاع والذين يرغبون في الخروج الى مصر.

هآرتس 4/2/2008

تعتبر نفسها رائدة في الكتابة النسوية الجريئة

إلهام منصور: هناك روائيات عربيات وغربيات يكتبن أدباً ذكورياً

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من ناظم السيد:

أيقظني موعدي مع إلهام منصور باكراً على غير عادتي. كان موعدنا في منطقة الكسليك شمال بيروت. ورغم هذه الخصلة العنيدة في، في الوصول متأخراً على مواعيدي، وصلت يومها مبكراً بنصف ساعة. جلست في المقهى وما هي إلا دقائق حتى وصل خبر انفجار سيارة. قلت للشخص الجالس على أقرب طاولة إلي: اغتيال شخصية أمنية.

وبالفعل عرفنا بعد قليل أن الاغتيال طاول الضابط في فرع المعلومات وسام عيد. نظر إلي الرجل بريبة معتقداً أنني من المخابرات. بعد نحو نصف ساعة وصلت إلهام منصور ومعها خبر التفجير. لكن من يعمل في لبنان عليه دائماً أن يوفق بين مهنته وبين المناخ العام المتوتر. عليه أن ينتزع نفسه من الأحداث ليستمر. وهكذا انتقلنا إلى حوار أدبي يحتاج إلى ترف ليس لدينا. بصراحة كان لدي انطباع عن إلهام منصور الروائية والأستاذة الجامعية مغايراً لما عرفته عنها مباشرة. لم يكن بيننا معرفة سابقة رغم صغر هذا البلد. كنت أظن أنها «امرأة» مسكونة بنسويتها المتعالية. لكن حواري معها كشف عن روائية تفهم نفسها جيداً كروائية وكإنسانة. تتقبل كل سؤال إذا لم أقل إنها تتوقعه سلفاً. إجاباتها متواضعة على معرفة، ومنطقية على شعور بالامتلاء الذاتي.

نشرت إلهام منصور عدداً من الدراسات لكن رواياتها الأولى «إلى هبى» صدرت عام 1991. ثم تلتها «هبى في رحلة الجسد»، «صوت الناي أو سيرة المكان»، «أنا هي أنت»، «حين كنت رجلاً»، «أيهما هو» و«بالإذن من سفر التكوين». وهذه السنة صدرت روايتها «الصفحة الثانية» عن دار «رياض الريس للكتب والنشر» التي أصدرت لها رواياتها الخمس الأخيرة.

هنا حوار عن هذه الرواية خصوصاً وعن كتابات منصور التي تمتاز بالجرأة معطوفة على تحليل نفسي وفلسفي ومحاججات معرفية عدة.

■ لنبدأ من روايتك الأخيرة «الصفحة الثانية». هذه الرواية تطرح إشكالية جديدة في العمل الروائي وهي توزّع صوت الراوي بين شخصيتين، هبى والهام، اللتين تشكلان الراوي والروائي في الوقت عينه. كيف تقدمين هذه الإشكالية إلى القارئ؟

■ كما قلت هذه الإشكالية تجربة جديدة في الكتابة الروائية، أي إن الراوية والبطلتين في الرواية هن الشخص نفسه. لكن هذا التوزيع هو تماماً لسبر غور الكائن البشري الذي من الممكن أن يكون مجموعة أشخاص في شخص واحد. هناك ما يُسمّى الذات ووعي الذات ووعي الوعي، وهذا الأخير يمكن أن يكون الراوي. هذا ما حاولت فعله في هذه الرواية وهي تقنية كما قلت جديدة في الرواية العربية.

■ عادة يختفي الروائي خلف صوت الراوي أو خلف الشخصية المحورية في الرواية...

■ قصة الراوي هي خديعة كبيرة في الرواية. الراوي هو الكاتب.

شخصيتان ومفهومان للزمن

■ في كل حال، سأسألك عن هذا الموضوع، لكن أودُّ استكمال الحديث معك في «الصفحة الثانية». هذه الرواية تصفية حساب مع بطلة أعمالك شبه الدائمة هبى (بطلة أربع روايات) من جهة، وهي مصالحة مع الذات من خلال شخصية إلهام التي هي أنت. كيف تمت تصفية الحساب تلك إذا صح التعبير وكيف تمت هذه المصالحة مع الذات، ولا سيما بعد «قوس العمر» كما تسمينه؟

■ **هي ليست تصفية حساب وإنما محاولة لرؤية الأمور كما هي. إذا كانت رؤية الأمور نوعاً من تصفية الحساب فلا بأس، سمها كما شئت. الرواية تعبير عن التناقض الموجود في كل كائن بشري. من جهة يرضى هذا الكائن بمرور هذا الزمن، يقتنع به كعملية تراكم، ومن ناحية أخرى هي رفض للزمن وهذا التراكم على الصعيد الشكلي وقبول به على صعيد المضمون. لهذا فإن نهاية الرواية تكشف أن الشيء الوحيد الذي لم تفكر هبى في إجراء عملية ترميم له هو يداها، ذلك أن يديها رمز لهذا التراكم النوعي. أرادت هبى أن تغير كل شيء في مظهرها الخارجي وأن تلغي الزمن، لكنها لم تفكر للحظة واحدة أن تلغي الزمن عن يديها. هاتان اليدان هما الكتابة التي لم تجرؤ هبى على محاولة محو الزمن عنهما، كأنها تريد محو الزمن عن شكلها الخارجي وليس عن عملها الفعلي. وهذا الأخير ـ أي عملها الفعلي ـ هو ما يصنع شخصيتها. لهذا حافظت على هذا الرمز الذي لم تفكر هبى في تغييره إطلاقاً.**

■ من جهة تقولين إن هبى خرجت من الرواية إلى الواقع، ومن جهة أخرى تصالحت إلهام مع جسدها ومعتقداتها وسنها. سؤالي هو: هل تعانين مأزق هاتين الشخصيتين في الواقع؟

■ **حاولت في هذه الرواية أن أفرّق بين مفهومين للزمن، المفهوم الروائي الذي تقع ضحيته هبى. وكما تعرف فإننا نتنقل في الرواية كما نريد. ليس هناك زمن خطي في الرواية. وبالتالي فإن هبى تمرح على مزاجها بالزمن، لكنها حين خرجت إلى الواقع لم يعد لها تلك الإمكانية للعيش كما تريد والمرح كما تريد. أصبح زمنها خطياً فباتت محكومة إليه. وهذا ما جعلها تشمئز من هذا الواقع. لهذا تسعى إلى الخروج من هذا الزمن. أما إلهام فهي الكاتبة والراوية والشخصية الأساسية في الرواية، ولديها قبول لهذا الزمن. الزمن بالنسبة إلى إلهام تراكم نوعي. وعليه فإن إلهام تنحاز إلى المضمون الذي ينضج مع تراكم الزمن. هبى بالعكس مزروبة (مسجونة) بالرواية وليست واقعاً. إنها كائن روائي لا يقبل بالزمن، بينما الكائن الحي الحقيقي لا يخاف من مرور الزمن. هبى كائن روائي تتدهور في الزمن الحقيقي، بينما تتجوهر إلهام في الزمن الحقيقي.**

■ تبدين في هذه الرواية أكثر انتصارا لشخصية إلهام من خلال منحها القوة الذهنية والعقلية، في حين تبدو هبى متصابية، رغم أنهما أستاذتان جامعيتان. وهذا الانتصار في النهاية هو انتصارك لك. كشخص إذ ان إلهام في الرواية هي نفسها إلهام منصور في الواقع. إلى أي حد يبدو هذا الانتصار عملاً ديمقراطياً في الرواية؟

■ **العلاقة بين إلهام وهبى في الرواية هي علاقة متسامحة كثيراً في نظري. لم تكن إلهام عائقاً أمام هبى في الرواية إذ منحتها كل الحرية التي تريدها. لكن ما حاولت إلهام ومن ورائها الراوية إظهاره في الرواية هو الفصل بين الحقيقي والمزيف. وهذا نقد ليس لهبى وإنما لما تمثله كونها امرأة سطحية تعبر عن كثير من نساء العصر كما في عمليات التجميل أو الترميم الرائجة. وهذه العمليات هي في الحقيقة محاولة لإلغاء الزمن الذي من المستحيل إلغاؤه. في النهاية عملت إلهام على إفهام هبى أن هذه العمليات لن تغير أعضاءها الداخلية التي يصيبها الترهل بفعل الزمن. لو كان هناك طب يمنح الشباب الحقيقي فأنا أؤيده، لكن هذا الشباب المزيف نوع من القناع. وعليه، فإن هذه القسوة على هبى هي قسوة على ما تمثله.**

الفصل بين الحقيقي والمزيف

■ ألا تخشين هنا أن تقعي بما يُسمّى الرواية التعليمية أو الأخلاقية بالمعنى العام للكلمة بدل أن تكوني مجرد مراقب للخارج؟

■ **ليس في هذه الرواية أي بعد أخلاقي. هي تركز فقط على التقابل بين الحقيقي وبين المزيف. وهذا يجري على الصعيد المعرفي أكثر منه على الصعيد الأخلاقي.**

■ لما كانت رواياتك في معظمها رفضاً لعمرك بمعنى من المعاني منذ «إلى هبى» ثم إلى «هبى في رحلة الجسد» إلى «حين كنت رجلاً» وصولاً إلى «الصفحة الثانية»، رفضاً لواقعك الأنثوي في شكل من الأشكال، إلى أي حد تبدو هذه الروايات نوعاً من السيرة الذاتية؟

■ **رواياتي التي تسمّى سيراً هي في الحقيقة ليست سيرة بحد ذاتها بقدر ما كانت تطرح إشكاليات. «إلى هبى» طرحت إشكالية النضج الفكري عند المرأة أو الإنسي كما أسميها. «هبى في رحلة الجسد» طرحت إشكالية منطق الجسد، كيف يتعامل الجسد مع ذاته، وإلى أين تؤدي الاستكانة إلى هذا الجسد. «حين كنت رجلاً» هي نقد لنظرية النضال الأنثوي والتي كانت تطالب بحقوق المرأة بالتساوي مع الرجل. لهذا لا يهم أن تكون هذه الروايات سيرة لإلهام منصور بل تنطلق أهميتها كونها سيرة لكل امرأة.**

■ لكنك كتبت سيرتك في النهاية من خلال هذه الروايات؟

■ **كتبت سيرتي كنموذج، وقد يتضمن هذا النموذج حقائق لكن في النهاية يغدو هذا النموذج رمزاً لكل امرأة لديها عقل وليس مجرد امرأة سطحية، لكل امرأة تطمح إلى أن تكون مثقفة أو واعية. لهذا ثمة قارئات كثيرات كن يرين أنفسهن في هذه الروايات/ السير. عندما يرى الآخر نفسه في سيرة تكف هذه السيرة عن كونها سيرة وتغدو رواية. هذه الروايات تطرح إشكاليات ولا تكتفي بسرد تاريخ شخص محدد. الوقائع في هذه الأعمال ليست إلا براهين على الإشكالية المطروحة.**

■ هذه الإشكالية دائماً مطروحة بين السيرة والرواية. البعض يقول إن الرواية سيرة مقنّعة، والبعض الآخر يذهب إلى أن السيرة رواية مقنّعة. الروائي دائماً موجود في أعماله. كيف ترين هذه الإشكالية، علماً بأن كتابة السيرة تخضع لشروط الكتابة من مونتاج وتحريف في الزمن الذي يكف أثناء الكتابة عن كونه زمناً خطياً متتابعاً إضافة إلى أن تحويل الشفاهة إلى كتابة أو وضع الذكريات في نسق لغوي هما عملية تأليف كاملة؟

■ **ليس ضرورياً أن تكون السيرة ذاتية دائماً. انطلاقاً من هذا أرى أن كل رواية هي سيرة وليس كل سيرة رواية. الرواية تحوي المضمون واللعبة الفنية معاً. لهذا قلت إن السيرة فرض زمني لوقائع. لكن عندما تدخل اللعبة الفنية تتحول السيرة إلى رواية. وعليه، ليس ثمة رواية لا تتضمن شيئاً من حياة المؤلف.**

ضرورة المرآة

■ الملاحظ أن حضور السيرة بوقائعها في أعمالك يكاد أن «يعدم» المتخيل. هناك وقائع صارمة وأسماء حقيقية وأحداث حقيقية. لا بل إن هذا المتخيل ينعدم أيضاً في اللغة؟

■ **هي أحداث واقعية لدرجة أنها تصبح رمزاً. واقعيتها ليست فقط لسرد الوقائع بل لنقل هذا الواقع إلى مستوى الرمز. هذه الحقائق البسيطة التي أسميها السهل الممتنع ليست إلا أسلوباً للرقي بالرواية أعلى من الواقع، ليس بالمعنى الأخلاقي، بل بالمعنى الفني. أستعين بالواقع تماماً كما أستعين باللغة السهلة.**

■ محاولة تفسير للواقع...

■ **تفسير للواقع للوصول إلى شيء آخر. لهذا كما قلت لك إن كل رواية تطرح إشكالية ولا تكتفي بسرد أمر شخصي.**

■ بما أنك ذكرت التجميل الذي كانت تمارسه هبى في الرواية...

■ **أسميه الترميم...**

■ إلى أي حد مارست هذا التجميل أو الترميم في سردك لحياتك؟ في أعمالك هناك مديح للذات من خلال الحديث عن تفوقك في المدرسة ونيلك الشهادات والحديث عن جمالك الذي كان محط كلام أهل الضيعة وإعجاب الرجال، كما الحديث عن شقيقك الذي صار نائباً في البرلمان ووزيراً في الحكومة، وشقيقك الآخر الذي كان مديراً لأحد الأجهزة الأمنية في لبنان، ووالدك الطبيب الأول في المنطقة وغير ذلك. ألا تخشين أن تصبح الرواية مرآة نرجسية؟

■ **عندما قلت لي قبل قليل عملية تجميل قلت لك عملية ترميم. كل ما ذكرته في هذه الرواية وقائع حقيقية بلا تجميل. إذا كانت هذه الوقائع أعلى قليلاً من المستوى العام فلا يد لي في ذلك. لم أجر عملية تجميل أو تهشيم للواقع بل تركته كما هو. في كل حال، أنا مهمة جداً في رأيي. الوقفة أمام المرآة مسألة في النرجسية.**

■ تكاد رواية «الصفحة الثانية» أن تكون مناظرة بين شخصيتين هما هبى وإلهام. البعض يأخذ عليك أن هذه المناظرة تفسد متعة السرد. يعني تضعين كل خبراتك الذهنية والتعليمية في شخصياتك. كيف ترين هذه المسألة؟

■ **كل روائي يكتب من منطلقاته. لا أحد يكتب من عدم. لا أحد يستطيع أن يلغي التراكم الثقافي ليكتب. بالعكس، نحن نكتب من خلال هذا التراكم. ثم إنني لا أكتب رواية سردية، لا أكتب حكاية بل رواية. والرواية إن لم تكن مثقفة ليست رواية.**

■ في المناسبة أنت تميزين بين الرواية/ الحكاية والرواية/ الرواية. وتنتصرين للنوع الأخير. ما الفرق بينهما؟

■ **الرواية/ الحكاية ـ كما نرى اليوم ـ هي جمع أخبار. هذا ما يسمّونه الآن ويفتخرون به شهرزاد. أو النمط الشهرزادي. أستطيع فعل ذلك. عندنا في الضيعة مليون قصة. لكن هذه ليست رواية بل حكاية.**

■ لكن هذه الحكاية أساس السرد. وهذه الحكاية موقرة عالمياً وليس محلياً فحسب. الروائي في هذه الحكايات يختفي خلف شخصياته لدرجة تنعدم رؤيته. هذه الحكاية موجودة في «ألف ليلة وليلة» مع الأخذ في الاعتبار أن هذا العمل يتضمن تأويلات بليغة...

■ **وموجودة عند جدتي أيضاً الله يرحمها...**

■ وموجودة عند سرفانتس في «دون كيشوت». هذا ما يُسمى بالدمى المستدقة (الدمى الروسية المتشابهة في الشكل وذات الأحجام المتعددة، حيث تخرج دمية من دمية وهي مشهورة). وكذلك عند شخص مثل ماريو بارغاس يوسا في كتابه «رسالة إلى روائي شاب»؟

■ **هذا نسق يمكن أن نوافقه ويمكن أن نختلف معه. أنا من الأشخاص الذين لا تستهويهم هذه الكتابة وإن نظّر لها الكثيرون. ذات مرة، قال لي أحدهم تعليقاً على روايتي «صوت الناي أو سيرة المكان» إن بوشكين ـ على ما أعتقد ـ قال: «إذا وضعت مسماراً في رواية فيجب أن يشنق البطل نفسه بهذا المسمار في نهاية الرواية». أجبت هذا الشخص: أريد أن أضع مسماراً في أول الرواية وأعلق به حذائي في نهاية الرواية.**

■ هذا يذكر بقول تولستوي «إذا وضعت مسدساً في رواية فيجب أن يُستعمل».

■ **أفهم كلمة «يُستعمل»، لكن أن يكون المسمار فقط للشنق فهذا ما لا أفهمه.**

■ بما أنك تنتصرين لما تسمينه الرواية/ الرواية، يأخذ عليك البعض لغة رواياتك الأقرب إلى أن تكون لغة فلسفية أو سيكولوجية. ألا تخشين أن تتحول روايتك إلى مناظرة؟

■ **مناظرة بأي معنى؟**

■ بمعنى المحاججة أو الندوة.

■ **ما تأخذه على رواياتي من عدم وجود الكثير من السرد، يقابله إعجاب عدد كبير من النقاد والمثقفين حول هذه المقدرة على الحوار والمناظرة. وفي المناسبة هو حوار داخلي، أي مونولوغ وليس ديالوغاً. صحيح أنه في الرواية تريلوغ (ثلاثة أصوات) لكنه في النهاية هو صوت واحد. أن تكتب مونولوغاً مؤلفاً من نحو 400 صفحة فهذا مهم للقارئ. مع ذلك، ربما هناك قارئ يفضل السرد. القارئ حر وليس لدي موقف منه. كل كاتب يكتب من خلفياته الثقافية والمعرفية. وكذلك القارئ يقرأ من خلال خلفياته المتراكمة. من هنا تأتي القراءات المتعددة لكل عمل.**

الهام منصور (القدس العربي)

الثقافة والعنف في العدد الرابع من «الثقافة الأجنبية» العراقية

البصرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسن علاء الدين:

اختتمت مجلة «الثقافة الأجنبية» عامها الثامن والعشرين بالعدد الرابع كعدد مميز، لأنه كان مكرسا في اغلب موضوعاته ضمن محور (ثقافة العنف)، باستثناء الدراسات الثلاث الأول التي استهل العدد بها، وهي دراسة (الترجمة والرقابة في البيئات الأوروبية) بقلم انتونيا كيراتسا، ترجمة الدكتور رمضان مهلهل سدخان، ودراسة بعنوان (إعادة تعريف الفن، حفاظا على الإبداع) بقلم آلان سيغوي ـ دوكلو بترجمة كامل شياع، ودراسة بعنوان (الأدب والسياسة) بقلم وليم أوكسلي، ترجمة الدكتور علي عبد الأمير صالح.

أما المحور فقد تضمن أكثر من اثنتي عشرة دراسة مترجمة ومؤلفة استهلته دراسة عنوانها «بانوراما العنف في إلياذة هوميروس» بقلم بيير باشيه، ترجمة كامل عويد العامري، وقد ركزت هذه الدراسة على الغضب الذي احتل مكانة رئيسية منذ بداية الملحمة، بدءاً بما انشده الشاعر، وهو يطلب من آلهة الشعر أن تغني «غضب آخيل ابن بيلوس، هذا الغضب المشؤوم الذي جلب الويلات لجيش الآخيين، وألقى في المثاوي نفوسا كريمة لجمع غفير من الأبطال، وأسلم أجسادهم فريسة للكلاب والعقبان»، وتشير هذه الدراسة إلى درس مستخلص هو أن الغضب في القصيدة الملحمية، ليس هو الغضب ذاته الذي ينتاب شخصا ما وحيدا أو ينتاب ذاتاً. مستشهدة بقراءة لـ«سينيك» تشير إلى أن كل إنسان في داخله قلب ملك.

أي أن الغضب في كل إنسان هو استعداد للتصرف كملك في إصدار الأوامر، وعدم قبول الظلم والهوان، بدلا من المعاناة وتحملها، فكل امرئ يمتلك شعورا أن لا يكون نكرة، إنه مثل ملك، وعليه فان آخيل في الإلياذة يضع هذه المرآة أمام كل شخص. وتأتي الدراسة التالية «الميديا والإرهاب، بقلم بول ولكنسن، ترجمة علاء هاشم، انطلاقا من نفي ميشيل ويفيوركا للزعم القائل بوجود علاقة تكافلية بين الإرهاب والميديا، ليخلص إلى أنه من الممكن إثبات أن الإسهامات التي تقدمها الميديا للحرب ضد الإرهاب لها قيمة فيما تفرزه من خسائر ومجازفات وأضرار مؤكدة تحدثها مجموعة قليلة من الإعلاميين، فالميديا هي سلاح يمكن استخدامه كأداة رئيسية في هزيمة الإرهاب، وليس حرياً بالميديا أن تصبح أداة للإرهاب. وتتابع الدراسة التي ترجمها أمير دوشي «التهديد الإرهابي أون لاين» بقلم ايفان أف كولمان، المواقع الإرهابية على شبكة الإنترنيت لأنها تقدم معلومات مهمة غير مسبوقة، وفهماً لأيديولوجية الإرهاب ودوافعه الحقيقية، على الرغم مما تثيره مخاوف صناع السياسة. ويترجم احمد خالص الشعلان دراسة عنوانها «الإرهاب الجمالي» بقلم آدم بارفري، الذي يصح بوصفه مصطلحا على ثقافة مستهلك يعود إلى نظام لا ملامح له أكثر مما يصح على الرواد. وتتحدث دراسة «الترويج لثقافة العنف» بترجمة عبد الله راضي حسين عن أساليب الترويج من خلال رصد أجهزة الاعلام في المملكة المتحدة، مشيرة إلى الآثار الضارة الناتجة عن مشاهدة مظاهر العنف على الشاشة، مقترحة وسائل توجيهية عديدة للتخفيف من آثار صور العنف على الأطفال والمراهقين الذين يصلون بسهولة إلى وسائل الاعلام هذه وهي لا تتلاءم مع أعمارهم.

ويكتب الدكتور فاضل سوداني، من كوبنهاغن، دراستين في ثقافة العنف: عنوان الأولى «العنف وهستيريا الروح المعاصرة في النص الشكسبيري، ريتشارد الثالث... أنموذجا» والثانية «فان كوخ رحلة ضوئية باللون والجسد للتطهير من العنف»، في الأولى يؤكد على أن شكسبير دائما ما يدفع بطله إلى الايمان المطلق بخراب الوجود المحيط به لدرجة الرعب الذي يؤدي به إلى رفض كل شيء من اجل أن يخلق التراجيديا الحدث الشاملة والبارادوكس في روح البطل، لذا فإن ريتشارد الثالث يصرخ: «وما الممالك إلاّ رماد كلها». ويرى الكاتب في الدراسة الثانية التناقض بين ما يعيشه الفنان من واقع يحيط به، وواقع الفنان الآخر، ومن هنا كانت الأزمة الحقيقية للفنان فان كوخ التي شكلت مواضيع لوحاته وألوانه وغضبه وعنف إيقاعاته حرجاً ورفضا اجتماعيا حادا.

واستكمالا لملف ثقافة العنف نشرت المجلة مقتطفات من كتاب نعوم تشومسكي «ثقافة الإرهاب» بترجمة فضيلة يزل، فضلا عن دراستين في السينما، الأولى بعنوان «الشهادة الفيلمية بوصفها عملا جنائزيا» بقلم سوكو فاي ـ فاكاليس، ترجمة جودت جالي، وهي بخصوص ريتي بأنه الذي قدر له النجاة من الإبادة الجماعية التي ارتكبها الخمير الحمر، فيغادر بلده وهو في سن الخامسة عشرة، على أمل أن ينسى الرعب ويبدأ حياة جديدة في عالم آخر، ولكنه صار سينمائيا، ليلقي نظرة، فيما بعد، داخل آلية الجريمة من خلال فيلمه: موقع. أما الثانية، فبعنوان «العنصرية ورهاب الأجانب في السينما الاسبانية المعاصرة» بقلم يولاندا مولينا غافيلان وتوماس ج . دي سالفو، ترجمة عادل العامل، وتتناول الدراسة هذه مجموعة من الأفلام الجريئة التي تنتقد الأنماط الأوروبية من رهاب الأجانب بشكل واضح كما هو الحال في فيلم «نظرة الرجل الأسود» لايمانويل أوريبي وفيلم «تاكسي» لكارلوس سور، الذي يعكس قلقا عاما من الأجندة الإرهابية والعنصرية للفاشية الجديدة بانعطافة اسبانية.

وتترجم الدكتورة سندس فوزي فرمان حوارا عنوانه «غضب وعنف في زمن العولمة» مع الكاتب من أصول هندية: أرجون ابادوريه، نشرته مجلة اسبري الفرنسية بعددها الأول من العام 2006، وقد أجاب الكاتب على أسئلة عديدة عالجت قضايا ما بعد الكولونيالية، وموضوعة الحرية، والخوف باعتباره أداة من أدوات السلطة، والحداثة المائعة، والحرب والاحتراب والترهيب والإرهاب، والبعد الثقافي للعولمة وإمكاناتها الكامنة.

كما نشرت المجلة حوارا آخر مع الدالاي لاما أجراه روبرت ثورمان وترجمته غيداء الفيصل، وهو حوار عن الصين والكراهية والمعارضة.

ومن الملفت للنظر أن المجلة استكملت المحور بمجموعة من القصائد لعدد من الشعراء الأميركان، تحت باب «شعراء ضد الحرب» ترجمة كامل شاكر حامد، من بينهم ريتا دوف وهيدن كاروث وسام هاميل وبيتر كويوت وجيم هاريسون ومارلين هاكروفيليب والت وآخرون.

أما باب النصوص فتضمن ثلاث قصص قصيرة هي: «شيخ يموت» للكاتبة الألمانية لويزة رينز، ترجمة طارق حيدر العاني، وقصة «يوم عطلة» للكاتبة كاترين مانسفيلد بترجمة ابراهيم عبد الرزاق، وقصة «الكرايسارات السبعة» للكاتب المجري جيكموند موريس، ترجمة اعتقال الطائي، وهناك قصيدة قصيرة، بعنوان «أنت» للشاعرة آنا أخماتوفا بترجمة عبد الحسين رزيج.

وتناولت المجلة الفنان فرناندو بوتيرو فنانا ومؤرخا من خلال دراسة كتبها سلفيو اكاتوس بترجمة الدكتور فائز يعقوب الحمداني، فقد وصلت تجربة الفنان الى آفاق جديدة من خلال تبني التجارب الفنية السابقة.

وكعادة المجلة هنالك كتاب العدد، الذي جاء تحت عنوان «الأطروحة اللاهوتية» وهو النص الكامل للقصيدة التي كتبها الشاعر البولوندي تشيسواف ميووش، وترجمها هاتف جنابي، وكان الشاعر قد كتب هذه القصيدة في العام 2001 وصدرت ضمن ديوانه الذي نشر في العام 2002، وقد أذن الشاعر قبل وفاته، للأديب هاتف جنابي بترجمة القصيدة ونشرها باللغة العربية.

وهذه القصيدة، كما يقول كاتبها، كتبت بحثا عن لغة تمكن الشاعر من التكلم بها عن الدين طالما تشكل اللغة المقبولة، التعبدية، ها هنا، عائقا... إنها قصيدة حول بحث الشاعر عن ذاته الثقافية ومكوناتها الأساسية.

القسم الأخير من المجلة كان باب المتابعات، فقد كتب الناقد أحمد ثامر جهاد موضوعا عن «حداثة الرواية السينمائية» وكتب الأديب باقر صاحب قراءة حول ما نشرته المجلة في عددها السابق من قصائد مختارة، للشاعر المكسيكي خايمي سابينس.

والجدير بالذكر ان مجلة «الثقافة الأجنبية» التي يترأس تحريرها المترجم كامل عويد العامري تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد.

فضاءات ثقافية

رحيل القاص الأردني بدر عبدالحق والكاتبة حكمية جرار

عمان ـ «القدس العربي»

شهد هذا الأسبوع رحيل القاص والصحافي الأردني بدرعبدالحق، وهو يعد من ابرز كتاب القصة والصحافيين الذين ظهروا خلال السبعينيات من القرن الماضي، غير ان المرض كان قد اقعده لفترة طويلة حبيس البيت قبل رحيله، ومن مؤلفاته: اصوات ـ مجموعة قصصية مشتركة مع القاصين خليل السواحري وفخري قعوار 1972، حرب الجليل.. حول الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان 1983، شهادات جنود الاحتلال.. حول الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان 1984، اوراق شاهد عيان في هذا الزمان 1986، والملعون 1990 وقد نعت رابطة الكتاب الأردنيين ونقابة الصحفايين عبدالحق وأشارت إلى خصوصية تجربته وأهميته الإبداعية والإنسانية.

تقول السيرة الذاتية للراحل بأنه من مواليد الزرقاء عام 1945، وحصل على ليسانس شريعة اسلامية من جامعة دمشق في العام 1968،كما عمل في ملاك وزارة التربية والتعليم منذ تخرجه وحتى العام 1972، ثم عمل سكرتيرا لتحرير جريدة الوحدة، ومديرا لتحرير جريدة الوثبة، وكاتبا ومحررا في جريدة البيان وجريدة الفجر في دولة الامارات العربية المتحدة، ثم رئيسا لتحرير جريدة الايام في البحرين، وسكرتيرا ثم مديرا لتحرير مجلة افكار، كما عمل محررا وكاتبا لعمود يومي في «الرأي».

انتخب لاكثر من مرة عضوا في الهيئة الادارية لرابطة الكتاب الأردنيين ورئيسا لنادي اسرة القلم الثقافي في الزرقاء، راسل عددا من الصحف العربية، وعمل مراسلا لاذاعة صوت فرنسا في عمان، وهو عضو نقابة الصحافيين الأردنيين ورابطة الكتاب الأردنيين واتحاد الكتاب والادباء العرب، وكانت رابطة الكتاب الاردنيين قد أقامت العام المنصرم احتفائية خاصة بالاديب الاردني بدر عبد الحق تناولت مزايا تجربته الابداعية ومسيرته بالكتابة التي انتهت باصابته بمرض فقدان الذاكرة والذي اقعده عن العمل والكتابة منذ بداية عقد التسعينيات..

تعد قصصه من أوائل القصص التجريبية في القصة الأردنية كما أنها مالت مع أمنيات الانسان وتطلعاته، وحفلت بحس وجودي شفاف.نجد في قصص عبد الحق اصداء للجوع والخوف والغربة والوحدة وحس السخرية مع بعض نوافذ الامل والطموح، والامر الآخر تقنيا يتمثل في ان كثيراً من قصصه مكتوبة بمنطق اقرب الى منطق الحلم والكابوس، حتى لو لم يكن ذلك ظاهرا ويتمثل ذلك في طريقة انسياب القصة ونموها فهي لا تنمو بالمنطق الواقعي المباشر وانما تتشكل من امور متعارضة او متخيلة او غير منطقية ومع ذلك تحافظ على سلالتها.

من جهة أخرى رحلت الكاتبة والناشرة الأردنية حكمية جرار بعد مسيرة طويلة في الكتابة والنشر، وكانت قد اقامت فترة من الوقت في العراق وأسست دار «الأمد» للنشر والتوزيع في بغداد ونشرت مجموعة من الأعمال لعدد من الكتاب من بينهم: علي السوداني وحكمت الحاج ومنذر عبد الحر وعبد الزهرة زكي وفاضل جواد وحسين علي يونس وعلي النجدي.. وفي فترة زمنية قصيرة انجزت الدار مجموعة من الكتب النوعية منها طواسين الحلاج و بصرياثا لمحمد خضير و عكازة رامبو لخزعل الماجدي واعمال شعرية وقصصية لعلي الشلاة وعبد الأمير جرص ومنذر عبد الحر وكتابان لتوثيق النصوص الابداعية احدهما كتاب المشهد الحديث في القصة العراقية والثاني كان عنوانه المشهد الجديد في الشعر العراقي، وإضافة إلى عملها في النشر فقد نشطت في إقامة صالون ثقافي في بيتها بعمان التقت فيه مختلف التوجهات الأدبية والفكرية كما نشطت في مجال العمل الثقافي النقابي في رابطة الكتاب إضافة إلى عملها مراسلة صحافية وكاتبة في مجلة «الصدى» الإماراتية، وإصدارها عددا من الكتابات للأطفال وغيرها.

«العراق القائم والقادم: مقالات عن العراق المحتل» كتاب جديد ليحيى اليحياوي

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن منشورات عكاظ بالرباط، صدر للباحث يحيى اليحياوي كتاب جديد باللغة العربية تحت عنوان «العراق القائم والقادم: مقالات عن العراق المحتل». يقع الكتاب في 363 صفحة، أفردها الباحث لاستقراء واقع حال العراق تحت الاحتلال، والآفاق المستقبلية لهذا البلد العريق، على ضوء مشاريع التقسيم التي تهدده، وتزايد نفوذ بلدان الجوار به.

يقول الكاتب العراقي عوني القلمجي في تقديمه للكتاب: «قرأت باهتمام وشغف واستمتاع هذا الكتاب للمؤلف الصديق يحيى اليحياوي. وقد وجدته في نهاية المطاف، بأنه ليس مجرد مجموعة مقالات كتبت بعد احتلال العراق، وإنما يعد وثيقة هامة جديرة بالاهتمام، كون الكتاب مس أهم المفاصل والمحطات لمخطط الاحتلال الأمريكي، ولأهدافه القريبة والبعيدة، وانطوى الكثير منه على عمق في الرؤية والتحليل، المدعمة أحيانا بالأحداث والوقائع العنيدة. كما نجح المؤلف بالمقابل، في إبراز دور المقاومة العراقية، بوضع اليد على مكامن قوتها وقدرتها على تحقيق الانتصار، وتحرير العراق من رجس الاحتلال...».

ويتابع: «لقد اثبت يحيى اليحياوي، بعمله الرائع هذا، انتماءه القومي، وهو يعيش في أقصى بلدان المغرب من الوطن العربي الكبير.

ويؤكد بان العراق أو إي قطر عربي آخر، هو جزء من هذه الأمة العربية المجيدة، وان المسؤولية تجاهه تكون مسؤولية عربية، مثلما هو الدفاع عنه واجب وطني وقومي ملزم...».

نعم، يقول القلمجي، «إن أهمية ما قاله الكاتب في هذا المجال، لا تأتي من كونها صيغت بقلم من المغرب العربي، البعيد جغرافيا عن مكمن الحدث، ولكن أيضا من كون صاحبها اكتوى نفسيا بنار جريمة الاحتلال وطاله الضيم في أقصى صوره، لما جرى ويجري لبلد عربي، دمرت مقوماته المادية، ومعالمه الحضارية، وطال الموت والتهجير الآلاف من أبنائه، ولا تزال ماكينة القتل والتهجير تدور دون هوادة».

ملحوظة: الكتاب مهدى لروح الرئيس/ الشهيد صدام حسين وللمقاومة العراقية.

«العراق القائم والقادم: مقالات عن العراق المحتل» يحيى اليحياوي، منشورات عكاظ، الرباط، يناير 2008، 363 صفحة

فيلم التحريك السينمائي «ابن الغابة»

الحكمة مزينة بالضوء وبالموسيقى.. وريادة النوع

امستردام ـ «القدس العربي»

ـ من علي البزاز:

ذاكرة الطفل ملوّنة وموسيقية، يتابع العالم بأكثر من عينين، يستنشقه بغير أنفه بل بحواسه كلها، يداه كالمجسات، يدهشه عالم الصور وله القابلية بالحفاظ على اشكالها لفترة تضاهي قدرة الشريط السينمائي. ذاكرة الطفل هي اقرب للعمل السينمائي من حيث التقنية / المونتاج وابتكار الصورة / الحلم. عالم من الرفاهية تخومه الموسيقى والصور الصافية في فيلم التحريك السينمائي «ابن الغابة» × إخراج ومونتاج العراقي ثامر الزيدي. انها مجازفة درامية وسينمائية تقديم قصة «حي بن يقظان» للفيلسوف ابن طفيل» موجهة للاطفال ومتحاشية صرامة وعقلانية النص الاصلي. بحث فلسفي اجتماعي ما زال له تأثير كبير على الفكر العالمي قدمه الفيلم للاطفال بأسلوب فيلم التحريك موشحا بالضوء والموسيقى والاغنية وكل هذا الثراء يتسرب مدغدغا عالمهم. قصة «حي بن يقظان» تتحدث عن فلسفة اجتماعية خلاصتها ان الانسان نتاج بيئته يكتسب منها كل شيء، عاداته لغته افكاره، تدور حول الطفل حي الذي يقذف ليعيش في الغابة معاشرا الحيوانات متعلما منها، ومن الطبيعه مكتسبا عاداته ولكنه يتفرد بالتفكير الذي يمنحه اياه العقل فيهتدي به إلى الخالق دون الحيوانات التي ترعرع وتربى بينها. قُدمت هذه الفلسفة الاجتماعية والعقلية للاطفال بفيلم تحريك سينمائي شفاف ومدهش. تاريخ فيلم التحريك يعود قبل اختراع السينما من قبل الاخوين لوميير وفيلمهما «وصول القطار الى المحطّة» (1895)، لما لفيلم الكارتون من علاقة مباشرة مع الرسم. يقول بيرنار جينان: «في سينما التحريك، الفنان مؤلف الفيلم يخلق «صورة صورة» حركة لا توجد في الواقع ولكنه في وقت العرض، يمنح الحركة لعالم تخلّق من خياله، احلامه ورؤاه الخاصة». اما رينيه لالو، مخرج التحريك الفرنسي، فيقول: «السينما الحقيقية، هي سينما التحريك، فن يقترن بالمستقبل» (من كتاب «سينما التحريك»، ترجمة صلاح سرميني).

شهد فيلم الكارتون مراحل تطور عديدة: في عام 1556 تم تأسيس المقهى في مدينة اسطنبول وذلك قبل مئة عام من وجودها في مدن مهمة مثل باريس، ولندن وامستردام، ومن المقهى انطلق فن الحكاية المتحركة التركية التى تسمى (قرقوش) وتمخض عنه ما نسميه اليوم بمسرح المدينة وفي عام 1892 قدم اميل رينو اول عرض للصور المتحركة على الشاشة، مرورا بالمسرح الضوئي واستعمال الفانوس السحري وتوّج فيلم التحريك كصناعة سينمائية من قبل ديزني عام 1928 «ميكي ماوس». يشارك فريق عمل كبير في فيلم التحريك من رسامين وتقنيين وحرفيين ضمن ادارة المخرج، كل هذه الجهود الكبيرة مع الالوان الشفافة والاغاني موجهة لخيال الطفل الذي يحفظها ثم يعيد صياغتها بمونتاج يشكل عالمه، دهشته، فرحه او حزنه. فيلم ابن الغابة (حصل على جائزة الجمهور في مهرجان القاهرة متفوقا على فيلمين احدهما فنلندي والاخر كندي) احتضن الصورة واللون ليشرح فلسفة قصة «ابن طفيل» مما للصورة من اسبقية على عين الطفل من الكلام، الصورة المتحركة بحلة من الضوء هي التي تثير ذاكرة الطفل وتبقى عالقة فيها كشريط سينمائي اضافة الى سعة كادر الصورة لونيا ومكانيا، فالطفل لا يحب اللون السادة ولا المكان الضيق الذي يحاول دائما الخروج منه متناغما مع رغبته بالنضج واكتشاف العالم. حركة الصور من مكان إلى آخر وتغير اشكالها لها من السحر والجذب ليس فقط على عالم الطفل بل وعلى احاسيس الكبار الذين اصبحت افلام التحريك تدهشهم ايضا، كل هذه المتطلبات الحسية والسمعية البصرية مع تبني تقنيات عالية في فن رسم الصورة والمؤثرات الصوتية يزدان بها هذا الفيلم الذي يُعتبر اول فيلم تحريك عربي سينمائي طويل. يقول المخرج ثامر الزيدي عن فيلمه: «ما يتعلق بتحقيقنا لحكاية (حي بن يقظان) وصعوبتها لجهة مضمونها الفلسفي، فقد وضعنا نصب اعيننا اهمية تطويع افكارها وتقريبها لذهنية الطفل دون الوقوع في التسطيح وسخرنا في التنفيذ المنجز العالمي، واعتقد اننا نجحنا إلى حد كبير بشهادة النقاد العالمين (من مقابلة في جريدة الشرق الاوسط).

ثامر الزيدي (القدس العربي)

فيلم كرتون« ابن الغابة» (القدس العربي)

وديمومة البقاء، الكتابة للطفل اصعب الفنون لأنها تواجه عقلية تختلف عن مخيلة الكاتب وعالم بريء يختلف عن عالم الكتابة الموجه والمنحاز. ويزداد الامر تعقيدا في السينما، فاما ان يتحول الفيلم إلى نص تعليمي ممل واما إلى رسوم جميلة ذات محتوى ضعيف ولذلك فان خلق فيلم تحريك يجمع النص والصورة ليس بالامر السهل الذي يعتقده البعض، فيلم التحريك الناجح سيرافق الطفل في مراحل حياته المختلفة لان السينما هي انجع وسيلة تعليمية، حتى في الحياة العامة نرى بشدة حاجة الصورة التوجيهية في شارات المرور والبنايات والمطاعم دون الكتابة بسبب من عالمية الصورة وتأثيرها الجماعي الدائم.

حرص الفيلم على اختيار اغان ذات فوائد تربوية تفيد الطفل في حياته تتغنى بالانسان والطبيعة وحب الام لخلق الفائدة الاجتماعية التربوية محاكاة لغاية القصة الاصلية. عندما يشاهد الطفل الفيلم سيصبح جزءاً من محيطه ولو مؤقتا، يتعلم منه الرسالة الحياتية وهذه بالضبط فكرة رواية «حيّ بن يقظان». حيّ لا ينسى امه الغزالة التي أرضعته رغم كونه انسانا وليس حيوانا وينقذ القرد من الطائرالمتوحش ويذود عن حيوانات الغابة التي بدورها تلاحظ ان حيًا يختلف عنها في ملابسه ويمشي على رجلين اثنتين وتنبهر بمهارة اصابعه، الامر الذي يحيلنا إلى الفكرة الازلية بأن الطبيعة هي الام ومنها تعلم حيّ واكتسب عاداته وبفعلها توسعت مداركه. يشاهد بن يقظان صورة انسان مرسومة على احد اسوار الغابة يقول «ان هذا اعرفه وشاهدته من قبل» فيذهب إلى الماء ليرى صورته منذ اول مرة. يقصد انه شاهد عالم البشر حينما كان طفلا قبل ان تضعه امه في سلّة في مركب خوفا من المتوحشين الذين قتلوا والده وفتكوا بالقرية باساليب مروّعة وتكررت صور القتل هذه غير مرة في بداية الفيلم التي لم تنسجم مع شفافية ورقة المعالجة الدرامية اضافة إلى رسالة السلام التي حملها وكم سيكون رائعا لو اختصرت تلك المشاهد التي تربك الطفل أو استبدلت بتعليق كلامي سرعان ما يتلاشى ولا يحفر مثلما تنقش الصورة او اية معالجة سينمائية اخرى باستثناء الدم. تعرّف حي على صورة الانسان من خلال ما يسمى فلاش باك، مخيلة الطفل عبارة عن شريط سينمائي والدماغ هو جهاز العرض. والطريف أن صورة ذلك الانسان كانت مرسومة وسط الطابوق الذي يعني البناء، فالعمران خاص بالانسان. يقول بن يقظان: «لا اريد ان اغادر هذا المكان الذي ما ان رأيته حتى تغيرت نظرتي للعالم» وفعلا يبدأ بالتفكير بشخصيته وبالكون من حوله ويهتدي إلى الخالق.

العمران وموت امه الغزالة مهدا له امكانية التعرف على طبيعته الانسانية. عنوان القصة الاصلي له دلالات فلسفية: الاسم «حي» له علاقة بالعقل الذي ميزه عن الحيوانات وبه تعرف على وجود الخالق، الانسان يبقى حيا في الذاكرة ويخلد بعقله الذي يملي عليه البناء والعمل وهو الذي يجعله واعيا متنبها ويقظا لما يجري من حوله فالحيوانات تندهش من نباهة وسرعة البديهية عند «حي». وقد استوعب الفيلم دلالات العنوان الاصلي سينمائيا وفكريا، الغابة تثير لدى الطفل واقعا من الالوان والطيور والانهار ينسجم مع مخيلته الطرية اذ هي شاشة لاستقبال اللون والحركة. ثم ان حيا في النهاية اصبح من مجتمع الغابة وهو ابن الغزالة.

من اهم اسباب نجاح الفيلم هو المونتاج الجميل والسلس الذي يتلاءم مع آليات عمل احاسيس الطفل والدراية بفنون وخبايا عالم الصغار حيث عمل المخرج ثامر الزيدي منذ الستينيات من القرن الفائت على مسرح الطفل وقدم برنامجا للاطفال «صندوق الدنيا» وشارك في مسلسل «إفتح يا سمسم» ويوشك الان على الانتهاء من فيلم تحريك سينمائي آخر عنوانه «لؤلؤة الصحراء» بالتعاون مع شركة الرحباني للإنتاج الفني.

سيشهد فيلم التحريك تطورا هائلا مستفيدا من تقنيات الكومبيوتر والرسم الحديث مع التطور المذهل للمؤثرات الصوتية والتي ستساهم مستقبلا بتنمية طرق التعليم التربوية والعناية الجادة بثقافة الطفل لخلق عالم يسود فيه الخير والسلام.

عيون مسحورة امام شريط فوتوغرافي

لياج ـ بلجيكا ـ «القدس العربي»

ـ من احمد صالح سلوم:

شاركت مساء يوم 18 كانون الثاني (يناير) 2008 في امسية بعنوان «من اجل عيون سحرية pour le plaisir des yeux» عرض فيها شريط لفيلم «Projection de film» عن صور للمغرب، رافقه صوت مونتاجي يشرح تفاصيل تلك الصور وابعادها التاريخية والحضارية والتوثيقية..

المكان كان في المركز الثقافي العربي في منطقة لياج ببلجيكا.. وقد غصت صالة العرض بالحضور الذي اقتصر على البلجيك في حين غاب المشاهد العربي تماما..

اعمار تقاعدية مفتونة بالفن والصور الساحرة التي اجتمعت فيها فنية عالية وبدا من خلال عرضها الجهد المضني لالتقاطها فأغلبها كانت تتمثل فيها مساقط الضوء في اوقات السحر الفوتوغرافي: لحظات الصباح الباكر وغروب النهار او عتمات الغيوم في اسقاطاتها اللونية الخلابة لتبدو الصور وقد انتزعت من جنات تسبح بالألوان العميقة والهدوء والعشق لتفاصيل الحياة اليومية..

كانت اللقطات الفوتوغرافية والتحضير وانجاز هذا الشريط الفيلمي لـ«آن ديلونوا» و«جي ال لورا» حيث تحدثت الفوتوغرافية آن في امسية المركز الثقافي العربي عن ان مشروعهما هذا كان تلخيصا لرحلة طويلة عبر المغرب قطعوا خلالها البلد بالطول والعرض اي من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب مرورا بكل الأوابد التاريخية التي خلفها القراطجة وما تعاقب على المغرب من حقب طبعته بسحرها وكانت لمسات الاندلسيين العذبة جلية على اغلب التفاصيل الحضارية في شمال وشمال شرق المغرب، فتلك الأزقة بسحرها ومساقطها النورانية وانسيابيتها في المكان وحنينها للوطن وجنائنه لم تفلت العادات الشعبية المغربية من عدسة الكاميرا المحترفة لمعدي الفيلم ولا في دمجها المونتاجي مع الشرح التاريخي، بيد ان الروح الفرعونية كانت حاضرة في ارث المغرب السلطوي فلم يكن اولئك الذين وضعوا جثة ابن رشد في خرج حمار وكتبه في الخرج الآخر بعيدة عن تناول اهرامات او قصور ملوك المغرب الحالين والسابقين التي بدا فيها الانسان وقيمته لا شيء امام عملقة البناء ونمنمته والحس الفني العالي للصانع والمهندس وعشاق المكان وصانعيه..

سكون حط على قاعة العرض وكأن الحضور امام تجل الهي في طبيعة فردوسية والوان عبقة بالأضواء وتناسق لوني كان يبدو ان حواشيه مسكونة بالفقر والتهميش وسط مكان يذهلك بكل مفرداته من الرباط الى مكناس الى فاس ومراكش والصحراء وجبال اطلس الى كل ما يسكن تلك الحواري التي قطنها الاندلسيون.

كان الفيلم والمكان موضوعا غنيا استطاع مُعداً الفيلم بحرفية مميزة ان يسحبا منه فيلما وثائقيا متفردا بلحظاته بكل امتياز فرغم ان الصور كانت تنساب من الفيلم بعرض زمني لايستغرق ثواني لكل منها الا انك تشعر انك امام تحقيقات احترافية تلخصها عدة صور عن كل مكان.

قـــص

حمـــــامة

عمر حمّش*

■ كان الفتى: قام الفتى في المخيم يؤرجح الذراع، كان الفتى مشعا بضوء الله، ساطعا كنجمة الصباح.

وقال الفتى: هنا سقط الرفيق، هنا خرجت روح من خلف روح من خلف روح.

وعندما جاؤوا هتف الفتى:

أقفلوا الطريق، ان حكم الله الأبدي أن تسد الشوارع عليهم وتقطع الطريق.

دنيا الله:

دنيا الله هجوم الناس على ثكنة الأغراب، دنيا الله قرميد مجنون يتطاير خلف العربات. . ألواح صفيح تتمزق في الجري ثم صفير وزعيق وتصفيق يدوي لانقلاب العربة الغبي.

قال الناس:

ـ كمن الفتى لها وفي اللحظة الحرجة سحب الحبل، فهرولت صفيحة الزبالة عظيمة، رهيبة إلى عيني السائق.

وقال الناس:

ـ زاغت إطارات العربة المرعوبة، فانفجرت في العينين قنبلة الجير الملفوفة بورق المدارس.

وقالوا:

ـ هاج المجنون الأعمى، فوقفت عربته صارخة على إطارين ثواني ثم انهدت.

وقال الشاهد:

ـ هجم الفتى، وفي بطن العربة المقلوب سمعنا صراخا بلغتين ثم رصاصا يصن، وهدوءا لثوان.

وقال:

ـ أعقبت ذلك أمطار حجارة ثم هجوم الناس الكاسح.

دنيا الله في المخيم نار حمراء تأكل عربات الأغراب، وتلون الرمل بلون الدم الفاقع.

الله يعطي والله يأخذ، وللرّب في خلق الفتى شؤون ومواقف.

الشهيد:

القمر يا دنيا قمر، والشمس لا زالت. لا يتغير تكوين كونه الله، هذا حال لا يتغير إلا ان شاء الله. وعلى الأكف كان الفتى.

وقال الشاهد :

ـ في لحظة رفع الفتى ذراعه وصاح: القمر والشمس يتجاوران.

وأقسم الشاهد:

ـ أن الناس في عجب صاحوا:

القمر والشمس فلكان في السماء يلتقيان!

واستمر الشاهد:

على الأكف قال الفتى: هذه منحة من عند الرب، وهذا أمر الله أن يستمر الطعن.

وأقسم الفتى: أن الليل انقضى، و أن النهار منذ الآن يتمدد.

ونام الفتى.!

قال الشاهد:

ـ على الأكف نام الفتى، فجاءته حمامة لا أحد من قبل مثلها رأى، ظلّت ترفّ فوق الصدّر الدامي وتخفق، ونحن نجري من شارع إلى شارع.

قال الشاهد:

ـ حين حوصرنا سمعناها تنادي، اتركوه!

أقسم الشاهد وشدّد:

ـ طار الفتى من أيادينا ثم حلّق، ترفّ الحمامة فوقه كالقائد.

وقال الشاهد:

ـ أما الأغراب فحملقوا فاغرين.

الجثة:

حلّق الفتى وحلّق، ثم لف في حلقات

موزونة، وتصاعد تحت

الحمامة، حتى اقتربا من قرص الشمس.

ويقول الشاهد:

ـ احترنا هل ذهب الفتى أم جاءت إليه الشمس.

ويقول: ـ آخر صورة كانت دورات لجسد الفتى أسرع من أن تتبعها.

فصار الجسد قرصا ضوئيا، ابنا للشمس.

وهتف الخلق: ما عادت لدينا جثة للفتى.

وقال الخلق: بعث الفتى قبل البعث.

وقال الشاهد: أما الأغراب فوقف ضابطهم يرتعد لدوران الجسد الموزون والجند تداعوا على الجدران وهم يتصايحون.

الضريح:

القمر والشمس ملكان يتربعان والناس لم يفارقوا المكان.

أعلن الناس: ـ لا يمكن ألا يكون للفتى ضريح.

وقالوا:

ـ في ذات الموقع وتحت الشمس والقمر.

وجاء الكل ونشأ الضريح.

أقسم الشاهد أن ذات صباح، جاءت حمامة الفتى ولم تبرح بلاط الضريح، وأن شيخ الزاوية صاح:

ـ تعالوا يا ناس لتروا كيف تكتمل نعم الله على عباده الصالحين.

قال الشاهد:

ـ ركضوا فوجدوها.. بيضاء ثلجية، وعيناها فيهما حور، لم تأبه لهم ولم تغادر، ظلّت عذبة ترنو بعينيها الساحرتين، حتى الصبية مدوا الأكف ولامسوها،لحظتها زغردت النسوة وسحج الرجال الأكف في الأكف، وغنى كلّ الناس.

قال الشاهد:

ـ غنى الناس ثم هزجوا، ثم انتظموا في الحشد اليومي وهجموا.

قال الشاهد:

ـ هجم الناس على أولى عربات الأغراب، فطارت الحمامة على الرؤوس، والناس تدافعوا تحتها كل يتمنى أن يكون اليوم قد حان دوره.

* روائي وقاصّ من غزة

تداعيات

مُورِينُو

مزوار الإدريسي*

■ مورينو لفظة إسبانية تعني الأسمر، وهو إطلاق يتردَّد على ألسنة كثيرة شمالَ المغرب، وخصوصا في تطوان، لكنْ يكاد يكون المستأثر بهذا النعت ذاك العجوز المُرابط في دُكَّانه عند مدخل الملاح؛ الحيّ الذي كان دوما غيتو لليهود بالمدن المغربية، قبل أنْ يعرفوا غيتوهات أوروبا الشهيرة، الذي غدا يحمل اليومَ في الوثائق الإدارية، اسْمَ حي فلسطين، ضِمْنَ ما يُفسَّرُ بالانتقام الرَّمزي.

ليس لمورينو الذي اسمه الحقيقي «حمايدة» من السمرة إلا النزر اليسير، فبشرته أقرب إلى البياض منه إلى السواد، ثم إنَّ ابنَه «علياً» ذو بشرة واضحة البياض، ومع ذلك يصر جميع من يعرفه من جيران وأصدقاء وزبائن على مناداته بالنعت الإسباني، الذي غدا لديه أليفا، حتى إنه لا يكاد يُعرف له اسمٌ سواه.

«مورينو» عجوز أصله صحراوي، وفد على تطوان عاصمة المنطقة الخليفية على عهد الحماية، فاستقر بها منذ يفاعته، وتقلَّب بين مهام وحرف متنوعة، لذلك غدا مع توالي الأيام معلمة بشرية، وذاكرةً حيَّةً لوقائع نادرة، وشاهدا على التحولات التي طرأت على المدينة والناس، وواحدا من القلائل الذين سمحتْ لهم ظروفهم بمعاشرة مختلف الأجناس والشرائح الاجتماعية.

رأس مورينو صغيرة تميل إلى الأمام قليلا، وتعتمر طاقية يُغيِّرها دوما، بحيث لا تمكث بها واحدةٌ أكثر من يومَيْن، ويقول بأنَّ له طاقيات كثيرات، بعضها أُهديَ إليه من أصدقاء يهود، أحضروها له من أصقاع المعمورة النائية كأستراليا، وإندونيسيا، والشيلي. أما وجهه فضئيل شاحب، ليس به من تجاعيد بيِّنة، تحيط به لحيةٌ خفيفة تكاد تكون بيضاء، وتبدو عيناه زائغتي النظر، لكنَّهما في الحقيقة تتأمَّلان المكانَ وأهلَهُ والمارَّة في تؤدة.

يُرَى بأرْنَبة أنفه أثرٌ غامقٌ دالٌ على النشوق الذي لا يفتأ يتعاطاه، بعد أنْ يستخرجه من جوزته الفَضيَّة المُحكمة الإغلاق، التي يحتفظ بها في الجيب الصغير من سترته، على صدره، فوق قلبه، يتناولها بيد شرعت ترتعش في السنوات الأخيرة، فينزع عنها صمَّام إغلاقها، وهو عود صغير يسد فُتْحَةَ رأسها بإحكام، ويرسم خيطا دقيقا نسبيا من مسحوق النشوق على ظهر إبهامِ يده اليسرى، التي يرفعها قليلا إلى أعلى، ثم ينحني برأسه طفيفا نحوها، ليأتي على استنشاق المادة في حركتيْن؛ الأولى تبدأ من اليسار إلى اليمين، لتأخذ الثانية اتجاها عكسيا. لقد دأب على هذه العادة منذ ما يزيد عن ثلاثة عقود، وأسْعَفهُ النشوق في التغلّب على تعاطي الدُّخَان الرديء.

أمَّا جسمه فنحيف، تتقارب كتفاه لدرجة أنهما تكادان تبلغان أذنيه المتهدِّلتين على القميص، ويزيد من إخفاء جسده كثرة الملابس المتراكمة عليه في تراص. وبالرغم من ثقل كاهله بالملابس والسنين التي تبلغ خمسة وثمانين عاما، حسب قوله، فإنَّ خطواته المتدانية، التي يتنقل بها بين الكتب التي يبيعها، ما تزال تحافظ على خفَّتها، وتعكس حيويَّته التي لم تفتر أبدا. تَجِدُه بين كتبه المكدَّسة يسرة ويمنة عند مدخل دكانه، أو بعتبته، أو داخله، حيث الرفوف تضيق عن استيعاب الكتب والمجلات والأقراص، فيكون نصيب منها افتراش الأرض، مما يُعرِّضها للرطوبة وللبلل، ولوطء بعض الأقدام العابثة أحيانا، هذا إذا لم يتَّخذها بعضهم بالداخل شبه كرسيٍّ اتِّقاءً للبرودة وتواريا عن أنظار من بالخارج.

يمكنُك أنْ تلتقي لدى مورينو عشاقَ كرة القدم الإسبانية، الذين يتصفحون الجرائد الرياضية الإسبانية ابنة يومها الغنية بالتحليلات الدقيقة، التي يوظِّفونها في نقاشاتهم الصاخبة بمقاهي المدينة، التي تتحول إلى ملحقات للملاعب الإسبانية. وقد تُصادف لديْه النخبة الهيسبانوفية؛ أي ذات التكوين الفكري والأدبي المرتبط باللغة الإسبانية، من شعراء وروائيين تطوانيِّين وشماليِّين، حيث ترتع الأيادي والعيون بين العناوين، أو يخوض البعض في أحاديث تخص الثقافة الإسبانية وإصداراتها الأخيرة، أو أنشطة معهد ثيربانتيس. وإنْ حلَلْتَ زوالا ألْفَيْتَ الكثيرَ من زبائنه يتطلَّعون إلى قدوم الابن عليٍّ خلف عربة السلّعة المستقْدَمَة من سبتة، ويكون بينهم بعض موظَّفي القنصلية الإسبانية وبعض من الإسبان المنتسبين إلى رجال التعليم بالمؤسسات الإسبانية المشتغلين في تطوان.

يحكي مورينو أنَّ الوائدَ التي كان يعرض عليها كتبه للبيع كانت عريضة مديدة، قبل أنْ يُزدحم الملاح بالمغاربة، وأنه كان يبسط عليها بضاعته من الكتب التي كان يُحصِّل عليها باللجوء إلى وسائل عديدة، فبالإضافة إلى اقتنائها مستعملةً من سبتة واستقدامها من هناك، كان يعْمَدُ بُعَيْدَ الاستقلال إلى مراسلة السفارات الأوروبية طلبا لهِبَات من الكتب المستعملة، لأجل مساعدة الطلبة المغاربة في دراستهم. وكان طلبه يلقى العناية المفترضة من عالَم كان يطبعه التآزر آنذاك، حسب رأيه، فكان لا يمر عليه أسبوع دون أنْ يقصد ميناء طنجة، حيث كانت أكثر من باخرة تسوق إليه صناديق محمَّلة، فيجيء بها إلى تطوان فَرِحاً بما لديه، ويعرضها في الحين على من يفد عليه من الطلبة والمثقفين، الذين يعثرون فيها، في غالب الأحيان، على ضالَّتهم بأثمنة مناسبة.

ويؤكِّدُ أنَّ من رُوِّاد مكتبته لذلك الأوان الجميل مَنْ يَشْغَل مناصب عالية في مراكز البحث العلمي العالمي مثل «كاب كانفيرال»، بل يذكر أنَّ فتاتيْن كانتا ترتادان مكتبته هما جرَّاحتان متميِّزتان في إسبانيا، ويُقْسِم أنَّ وزير الداخلية الأسبق «إدريس البصري» اقتنى منه كتُبا أسعفتْهُ في النجاح في امتحان مهني، وأنه مرَّ به بعد نجاحه ذاتَ يوم، وهو ما يزال موظَّفا بسيطا، وشكرَهُ على الخدمة، قَبْلَ أن يصير له شأن ضمن دواليب الدولة المغربية.

ولا أذيع سرا إن قلتُ بأنَّ نصيبا جدَّ هامٍّ من مكتبتي الإسبانية أدين به لمورينو، فقد دأبتُ على المرور به منذَ سنوات، لأنَّ دكانَه كان الأول بالملاح، الذي يوفِّر للقراء بالإسبانية الجرائد الإسبانية اليومية الوافدة مهرَّبةً من سبتة. وتكاد لا تمر مناسبة دون أنْ أغادر محلَّه متأبطا كتابا أو مجلَّة على الأقل، دافعا ثمنا بخسا. ليست الكتب الاسبانية المستعملة والمهرَّبةُ هي التي يقتصر مورينو على بيعها، بل يمكن أنْ يسعفك الحظ، فتعثر على كتب جديدة ملفوفة في البلاستيك، تقتنيها بالثمن نفسه الذي قد يكلِّفك ثَمَنُ المستعْمَلِ، وعليكَ أن تُحسن المساومة وتتقنها، هكذا تغادره غانما.

منذ الأربعينيات، ومورينو يقيم بذلك المكان الذي أوْكلَ إليه المقيمُ العامّ الإسباني على عهد الحماية المرابطةَ به، لأجل وضع العين على تحرك واحوال اليهود المغاربة بالملاح، ولحمايتهم في دكاكينهم بالحيِّ ذاته من مضايقات صبيان المسلمين، من تلامذة المدارس المغربية، الذين كان يوعز إليهم ـ حسب روايته ـ الزعيمُ عبد الخالق الطُّريس باستفزازهم، وطرْحِ بضائعهم أرضا، ونهْب سلعهم، بعد نكبة 1948 بفلسطين. ولا يتورَّع مورينو عن انتقاد الطريس، لأنه سبَّب المعاناة لهؤلاء المواطنين المغاربة على أيدي مغاربة آخرين، يختلفون عنهم دينياً، ويردُّ إلى الطريس فوضى العمران وترييف المجال بمكان كان متحضرا للغاية على عهد الحماية، ويؤاخذه على أخطاء سياسية أخرى.

ولمورينو حكايات طريفة؛ منها تلك التي يرويها بحنين مُمِضٍّ عن أصدقاء من اليهود المغاربة، الذين ربطته بهم صحبة صادقة، غادروا المغرب مكرهين نحو الشتات، ليستقر معظمهم في الولايات المتحدة. ويحكي مورينو أنَّ بعضهم يُصِرُّ على المجيء لزيارة مسقط رأسه مصحوبا بأولاده، فيرافقهم أثناء تجوُّلهم بالحيِّ ويُطْلعهم على محلِّ إقامتهم، بل يذْكُرُ أنَّه قام بدور الدليل لبعض أبناء اليهود المغاربة المنحدرين من تطوان، الذين يأتون، بين الفينة والأخرى، بمبادرة شخصية للاطلاع على الدور والأماكن التي نشأ فيها آباؤهم.

صدفةً، سألته ذات مرة عن المولى الحسن المهدي خليفة السلطان بالمنطقة الشمالية، فاغرورقت عيناه. قلتُ له:

ـ ما بك؟ لماذا هذا التأثر؟

ـ لا شيءَ سوى أنك ذكَّرتني بأمير حقيقي.

ـ أهنالك أمراء مزوَّرون، يا مورينو؟ (قلتُ ساخرا منه)

ـ ذاك أميرٌ من طراز الحكايات.

تحسرَّ وهو يرفع سبَّابته قليلا جالبا انتباهي، ثم أضاف:

ـ ذاك الأمير كان يحظى بمحبةً صادقة من قبل الناس، لقد دخلتُ قصره أياما قبل عيد الأضحى وكانتْ به أكباش كثيرة، فاستغربت من الإسراف الذي يعيش عليه هؤلاء القوم، لكنَّني عدتُ بعد يومين فلم أجِدْ من القطيع شيئا، وحين سألتُ عنه، أخبرني أحد الخدم أنَّ الخليفة بنفسه خرج ليوزِّعها على الفقراء قبل حلول العيد، وأنه كان يدق على الأبواب بيده، ويُسلِّم لكل معوز كبشا.

* شاعر من المغرب

بعد منع ممثلي «باب الحارة» من المشاركة في المسلسلات الشامية الأخرى:

البيئة الدمشقية تشعل سوق الإنتاج الدرامي... وتثير السجال الفكري والفني!

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من محمد منصور:

دارت عجلة الإنتاج الدرامي السوري بقوة استعداداً لموسم رمضان القادم.... العديد من شركات الإنتاج بدأت تنتقل بمشاريعها الدرامية من صفحات الورق إلى مواقع التصوير... وعشرات الممثلين والمخرجين بدؤوا يعلنون عن مشاركاتهم في المسلسلات المزمع إنتاجها، وعن الصراعات الفنية التي يفضلون خوضها لدعم أعمالهم، وتسويق مضامينها إعلامياً منذ الآن.

ولعل أبرز خيوط الصراع التي تجلت بوادرها الأولية، هي تلك التي تتصل بمسلسلات البيئة الدمشقية، التي تشكل في إنتاج هذا العام محوراً هاماً من محاور المنافسة والسعي للاستئثار بأضواء الإعلام ورضا المحطات وإعجاب الجمهور.

وقد بات في حكم المؤكد بعد النجاح المنقطع النظير لمسلسل (باب الحارة) للمخرج بسام الملا، أن الجزء الثالث الذي تم التعاقد مع (إم. بي. سي) لإنتاجه وعرضه حصرياً، سيرى النور حيث يعكف الكاتب محمد مروان قاووق على كتابة حلقات الجزء الثالث منه، فيما بدأ مهندس الديكور حسان أبو عياش بإشراف المخرج بسام الملا، ببناء ديكورات المسلسل التي يستغرق إنجازها مدة لا تقل عن شهرين.

أما مسلسل (أيام ساروجة) للكاتب أحمد حامد، والذي سبق أن مر على اثنين من المخرجين (هيثم حقي ـ باسل الخطيب) ثم أوقفت الشركة المنتجة عمليات التصوير بسبب ما قيل عن غربة المخرجين المذكورين عن البيئة الدمشقية وتفاصيلها الشعبية، فقد أوكلت مهمة إخراجه أخيراً إلى المخرج المخضرم علاء الدين كوكش الذي يعكف حاليا على تصوير هذا العمل في القرية الشامية على طريق مطار دمشق الدولي، ليرصد أجواء الحياة الشعبية في مدينة دمشق في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.... مع كوكبة مع نجوم الدراما السورية.

فيما يستعد الفنان عباس النوري أحد أبرز أبطال مسلسل (باب الحارة) لتقديم مسلسل بيئي دمشقي بعنوان (أولاد القيمرية) الذي كتبه بالتعاون مع حافظ قرقوط، وهو يتناول أجواء حي القيمرية الدمشقي العريق الذي ولد فيه عباس النوري، فيما يقوم بإخراجه سيف الدين السبيعي، لصالح قناة (أوربت) التي يشرف على إنتاجها الدرامي في سورية المخرج هيثم حقي... وفي الإطار نفسه، ما زال الحديث جارياً عن جزء ثان من مسلسل البيئة الدمشقية (حصرم شامي) الذي كتب له السيناريو والحوار الكاتب فؤاد حميرة مستندا إلى كتاب (حوادث دمشق اليومية) للشيخ البديري الحلاق والذي أخرج الجزء الأول منه سيف الدين السبيعي، ومنعت الرقابة السورية عرضه في قنوات التلفزيون السوري بحجة أنه يسيء لعائلات دمشقية بالاسم، فيما انفردت بعرضه قناة (أوربت) العام الماضي... إلا أن مشروع الجزء الثاني لم يتم تأكيد إنتاجه، رغم الإعلان عن ذلك في وسائل الإعلام!

وبموازاة هذه المشاريع التلفزيونية، قامت المؤسسة العامة للسينما في سورية مؤخراً، بإنتاج فيلمين روائيين طويلين يتناولان بيئة دمشق... الأول فيلم (حسيبة) المستوحى من رواية بالعنوان نفسه للروائي الدمشقي خيري الذهبي، ومن إخراج ريمون بطرس... والثاني فيلم (دمشق يا بسمة الحزن) المأخوذ عن رواية بالعنوان نفسه أيضا، للروائية الراحلة ألفت إدلبي... ومن إخراج المخرج السينمائي ماهر كدو.

السينمائي نبيل المالح: الترويج لأخلاقيات سلفية!

وأمام هذا الكم من المشاريع الدرامية التي تستلهم البيئة الدمشقية في عقود خلت، يبقى السؤال: هل تحولت البيئة الدمشقية إلى مشروع استثمار تجاري، بعد النجاح الجماهيري والفني الكبير الذي حققه مسلسل (باب الحارة) العام المنصرم، وإلى أي حد يمكن لهذه المشاريع أن تشوش على بعضها بعضاً خلال عرضها في موسم رمضان المنصرم؟! وهل تمتلك كل هذه المشاريع إيمانا حقيقيا بقيم ومعطيات تلك البيئة.... وهل هي قادرة بالتالي على تقديم رؤى درامية صادقة في التعبير عن روح المدينة العريقة وتراثها وثقافتها؟

أسئلة من هذا القبيل حملتها «القدس العربي» إلى بعض أصحاب تلك المشاريع من المخرجين والممثلين، وإلى غيرهم من المهتمين بالشأن الفني والدرامي... علها ترسم في ثنايا إجاباتهم صورة عن منطلقات وأهداف هذه الأعمال وهي تبحث لها عن موطئ قدم في خارطة العرض الرمضاني القادم.

بداية رأى المخرج السينمائي نبيل المالح أن: «معظم هذه الأعمال تجارية محضة» وقال في تصريح خاص لنا:

«أنا بقناعتي ارى أن معظم هذه الأعمال تجارية محضة.... وعلى اعتبار أنني ولدت وتربيت ونشأت في دمشق، فمن الصعب القول ان هذه المسلسلات تمثل دمشق التي أعرفها. لقد لاحظنا في بعض تلك المسلسلات أن هناك تغييباً لأشياء كثيرة مهمة صنعت تاريخ المدينة، وبلورت هويتها وفرادتها... كان هناك تغييب لنوعية الرجال الذين صنعوا الاستقلال، ولأحلام النساء وطموحاتهن وإشكاليات حياتهن، مقابل حضور لأخلاقيات سلفية تحاول أن تستعيد وجودها على السطح وخاصة ضمن التوجهات الإسلاموية القائمة اليوم في طول الوطن العربي وعرضه».

ويتابع المخرج السينمائي نبيل المالح انتقاده العنيف لوجهة هذه الأعمال: «لا يكفي أن آتي ببعض العادات والتقاليد والمفردات كي أتحدث عن دمشق. إن نزار قباني لم يكتسب أهميته في التعبير عن المدينة من أنه تغزل بياسمين دمشق وأزقتها وحواريها وبيوتها في بعض أشعاره... بل في أنه حمل في داخله مفردات دمشق... وحتى في شعره الذي تغزل فيه بالمرأة أو تحدث عن قضيتها، كان يحمل ويستخدم مفردات دمشق وروحها ولذلك أنا أعتبر أن نزار قباني كان يمثل روح المدينة وثقافتها».

وفيما يتعلق بالمشاريع السينمائية التي أنتجت مؤخراً يقول المالح: «أعتقد أن العملين السينمائيين: (حسيبة) و(دمشق يا بسمة الحزن) قد ينطويان على بحث داخلي أعمق في الزمان والمكان والإشكالية الاجتماعية والثقافية التي تمثل روح المدينة... كما أرى أن السينما قادرة على الغوص أكثر في عوالم المدن والأمكنة وقراءة إشكالياتها الثقافية والتاريخية من المساحة الممنوحة لذلك في العمل التلفزيوني عموماً».

وينتهي المالح إلى القول أخيراً... وبنوع من التشاؤم بنوعية المشاريع التلفزيونية التي ستقدم: «أنا باعتقادي أن دمشق قد ظلمت في هذه الأعمال، وقد يمتد الظلم في المشاريع القادمة نحو تقديم أشكال مزيفة ومركبة وغير واقعية عن تاريخ المدينة وتراثها... وبالمحصلة يجب أن تمتلك ثقافة دمشق حتى تعبر عنها، وليس أن تتحدث مفرداتها فقط».

الفنان رفيق السبيعي: ألوم الكتاب والمخرجين!

الفنان رفيق السبيعي الممثل المخضرم الذي يعتبر أحد أعمدة التراث الدمشقي في الدراما السورية، سواء من خلال شخصية (أبو صياح) الشعبية التي قدمها في السينما والمسرح والتلفزيون، أو من خلال مشاركته في العديد من الأعمال التي تناولت بيئة دمشق (لك يا شام ـ دمشق يا بسمة الحزن ـ أيام شامية ـ ليالي الصالحية) يكاد يتفق في رؤيته مع المخرج نبيل المالح، إنما بواقعية أكبر... أي بتفهم لدوافع الإنتاج التلفزيوني التجارية وخصوصاً في القطاع الخاص إذ يقول:

«باعتبار أننا أصبحنا نعتمد في الإنتاج التلفزيوني السوري على القطاع الخاص، بعد تراجع وتضاؤل دور القطاع العام ممثلا بالتلفزيون السوري... فالقطاع الخاص دوافعه كما يعرف الجميع تجارية، وهو محكوم بمعايير الربح والخسارة وأولا وأخيرا... وقد لاحظ أصحاب الشركات أن مسلسلات البيئة الدمشقية في الفترة الأخيرة هي التي تلاقي رواجاً واهتماماً، فأخذ يسعى نحو استثمار هذا الرواج تجارياً. أما عن سبب هذا الرواج أصلاً، فأنا أرى أن هذه الأعمال ترضي غرور المشاهد الدمشقي في تصوير بيئته المحلية أولاً، وهي ترضي الطبقات الشعبية في تقديم اللون الدرامي الذي يلامس وجدانها، وهي ترضي بالتالي المشاهد العربي الذي يحب قيم الماضي التي تصورها تلك الأعمال... فنحن دائماً نحب العيش في الماضي ولا نفكر في المستقبل وهذا سبب تأخرنا».

ويتابع الفنان رفيق السبيعي التعبير عن رؤيته الواقعية التي تسعى لتحليل مكامن الخلل في ظاهرة استثمار البيئة الدمشقية درامياً فيقول: «أنا لا ألوم شركات الإنتاج على سعيها نحو الاستثمار التجاري من وراء إنتاج هذه الأعمال، فهذا منطق عملها أساساً، وإنما ألوم الكتاب والمخرجين الذين لا يستغلون هذه الأعمال التي أحبها الناس لتقديم فكر ينفع الناس، ويخدم الواقع العربي والمستقبل العربي ولا يدور في فلك اجترار الماضي».

المخرج علاء الدين كوكش: نعم أعمالنا ستشوش على بعضها!

من جهته يستغرب المخرج المخضرم علاء الدين كوكش الذي يقوم حالياً بإخراج أحد تلك المسلسلات (أيام ساروجة) يستغرب الحديث عن ظاهرة الاستثمار التجاري لهذه الأعمال، وكأنها حكر على الدراما السورية فقط، ويقول في هذا السياق:

«هذه ظاهرة نراها في السينما العالمية والعربية أيضاً... عندما ينجح عمل آكشن أو كوميدي مثلا ويحقق إيرادات غير مسبوقة، تجد العديد من الشركات تتجه لتقديم هذا النوع.... لكن في النهاية العمل الجيد يفرض نفسه إن كان عملا بيئيا أو معاصراً أو تاريخياً أو سوى ذلك».

ويرى كوكش أن «نجاح هذه الأعمال في الأساس قد يكون تعبيراً عن لون درامي محبب كان مفتقداً، وقد عبر الناس عن حبهم لهذا اللون ما دفع الجهات الإنتاجية والكتاب لإعادة النظر، والاهتمام به أكثر... وأنا لست ضد أن نقدم هذا النوع من الأعمال البيئية الشعبية، إن كانت تقدم بصدق، وتعبر عن البيئة بإخلاص... فالناس لن تفرح أن ترى لباساً شعبياً أو ديكورات، بل تريد أن ترى نفسها وأحلامها وطموحات حياتها حتى ولو كان ذلك في مرآة الماضي والخيال الشعبي لهذا الماضي».

وبسبب إنجازه لأحد تلك الأعمال كما أسلفنا، يبدو علاء الدين كوكش معنياً بما يمكن أن تحدثه من صراع سواء على مستوى الاستئثار بالممثلين وتكرار ظهورهم في مسلسلات ذات بيئة واحدة، أو في مسألة تشويش مضامين هذه الأعمال على بعضها بعضاً، والذي يمكن أن يحدث بسبب تزامن عرضها في رمضان المقبل كما هو متوقع. وعن هذه النقطة الأخيرة يقول علاء الدين كوكش: «بالطبع يمكن أن تشوش هذه المسلسلات على بعضها بعضاً، وخصوصاً في بداية عرض الحلقات الأولى، لكن في هذه النقطة، فالمشكلة لا تقتصر على أعمال البيئة الشامية وحدها ـ بل تشمل جميع المسلسلات التي تحشر وتذاع في شهر واحد هو شهر رمضان... حيث بات المشاهد يضيع في هذه الزحمة والتخمة من المسلسلات المكتظة على شاشات القنوات... لكن أعتقد أن المشاهد ذكي، والفرز سيحدث في النتيجة، والعمل الجيد سيفرض نفسه في النهاية».

وعن مشكلة تكرار الممثلين يقول علاء الدين كوكش: «لقد فكرت بموضوع تكرار ظهور الممثلين في هذه الأعمال، وأنا شخصياً أتمنى ألا يظهر أبطال عملي في أعمال مشابهة... لكن أنا أتصرف بشكل واقعي، فأنا أعرف أن هذه الأعمال تشكل موسم عمل بالنسبة للممثلين، وهو موسم ذروة يختصر دورة عام كامل... وبالتالي لا أستطيع أن أمنع الممثل الذي يعمل معي من العمل في مسلسلات أخرى، لأنني أساساً غير قادر على إعطائه أجراً كبيراً يكفيه من العمل في مسلسلات أخرى... رغم سخاء الشركة المنتجة في توفير شروط جيدة للعمل عموماً».

المخرج بسام الملا: المقارنة قد تكون في صالح الأفضل!

هذه النظرة الواقعية في التعامل مع ظاهرة تكرار الممثلين، تبدو بعيدة عن تفكير مخرج (باب الحارة) بسام الملا، الذي وضع شرطا على الممثلين العاملين في الجزء الثالث هذا العام، يمنعهم بموجبه من المشاركة في أي مسلسل بيئي دمشقي، تحت طائلة الاستغناء عن حضورهم واستبدالهم بممثلين آخرين.

هذا الشرط الصعب، وضع بسام الملا في دائرة الإحراج أحياناً، ووضع بعض الممثلين المرغوبين في مثل هذه الأعمال أمام خيار أصعب... من هنا سألنا المخرج بسام الملا، إن كان قادراً على إلزام الممثلين بتنفيذ هذا الشرط فأجاب قائلا:

«نعم أنا مصر على تنفيذه... رغم ما سيخلقه لي من إرباكات فنية وإنتاجية... لكن أعتقد أن هذه الإرباكات ستكون أقل ضرراً على عملي من أن يرى المشاهدون أبطالي وهم يشاركون في أربعة أعمال تدور في أجواء البيئة نفسها، وبشخصيات متناقضة حسب الدور الموكل إليهم في كل عمل على حدة!».

ويرى بسام الملا أن هذه الأعمال ستشوش بعرضها المتزامن في رمضان المقبل على بعضها بعضاً، بل يذهب إلى القول: «ربما تضعف العمل الجيد، بمعنى أنها قد تشاغب على القيمة الأخلاقية والبيئية الأساسية التي نعمل عليها، وستجعل المادة مستهلكة ومتوفرة بشكل أو بآخر» لكنه رغم ذلك يحتفظ بنوع من التفاؤل من أن «العمل الجيد سيفرض نفسه، والمقارنة قد تكون في صالح العمل الأكثر إتقانا لا ضده» ويضرب مثالا على ذلك ما حدث العام الماضي بين الجزء الثاني من (باب الحارة) وبين مسلسل البيئة الشامية الآخر الذي عرض بالتزامن معه (جرن الشاويش) دون أن يعني أنه يضمن النجاح مسبقاً هذا العام كما يقول محذرا من سرعة الاستنتاج!

وعن سر بروز ظاهرة الأعمال البيئية هذا العام، يقول بسام الملا أخيراً: «السبب في تحولها إلى موجة رائجة هو النجاح الكبير الذي حصدته هذه الأعمال مادياً ومعنوياً، ومحاولة استثمار هذا النجاح والمشاركة في حصاد نتائجه المادية والمعنوية معاً... رغم تفاوت الإيمان بهذه البيئة وقيمها لدى صناع هذه الأعمال... وهو تفاوت سيقدره المشاهد بنفسه حين يتابع كل عمل على حدة في رمضان المقبل».

أخيراً:

ويبقى أخيراً أن نردد مع فيروز في أغنيتها الشهيرة:

شآم أهلوك أحبابي وموعدنا أواخر الصيف آن الكرم يُعتصر.

فشهر رمضان سيطل هذا العام أواخر الصيف... وعشاق الشام وأهلوها سيكونون على موعد مع تلك الأعمال في موسم الذروة التلفزيوني: آن الكرم يعتصر!

علاء الدين كوكش (القدس العربي)

بسام الملا (القدس العربي)

نبيل المالح (القدس العربي)

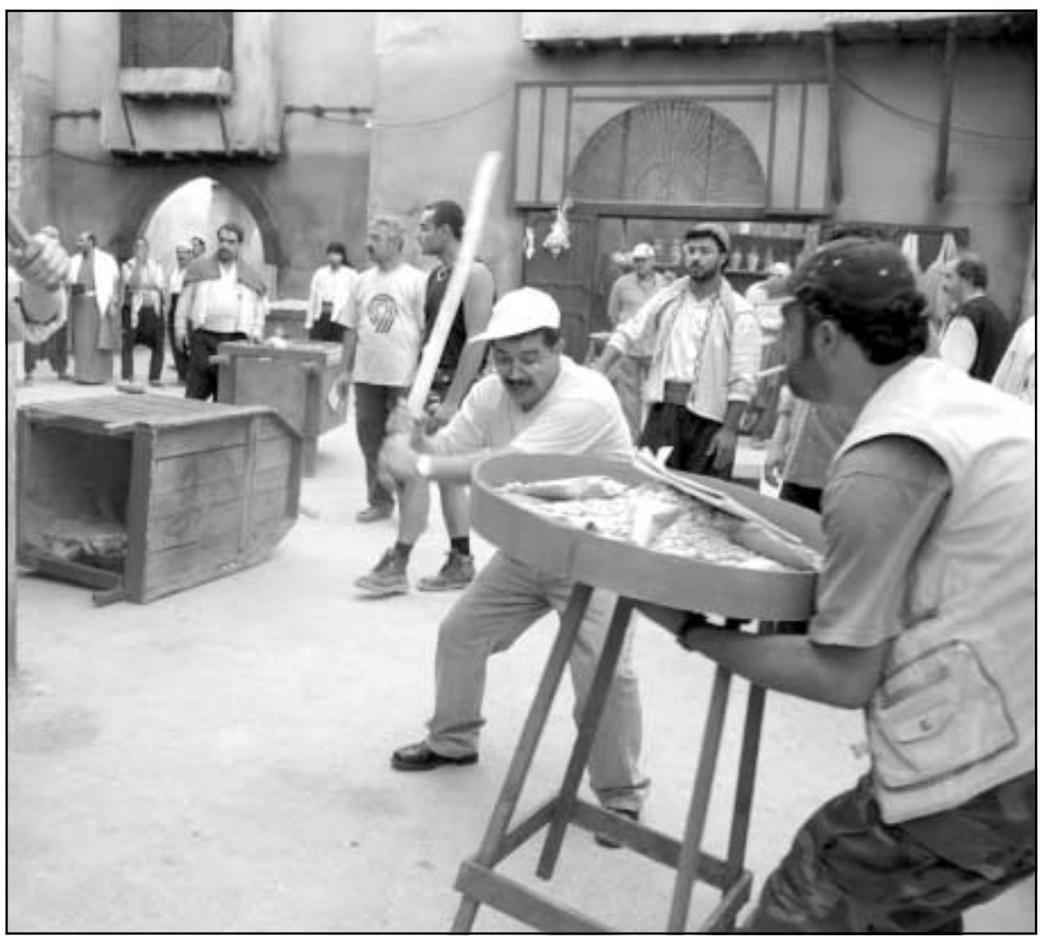

بسام الملا خلال اخراجه لحلقة من «باب الحارة» (القدس العربي)

كلمات متقاطعة

افقي

اقصى سقف الفم
6ـ ادق الجرس ـ جبال في الجزائر
7ـ الانتهاء من شيء
8ـ رمي الـ.... (احد طقوس الحج)
9ـ بلد افريقي

عمودي

1ـ عكسها نهر يمر بمدينة حماة السورية ـ لس
2ـ متشابهان ـ آثار تركها الفراعنة
3ـ الاسم الاول لسلطان عثماني شهير عرف بـ«القانوني» ـ عكسها هجم
4ـ شخص يجوب الآفاق ـ متشابهة
5ـ اجتمع
6ـ آخر عائلة من القياصرة حكمت روسيا
7ـ الاسم الاول لمطرب عربي راحل ـ متشابهة
8ـ اقرب ـ متشابهان
9ـ فعل الامر من ضاع ـ عكسها قبيلة عربية كانت تدين

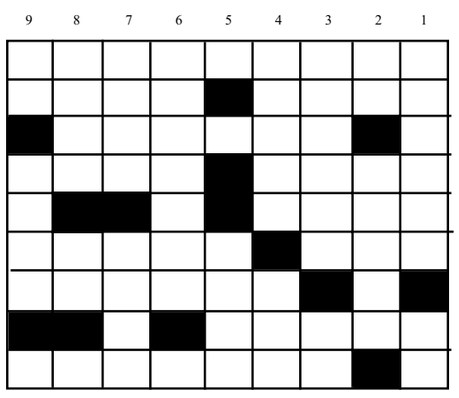

حل العدد السابق

افقي

1ـ نجيب محفوظ
2ـ يا مسهرني
3ـ قديم ـ نق
4ـ زها ـ دار
5ـ سب ـ اسعى
6ـ يانسون
7ـ اينشتاين
8ـ نمرق ـ ص ص
9ـ ماني ـ هنية

عمودي

1ـ نيقوسيا
2ـ جاد ـ باي
3ـ يميز ـ ن ن ن ن
4ـ بسمة ـ سشمي
5ـ هم ـ وتر
6ـ حرس ـ اناقة
7ـ فن ـ دع
8ـ سانيو ـ نصن
9ـ قران ـ صه

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	8				9		4	
	3							6
			8		6	7		
	4	3				5	9	
	9		3		4		2	
	6	8				4	7	
		4	2		5			
8							3	
	5		7				1	

الحل السابق

2	5	6	3	8	1	9	7	4
4	7	3	5	6	9	1	8	2
9	8	1	4	7	2	6	5	3
1	6	4	2	3	5	8	9	7
3	2	8	7	9	6	4	1	5
5	9	7	8	1	4	3	2	6
7	1	9	6	2	3	5	4	8
8	3	5	9	4	7	2	6	1
6	4	2	1	5	8	7	3	9

أبراج

الحمل

اليوم تظهر عليك جرأة كبيرة وتفيض بالطاقة. ابحث عن بعض العمل! اترك صغار الأمور لضيّقي الأفق، فأمامك سمك أكبر، وبطاقتك النارية، يمكن أن تجعل أيّ شيء يحدث.

الثور

سوء التفاهم بينك وبين شريكك سيتبدد بسرعة، وسمائك الغرامية ستصبح مشمسة ثانية. إذا قررت الخروج عن الأساليب المطروقة، سترى فرصاً عاطفية جديدة تنفتح أمامك.

الجوزاء

لأنك صرفت مالك بدون حساب وعلاوة على ذلك صرفته على الأدوات التي ربما لا فائدة منها، لذا ستجد نفسك الآن في حالة مالية صعبة جداً وستشعر بندم مؤلم.

السرطان

لا تثق ببعض الأشخاص الذين يخفون نواياهم الحقيقية عنك. أنت تقدّم أفضل ما لديك لتكون مشاريعك ناجحة، لا تقلل لا من جهودك ولا وقتك. بالصّدفة، سوف لن تأخذ مدة طويلة لحصولك على جائزة.

الاسد

انهض ودافع عن حقوقك فأنت تستحق الأفضل. كل الأنظار موجهة إليك اليوم. عليك أن لا ترتبك وأن لا تحس بالرهبة، اتخذ خطوات جريئة وآراء قوية، اتبع حدسك فهو لن يخذلك.

العذراء

ستكون عرضة لبعض الأمراض الطبيعية، و بشكل خاص إلى اضطرابات الجهاز الهضمي.

أبعد كلّ ما تشك بأنه ممرض. وخصوصا المأكولا ت التي سببت لك سابقا مشكلة صحية.

الميزان

تمتلك أفكاراً غير عادية وربما في أكثر من مجال واحد؛ عجّل باستغلالها.

لن تتردّد في إثارة مناقشات حميمة وفي إعطاء الكلمة إلى كلّ شخص لكي يحلّ بعض المشاكل الأساسية.

العقرب

النجوم ستساعدك في حلّ صعوباتك الصغيرة على الصعيد العاطفي؛ سوء التفاهم بينك وبين شريكك سيتبدد بسرعة، وسمائك الغرامية ستصبح مشمسة ثانية.

القوس

احذر من الأوهام: ابقَ صامداً في قراراتك ومخلصاً لآراء مجموعتك. علاقة غرامية ستتحول إلى علاقة صداقة. ستكون بصحة ممتازة و مرح ممتاز ومعنويات عالية.

الجدي

انت في قمة نجاحك العملي والمالي لا تفوت فرصة ان تكون سعيدا بما انجزته ابتعد عن الامور التي تجعلك تحس بالضغط النفسي وحاول ان تتمتع اكثر بحياتك التي اضعت الكثير منها.

الدلو

تصرفك مثل الفلفل، يضيف قليلاً من نكهة التوابل. لكن إذا أكثرت منه أكثر من اللازم، فيمكن أن يكون مزعجاً ويجعلك تعطس مثل المجنون. كن متسامحاً. جد المرح في كل مكان.

الحوت

تعلّم أن تتحمّل الآراء والناس المختلفين. بل أكثر من ذلك ، تعلّم أن تفهمهم. أنت مرتبط بوجهة نظر معيّنة، لكن أن تدخل صراعاً حولها فقط ، فهذا ليس الطريق الصحيح الآن.

رشا الرشيد (القدس العربي)

نجمة «البلو نايل» لا تخاف من زيارة دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أبدت نجمة النيل الازرق رشا الرشيد استعدادها لزيارة اقليم دارفور والوقوف عن قرب على اوضاع النازحين فى المعسكرات، مشددة على ان المبدعين السودانيين لم يتقاعسو عن دعم قضية اطفال دارفور. وقالت رشا فى حديث لـ«القدس العربي» ان مطالبة المبدعين السودانيين بزيارة دارفور لمجرد ان هناك نجوما عالميين زاروا الاقليم تعد نوعا من السذاجة الاعلامية لافتة الى ان الامر رهين بما سيقدمه الزائر للنازحين والمتاثرين بالحرب من دعم سواء أكان معنويا او ماديا، وسخرت المذيعة الشابة من الاتهام القائل بسطحية المذيع السوداني غير انها كشفت عن رغبتها في احداث نقلة نوعية في ما تقدمه المذيعة التلفزيونية من برنامج قائلة «انا لست مستعجلة واعمل على مراقبة ادائى بشكل دائم وسترون في المستقبل رشا التي تطارد الكوارث بالكاميرا وليست رشا الهادئة التي تستضيف الرموز ووجهاء المجتمع داخل الاستديو المكيف».

يحب غناء اللون المصري رغم تركيزه على اللبناني

ريان: اغنّي اغاني حزينة لكنني شخص سعيد جدا!

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

يعترف ريان بأن حوافز الغناء تتضاعف لديه عندما يكون الجمهور في غالبيته من الصبايا. ريان الذي غنى في قرطاج رغم حداثة عمره الفني يحيل المتسائلين الى ما سجلته الكاميرات من نجاح لحفله. كما يعتبر نفسه محظوظاً ومجتهداً في الوقت نفسه.

جديد ريان سي دي «وين بروح»، أما طموحه لهذا العام فهو ترسيخ حضوره في مصر.

مع ريان كان هذا الحوار:

■ جديدك الفني سي دي «وين بروح» لكنك قبله حققت خطوات سريعة. ما هي العوامل الايجابية التي ساهمت بذلك؟

■ **برأيي أن الفنان الذي يحقق تقدماً هو الذي يتمتع بالموهبة أولاً يضاف اليها ذكاؤه الفني في ادارة عمله، ولا ننسى دور شركة الانتاج التي تدعم خطواته.**

■ لكننا في لبنان نعرف مواهب مشهودا لها من الكبار في الفن ولم تحقق تقدماً سريعاً؟

■ **أؤكد من جديد على أهمية ادارة الأعمال والذكاء الفني والانتاج. الفنان يتكون من هذا المثلث المترابط الذي باستطاعته مساعدة من يملك الموهبة.**

■ هل تعتبر أنك صاحب حظ جيد؟

■ **الحمد لله. الى جانب جهودي التوفيق يلازمني. ذكرت وجود الكثير من المواهب وليست الموهبة الشبابية الوحيدة الموجودة، لكن رب العالمين منحني الحظ والفرصة التي استفدت منها جيداً.**

■ «وين بروح» حمل تجديداً وتغيراً في النسق الفني المعتمد. ماذا علمتك التجربة مع الجمهور وبالتالي نفذتها في السي دي؟

■ **عملي الثالث أعتبره امتداداً لعملي الغنائي الثاني الذي حمل عنوان «حكيو عينيك». أغنيات تميل الى الرومانسية لكنها تتمتع بالنضوج في الكلمة والموسيقى والتوزيع. كذلك أذكر أهمية وجود الأغنية المصرية لأول مرة في اختياراتي وهي من اللون الطربي.**

■ بأي هدف أقبلت على الأغنية المصرية؟

■ **أحب غناء اللون المصري رغم تركيزي الدائم على اللون اللبناني ليس على سبيل التعصب، بل بهدف أن يكون لكل فنان هوية تنطلق من وطنه تماماً كما يفعل الفنان الخليجي والمصري. لكن بحمد الله يتميز اللبناني باتقانه لغناء كافة اللهجات. وهذا ما نعتبره غنى فنيا للفنان اللبناني. لقد اخترت الأغنية للتأكيد على رغبتي بغناء الطرب المصري وليس الشعبي.**

■ هل تحمل ذاكرتك تأثراً بالطرب المصري؟

■ **ذاكرتي مشبعة بهذا الامتداد الواسع للأغنية المصرية الطربية والكلاسيكية والتي قدمها العمالقة. وهذه الأغنية تدخل في صلب الاختيارات التي أقدمها على المسرح في حفلاتي.**

■ «وين بروح» أغنية فيها الكثير من الأسى والنواح. أنت في عمر الشباب لماذا لا تختار الأغنية العاطفية الفرحة؟

■ **يتضمن السي دي العديد من الأغنيات الفرحة، لكن الجمهور اعتاد مني هذا النسق. وربما أجد مبرراً لهذا الأسى كون الشاب في عمر صغير يحب بقلبه ويقاسي العذاب وحيداً. وقد يكون الشاب المتمتع بمزيد من النضج متمكناً من الحب من خلال القلب والعقل معاً ويكون مدركاً بوضوح لخطواته. من هم بجيلي يرون الحياة تشع حباً، لكن خيبات الأمل تؤثر بهم.**

■ هل تعيش شخصياً خيبة أمل؟

■ **لا، وبالرغم من لون الغناء الذي أعبر من خلاله أعتبر نفسي سعيدا جدا في حياتي.**

■ هل ثمة حبيبة تعيش في حياتك؟

■ **ليس بالضرورة أن تأتي السعادة من الحب فقط. لكني سعيد في حياتي. وهذا ما أقوله لمن يعتبرني متشائماً وحزيناً من خلال أغنياتي.**

■ جديدك في السي دي أيضاً لحن موقع باسمك. من أثنى على موهبتك؟

■ **الأغنية من كلمات منير بو عساف وتوزيع نيكولا شبلي. لحنت الأغنية وعرضتها على شركة الانتاج ونلت الموافقة على ضمها الى السي دي. وفي هذه الأغنية أقول بتأثري الكبير بلون الأستاذ ملحم بركات كما الكثير من الشبان ممن هم أبناء جيلي. وفي الحقيقة الأستاذ ملحم سمع اللحن وهو لم يعلق لا سلباً ولا ايجاباً وهذا ما أعتبره جيداً. كما أشكره على ثنائه على صوتي أكثر من مرة.**

■ هل ستنمي موهبة التلحين؟

■ **الى جانب التلحين أكتب الكلمات ولي أغنيات من كلماتي في أعمالي الغنائية الثلاثة. وخلال عدوان تموز (يوليو) كتبت ولحنت وغنيت «لبنان عم يبكي». لكن الكتابة والتلحين هما بالنسبة لي تعبير عن حالة وليسا موهبة منسابة بقوة.**

بنظري يحتاج التلحين الى مخزون هائل في الذاكرة الموسيقية للملحن وهذا ما لا أمتلكه حالياً، وربما يكون في متناولي بعد عشرين سنة.

مزيد من التجارب اللحنية حالياً سيؤدي بي دون شك للتكرار. لذلك أترك ألحاني حالياً «كفلتات شوط».

■ حضورك لافت في المغرب العربي وبخاصة تونس والمغرب لماذا؟

■ **شعوب المغرب العربي تحب الفنان اللبناني تماماً كما يحبنا الشعب السوري والأردني وشعوب الخليج العربي. أشكر الله لأني من الفنانين المحبوبين جداً في المغرب العربي. مواطنو المغرب العربي مشهورون بآذانهم الموسيقية، وباختياراتهم للفنانين الذين يعطونهم جوازات دخول الى قلوبهم. أشكر لهم هذا الحب وأذكر بأن مشاركتي في مهرجان قرطاج كانت رائعة جداً في الصيف الماضي.**

■ هل تفكر بتكريم محبيك في المغرب العربي بأغنية من تراثهم؟

■ **الأمر وارد بقوة.**

■ غنيت في مهرجان قرطاج رغم حداثة عمرك الفني فيما أبعد مخضرمون من شركة روتانا. هل لديك دعم كبير؟

■ **أعرف أن قرطاج مسرح يعتليه من لديهم باع طويل في الفن. لكن دائماً في الحياة أول مرة. وأرى أن محبة الناس لي هي التي مكنتني من تحقيق المرة الأولى على مسرح قرطاج. ولو لم يكن جمهوري كبيرا في تونس لما تحملت ادارة المهرجان وكذلك شركة روتانا مخاطرة دعوتي للغناء ونقله مباشرة على الهواء. وبالمناسبة أذكر أن اسمي طرح من قبل لجنة المهرجان على شركة روتانا وليست هي التي فرضتني على المهرجان. طرح اسمي بعد استفتاء شعبي في تونس. كما أشكر شركة روتانا على موافقتها كونها الراعية المباشرة للحفلات والمهرجان بكامله. ورداً على كافة التساؤلات أقول بالعودة الى التفاعل الجماهيري معي والحضور الواسع للحفل والذي نقلته الكاميرات مباشرة على الهواء.**

■ كنت في الحفل الى جانب شيرين عبد الوهاب فلأجل من كان الحضور؟

■ **شيرين فنانة كبيرة، وأقول في الوقت نفسه بأن الجمهور حضر لأجلنا معاً وبكل تواضع، فأنا أدرك حجمي في تونس. وأحمد الله أن المدرج كانت غالبيته من الصبايا.**

■ جمهورك من النساء هو الأكبر؟

■ **هذا طبيعي لأن للرجل الفنان جمهورا من الجنس الآخر والعكس بالنسبة للمغنيات.**

■ هل تتجلى في الغناء مع حضور الصبايا؟

■ بالطبع تتضاعف حوافزي.

■ **بعد الكثير من المحطات المشرقة في سنة 2007 فماذا تتوقع لهذا العام في حياة ريان؟**

■ **أتمنى في هذا العام أن يترسخ حضوري أكثر في مصر.**

ريان (القدس العربي)

تعود للتلفزيون «بليلة الرؤية»

ليلى علوي: علينا ان نكون صوت الناس في الشوارع الخلفية ومسلسلي الجديد ضد الفساد والتزوير والبطالة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد الشوكي:

تبدأ ليلى علوي في التعبير عن قضايا المجتمع الملتهبة مثل الفساد وتزوير الانتخابات وغلاء الاسعار والبطالة من خلال مسلسلها الجديد «ليلة الرؤية» والذي يرشح للعرض في رمضان القادم، تأليف محمد جلال عبد القوي واخراج رباب حسين.

وتبدأ «ليلى» في تصوير المسلسل بعد الانتهاء من تصوير دورها في فيلم «ليلة البيبي دول» الذي يشاركها بطولته الفنان نور الشريف ومحمود عبد العزيز، وقد انتهى المؤلف من كتابة سبع عشرة حلقة فقط وقد علمت «القدس العربي» ان ليلى تحاول انجاز دورها بسرعة في فيلم «ليلة البيبي دول» لتلحق بمسلسلها الجديد في سباق رمضان الذي سيتوافق مع آخر الصيف القادم، وقد نجح المسلسل حتى الحلقة السابعة عشرة في ان يبتعد عن مقص الرقابة لأن قناة فضائية هي التي تنتجه.

سألتها :

■ لماذا أثرت قضايا الفساد والتزوير رغم انها شائكة وتتعرض لمقص رقابة التلفزيون؟

■ **الفساد ظاهرة في كل العصور، لكنه يكثر في عصر عن آخر، والممثل الناجح هو الذي يعبر عن قضايا مجتمعه لا أن يكون في معزل عنها وهذه القضايا تمس المواطن في كل شئون حياته ولا يجب إخفاء عيوبنا وانما كشفها ومحاربتها، اما ما يتعلق برقابة التلفزيون فهذا أمر لم يحن وقته وظروفه، حتى نقول انها سمحت او منعت.**

■ هل تعتبر قضايا الفساد في الاعمال السينمائية والتلفزيونية مجرد «موضة» بعد نجاح «هي فوضى» و«حين ميسرة»؟

■ **الاعمال الناجحة لها معايير، ومنها التعبير عن الواقع الذي نعيش فيه، فهناك من يعانون ولا بد للفنان ان يكون صوتهم، وان يجد اناس الشارع والحارة من يعبر عنهم، فهذا حقهم، ولم يخلق الفن ليعبر عن الصفوة او أولئك الذين لهم مشاكل بسيطة.**

■ هل يتدخل زوجك «الجمال» في اختيار أعمالك الاخيرة؟

■ **من حقه ان يفعل ذلك، فهو زوجي ونحن نعيش كصديقين، وهو يشاركني بالفعل الرؤية الاجمالية حول أعمالي الاخيرة.**

■ لماذا تأخر ظهور مجموعة نجوم كبار في عمل واحد حتى ظهر فيلم «عمارة يعقوبيان» ثم من بعده «ليلة البيبي دول» و«حسن ومرقص»؟

■ **لأن العمل الذي يجمع بين أكثر من ممثل كبير يحتاج الى ميزانية ضخمة لا تتحملها شركات إنتاج كثيرة، كما انه ليس شرطا ان كل عمل جيد يحظى بالانتشار اللائق، والاعمال التي حظيت بضخامة الانتاج مثل فيلم «غزل البنات» والذي ظهر فيه عبد الوهاب ونجيب الريحاني وليلى مراد ومعهم الفنان يوسف وهبي وأنور وجدي تكلف وقتها في أول الاربعينيات مئات الآلاف، لأن كلا من هؤلاء النجوم حصل على أجره كاملا حتى لو ظهر في مشهد واحد او مشهدين مثل محمود المليجي واستيفان روستي.**

■ هل دخلت السينما منعطفا جديدا بنوعية الافلام التي عرضت خلال الفترة الاخيرة؟

■ **هي بالفعل كذلك، فالسينما تتجدد من وقت لآخر شأنها شأن كل شيء في الحياة يضعف فترة ثم يقوى بعد ذلك، وهناك علامات للقوة والضعف، لكن القوي فيها يبقى والضعيف يذبل، وعلى الممثل ان يبحث عن فريق عمل جيد حتى يرقى معه، فعملي على سبيل المثال مع المخرج «رأفت الميهي» وغيره من كبار المخرجين جعلني أحصد جوائز عديدة، وهناك ممثلون جيدون سقطت أفلامهم لأنهم لم يعملوا مع فريق عمل ناجح.**

■ ما الذي يجعلك تترددين في قبول المشاركة في عمل تلفزيوني او سينمائي؟

■ **العبرة ليست بكثرة الاعمال لكن بجودتها، وبفضل الله ما أقدمه من أعمال يحظى برضى الجمهور والنخبة، فمثلا آخر ما قدمت للتلفزيون مسلسل «نور الصباح» لنجيب محفوظ، و«بحب السيما»، وقبلها أعمال كثيرة حرصت على ان تكون ذات قيمة.**

■ كيف تحافظين على وزنك خاصة في الفترة الاخيرة؟

■ **بالرياضة وتنظيم الطعام، شأن اي انسان يحاول ان يكون رشيقا.**

■ لماذا المسافة بعيدة بين الفيلم المصري والعالمي؟

■ **ان هناك تقنية مختلفة، وسعة شديدة في الانفاق لا يتحملها المنتج المصري ولا السوق، لكن علينا ان نحاول في سبيل ذلك ما وسعنا.**

ليلى علوي (القدس العربي)

فضائيات

قناة المنار بين الناسخ والمنسوخ والإعلام الطائفي يحتل الفضائيات

فادي عزام*

■ تقوم قناة المنار بتقدم برامج تستضيف من خلالها شخصيات لا تتوافق مع توجهها الديني، وتحاور نساء لا يرتدين حجابا، وتقدم سيدات من كل الطوائف، كل هذا يحسب لها كانفتاح على الآخر وبالطبع مثلها مثل أي إعلام موجه يتورط بالرد والوعيد ويخرج الخطاب من باب الموضوعية إلى الترويج للموقف العام للحزب الذي يتبناها وتمثله، وهذا أيضا له من يتفهمه وإن كان لا يبرره.

ولكن محطة المنار تنسخ انفتاحها على الآخر عبر سلسلة من الفقرات والإعلانات المغموسة بمعمدانية الطائفية البغيضة، فالقناة التي استطاعت ان تكون رافدا مقاوما مذهلا فشلت تقنيات العدو طوال 33 يوما في توقفيها أو إيقافها. واستطاعت أن ترتقي لمستوى غير معهود في سرعة المبادرة ومخاطبة العدو بلغته ورقي الأداء والمضمون في معركة إعلامية جعلها أحد أهم مصادر الخبر في حرب تموز (يوليو) عادت لتساهم هذه الأيام بتكريس الصورة النمطية عن الإعلام الطائفي الذي بدأ يأخذ شكلا مفضوحا، فبعد منتصف الليل وفي الهزيع الأخير تعود المنار لترويج لشكل الديني من الأدعية المذهبية، والبكائيات العاشورائية، وبين برامجها تطلق حملات دعائية لأفلام دينية مصنوعة بذهنية إيرانية يطلب من مكتب حزب الله، مما يجعلها تناقض ما تعمل عليه طوال النهار من محطة محترمة جامعة مفتوحة للوطن، فالترويج لهذا الشكل المباشر من الثقافة الطائفية يجعلها تبدو محطة مغالية في انتمائها الطائفي والمذهبي والديني. حتى ليشعر المتابع انه يشاهد حوزة دينية ضيقة الأفق مرتهنة الآفاق في خطاب مقفل مغلق مكتف بذاته يساهم في تكريس الصورة التي ما برح أعداؤها يعملون على لصقها بها.

ليس منا!

■ تعتبر وكالة رويتر للأنباء من أهم مصادر الخبر التي تمد فضائيات العرب والمحطات الناطقة بالعربية بسيل متصل دافق من الأخبار اليومية الخاصة بالعرب، تعمل من خلالها على تمرير السم في الدسم عبر رفد ولصق وحشر خانة الطائفة بأسماء بعينها فتقول مثلا الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، وحسن نصرالله زعيم المقاومة الشيعية في لبنان، وصحوة العشائر السنية في العراق، والرئيس الماروني، والنائب القبطي إلى آخر السموم الطائفية والفئوية الضيقة المضمون والمحتوى، تستطيع الاهتداء ببساطة شديدة إلى المحطات المغرضة والطائفية والعميلة والمتهاونة والساذجة من خلال ترديدها المقصود واللا مقصود لهذه النعوت والصفات التي بدأت تتحول لمنعوتات وموصوفات وبقليل من التفكير المنطقي يمكن لأي مشاهد حقيقي دحض كل هذا السم بترياق العقل.

فكمال جنبلاط مثلا لم يكن يوما درزيا في مواقفه إنما كان عربيا مناضلا لا يمكن لأحد وصمه بالطائفية، وحتى وليد جنبلاط لا يمثل موقفا واحدا لطائفته وسمير قنطار عميد الأسرى في سجون الاحتلال ينتمي لمدرسة جورج حبش الوطنية فالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جمعت يوما مناضلين من كل الطوائف في بوتقة واحدة، تبسمل باسم فلسطين العربية، فمن المعيب والمخجل والمؤسف القول انه أسير درزي في سجون العدو. وحشر السادة السياسيين بانتمائهم الطائفي وصمتهم وعدم احتجاجهم على هذا التصنيف يجعلهم أيضا مسؤولين عن الصورة التي بدأت تقبل وتلفظ ببساطة وسلاسة.

(بي. بي.سي)، (رويتر) و(سي. إن. إن) و(الحرة) وما شابههم، ليسوا منا وليسوا لنا، يمكن لها أن يقدموا ما شاؤوا للعالم، ولكن ما يدعو للخجل هو موقف محرري نشرات الأخبار العربية العرب من أبناء جلدتنا، وتأثرهم بما يبث لهم ليعيدوا تشكيله وفق خريطة الشرق الأوسط الجديد. فهؤلاء المؤتمنون على الخبر وصياغته وتقديمه في إعلامنا المقروء والمسموع والمرئي هم المسؤولون عن هذا الترويج لهذه السموم الخطيرة فإذا كانت رويتر واخواتها تمثل الفكرة في تقسيم المقسم وتكريس المكرس فهم الأداة والوسيلة. هم ومن يديرهم ويدفع لهم ويوجههم سيحصد يوما غلة هذا البذر الفاسد في أرضنا الخصبة بالتلوث والطائفية والمذهبية والانحطاط.

الدم لا يصير ماء

■ تم تفجير الحجاب الحاجز وانداح سكان غزة ليتنفسوا من رئة مصر العربية، الموقف المصري الرسمي متهم ومشكور في نفس الوقت، فحسابات الضمير طغت على اتفاقيات السلام. وأقلام الخائفين من اجتياح الفلسطيني لا تذكر بالقياس للمرحبين بإخوانهم بعد أن كان يخنقهم الجميع أقرباء وأقارب. قبل الأعداء والمستعدين. فأثبت ناس مصر أن الدم لا يمكن أن يصبح ماء رغم كل معامل التكرير والتزوير والتقطير. وإطلاق بضع رصاصات من الجانب الفلسطيني من قبل ملثمين مشكوك بنواياهم وانتمائهم ومقاصدهم، تناقلته وكالات الأنباء وكأن معركة فتحت على الحدود المصرية مع غزة. وبدا الحادث ـ المصطنع ـ وقد خطط له وانتصبت عدسات وكاميرات الوكالات في المكان قبل حدوثه، إطلاق النار على الحدود حادث منتظر ليكون الحجة والسبب والمبرر لإقفال غزة مرة أخرى. وبدت السلطات المصرية وكأنها بانتظاره فبعد أن تعامل مواطنو غزة بامتنان وشكر وحب وأيضا بحرص على عدم منح السلطات المصرية حجة لتغير موقفها، جاء أخيرا ـ كما كان متوقعا ـ من يريد أن يضع حدا لبرهة تنفس خارج الحدود المحاصرة، يعطي السلطات المصرية التبرير اللازم لغلق المعابر ومن ثم خنق غزة من جديد.

منع أو سوء تنظيم

■ من غير المفهوم أن تقوم دار الأوبرا المصرية العريقة بحجز موعد لحفلتين في توقيت واحد، فمرسيل خليفة الذي وصل إلى مصر فوجئ (بسوء التنظيم) وأن موعد حفلته قد أجّل نظرا لوجود حفلة في الدار محجوزة سابقا، الحجة تبدو واهية وغير منطقية، وما يتردد عن تدخل الامن المصري للتشويش على حفلة مرسيل خليفة مما أدى لتأجيلها هو الأقرب للدقة، فالشارع المصري يمور بفوران غير طبيعي تضامنا مع ما يحدث في الأراضي المحتلة وغزة المحاصرة ومرسيل خليفة ارتبط وجدانيا بقضايا قريبة من هذا الشارع وما يخصه ويجعل منه شارعا حقيقا منتميا لما يحصل حوله ويخطط له. لا نستغرب منع مرسيل من الغناء في نيويورك من قبل اللوبي الصهيوني عندما أراد إحياء حفلة قبل شهرين تضامنا مع الشعب الفلسطيني، ومنعه أيضا في البحرين من قبل فقهاء الظلام، بحجة التجديف وإباحة المحظور، ولكن المستغرب بشدة أن يمنع مرسيل خليفة في مصر المحتاجة هذه الأيام أكثر من أية أيام أخرى أن تسترد ذلك الألق الوطني الكبير الذي كان يوما ميزتها وقوتها يبدو منع مرسيل خليفة بحركة أمنية مضحكة ومكشوفة غير كافية لتهدئة الشارع المصري الذي بدأ بعض منه يسترد نفسه وأنفاسه.

كيف سيمر العام؟

■ خاطر واحد كان يأتيني عندما شاهدت الاحتفال الرسمي لفعاليات دمشق عاصمة الثقافة العربية، إن جهد عدنان عودة ورفاقه من الشباب قد صودر وتم اقتناصه ووقع باسم أناس آخرين، فعلى مدى شهور عملت مجموعة من الشباب ممن يعملون بحماس فريد قلّ نظيره مستبشرين خيرا بوجود الدكتورة حنان قصاب حسن على تقديم حفل افتتاح خاص بجهود سورية ودماء شابة، عدنان عودة وزملاؤه آمنوا وصدقوا أنها فرصتهم ليثبتوا أنفسهم أمام بلدهم وثقافتهم فعملوا بمسؤولية كبيرة للوصول لافتتاح ثقافي حقيقي مميز، بليق ببنت أرام وأقدم عاصمة مأهولة في التاريخ، عدنان وفريق الشباب خرج عن صمته، وطرح حقائق وأسئلة حول مصادرة جهدهم وأفكارهم وتعبهم هي الآن برسم الدكتورة حنان قصاب حسن. نتوقع منها أن تعالج هذا الموضوع بهدوء وعدم استعلاء وتقدر تعب طلابها الذين تتلمذوا على يدها، وتعيد لهم ما أخذ منهم. فبداية متعثرة مثل هذه تجعلنا نتساءل كيف سيمر هذا العام الثقافي الحافل بالمصادرات وسرقة الأفكار على دمشق؟

فلاش

● هل جماهيرية أي عمل تلفزيوني يمكن أن تجعل منه الأفضل؟ اللجوء للأعداد والجمهور حجة يهرب إليها كل من لا يريد ان يحتمل أدنى درجة من الاختلاف. فما برح عباس النوري وبسام الملا يهزؤون ويتهمون كل من قدم قراءة او نقدا ـ لا يرضيهما ـ بأنهم نقاد متثاقفون جاهلون، يصطادون بالماء العكر، وإن إلياذتهم الفريدة تقرب أن تكون مُحكمة الكمال لم يُنتج مثلها عبر التاريخ. فتارة يتهمون من لا يطبل لهم ويلمع عملهم بأنهم غير دمشقيين، ولا يفهمون الروح الدمشقية، وأخرى بأنهم مأجورون للنيل من فرادة إبداعهم، وأن جماهيرية العمل ترد على المشككين. هذه الذهنية الضيقة لا تطور نفسها، ولا تنتج ثقافة وتكرس المشهد ذاته وتجعل من فريق عمل باب الحارة ينشغل بالتكريمات وفلاشات المعجبين والعزائم والولائم مع تكرير نفس الأفكار لمئات المقابلات الصحافية. باب الحارة بجزئه الثالث إذا رأى النور هذا العام لن يمر مثل سابقيه.

* كاتب من سورية
azzamfadi@gmail.com

وارضيات

سعر النفط يواصل الهبوط ويتراجع دولارين مع تجدد المخاوف بشأن الاقتصاد الامريكي

■ لندن ـ رويترز: واصلت اسعار النفط للعقود الآجلة الهبوط امس الثلاثاء لتخسر أكثر من دولارين مع تعرضها لضغوط من مبيعات من صناديق استثمارية تحت تأثير تزايد المخاوف من تباطؤ اقتصادي في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم.

وبحلول الساعة 1611 بتوقيت غرينتش كان الخام الامريكي الخفيف للعقود تسليم آذار (مارس) منخفضا 2.13 دولار عند 87.89 دولار للبرميل بعد صعوده دولارا وستة سنتات يوم الاثنين. وهبط خام القياس الاوروبي مزيج برنت 2.02 دولار الى 88.45 دولار للبرميل.

وساعدت عدة عوامل على صعود اسعار النفط فوق 90دولارا للبرميل أمس الاول من بينها الضباب في قناة هيوستون للشحن والهجمات التركية على شمال العراق وغارة لمسلحين على محطة انابيب نفط في نيجيريا. غير ان كفة هذه العوامل لم ترجح أمام المخاوف بشأن التوقعات الاقتصادية الاوسع نطاقا.

كما تعرض الذهب لضغوط ونزل أكثر من واحد في المئة نتيجة مبيعات لجني الارباح بعدما سجل أعلى مستوياته على الاطلاق الاسبوع الماضي.

وقال مسؤولون ان الضباب الذي اوقف حركة السفن التي تخدم مصافي كبرى في تكساس ولويزيانا يوم الاحد تبدد بعد ساعات قليلة وسمح بتحرك بعض السفن لكن القنوات أغلقت مرة أخرى في ساعة متأخرة من مساء أمس الاول.

واتفقت الدول الاعضاء في منظمة أوبك في اجتماعها في فيينا يوم الجمعة الماضي على الابقاء على الانتاج دون تغيير في الوقت الحالي. وهون مسؤولون كبار في أوبك يوم الاثنين من الحديث عن أي تغيير في انتاج النفط في الاجتماع المقبل للمنظمة في الخامس من آذار (مارس) وقالوا ان القرار يتوقف على سلامة الاقتصاد العالمي.

ارتفاع صادرات النفط العراقية لاعلى مستوى منذ الغزو الامريكي

■ لندن ـ رويترز: قال حسين الشهرستاني وزير النفط العراقي الثلاثاء ان صادرات بلاده من النفط الخام بلغت أقل قليلا من مليوني برميل يوميا في المتوسط خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي لتسجل أعلى مستوى منذ الغزو الامريكي عام 2003.

وتشهد الصادرات العراقية ارتفاعا في الاشهر الاخيرة بفضل الاستقرار النسبي للتدفقات النفطية من خام كركوك عبر خط أنابيب في شمال البلاد الى تركيا.

وأضاف الوزير أن العراق يعتزم عما قريب زيادة انتاج خام كركوك الذي يصدر عبر ميناء جيهان في تركيا وهي امدادات لاتزال متوقفة. وأبلغ الصحفيين في لندن أن العراق يتوقع تعزيز انتاج خام كركوك الى 600 ألف برميل يوميا من حوالي 550 ألف برميل يوميا الان.

وتم بيع نحو 11 مليون طن من خام كركوك عبر ميناء جيهان الشهر الماضي. وأعلن العراق في السابق خططا لزيادة اجمالي انتاج الخام بما يصل الى 400 ألف برميل يوميا في 2008.

وامس الثلاثاء استمر توقف ضخ الخام الى جيهان لليوم الثاني على التوالي بسبب مشكلة فنية. وقال مصدر في قطاع الشحن «لم يستأنف الضخ ولا تتوافر لدينا أي معلومات بشأن متى قد يستأنف».

وقال مصدر تجاري ان مخزونات الخام في جيهان تبلغ نحو 350 ألف برميل. ويضخ خام كركوك على فترات متقطعة بسبب هجمات تخريبية متكررة لكن الامدادات أكثر استقرارا الان وقد ساعدت اجمالي صادرات النفط العراقية.

وكالة موديز انفستورز سرفيس للتصنيفات الائتمانية تتطلع للتوسع في الشرق الاوسط

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤول كبير بوكالة موديز انفستورز سرفيس للتصنيفات الائتمانية يوم الاثنين ان الوكالة تسعى الى التوسع في الشرق الاوسط بعدما افتتحت مكتبا في دبي العام الماضي.

وقال خالد هولادار نائب رئيس وكالة التصنيف الائتماني للصحافيين في قمة رويترز للبنوك والتمويل الاسلامي في لندن «نتوسع في المكتب» الذي يعمل به الان سبعة محللين. وأضاف «بنهاية 6002 كان لنا تصنيفان أو ثلاثة تصنيفات تجارية في الخليج. وبنهاية 7002 بلغوا نحو 52».

ويشبه نمو تصنيفات الشركات ما شهدته أوروبا في التسعينات وأوائل العقد الحالي عندما أثار طرح اليورو وتنامي دور سوق السندات التجارية طلبا متزايدا على التصنيفات.

وعلى سبيل المثال يعتبر التصنيف الائتماني لكثير من الشركات في أوروبا الان شرطا أساسيا لاصدار سندات. ويتوجه هولادار الى المنطقة في الاسابيع القليلة المقبلة حيث سيصبح المسؤول الائتماني الاول عن تغطية التوريق واصدارات الصكوك.

وقال ان حصول شركة ما على تصنيف ائتماني يفتح لها قنوات تمويل جديدة كما يستخدم كأداة لاظهار المكانة. وقال هولادر «هناك اهتمام كبير بالتصنيفات».

ويكتسب التصنيف أهمية خاصة عندما ترغب الشركة في الوصول الى قاعدة مستثمرين عالمية حيث يتعين على الكثير من مديري الصناديق بذل مزيد من الجهد اذا أرادوا الاستثمار في شركات غير مصنفة.

ولكل من ستاندرد آند بورز وفيتش ريتنغز منافسي موديز مكتب في دبي أيضا. وقالت ستاندرد آند بورز ان لديها خططا هي الاخرى لزيادة عدد موظفيها هناك.

مانحون تعهدوا بمبلغ 2،6 مليار دولار لتمويل 50 مشروعا تنمويا في اليمن

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤولون يمنيون يوم الاثنين ان ممثلين عن دول مانحة عقدوا اجتماعا في صنعاء تعهدوا بتقديم 2،6 مليار دولار مساعدات لتمويل 50 مشروعا تنمويا في البلاد.

وقال عبد الكريم الارحبي وزير التخطيط اليمني خلال الاجتماع ان نمو الاقتصاد تباطأ الى 3،3 في المئة و3،6 في المئة في عامي 2006 و2007 على الترتيب من 5،6 بالمئة في 2005 وذلك بسبب تراجع انتاج النفط. ولم يذكر المسؤولون أي تفاصيل بشأن المشاريع التي ستحظى بالتمويل.

وأبلغ مسؤول يمني رويترز أن معدل التضخم السنوي تراجع الى 13،3 في المئة بنهاية 2007 من 18،5 بالمئة في نهاية 2006.

وفي الشهر الماضي قال اليمن انه قبل 25 من أصل 30 عطاء قدمتها شركات أجنبية من أجل حقوق التنقيب في 11 امتيازا نفطيا بحريا وذلك في اطار خطة لوقف تراجع انتاج النفط وتعزيز الانتاج الى حوالي 500 ألف برميل يوميا من حوالي 330 ألف برميل يوميا في 2007.

وبدأ انتاج النفط اليمني في التراجع عام 2004 بعد وصوله الى ذروة بلغت 436 ألف برميل يوميا.

مصر تتوقع 11 مليار دولار استثمارات أجنبية مباشرة بالسنة المالية الجارية

■ نيويورك ـ رويترز: قال محمود محيي الدين وزير الاستثمار المصري في مقابلة مع رويترز يوم الاثنين ان مصر تتوقع جذب نحو 11 مليار دولار من الاستثمارات الاجنبية المباشرة في السنة المالية الحالية التي تنتهي في 30 حزيران (يونيو) المقبل.

وقال محيي الدين «أعتقد أن الحد الادنى للسنة المالية الحالية سيكون قريبا جدا من العام الماضي... كاستثمارات أجنبية مباشرة مقومة بالدولار واذا قدرت ذلك كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي. اذا كانت مثل العام الماضي فانها ستبلغ 11 مليار دولار».

وأطلقت مصر برنامجا لاصلاح الاقتصاد في تموز (يوليو) 2004. وقال محيي الدين انها في السنوات الثلاث التالية جذبت استثمارات أجنبية مباشرة بلغ مجموعها 21 مليار دولار.

ويرأس محيي الدين وفد رجال أعمال مصريين للاجتماع مع مستثمرين في بورصة نيويورك للاوراق المالية. ونما الاقتصاد المصري في السنتين الماليتين الاخيرتين بنسبة 6.8 في المئة و7.1 في على الترتيب ارتفاعا من اثنين أو ثلاثة بالمئة في العامين السابقين.

وردا على سؤال حول حجم النمو المحتمل في الاستثمارات الاجنبية المباشرة قال محيي الدين «الخطة مستمدة من هدف النمو (الاقتصادي) وهو أننا نحتاج لنمو لا يقل عن ستة بالمئة لكي نحقق أهدافنا للتنمية».

وأوضح أن الاهداف تشمل خفض معدل البطالة ورفع مستوى المعيشة ومعالجة تحديات تخفيف حدة الفقر في أكبر بلد عربي من حيث عدد السكان. وقال «نعتمد بدرجة متزايدة على صافي الاستثمار الاجنبي المباشر. المتوسط لن يقل عن متوسط السنوات الثلاث السابقة».

وقال محيي الدين ان أكبر مستثمرين في مصر هم بريطانيا والامارات العربية المتحدة والسعودية والكويت والولايات المتحدة. وأضاف أن الاستثمارات القادمة من الصين والهند وتركيا في ازدياد.

وتتجه 35 في المئة من الاستثمارات الاجنبية المباشرة الى القطاع الصناعي في حين تركزت 25 بالمئة منها في النفط والغاز والنسبة الباقية في قطاعات مثل الزراعة فضلا عن عمليات الاستحواذ والمشاريع الجديدة.

وأبلغ محيي الدين الصحافيين في وقت سابق أن الاقتصاد المصري ليس بمعزل عن تباطؤ الاقتصاد العالمي لكنه يحظى ببعض الحماية بفضل الاستثمارات القادمة من منطقة الخليج التي تفيض بالسيولة.

وعندما سئل ما اذا كان ركود أمريكي محتمل قد يؤثر سلبا على الاقتصاد المصري قال الوزير «ليس مباشرة على الارجح لكن قد تكون هناك تأثيرات ثانوية».

وأضاف أن هذا قد يعني بدلا من نمو الناتج المحلي الاجمالي ثمانية بالمئة هذا العام أن تشهد مصر نموا في حدود سبعة بالمئة.

البورصة المصرية تطلق صندوقا متداولا ومشتقات باسهم الشركات الكبرى المدرجة علي مؤشر كيس 30

نيويورك
من هيثم حدادين
ودانيل بيزس:

قال رئيس سوق الاسهم المصرية في مقابلة مع رويترز جرت في نيويورك يوم الاثنين ان البورصة تعتزم اطلاق صندوق متداول لاسهم الشركات الكبرى في الاشهر المقبلة وعقودا اجلة وخيارات للاسهم والمؤشرات في العام القادم.

وقال ماجد شوقي رئيس بورصتي القاهرة والاسكندرية «نتفاوض مع شركة بلتون (المالية) لاطلاق صندوق متداول مصري يقوم على مؤشر كيس30 في الربع الثاني من 2008 بحلول ايار (مايو) أو حزيران (يونيو) وسوف يدرج في بورصتي القاهرة والاسكندرية».

وارتفع كيس30 الذي يضم أسهم كبرى الشركات المصرية في مؤشر قياسي واحد لاكثر من خمسة أمثاله منذ أطلقت مصر برنامجا لاصلاح الاقتصاد في تموز (يوليو) 2004.

وقال شوقي ان البورصة تركب نظاما جديدا للتداول بنته بورصة أو.ام.اكس الاسكندنافية من أجل زيادة سعة التداول وطرح منتجات مالية مشتقة بحلول منتصف عام 2009.

وأبلغ رويترز على هامش منتدى استثمار مصري في بورصة نيويورك للاوراق المالية «نرحب جدا بما ترغب جهات الاصدار في طرحه. نشعر أن هناك اهتماما بوجود عقود سواء كانت عقودا اجلة أو خيارات على المؤشر فضلا عن الاسهم محل العقد».

ومن شأن اطلاق هذه المنتجات ونظام التداول الجديد أن يضاعف على أقل تقدير حجم التداول اليومي الذي يبلغ الان ما بين 150 مليون دولار و180 مليونا في غضون عامين.

وقال «هذا تقدير شديد التحفظ... نأخذ في الحسبان بالطبع ما اذا كانت قصة الركود حقيقية وهي قد تؤثر علينا بالتأكيد لكنني أعتقد أن (حجم التداول) هذا معقول على مدى عامين».

وقال شوقي ان القيمة الحالية للسوق نحو 750 مليار جنيه مصري أي حوالي 150 مليار دولار وهو ما يقرب من الناتج المحلي الاجمالي للبلاد.

ومؤشر كيس30 منخفض 0.46 في المئة هذا العام وسط اضطراب في أسواق المال العالمية. وارتفع المؤشر 51.29 بالمئة في 2007 و10.26 بالمئة في 2006 و146.29 بالمئة في 2005.

وسئل ان كان يتوقع أن تواصل أسعار الاسهم صعودها في 2008 فقال شوقي «أعتقد أن هذه الفترة... شديدة التقلب... أعتقد أنها (أسعار الاسهم) ستتحرك في نطاق ضيق الى أن تستعيد الاسواق استقرارها() وهناك 435 شركة مدرجة في البورصة».

وقال شوقي ان السوق قد تشهد اصدارين أو ثلاثة اصدارات عامة كبيرة هذا العام. واضاف «أحدها من بنك الاسكندرية. استحوذ عليه بنك ايطالي... هناك حصة متبقية نريد طرحها في السوق (تبلغ) نحو 15 في المئة». ويتبع بنك الاسكندرية بنك انتيسا سانباولو الايطالي. وهو أكبر بنك خاص في مصر من حيث الحجم وشبكة الفروع التي تضم 188 فرعا ومنفذا تشكل نحو عشرة بالمئة من كل الفروع المصرفية في مصر. وتعتزم الحكومة المصرية طرح حصتها البالغة 15 بالمئة في البنك للاكتتاب العام.

شركة المعبر الاماراتية تطلق بتونس مشروعا عقاريا بقيمة 10 مليارات دولار

■ تونس ـ رويترز: أعلنت شركة المعبر الاماراتية عن خطة لانشاء أكبر مشروع لها في القارة الافريقية من خلال تشييد مدينة على ضفاف الضاحية الشمالية للعاصمة تونس باستثمار يبلغ عشرة مليارات دولار.

وقال يوسف النويس عضو مجلس الادارة والعضو المنتدب للشركة في مؤتمر صحافي عقده ان مشروع «مدينة بلاد الورد يمثل انجازا فريدا من نوعه في جنوب المتوسط بتطويره لمدينة متكاملة عصرية تحتوي على عناصر متعددة منها المدينة الصحية الدولية وممرات مائية ومنتجعات سياحية والاقامات».

وأضاف أن «المدينة التي ستنجز على مساحة تبلغ خمسة الاف هكتار (أكثر من عشرة الاف فدان) تحتوي أيضا على منشات رياضية وملاعب جولف والتسوق والترفيه ومساحات عامة في تناغم كبير بين مجالات العمل والاقامة والترفيه».

وأوضح أن «مدة انجاز المشروع بأكمله ستستغرق 20 عاما مضيفا أن المرحلة الاولى من المشروع المتمثلة في انجاز 1200 وحدة سكنية ستكون جاهزة خلال خمسة أعوام. وأشار الى أن المرحلة الاولى وحدها من المشروع ستخلق ستة آلاف فرصة عمل.

وتسعى تونس الى جذب مزيد من الاستثمارات لتسريع وتيرة النمو الاقتصادي وتخفيض نسبة البطالة التي تصل الى نحو 14 بالمئة.

وأوضح النويس أن مشروع «بلاد الورد الذي يحمل الاسم القديم لمدينة اريانة التونسية الشهيرة بورودها وازهارها يستلهم تصميماته من التراث المعماري الاصيل ويعتمد على أحدث الاساليب المعمارية ويعطي الاولوية القصوى للبيئة والطبيعة.

وبهذا الاستثمار تعزز الامارات موقعها في صدارة قائمة المستثمرين في تونس بنحو 30 مليار دولار.

وتقوم شركة المعبر بتطوير عدة مشاريع في المغرب وليبيا وقازاخستان والسودان وماليزيا ومصر.

وبيت التمويل الخليجي سيقيم مركزا ماليا بتونس

■ دبي ـ رويترز: قال بيت التمويل الخليجي البحريني الثلاثاء انه بدأ دراسات فنية واستعدادات أخرى لاقامة مشروع مرفأ تونس المالي الذي تبلغ استثماراته نحو ثلاثة مليارات دولار.

وقال بيت التمويل وهو بنك استثمار اسلامي في بيان على موقع سوق دبي المالي ان المشروع بمنطقة خليج تونس يمثل جانبا من خطته «لتوسيع افاق نشاطه على المستوى العالمي وبشكل خاص على الاقتصاديات الواعدة التي تمتلك امكانيات قوية للنمو».

ويقوم بيت التمويل الخليجي ببناء مراكز للطاقة في ليبيا والهند وقطر. وقد أشرف على مشروعات للبنية الاساسية واستثمارات تتجاوز 21 مليار دولار على مدى ثماني سنوات.

تعثر محادثات الجزائر مع منظمة التجارة العالمية

■ الجزائر ـ رويترز: ذكر بيتر ماندلسون المفوض التجاري الاوروبي في تصريحات نشرت امس الثلاثاء انه ينبغي على الجزائر عضو اوبك الاسراع بمساعيها للانضمام لمنظمة التجارة العالمية من خلال ايجاد حلول للقضايا القائمة المتعلقة بالطاقة والخدمات.

ونقلت صحيفة (المجاهد) عن ماندلسون قولة اثناء زيارة للجزائر ان مفاوضات الجزائر مع منظمة التجارة العالمية متعثرة بشأن قطاعي الطاقة والخدمات وهما قضيتان لا يمكن تنحيتهما جانبا أو التعامل معهما باستخفاف.

ويقول دبلوماسيون ان جهود الجزائر للانضمام للمنظمة التي بدأت قبل نحو عشر سنوات تعثرت لاحجامها عن التخلي عن التسعير المزدوج للطاقة في الاسواق المحلية والدولية وأيضا بسبب المصاعب التي تواجه البلاد في تحديث وتحرير الخدمات.

وتقول الجزائر ان أسعار تصدير النفط والغاز تحددها الاسواق العالمية بينما تدعم الدولة أسعار النفط والغاز في الداخل كجزء من الميزة التنافسية التي تمنحها لمستثمرين دوليين.

ويقول دبلوماسيون ان احدى العقبات في قطاع الخدمات التقدم البطيء نحو تحسين الشفافية في البنوك وهو قطاع تهيمن عليه بنوك الدولة التي تمنى بخسائر ضخمة وتاريخ من الفساد والديون المعدومة.

وصرح ماندلسون للصحافيين الجزائريين «الخطوة التالية ..انضمام الجزائر لمنظمة التجارة العالمية .. وهي حيوية وتتحكم في عملية تطوير الاقتصاد الجزائري ككل. انها السبيل حقا».

وأضاف انه يستشعر ان الجزائر تعجل بخطى مساعيها للانضمام لمنظمة التجارة العالمية وينبغي ان تحافظ على هذا الزخم.

وفي عام 2006 طلبت الجزائر من الاتحاد الاوروبي مساعدتها في الاسراع بخطى محادثات الانضمام لمنظمة التجارة العلمية التي بدأت في عام 1998. وستساعد العضوية الجزائر على اجتذاب استثمار اجنبي في قطاعات غير الطاقة تعاني من ضعف الاهتمام.

وحتى اوائل التسعينات كان الاقتصاد الجزائري يقوم على أسس اشتراكية. ورفع الحظر على مشاركة القطاع الخاص في التجارة الخارجية في عام 1991 ولكن سنوات من الصراع السياسي اجلت بدء عملية التحرر.

وتهدف اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبي التي بدأ سريانها في ايلول (سبتمبر) 2005 لالغاء التعريفات تدريجيا لاقامة منطقة تجارة حرة بين الجزائر والكتلة في غضون عقد أو نحو ذلك. ونقل عن ماندلسون قوله انه يريد «مراجعة الاتفاقية وتجديدها لتمكين الجزائر من الاسراع بتنمية مشروعات خاصة وتوفير فرص عمل. وأبدت كثير من الشركات الجزائرية مخاوفها من أن الغاء الرسوم الجمركية بالكامل في نهاية المطاف سيجعل السوق الجزائرية أسيرة الصادرات الاوروبية.

محافظ المركزي الايراني: دول الخليج تساهم بحماية بنوكنا من الضغط الامريكي

■ المنامة ـ رويترز: قال محافظ البنك المركزي الايراني امس الثلاثاء ان دولا مثل البحرين والامارات العربية المتحدة تساعد في حماية النظام المصرفي الايراني من «الارهاب المالي» الذي تمارسه واشنطن على حد تعبيره.

وتحاول الولايات المتحدة عزل ايران عن النظام المالي العالمي وتضغط على حكومات دول الخليج العربية من أجل عزل ايران التي تتهمها بمحاولة امتلاك أسلحة نووية.

وأبلغ المحافظ طهماسب مظاهري قمة رويترز للتمويل الاسلامي أن الضغوط الامريكية غير ناجحة نظرا لان الروابط الثقافية والسياسية والاقتصادية بين دول الخليج المنتجة للنفط قوية جدا. وقال مظاهري «لن نضحي نحن أو جيراننا بمصالحنا طويلة الامد بسبب ضغوط أحادية الجانب».

وأضاف «لدينا بصفة خاصة في المنطقة وفي البحرين والامارات وغيرهما من الجيران على تخوم ايران الكثير من الشركاء الذين يعملون معنا في المدى الطويل». لكنه لم يوضح شكل مساعدتهم.

ولطالما كان لايران التي تنفي التهم النووية علاقات اقتصادية وثيقة مع دول الخليج وبخاصة الامارات والبحرين. ورغم هذا امتثلت بنوك في الخليج أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم الى ضغوط الولايات المتحدة لجعل مباشرة الاعمال مع الجمهورية الاسلامية أكثر صعوبة.

فقد أفاد مصدران مطلعان الشهر الماضي أن البنك الاهلي المتحد أكبر بنوك البحرين من حيث القيمة السوقية «جمد» النشاط المصرفي مع ايران حيث يدير وحدة تابعة هي بنك المستقبل مع شريكين ايرانيين.

وفي تلك الاثناء تحجم البنوك في الامارات العربية المتحدة عن اصدار خطابات اعتماد للشركات الايرانية حسبما قال مصرفيون في ثاني أكبر اقتصاد عربي الشهر الماضي.

كذلك ترضخ بنوك أجنبية للضغط أيضا. فقد أوقف البنكان الفرنسيان بي.ان.بي باريبا وكاليون والاخير هو الذراع الاستثمارية لكريدي أغريكول تقديم خطابات الاعتماد على واردات الوقود الايرانية تحت ضغط من واشنطن.

شركة أرسيلور ميتال الاوروبية تفوز برخصة لاقامة مصنعين للحديد بمصر بكلفة مليار دولار

■ القاهرة ـ رويترز: قالت أرسيلور ميتال، أكبر منتج للصلب في العالم، امس الثلاثاء انها تعتزم استثمار ما يصل الى مليار دولار في مصر بعدما فازت بترخيص بناء مصنع لانتاج الحديد بالاختزال المباشر واخر لعروق الصلب.

وتفوقت أرسيلور ميتال التي ستدفع 340 مليون جنيه مصري (61.2 مليون دولار) مقابل الرخصة على ايسار غلوبال الهندية والغرير الاماراتية في المزاد.

وأبلغ سودهير ماهيشواري نائب الرئيس التنفيذي للشركة رويترز «المنافسة كانت محتدمة. استغرقت نحو 81 جولة». وقال «المشروع سيتكلف ما بين 800 مليون دولار الى مليار دولار مضيفا أنه سيدخل الانتاج في غضون ثلاثة أعوام ونصف الى أربعة أعوام. وبموجب الاتفاق تبلغ الطاقة الانتاجية للمصنعين 1.6 مليون طن سنويا لمجمع الاختزال المباشر و1.4 مليون طن من عروق الصلب. وللشركة حق زيادة الانتاج بما يصل الى 30 في المئة.

كذلك فازت مجموعة الخرافي الكويتية بترخيص لاقامة مصانع لتكوير الحديد مقابل 105 ملايين جنيه، وحصلت مجموعة الطويرقي السعودية على رخصة مماثلة مقابل 64 مليون جنيه.

وقال عمرو عسل رئيس هيئة التنمية الصناعية في مؤتمر صحافي عقب المزاد ان الهدف من هذه التراخيص هو خفض أسعار الصلب في مصر وتعزيز تكامل الصناعة.

وقالت وزارة التجارة والصناعة ان مصر أكبر دول العالم العربي سكانا كانت تستورد مليوني طن من الصلب سنويا قبل أقل من عشر سنوات وأصبحت الان بلدا مصدرا للصلب اذ بلغت صادراتها منه 900 ألف طن عام 2006.

وتقول هيئة التنمية الصناعية ان انتاج مصر من الصلب في 2006 بلغ 5.4 مليون طن. ويقول المعهد الدولي للحديد والصلب ان انتاج مصر من الصلب الخام بلغ ستة ملايين طن عام 2006.

الدولار يساوي 55،5 جنيه مصري.

سوديك المصرية للتنمية العقارية تسعى للتوسع في مصر ومنطقة الخليج

■ القاهرة ـ رويترز: تهدف شركة السادس من اكتوبر للتنمية والاستثمار (سوديك) ثالث أكبر شركات التنمية العقارية في مصر من حيث القيمة السوقية الى زيادة رصيدها من الاراضي بنسبة 50 في المئة عن طريق ثلاثة مشاريع جديدة في مصر هذا العام.

وقال احمد بدراوي رئيس تنمية المشروعات بالشركة لرويترز امس الثلاثاء ان الشركة ستنفق أكثر من 1.5 مليار جنيه مصري (270 مليون دولار) على كل من هذه المشاريع مع سعيها للتوسع خارج ضواحي القاهرة للمرة الاولى. واضاف قائلا «اننا نتصور مشاريع على نطاق واسع خارج منطقة القاهرة... لدينا فرص كثيرة للحصول على تمويل».

وتتطلع الشركة الى الاستفادة من سوق السياحة المتنامي في مصر للمرة الاولى بمشاريع سكنية من المحتمل ان تشمل فنادق في مناطق منها ساحل البحر الاحمر ومدينتي الاقصر واسوان في صعيد مصر.

ويبلغ رصيد سوديك من الاراضي حاليا حوالي 4.8 مليون متر مكعب ولها مشاريع سكنية وتجارية شرقي وغربي القاهرة.

وينفق المصريون المزيد من الاموال على العقارات مع نمو الاقتصاد بأسرع معدل في عقود.

وقال بدراوي ان المشاريع الجديدة قد تكون بحجم مشروع الجريا السكني التي تنفذه الشركة غربي القاهرة والذي تستثمر فيه سوديك 1.5 مليار جنيه. واضاف ان الشركة تأمل في اطلاق مشروعين أو ثلاثة مشاريع جديدة هذا العام وزيادة رصيدها من الاراضي بمقدار 2.5 مليون متر مربع.

واجتذبت مصر عددا قياسيا من السياح بلغ 9.7 مليون في العام المالي 2006ـ2007 بزيادة 13 في المئة عن العام السابق. وقال بدراوي ان سوديك تدرس ايضا فرصا في اسواق في منطقة الخليج العربية وشمال افريقيا وتهدف الى تحقيق أول ايرادات لها خارج مصر بحلول 2010.

الدولار يساوي 5.55 جنيه مصري.

ارتفاع عجز المغرب التجاري 39%

■ الرباط ـ رويترز: أظهرت احصائيات رسمية الثلاثاء أن العجز التجاري المغربي في العام 2007 ارتفع بنسبة 39 في المئة بسبب ارتفاع أسعار القمح والنفط في الاسواق الدولية التي يستورد المغرب منها كل حاجياته تقريبا بنسبة تفوق نمو الصادرات.

وكشف مكتب الصرف المغربي على موقعه على الانترنت أن عجز الميزان التجاري بلغ 137 مليار درهم (17،83 مليار دولار) مقابل 98،57 مليار درهم في العام 2006.

وارتفعت الواردات بنسبة 22 في المئة الى 257 مليار درهم مقابل 210،5 مليار درهم في العام 2006. وزادت واردات المغرب من النفط بنسبة 32،3 في المئة الى 2،377 مليار درهم والواردات من السيارات بنسبة 46،5 في المئة 1،801 مليار درهم.

وارتفعت قيمة واردات المغرب من المواد الغذائية بنسبة 71 في المئة الى 26،4 مليار درهم وتتشكل بالاساس من القمح والذرة والحليب.

في المقابل نمت الصادرات بنسبة سبعة في المئة الى 119،873 مليار درهم مقابل 111،979 مليار درهم في العام 2006.

وارتفعت حصيلة المغرب من العملة الصعبة 12،1 في المئة الى 58،8 مليار درهم مقابل 52،4 مليار درهم في العام 2006.

ويعتمد المغرب على المغاربة المقيمين في المهجر والسياحة بالاساس للرفع دخله من العملة الصعبة.

وأصبح المغرب يستقطب بشكل متزايد الاستثمارات الخارجية التي ارتفعت بنسبة 78 في المئة مقارنة مع الخمس سنوات الماضية الى 37،4 مليار درهم.

الدولار يساوي 7،68 درهم.

الجزائر غير مستعدة لانهاء قيود الصرف الاجنبي

■ الجزائر ـ رويترز: قال كريم جودي وزير المالية الجزائري في تصريحات نشرت يوم الاثنين ان الجزائر لم تحقق بعد كل شروط انهاء قيود الصرف الاجنبي.

ونسبت صحيفة (لو كوتيديان دوران) التي تصدر بالفرنسية في مدينة وهران (غرب) الى جودي القول «حتى تصبح قابلية التحويل كاملة توجد ثلاثة شروط أساسية».

وأضاف «يجب أن تكون هناك مؤشرات جيدة للاقتصاد الكلي وهو ما يتوافر لدينا لكن ينبغي تأكدها على مدى فترة أطول بكثير لعدة سنوات وينبغي أن يكون هناك تنوع أكبر بكثير في الايرادات المحلية والاجنبية وأخيرا ينبغي أن تكون هناك ثقة أكبر في العملة الوطنية».

وبحسب دليل عن الاستثمار في الجزائر صادر عن مؤسسة كيه.بي.ام.جي الاستشارية فان الدينار قابل للتحويل في جميع معاملات الحساب الجاري لكن ليس في كل التحركات الرأسمالية.

ويقول الدليل ان السلطات تنتهج أسلوبا جزئيا في ادارة حركة الصرف الاجنبي حيث تدقق في كل تدفق الى الخارج أو الداخل على حدة بموجب نظام كان يسفر حتى الاونة الاخيرة عن تأخيرات طويلة. وتحسنت سرعة العملية قليلا بعد اصلاحات تمنح قدرا أكبر من حرية التصرف للبنوك التجارية في تسوية المعاملات حسبما يذكر الدليل.

وكون البلد العضو في منظمة أوبك احتياطيات ضخمة من النقد الاجنبي بلغت 110 مليارات دولار بفضل ارتفاع أسعار النفط والغاز. وتشكل صادرات الطاقة نحو 97 في المئة من عائداته بالعملة الصعبة.

ليمتلس الامارتية تساهم بمشروع عقاري روسي

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة ليمتلس العقارية المملوكة لحكومة دبي والتابعة لمجموعة دبي العالمية انها وقعت اتفاقا لمشروع مشترك مع مجموعة ار.دي.اي الروسية لبناء مدينة سكنية قرب موسكو.

وأوضحت الشركة في بيان صدر امس الثلاثاء أن المشروع الذي يقع على قناة موسكو يبعد 42 كيلومترا شمال غربي العاصمة وسيضم نحو 0054 منزل منها مباني سكنية منخفضة وفيلات فضلا عن مدارس ووحدات تجارية.

ولم تذكر الشركة التي تنفذ مشاريع في بلدان مثل السعودية وفيتنام كم سيبلغ حجم استثمارها في المدينة السكنية التي سوف تستوعب 21 ألف شخص.

وقال سعيد أحمد سعيد الرئيس التنفيذي لشركة ليمتلس في البيان «روسيا سوق استراتيجية لليمتلس».

الكويت تطلق مشروعا لانشاء منطقة حرة ضخمة تحت اسم «مدينة الحرير» بكلفة 77 مليار دولار

الكويت ـ من عمر حسن:

اعلن مهندس معماري معروف امس الثلاثاء ان دولة الكويت ستطلق مشروعا لانشاء منطقة حرة ضخمة تحت اسم «مدينة الحرير» تكون اكبر المشاريع العمرانية في الشرق الاوسط وتبلغ كلفة بنائها 77 مليار دولار.

وبذلك تكون رابع دولة مصدرة للنفط في العالم قررت جديا اللحاق بركب الحركة العمرانية التي تشهدها منطقة الخليج، من المملكة العربية السعودية الى الامارات العربية المتحدة مرورا بقطر.

وتأمل الكويت ان تتحول هذه المدينة التي سيسكنها 750 الف شخص عند انتهاء الاعمال فيها العام 2030، نقطة جذب عالمية للتجارة والسياحة وان تعيد احياء ارث «طريق الحرير» عبر كونها منطقة حرة ضخمة تربط بين اسيا واوروبا.

وقال المعماري الاميركي اريك كوهني امام مؤتمر نظمته مجلة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست/ميد) الاقتصادية في الكويت والذي قدم مكتبه تصاميم المدينة التي ستبنى عند ساحل الخليج «انه اكبر مشروع عقاري في الشرق الاوسط».

واضاف المعماري الذي يتمتع بشهرة عالمية ان المدينة التي ستبنى في الصبية (اكرر الصبية) عند الطرف الشمالي لخليج الكويت قرب الحدود العراقية والايرانية، ستربط بالعاصمة الكويت بجسر فوق البحر طوله حوالي 26 كلم ومن شأنه ان يقلل في شكل كبير المسافة الحالية بين موقع المدينة المزمع بناؤها والعاصمة، وهي 120 كلم تقريبا.

وسيتم بناء جزيرتين اصطناعيتين على جانبي الجسر. وستقسم المدينة التي ستبنى على مساحة 200 كيلومتر مربع اربع مناطق اساسية: مدينة التجارة ومدينة الترفيه ومدينة البيئة، اضافة الى مدينة الدبلوماسية والتعليم، على ما افاد كوهني.

وستبنى مدينة التجارة وسط قناة مائية تحيط بها وتهدف الى تحقيق طموحات الكويت بالتحول الى مركز مالي وتجاري على المستوى الاقليمي.

ووسط مدينة التجارة، سيبنى برج يبلغ ارتفاعه 1001 متر هو اطول من اي برج آخر موجود حاليا، كما سيكون اكثر ارتفاعا من برج دبي الذي يبنى حاليا وقد يبلغ ارتفاعه 900 متر على ابعد تقدير.

اما ارتفاع البرج فيرمز الى كتاب الف ليلة وليلة.

وسيضم البرج في قسمه العلوي مسجدا وكنيسة وكنيسا يهوديا، وذلك للدلالة على وحدة الديانات السموية الثلاث على ما قال كوهني.

وستضم مدينة الترفيه مجمعا اولمبيا بمواصفات عالمية، فيما ستضم مدينة الدبلوماسية والتعليم جامعات وبعثات تعليمية عالمية عدة.

وذكر كوهني ان المشروع حصل على الموافقة المبدئية ويتم العمل حاليا للحصول على التسهيلات التشريعية اللازمة لتكون «مدينة الحرير» منطقة حرة بكل معنى الكلمة.

وتوقع ان يتم الانتهاء من الاستعدادات الاجرائية للمشروع هذه السنة على ان تبدأ اعمال البناء نهاية العام المقبل.

ولا يزال الدور الذي سيضطلع به القطاع الخاص في المشروع غير واضح، الا انه من المتوقع ان يمنح هذا القطاع دورا كبيرا في انشاء المدينة.

وتعوم الكويت على عشر الاحتياطي النفطي العالمي، وتطمح لتستعيد صدارة خليجية كانت تتمتع بها على مستوى التقدم العمراني والتنموي، وذلك في ظل عائدات نفطية قياسية ساهمت في بلوغ موجوداتها الخارجية مستويات كبرى، يقدر البعض انها انها في حدود 213 مليار دولار.

وفيما شهدت دول خليجية مجاورة كالامارات وقطر والسعودية في الاعوام الماضية فورة عمرانية لافتة، بدت الكويت بعيدة من هذا التوجه الذي حول دبي على سبيل المثال نقطة جذب عالمية وصاحبة مناطق حرة من الاكثر حيوية.

وتسعى الحكومة الى تحويل الكويت الى مركز اقليمي للتجارة والاعمال. ويتابع امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح شخصيا هذا التوجه، وخصوصا مشروع «مدينة الحرير».

نقص اعداد المصرفيين المؤهلين وندرة الفقهاء ذوي المعارف الاقتصادية المناسبة مصدر خطر رئيسي للشركات الاسلامية

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤول كبير ببنك ستاندرد تشارترد البريطاني ان نقص المصرفيين المؤهلين وندرة فقهاء الشريعة المناسبين هما أعظم خطرين يتهددان صناعة البنوك الاسلامية المزدهرة.

وامس الاول أعاد آفاق خان، الرئيس التنفيذي للانشطة المصرفية الاسلامية لدى بنك ستاندرد تشارترد صادق، التأكيد على ثقة الصناعة في أنها ستكون واحدة من الميادين القليلة في الانشطة المصرفية العالمية التي لن تمسها أزمة الرهون العقارية عالية المخاطر في الولايات المتحدة.

لكنه قال ان نقصا مزمنا في المتخصصين قد يعرقل النمو ويدخل الى الصناعة عمالة غير مؤهلة على نحو جيد. وأبلغ خان قمة رويترز للبنوك والتمويل الاسلامي في لندن «الكثير من المؤسسات المالية الاسلامية بدأت تبرز على السطح وهناك (نقص) في المصرفيين الاسلاميين المؤهلين... هناك عنق زجاجة».

وأضاف أن سمعة القطاع قد تكون على المحك. وقال «الخطر الذي أراه هو أن الحلقة الاضعف ستكسر السلسلة... السمعة ستتضرر للصناعة ككل من خطأ واحد».

وأوضح خان أن القطاع يعاني أيضا من نقص فقهاء الشريعة ممن يتحدثون الانجليزية بطلاقة وممن نالوا تدريبا جيدا في القانون التجاري والمالي حيث أن معدلات النمو الهائلة للصناعة تفوق سرعة تأهيل المتخصصين. وقال «انهم يأتون لكن رجائي المتواضع من فقهاء الشريعة أن يتخذوا أفضل وأذكى التلاميذ... هذه ليست مسألة نظرية... يجب أن تكونوا هناك في قلب الاحداث».

دار الاستثمار الكويتية تؤسس بنك استثمار اسلاميا في بريطانيا

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول بشركة دار الاستثمار الكويتية انها بصدد اقامة بنك استثمار اسلامي في بريطانيا هذا العام وذلك لتقديم خدمات استشارية للمستثمرين الخليجيين في بريطانيا والاستفادة من تزايد الطلب في أوروبا على منتجات متوافقة مع الشريعة الاسلامية.

وقال أدهم شران أوغلو مدير تطوير الاعمال لدى دار الاستثمار في مؤتمر رويترز للتمويل الاسلامي امس الثلاثاء ان الشركة التي تملك 50 في المئة من أستون مارتن لصناعة السيارات تعتزم تقديم طلب الى سلطة الخدمات المالية البريطانية هذا الشهر.

ومن المقرر ان يرأس الوحدة الجديدة دار كابيتال التي تعمل بالفعل خارج بريطانيا الى أن تحصل على ترخيص أحمد سلام الرئيس السابق للتمويل الاسلامي في كريديت سويس.

ويعمل مع سلام بادئ الامر مصرفيان اخران من باركليز ومورغان ستانلي قبل أن يرتفع عدد العاملين الى 15 شخصا على أقل تقدير.

وقال شران أوغلو «نرى فرصة كبيرة... الكل يعلم أن المملكة المتحدة ستكون مركز التمويل الاسلامي في أوروبا».

واتخذت بريطانيا خطوات لجذب صناعة التمويل الاسلامي المزدهرة التي من المتوقع أن تبلغ قيمة أصولها تريليون دولار بحلول عام 2010 بما في ذلك سن قانون جديد لتيسير المعاملات الاسلامية كما تعتزم اصدار سندات اسلامية سيادية.

وتتأهب البنوك الاسلامية في لندن لخدمة ما يقدر بنحو 15 مليون مسلم في أوروبا حيث لم تحدث الصناعة حتى الان صدى كبيرا خارج العاصمة البريطانية. وقال شران أوغلو ان الوحدة البريطانية لدار الاستثمار ستخدم في «المرحلة الاولى» حاجات الشركة والوحدات التابعة لها قبل أن تصبح بنك استثمار اسلاميا متكاملا.

من جهة ثانية قال ادهم شران اوغلو ان الشركة الاسلامية تدرس شراء اسهم شركة اتصالات أمريكية مدرجة وقد تستثمر ما يصل الى 800 مليون دولار في المشروع. واوضح ان دار الاستثمار تتطلع الى تنويع محفظتها عبر دخول قطاعات جديدة مثل الطاقة والبتروكيماويات والاتصالات وذلك في اطار سعيها للتوسع في أوروبا والولايات المتحدة.

وأوضح شران أوغلو أن دار الاستثمار التي اشترت العام الماضي فندق غروسفنور هاوس في لندن تبحث شراء شركة اتصالات في غرب أوروبا أو الولايات المتحدة في اطار كونسورتيوم مضيفا أنها تريد أن يكون لها «نفوذ» في الشركة. وأضاف «ندرس فرصتين في شركتي اتصالات... احداهما شركة مدرجة في الولايات المتحدة والاخرى (غير مدرجة(في غرب أوروبا». لكنه رفض الكشف عن هوية الشركتين المستهدفتين.

وقال شران أوغلو ان الشركة لن تنظر في معدل عائد داخلي يقل عن 14 في المئة. وقال «انه استثمار تشغيلي خالص حيث يمكنك رؤية تدفق نقدي... نريد استثمارا في الاتصالات».

وأنفقت الشركة نحو 700 مليون دولار على عمليات استحواذ العام الماضي وتتطلع منفردة الى القيام باستثمارات في نطاق 200 مليون دولار الى 800 مليون. وقال شران أوغلو «مع شريك نستطيع المضي لابعد من هذا».

بريطانيا تسمح لوحدة تابعة لمصرف قطر الاسلامي بمزاولة انشطة استثمارية

■ دبي ـ رويترز: قال مصرف قطر الاسلامي رابع أكبر بنك اسلامي في منطقة الخليج من حيث القيمة السوقية أمس الاول انه حصل على ترخيص مزاولة أنشطة مصرفية استثمارية من سلطة الخدمات المالية لوحدته البريطانية التي تحمل اسم «بيت التمويل الاوروبي».

وقال مايكل كلارك الرئيس التنفيذي لبيت التمويل الاوروبي امس الثلاثاء «ينظر على نطاق واسع في الوقت الحالي للندن على انها مركز مالي رئيسي للتعاملات المصرفية الاسلامية خارج الشرق الاوسط ونحن ننوي تلبية احتياجات هذه السوق الآخذة في الاتساع».

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) قالت بريطانيا انها ستبدأ مشاورات بشان اصدار صكوك اسلامية هي الاولى من نوعها التى تصدرها حكومة غربية.

وفي الشهر نفسه قال صلاح محمد الجيدة الرئيس التنفيذي للمصرف الذي يمتلك حصة 66 في المئة في بيت التمويل الاوروبي انه ينوي تسجيل اسهم الوحدة الجديدة في غضون ثلاثة اعوام.

ارنست آند يونغ الاستشارية تتوقع تضاعف اصدار الصكوك الاسلامية الى 100 مليار دولار في 2008

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة إرنست آند يونغ الاستشارية ان اصدارات السندات الاسلامية العالمية ستتضاعف على الارجح الى 100 مليار دولار هذا العام بفضل زيادة الاقبال على المنتجات المالية الموافقة للشريعة الاسلامية بين المستثمرين في الشرق الاوسط.

وأضافت الشركة أن الاصول الاسلامية تشهد نموا بأكثر من 20 في المئة سنويا وبلغت قيمتها 900 مليار دولار في 2007 ومن المنتظر أن تصل الى تريليوني دولار بحلول عام 2010.

وأوجدت الطفرة النفطية فائضا في الثروة يرصد جانب كبير منه للاستثمار في منتجات مالية متوافقة مع الشريعة الاسلامية.

وقال نور الرحمن عابد الشريك الاداري لدى إرنست آند يونغ في مقابلة مع رويترز «نقدر أنه بحلول 2009 ستأتي 1.5 تريليون دولار من ثروات الافراد في العالم من الشرق الاوسط. و70 في المئة من هذه الثروة قد تستثمر في منتجات مالية اسلامية».

وتفيد خدمة معلومات التمويل الاسلامي أن قيمة سوق الصكوك العالمية التي انطلقت في 2002 وصلت الى مستوى قياسي قدره 51.5 مليار دولار في 2007 مرتفعة 90 في المئة من 27.2 مليار دولار في 2006.

وتأجل ما يقدر بنحو عشرة مليارات دولار من الصفقات الاسلامية جراء اضطراب أسواق الائتمان الذي أوقدت شرارته أزمة الرهون العقارية عالية المخاطر في الولايات المتحدة، بما في ذلك صفقة اعادة تمويل بقيمة 1.3 مليار دولار لشركة فولاذ قطر وخطة لجمع 2.5 مليار دولار من جانب هيئة كهرباء ومياه دبي واصدار سندات بقيمة مليارى دولار لشركة الامارات للالمنيوم.

لكن عابد قال انه جرى الاعلان عن اصدارات صكوك بقيمة عشرة مليارات دولار معظمها من شركات عقارية ومؤسسات مالية في منطقة الخليج.

وقالت رأس الخيمة العقارية وابيار الكويتية للعقارات انهما تعتزمان طرح صكوك بقيمة مليارى دولار ومليار دولار على الترتيب في وقت مبكر هذا العام لتمويل مشاريع. كما تعتزم الخليج القابضة الكويتية وبروة العقارية القطرية اصدار صكوك هذا العام.

ومن المتوقع أن تعيد هيئة كهرباء ومياه دبي طرح برنامجها لاصدار الصكوك في الربع الاول من العام لتمويل مشروع. ويعتزم بنك الدوحة جمع نحو مليار دولار بنهاية الربع الثالث للاستثمار في تقنيات بيئية.

كما يتطلع بنك البحرين الاسلامي الذي يعتزم القيام بعملية استحواذ قيمتها مليار دولار العام المقبل الى اصدار صكوك لتمويل الصفقة.

بنك أبوظبي الوطني يتوقع أرباحا من وحدته الاسلامية في عامها الاول

دبي ـ من جيمس قرداحي:

يتوقع بنك أبوظبي الوطني أن تحقق وحدته للتمويل الاسلامي التي تبدأ نشاطها الشهر المقبل أرباحا في عامها الاول مع تزايد الطلب على خدمات موافقة للشريعة الاسلامية.

وأبلغ عارف الخوري المدير العام لبنك أبوظبي الوطني ثاني أكبر بنك في الامارات العربية المتحدة قمة رويترز للتمويل الاسلامي في دبي امس الثلاثاء أن وحدة أبوظبي الوطني للتمويل الاسلامي ستقدم مجموعة شاملة من الخدمات المصرفية مع التركيز بادئ الامر على التمويل الموجه للشركات والافراد.

وقال الخوري الذي ساهم في تأسيس أول بنك اسلامي في الامارة مصرف أبوظبي الاسلامي ان «الطلب هائل في السوق». وأوضح أن الوحدة تعتزم تعيين 30 موظفا قبل نهاية العام ليصل الاجمال

ي الى 75. وأضاف أن حوالى 14 في المئة من السوق المصرفية في الامارات بحساب القروض والسلف متوافقة مع الشريعة الاسلامية وهي تنمو بنسبة تصل الى 20 في المئة سنويا مقارنة مع نسبة نمو في حدود عشرة الى 12 بالمئة في السوق التقليدية.

وبدلا من الفائدة تستثمر البنوك الاسلامية الاموال التي يودعها عملاؤها او تقرضها لهم ويتقاسم الطرفان المخاطرة. وعلى سبيل المثال بدلا من اقراض العميل مالا لشراء سيارة يقوم البنك بشراء السيارة ثم يؤجرها له الى أن يسدد ثمنها وربحا يعود على البنك.

وكان الخوري قال في أيلول (سبتمبر) وهو الشهر الذي انضم فيه الى أبوظبي الوطني للتمويل الاسلامي ان تحقيق أرباح سوف يستغرق عامين.

وتسيطر حكومة أبوظبي على بنك أبوظبي الوطني الذي ينافس بنوكا حكومية أخرى في الامارة مثل بنك الخليج الاول وبنك الاتحاد الوطني اللذين ينميان أنشطتهما الموافقة للشريعة.

كما تعتزم حكومة أبوظبي اقامة بنك اسلامي ثاني متخصص وسابع بنك اسلامي في الامارات هو بنك الهلال في حزيران (يونيو). وقال الخوري عن المنافسة «انها صعبة» لكنه امتنع عن تقدير حجم مساهمة الوحدة الجديدة في ايرادات بنك أبوظبي الوطني.

وكان مايكل توماللين الرئيس التنفيذي لبنك أبوظبي الوطني قد صرح لرويترز في 2006 بأن الوحدة الاسلامية قد تحقق حتى خمسة بالمئة من ايرادات البنك في غضون خمس سنوات.

بنك نور الاسلامي الاماراتي مستعد لانفاق مليارى دولار على صفقة استحواذ واحدة

■ دبي ـ رويترز: قال حسين القمزي الرئيس التنفيذي لبنك نور الاسلامي ان البنك قد ينفق ما يصل الى مليارى دولار على صفقة استحواذ واحدة اذا وجد الفرصة المناسبة وذلك في اطار مساعيه للتوسع في الخارج.

وقبل شهر واحد فقط قال القمزي ان البنك قد ينفق حتى مليار دولار في عملية شراء واحدة اذا تطلب الامر. وامس الاول أبلغ قمة رويترز للتمويل الاسلامي المنعقدة في دبي «لدينا رأسمال كبير» مضيفا أن هناك سبلا متعددة قد يمول بها بنك نور الاسلامي خططه للنمو.

وكرر القمزي رغبته في دخول السوق البريطانية التي يراها ضرورية لبرنامج بنك نور الاسلامي من أجل اقامة أكبر بنك اسلامي في العالم لكن فرص الاستحواذ قليلة ومتباعدة كما أن الاسعار مرتفعة. وأضاف أنه اذا لم يتمكن البنك من الشراء في بريطانيا فانه سيطلب الحصول على ترخيص مصرفي ويبدأ هناك من الصفر.

وبدأ بنك نور الاسلامي حملة ترويج لتعزيز شهرته العالمية في القطاع المصرفي.

وقال القمزي «أردنا أن نكون معروفين للمؤسسات المالية الاخرى». واضاف أن هذا الاتجاه سيستمر.

وبدأ البنك المملوك بنسبة 25 في المئة لحكومة دبي وبنسبة 25 في المئة لحاكم الامارة نشاطه رسميا الشهر الماضي ويعمل لديه الان أكثر من 400 موظف.

وارتفعت تكاليف الاجور على نحو حاد منذ بدأ المشروع لاقامة بنك اسلامي عالمي لكن أكبر تحد يواجهه هو نقص الخبرات الفنية في ميادين مثل ادارة المخاطر والتمويل المتخصص.

غير أن التوجه الاسلامي للبنك اجتذب المسلمين الذين يجدون نموذجه مقبولا عن غيره حسبما ذكر القمزي. ويتوقع القمزي وصول البنك الى نقطة تعادل التكاليف والايرادات على مستوى عمليات التشغيل بحلول عام 2009 لكنه شدد على أن طرح أسهم للاكتتاب العام غير وارد قبل أن يحقق البنك أرباحا لثلاث سنوات متتالية.

بنك الاثمار ينافس على تمويل مشروع بنية تحتية يكلف خمسة مليارات دولار

المنامة ـ من دايان كاندابا:

قال بنك الاثمار البحريني امس الثلاثاء انه ينافس على مشروع للبنية التحتية باستثمارات خمسة مليارات دولار ويتوقع ترتيب التمويل بسهولة رغم أزمة الائتمان العالمية.

وكان الاثمار وهو بنك استثمار اسلامي قد أرجأ العام الماضي خططا لبيع سندات اسلامية بعدما أسفرت حالات واسعة من التخلف عن السداد في رهون عقارية أمريكية عن ارتفاع تكاليف الاقتراض وجعلت البنوك أكثر عزوفا عن الاقراض.

وأبلغ مايكل لي الرئيس التنفيذي للبنك قمة رويترز للتمويل الاسلامي في المنامة أن الاثمار لن يجدد خطط طرح السندات الا «عندما تعود أحوال السوق الى طبيعتها».

لكنه أضاف أن مشاريع البنية التحتية لن تنتظر تعافي أسواق الائتمان من أزمة الرهن العقاري من أجل تدبير التمويل. وقال «لا أري أي نقص في الائتمان المتاح لدعم هذا النوع من الاستثمارات... انها ليست من نفس النوع بل مختلفة تماما. انه نوع من الاقراض مرتفع الجودة وليس عالي المخاطر».

وأجبرت أزمة الائتمان شركات الاستثمارات الخاصة على الغاء أو تقليص عمليات استحواذ غالبا ما يمول 70 في المئة منها عن طريق الاقتراض.

وقال لي «في ميدان البنية التحتية لديك تدفقات نقدية أكثر استقرارا بكثير ومن ثم فانه مستوى أقل من المخاطرة».

وأضاف دون اسهاب «نسعى وراء مشروع بخمسة مليارات دولار».

وأوضح أن مشاريع البنية التحتية التي يباشرها بنك الاثمار تشمل توليد الكهرباء والاتصالات ومشاريع الطاقة في قطاعي المنبع والمصب.

وقال ان بنك الاثمار الذي يرتب التمويل لمشاريع بعضها لعملاء في الخليج أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم لم يجد صعوبة في تدبير السيولة لمشروع جزيرة باستثمارات 1.6 مليار دولار يبنيها لصالح قطاع الرعاية الصحية قبالة ساحل البحرين. وقال لي «بدأنا المرحلة الاولى من تدبير التمويل بعد أزمة الرهون العقارية عالية المخاطر».

وأثنت الازمة بنك الاثمار عن بيع سندات اسلامية لاجل خمس سنوات لجمع ما لا يقل عن 200 مليون دولار العام الماضي. وقال لي ان الاثمار سيعود الى السوق بعد تعافيها مضيفا أنه يفضل رؤية الهوامش تعود الى مستواها قبل حزيران (يونيو) الماضي.

وارتفعت هوامش السندات الاسلامية على مؤشر اتش.اس.بي.سي ـ بورصة دبي العالمية للصكوك في دول مجلس التعاون الخليجي الى أكثر من مثليها في الفترة من تموز (يوليو) الى تشرين الاول (اكتوبر).

مجموعة البركة المصرفية الاسلامية تتطلع لتوسع في اندونيسيا وطرح عام في باكستان

■ المنامة ـ رويترز: قالت مجموعة البركة المصرفية امس الثلاثاء انها تتطلع الى القيام بعملية استحواذ قيمتها نحو 60 مليون دولار في اندونيسيا وطرح أسهم بقيمة 40 مليون دولار للاكتتاب العام في باكستان وذلك للتوسع في أكبر شبكة بنوك اسلامية في العالم.

وأبلغ عدنان يوسف الرئيس التنفيذي للبنك الاسلامي البحريني قمة رويترز للتمويل الاسلامي في المنامة أن البركة التي باعت أسهما في وحدة تركية العام الماضي تتجه أيضا الى جمع 100 مليون دولار عن طريق طرح عام أولي في سورية هذا العام. وقال «هدفنا التالي سيكون السوق الاسيوية بما يشمل الشرق الاقصى وكذلك الهند».

وتدير البركة 90 فرعا في 12 بلدا من جنوب افريقيا الى باكستان وهو ما قال يوسف انه يمنح البنك تغطية أوسع من أي بنك اسلامي اخر. وأوضح أن قيمة عملية الاستحواذ المزمعة في اندونيسيا ما بين 50 مليون دولار و60 مليونا وقد يعلن عنها هذا الشهر. وقال «لا نأخذ حصص أقلية. اما أن تكون حصة أغلبية أو حصة أقلية مع عقد ادارة». وقد يستكمل بيع الاسهم في باكستان هذا العام.

وتطمح البركة الى بيع 40 في المئة من وحدة قيمتها 100 مليون دولار تعتزم اقامتها في باكستان لتولي عمليات البنك هناك بدلا من نشاطها في البحرين. وقال «نريد توطين فروعنا في باكستان».

ارتفاع صافي أرباح الاتصالات الاردنية 8،6 في المئة

■ عمان ـ رويترز: قالت مجموعة الاتصالات الاردنية وهي الشركة الوحيدة التي تقدم خدمات هاتفية أرضية في الاردن ان صافي أرباحها في عام 2007 ارتفع بنسبة 8،6 في المئة الى 94،5 مليون دينار (133 مليون دولار) بفضل ازدهار خدمات الانترنت واستغلال أفضل للسيولة المالية. وقالت الشركة التي تمتلك فيها فرانس تليكوم حصة 51 في المئة ان الايرادات ارتفعت بنسبة 9،6 في المئة في عام 2007 الى 379،9 مليون دينار من 362،9 مليون في الفترة نفسها من العام السابق.

وذكر مصدر في الشركة أن الزيادة في صافي الارباح ترجع لانخفاض الاهلاك وارتفاع الفائدة على الودائع. وقال مسؤولون في الشركة ان خدمات الانترنت نمت بنسبة 70،2 في المئة في العام الماضي بعد أن خفضت وحدة اورانج لاعمال الانترنت والبيانات التابعة للشركة الاسعار وسط منافسة حامية.

ونمت أنشطة الانترنت بنسبة 32،7 في المئة الى 13،8 مليون دينار في 2007 مقارنة بالعام السابق. وزاد عدد المشتركين في وحدة الاتصالات المحمولة اورانج لاعمال الخط الخلوي بنسبة 7 ر21 في المئة الى 2007 وزادت الايرادات بنسبة 31 في المئة الى 173،9 مليون دينار وبلغ عدد المشتركين 1،7 مليون في نهاية العام الماضي.

وبلغت الارباح قبل حساب الفائدة والضرائب واهلاك واستهلاك الدين وقبل المخصصات 170،3 مليون دينار بزيادة بنسبة 0،7 عن العام السابق. ومجموعة الاتصالات الاردنية تتوسع ببطء في المنطقة وبدأت بمشروعين أو ثلاثة مشروعات صغيرة في منطقة الخليج والمشرق لنقل البيانات والاتصالات الدولية والخطوط الثابتة.

بنك ابو ظبي التجاري يتطلع لشراء حصة في ار.اتش.بي الماليزي الاسلامي

■ ابوظبي ـ رويترز: قال بنك ابوظبي التجاري امس الثلاثاء انه يبحث شراء حصة في بنك ار.اتش.بي كابيتال في ماليزيا مقابل 2،1 مليار دولار تقريبا من أجل تقديم خدمات مالية اسلامية في السوق الماليزية.

ويجري البنك محادثات لشراء حصة 52 في المئة من صندوق ادخار الموظفين التابع للحكومة وأوشك على ابرام الصفقة التي اعلن عنها لاول مرة في كانون الاول (ديسمبر).

وصرح مسؤول كبير في البنك لرويترز عن طريق الهاتف «يتوقع بنك ابوظبي التجاري ابرام الصفقة قريبا في انتظار الموافقة النهائية ودفع القيمة لار.اتش. بي. تجري محادثات شراء الحصة بشكل حصري».

وفي كانون الاول ذكر البنك انه يجري محادثات حصرية لشراء الحصة دون ذكر القيمة. وفي بيان امس قال سعيد الهاجري رئيس مجلس ادارة البنك ان هذا الاستثمار جزء من الاستراتيجية طويلة الاجل للبنك للتوسع خارج نطاق مجلس التعاون الخليجي، مضيفا أن البنك يرى امكانات هائلة للتعاون من اجل النجاح مع ار.اتش. بي. وار.اتش.بي رابع أكبر مجموعة مصرفية في ماليزيا وله انشطة في سنغافورة وتايلاند وبروناي.

وللبنك 280 فرعا وانشطة استثمار ووحدة اسلامية هي سادس اكبر بنك اسلامي في اسيا.

المتهم بالحاق خسائر بمصرف سوسييتيه جنرال يرفض ان يعامل ككبش فداء

■ باريس ـ ا ف ب: اقر المتعامل الفرنسي جيروم كيرفييل امس الثلاثاء في مقابلة مع وكالة فرانس برس ب«حصته من المسؤولية» عن الخسائر الكبيرة التي لحقت بمصرف سوسييتيه جنرال، رافضا في الوقت نفسه ان يكون «كبش فداء» للمصرف.

وقال في المقابلة التي جرت في مكتب محاميته اليزابيت ميير «عينت (كمسؤول وحيد) من جانب سوسييتيه جنرال. واتحمل حصتي من المسؤولية لكنني لن اكون كبش فداء لسوسييتيه جنرال».

وبرر المتعامل الشاب موقفه بالقول «اننا نفقد المفهوم الحسي للمال عندما نقوم بمهنة من هذا النوع».

وكان جيروم كيرفييل يتحدث الى الصحافيين للمرة الاولى منذ انكشاف القضية، لكنه رفض الخوض في تفاصيل الملف في انتظار الادلاء بافادته امام القضاة.

واضاف بصوت هادىء «لم يكن لدي اي طموح شخصي في هذه القضية. الهدف كان كسب المال للبنك».

واكد ردا على الذين يعتبرونه متقلبا «لا افكر في الانتحار ولا اعاني اكتئابا». كما اكد انه «لم يفكر في اي لحظة بالهرب» رغم اعتباره «الضحية الاعلامية منهكة».

واوضح كيرفييل الذي استجوبه القضاة للمرة الاولى امس الاول حول الملف، انه «لم يدرك حتى الان» التداعيات الدولية للقضية التي يتابعها «في الصحف وعلى الانترنت».

ويتهم المتعامل الشاب بالقيام بمعاملات مالية احتيالية غير مصرح بها كلفت المصرف 4.82 مليار يورو بحسب اتهامات البنك.

واتهم في 28 كانون الثاني (يناير) بسوء الائتمان وافرج عنه تحت الرقابة القضائية، لكن النيابة العامة استأنفت هذا القرار.

املاك الاماراتية تسعى لزيادة الارباح 70 في المئة في 2008

دبي ـ من جون ايرش:

قال ناصر الشيخ رئيس مجلس ادارة شركة املاك للتمويل امس الثلاثاء ان الشركة تهدف لزيادة الارباح بنسبة 70 في المئة في عام 2008 عن طريق زيادة القروض في سوقها المحلية بالاضافة الى العمليات الخارجية. وقال الشيخ امام قمة رويترز للتمويل الاسلامي في دبي ان الشركة ستركز بصورة أكبر على أنشطتها الرئيسية.

وتابع أن الشركة ستبيع صكوكا اسلامية مغطاة وقابلة للتحويل وتجمع مالا من خلال صناديق عقارية في اطار برنامج تمويل حجمه ستة مليارات درهم (1،63 مليار دولار) في عام 2008.

وقال ان الشركة ستؤجل بيع أوراق مالية مدعومة بأصول قيمتها 260 مليون دولار حتى نهاية العام مضيفا أن الوقت غير مناسب وأن هناك حديثا عن ظهور فرصة في الربع الاخير من هذا العام أو في عام 2009. وفي الوقت الحالي من المقرر طرح اسهم مشروعها الاردني للبيع للجمهور في الربع الثاني.

وتابع الشيخ أن املاك للتمويل تسعى لبدء نشاطها في قطر حيث تتعاون مع شركة بروة العقارية وفي البحرين والاردن بحلول شهر تموز (يوليو). وأضاف ان الشركة تتطلع لان تسهم الانشطة الخارجية بنحو 50 في المئة من انشطة التمويل والايرادات في غضون ثلاثة اعوام.

الدولار يساوي 3،672 درهم.

في مباراة ثأرية شعارها «نكون او لا نكون» بين الفراعنة والافيال

مصر تدافع عن سمعة الكرة العربية في مواجهة نارية امام ساحل العاج بنصف نهائي كأس الامم الافريقية غدا

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

سيكون المنتخب المصري مطالبا بالدفاع عن سمعة الكرة العربية عندما يواجه منتخب ساحل العاج غدا الخميس في مواجهة حاسمة بالدور نصف النهائي لبطولة كأس الامم الافريقية السادسة والعشرين لكرة القدم المقامة حاليا بغانا.

وبات المنتخب المصري (حامل اللقب) هو الفريق العربي الوحيد المستمر بالبطولة عقب خروج المنتخب التونسي من دور الثمانية بعد خسارته امام الكاميرون بثلاثة اهداف مقابل هدفين، وكانا منتخبا المغرب والسودان قد ودعا البطولة من دورها الاول.

وعلى الرغم من وصول المنتخب المصري الى الدور نصف النهائي الا ان علامات الاستفهام لا تزال قائمة حول تواضع مستوى اداء خط الدفاع بجانب الاصرار (الغريب) من جانب المدير الفني حسن شحاتة على الاحتفاظ بالمهاجم عماد متعب وعدم تغييره على الرغم من ظهوره بمستوى سيئ للغاية واضاعته للعديد من الفرص والاهداف السهلة في الوقت الذي قام فيه شحاتة باستبدال عمرو زكي صاحب هدف الفوز على انغولا في دور الثمانية على الرغم من المستوى الجيد الذي ظهر به اللاعب وتحركاته المزعجة لدفاع المنافس حتى خروجه من الملعب في الشوط الثاني.

فيما اظهر سيد معوض الظهير الايسر بمستوى متذبذب العديد من علامات الاستفهام حول عدم دفع المدير الفني لمنتخب مصر بطارق السيد صاحب الخبرة الدولية الكبيرة والذي لم يظهر حتى الان في أي من مباريات البطولة.

وسيواجه حامل اللقب مباراة غاية في الصعوبة غدا الخميس امام افيال كوت ديفوار خاصة وان المنتخب الايفواري وجه تحذيرا شديد اللهجة للمصريين في دور الثمانية عندما اكتسح نظيره الغيني بخماسية نظيفة مع الرافة وهي المباراة التي اظهرت رغبة الايفواريين القوية في تحقيق انجاز لافت هذه المرة بالفوز بكأس الامم الافريقية للمرة الثانية في تاريخهم حيث لم يسبق لهم الفوز بالبطولة سوى مرة واحدة عام 1995 عندما تغلبوا على المنتخب الغاني في النهائي بعد ماراثون شديد الاثارة في ركلات الجزاء الترجيحية.

ويواجه المنتخب المصري اختبارا شديد الجدية امام نظيره الايفواري حيث ستكتسب المباراة طابعا ثأريا حيث كانت آخر مواجهة رسمية بين المنتخبين في نهائي النسخة الاخيرة من الكأس الافريقية عام 2006 بمصر حيث استطاع اصحاب الارض حسم البطولة لصالحهم عن طريق ضربات الجزاء الترجيحية وكان الفراعنة قد فازوا على الافيال في اللقاء الذي جمع بينهما في الدور الاول للبطولة آنذاك.

وستكون مهمة عصام الحضري ورفاقه صعبة في الحد من كاسحة الاهداف دروغبا ورفاقه «المسجلون خطرا» في منطقة الجزاء وعلى رأسهم سالمون كالو وعبد القادر كيتا وارونا ديندانى وكونيه وغيرهم، حيث لا بد من فرض رقابة صارمة على هؤلاء اللاعبين من مدافعي المنتخب المصري الذين لم يظهروا بالمستوى اللائق باستثناء وائل جمعه الذي يعد افضلهم اداء حتى الآن.

كذلك ستكون مهمة الهجوم المصري في غاية الصعوبة امام ترسانة الدفاع الايفوارية التي يقودها ايمانويل ايبوي وارثر بوكا ومعهم زكورا ويايا توريه وستكون لكل فرصة ثمنها الذي لن يتمكن تعويضه في حالة عدم الاستغلال الجيد لكل الفرص التي تتاح امام المرمى الايفواري خاصة وان هجوم كوت ديفوار شديد الخطورة يجيد التسجيل من اشباه الفرص بعكس مهاجمي مصر.

ويعول حسن شحاتة كثيرا على جهود لاعبي الارتكاز حسن عبد ربه ومحمد شوقي اللذين يعدان من افضل لاعبي مصر على الاطلاق خلال البطولة، وهناك احتمال لأن يشارك احمد حسن قائد المنتخب المصري من بداية المبارة القادمة للاستفادة من خبرته الطويلة في مثل هذه المواجهة الصعبة، وستشهد مباراة الغد عودة محمد زيدان للمشاركة بعد شفائه من الاصابة بالتواء في الكاحل وسيشارك اساسيا بعد ظهور محمد ابو تريكة بمستوى غير مطمئن امام انغولا.

ستيفن جيرارد

تصفيات مونديال 2010؛

بطل اسيا يستهل مهمته بمواجهة الصين ومنتخب قطر في اختبار صعب مع استراليا

■ بغداد ـ اف ب: يستهل المنتخب العراقي لكرة القدم بطل اسيا 2007 مشواره في منافسات الدور الثالث من تصفيات المجموعة الاسيوية الاولى المؤهلة الى مونديال جنوب افريقيا 2010 بمواجهة نظيره الصيني في لقاء مرتقب على استاد النادي الاهلي في دبي.

وتحل قطر ضيفة على استراليا في ملبورن في مواجهة صعبة ضمن المجموعة ذاتها.

ويأمل المنتخب العراقي في هذه الجولة بانطلاقة اولى هامة وحيوية وسط تطلعات تحيط بها مشاعر القلق من الصراع المتوقع ان يكون ساخنا ومثيرا في هذه المجموعة النارية والتي اطلقت عليها تسمية «مجموعة الموت».

وقال المدير الفني لمنتخب العراق النروجي ايغل اولسن ان «المباراة تنطوي على اهمية استثنائية لكونها الاولى في مشوار التصفيات وعادة ما تكون ترغب اطراف المجموعة نحو هدف واحد عنوانه الفوز في هذه الجولة التي نعدها حساسة».

واضاف «كل انطلاقة في مثل هذه التصفيات تعتبر انعطافة مبكرة ونريدها مفيدة خصوصا وان الجميع يقف على قدم المساواة باتجاه صراع التأهل الى الدور الرابع والنهائي من التصفيات».

ويدرك المنتخب العراقي صعوبة مهمته لاكثر من سبب ابرزها الضغط النفسي الذي سيواجهه باعتباره بطل كأس اسيا، اي انه سيكون محط انظار الجميع.

واستعد المنتخب العراقي لهذه المباراة عبر معسكر تدريبي في الامارات منذ العشرين من الشهر الماضي خاض خلاله لقاءين وديين الاول مع الاردن في وانتهى 1ـ1، والثاني مع الامارات وفاز فيه 1ـصفر.

وكان اولسن، الذي سيواجه اول اختبار رسمي في مهمته، تعهد ببذل كل ما في وسعه لقيادة المنتخب الى المونديال.

واوضح اولسن «اعتقد بأن بطل اسيا قادر على التأهل الى المونديال نظرا للمستوى الذي يتمتع به وان اللقاءين الوديين الاخيرين ليسا المقياس الحقيقي للمنتخب العراقي الذي يظهر عادة بقوة مفاجئة في اللقاءات الهامة».

واعرب اولسن عن امله ببلوغ المونديال للمرة الثالثة في حياته وهذه المرة مع المنتخب العراقي بعد ان قاد منتخب بلاده في مونديال الولايات المتحدة عام 1994 وفي مونديال فرنسا 1998.

وعن مدى جهوزية منتخبه لخوض لقاء الصين قال «وضعنا خططا لنخرج من المباراة بفوز وتابعنا المنتخب الصيني جيدا واعتقد اننا جاهزون لهذه المواجهة».

بدأ المنتخب العراقي مشواره في التصفيات التمهيدية للدور الاول بملاقاة باكستان وتغلب عليه ذهابا 7ـصفر في لاهور، وتعادل معه سلبا ايابا في سورية وتأهل مباشرة الى الدور الثالث.

ويراهن الجهاز الفني على ابرز اعمدته في مقدمتهم صانع العابه نشأت اكرم ومهاجم الغرافة القطري يونس محمود وصلابة مدافع العربي باسم عباس ولاعب الوسط هوار ملا محمد.

من جهته، يبحث مدرب المنتخب الصيني فلاديمير بيتروفيتش عن نتيجة طيبة امام العراق وهو يسعى الى ازالة الاثار التي لحقت بمنتخبه في كأس اسيا الصيف الماضي، ويعول بيتروفيتش كثيرا على خمسة محترفين في صفوف تشكيلته.

وكان المنتخب الصيني خاض تجربة ودية امام سورية انتهت لمصلحته بهدفين مقابل واحد.

وقال بيتروفيتش «ان المنتخب العراقي بطل اسيا سيكون حاجزا صعبا وكذلك الحال مع منتخب قطر صاحب ذهبية الاسياد».

يشار الى ان المنتخب العراقي ونظيره الصيني التقيا 41 مرة، ففاز الاول خمس مرات والثاني سبع مرات، وتعادلا مرتين اخرها في تصفيات كأس اسيا الاخيرة 1ـ1.

من المتوقع ان يدفع المدير الفني للمنتخب العراقي ايغل اولسن بالتشكيلة ذاتها التي فازت بنهائي كأس اسيا 2007 التي سيغيب عنها ابرز المدافعين على حسين رحيمة بداعي الاصابة.

وكان الجهاز الفني العراقي استدعى قائمة اولية ضمت كلا من نور صبري وديدار حامد ومحمد كاصد لحراسة المرمى ودارا حبيب وجاسم محمد غلام (الريان) وباسم عباس (العربي) وسلام شاكر (اربيل العراقي) وحيدر عبد الامير (الفيصلي الاردني) وجاسم حاجي ونبيل عباس للدفاع، واحمد عبد علي (اربيل) وسامر سعيد ومهدي كريم (اهلي طرابلس الليبي) وصالح سدير (الانصار اللبناني) وقصي منير (الشارقة) للوسط، ويونس محمود (الغرافة) واحمد مناجد (الانصار) ونشأت اكرم (العين) ومصطفى كريم (الاسماعيلي المصري) واحمد صلاح (اربيل) وعماد محمد (سابهان الايراني) وعلاء عبد الزهرة (المريخ السوداني) وكرار جاسم (الوكرة).

استراليا . قطر

يستضيف المنتخب الاسترالي نظيره القطري في ملبورن ساعيا الى انطلاقة قوية على ارضه وبين جمهوره، بينما يريد العنابي العودة بنتيجة ايجابية.

الفريقان يخوضان المباراة وهما يعانيان من عدة مشاكل وغيابات، فالمنتخب القطري سيغيب عنه مهاجمه سيباستيان سورية للايقاف مباراة واحدة بقرار من الفيفا لحصوله على انذارين في مباراتي سريلانكا في الجولة الاولى من التصفيات، كما يغيب حسين ياسر المحترف في نادي بوافيستا البرتغالي وبلال محمد قلب الدفاع للاصابة.

من جهته، يعاني المنتخب الاسترالي من تأخر وصول محترفيه من اوروبا بسبب ارتباطهم بمباريات انديتهم في الدوري، اضافة الى اعلان الهولندي بيم فيربيك المدير الفني للمنتخب عدم استدعاء 3 محترفين وهم هاري كيويل (ليفربول) ونيك كارل (بريستول سيتي) وميكايل باوشمب (نورمبرغ الالماني) لصعوبة وصولهم قبل المباراة بوقت كاف.

واضافة الى الغيابات، فهناك حالة عدم رضى من جانب جماهير البلدين على اعداد منتخبيهما حيث اخفق المنتخب القطري في التسجيل خلال المباريات الودية الثلاث التي لعبها امام ايران وسورية وتعادل فيهما سلبا في الدوحة ودمشق، ثم خسر بهدف امام الدنمارك في الدوحة، فيما تعادل المنتخب الاسترالي بهدف مع فريق ملبورن الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى.

وانطلقت قبل المباراة حرب تصريحات بين مدربي المنتخبين بيم فيربيك والاوروغواني خورخي فوساتي حيث وجه الاول اتهاما الى الثاني بأنه سيعتمد على الاسلوب الدفاعي والهجمات المرتدة من اجل التعادل، ورد فوساتي بانه سيلعب بثمانية لاعبين في الدفاع.

كابيلو يمنح جيرارد شارة قيادة منتخب انكلترا قبل مواجهة سويسرا اليوم

■ لندن (انكلترا) ـ رويترز: قال الايطالي فابيو كابيلو مدرب منتخب انكلترا الجديد لكرة القدم ان ستيفن جيرارد سيكون قائدا للمنتخب الانكليزي في مباراته الودية أمام نظيره السويسري اليوم الاربعاء. وسيقود جيرارد منتخب بلاده في المباراة التي تقام على استاد ويمبلي في غياب المدافع المصاب جون تيري الذي كان يرتدي شارة القيادة بشكل أساسي مع ستيف مكلارين مدرب منتخب انكلترا السابق. وقال كابيلو امس الثلاثاء انه لن يحدد قائد الفريق بشكل ثابت حتى بداية التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 في ايلول (سبتمبر) المقبل.

ومن جهة اخرى ومن بين 16 منتخبا تأهلت لنهائيات كأس الامم الاوروبية (يورو 2008) بالنمسا وسويسرا يلعب 15 فريقا منها اليوم الاربعاء في العديد من العواصم الاوروبية مباريات ودية دولية استعدادا للبطولة الاوروبية التي تجرى في حزيران (يونيو) المقبل. وتجمع ست من مباريات الغد بين منتخبات مشاركة في نهائيات يورو 2008 حيث تلتقي بطلة العالم إيطاليا مع البرتغال في زيورخ وتحل فرنسا ضيفة على أسبانيا في اثنتين من أهم مباريات الغد.

وفي مباريات أخرى تلتقي كرواتيا مع هولندا وألمانيا مع النمسا (وكلاهما في مجموعة واحدة في الدور الاول بيورو 2008) في فيينا وتلعب جمهورية التشيك مع بولندا في لارناكا بقبرص وتركيا مع السويد في اسطنبول.

وتحل سويسرا ضيفة على إنكلترا التي فشلت في التأهل لنهائيات بطولة الامم الاوروبية لهذا العام ولكنها تعمل على البدء من جديد تحت قيادة المدرب الايطالي فابيو كابيللو. وتحل رومانيا ضيفة على إسرائيل وتواجه اليونان بطلة أوروبا اختبارا جديدا أمام فنلندا في نيقوسيا بقبرص.

ومن بين المنتخبات المشاركة في نهائيات يورو 2008 تغيب روسيا وحدها عن منافسات اليوم الاربعاء الودية الدولية التي تشهد في الوقت نفسه لقاء للبرازيل في أيرلندا. وتحل الدنمارك ضيفة على سلوفينيا وتستضيف قبرص مباراتين دوليتين أخريين بين كل من منتخبها الوطني وأوكرانيا في نيقوسيا وبين المجر وسلوفاكيا في ليماسول.

وكانت قرعة نهائيات يورو 2008 قد اسفرت عن تقسيم الفرق المتأهلة الى اربع مجموعات تلعب في الاولى منتخبات سويسرا والتشيك والبرتغال وتركيا.

وتتنافس في الثانية النمسا وكرواتيا والمانيا وبولندا. وتضم الثالثة هولندا وايطاليا ورومانيا وفرنسا. وتجمع الرابعة اليونان والسويد واسبانيا وروسيا.

بكنباور ينتقد بودولسكي وشفاينشتايغر ولام

■ ميونيخ (المانيا) ـ اف ب: انتقد فرانتس بكنباور رئيس نادي بايرن ميونيخ متصدر الدوري الالماني لكرة القدم بشدة الثلاثي الدولي لوكاس بودولسكي وباستيان شفاينشتايغر وفيليب لام معتبرا انهم لم يواصلوا التقدم بعد بروزهم بشكل لافت في نهائيات كأس العالم التي استضافتها المانيا عام 2006.

وقال «القيصر» في تصريح الى صحيفة «بيلد» الواسعة الانتشار: «قبل 18 شهرا كانوا يحتفلون بصفتهم ابرز عناصر المنتخب الالماني في المونديال، الا انهم بعدها فقدوا بعض خصائصهم».

واضاف: «ربما الاسباب نفسية، لكن الامر الواضح انهم لم يظهروا بنفس المستوى في مباريات الدوري».

ويعتبر الثلاثي المذكور من ابرز المواهب التي انجبتها الكرة الالمانية في الفترة الاخيرة حيث يعول عليهم للعودة بلقب كأس الامم الاوروبية من سويسرا والنمسا في الصيف المقبل.

وقد علق بكنباور على الموضوع: «امل ان يترجم ابطالنا الشبان المستوى الذي قدموه في مونديال 2006 خلال بطولة اوروبا المقبلة، واعتقد ان مباراة الغد الودية امام النمسا في فيينا ستكون فرصة مناسبة لهم».

المنتخب الاردني استعد لملاقاة ضيفه الكوري الشمالي اليوم

عمان – القدس العربي

وضع المدير الفني للمنتخب الاردني لكرة القدم البرتغالي فينجادا الرتوش الاخيرة على التشكيلة التي ستخوض اللقاء الهام بين المنتخب الاردني وضيفه منتخب كوريا الشمالية، الذي سيقام مساء اليوم الاربعاء على ستاد عمان الدولي ضمن المرحلة الثالثة من تصفيات كأس العالم، كما قام فينجادا ايضا برسم طريقة اللعب بصورتها النهائية من خلال البروفة التدريبية الاخيرة التي جرت مساء امس على ستاد عمان الدولي.

وركز الجهاز الفني للمنتخب الاردني خلال تدريباته الاخيرة على جوانب تكتيكية وخططية بالاضافة إلى بعض المواقف في ضوء مشاهدة أشرطة خاصة بالفريق الكوري بهدف استثمار نقاط الضعف وفي نفس الوقت تربيط مفاتيح اللعب ونقاط القوة بالفريق الضيف.

وسيتم انتقاء قائمة اللاعبين سواء من الاساسيين أو الاحتياط فيما سيجلس البقية على المدرجات وربما يكون من بين الجالسين بشار بني ياسين ومحمد خميس بعد معاناتهما من إصابات حالت دون مشاركتهما بالتدريبات الجماعية في الايام الاخيرة واقتصرت تدريباتهما على الجانب الفردي والتأهيلي.

وتحدث فينجادا للاعبين خلال فترت التدريب أمس الاول على أهمية المباراة والاهتمام الكبير الذي يوليه رئيس الاتحاد الاردني الامير علي بن الحسين وأسرة الاتحاد.

وطلب من الجميع عدم التفكير بأي شيء سوى هذه المباراة وقال أن الجماهير بإنتظاركم والجميع يترقب هذه الموقعة.

وكان المنتخب الكوري وصل أمس الاول وتدرب على ملعب الامير محمد في مدينة الزرقاء وخاض هو الاخر البروفة الاخيرة على ستاد عمان.

وأبدى المدير الفني للمنتخب الاردني ارتياحه للحالة الفنية التي وصل إليها الفريق مشيرا الى الفائدة الكبيرة التي جناها الفريق من المعسكر التدريبي الذي أقيم مؤخرا في دبي.

كاكا قد يغيب لمدة اربعة اشهر

■ نيقوسيا ـ اف ب: ذكرت صحيفة «كوريير ديللو سبورت» الرياضية الايطالية ان النجم البرازيلي كاكا لاعب وسط ميلان بطل اوروبا والندية العالم قد يغيب عن الملاعب لمدة اربعة اشهر من اجل معالجة اصابة قوية في الركبة تعرض لها الاحد الماضي في المباراة التي فاز فيها الفريق اللومباردي على فيورنتينا 1ـصفر ضمن الدوري المحلي.

وافادت الصحيفة الايطالية ان كاكا كان يشعر بوخز في ركبته في وقت سابق، بيد ان المشكلة ساءت خلال الاسابيع القليلة الماضية حيث شعر الاحد بأوجاع حادة.

وكان مدرب المنتخب البرازيلي قد استبعد افضل لاعب في اوروبا والعالم لعام 2007 من تشكيلته التي ستواجه ايرلندا وديا غدا الاربعاء، واستدعى مكانه صانع العاب فيردر بريمن دييغو.

ويتوقع عدم خوض كاكا (25 عاما) اي مباراة مع ميلان بهدف اخضاعه للعلاج رغم ان تقارير صحافية اشارت امس الاثنين الى امكان حضوره امام سيينا الاحد المقبل.

وفي حال دخل كاكا فترة العلاج فانه سيغيب عن مواجهة فريقه لارسنال متصدر الدوري الانكليزي الممتاز في الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا، الامر الذي سيسبب مشكلة لميلان وخصوصا ان المهاجم البرازيلي الجديد الكسندر باتو سيبتعد بدوره ثلاثة اسابيع بداعي الاصابة، وذلك في ظل غياب البرتو جيلاردينو الموقوف والبرازيلي الاخر رونالدو وفيليبو اينزاغي المصابين.

وقال طبيب ميلان بيار ميرسمان بأنه غير قلق من الاصابة ولا يعتقد انه يجدر على كاكا الابتعاد لبقية الموسم من اجل الخضوع للعلاج: «ليس هناك شيء خطير، فهو قضى الاعوام الماضية يشعر بهذا الانزعاج في الركبة، وقد كان يخضع قبل الحصص التدريبية والمباريات لتمارين خاصة، ولا اعتقد ان دخوله فترة راحة لاربعة او خمسة اشهر ستحل المشكلة».

المنتخب الايراني يتفاوض مع مدرب اسبانيا السابق

■ طهران ـ قنا: ذكرت مصادر اعلامية امس أن مدرب المنتخب الاسباني السابق خافيير كليمنتي طلب منحه المزيد من الوقت قبل اتمام اجراءات تعاقده مع الاتحاد الايراني لكرة القدم كمدرب جديد لمنتخب البلاد الاول.

واضافت أن اتحاد الكرة الايراني استكمل مفاوضاته مع كليمنتي امس في طهران ولكن المدرب الاسباني قال انه لن يعلن عن قراره بشأن تدريب المنتخب الايراني قبل نهاية هذا الاسبوع.

يذكر انه من أبرز الخلافات بين اتحاد الكرة الايراني وكليمنتي قبل اتمام التعاقد بينهما هو طلب المدرب الاسباني عدم البقاء بصفة دائمة في ايران على أن يأتي الى البلاد في الاوقات التي يزاول فيها عمله كمدرب للمنتخب الاول.

ورفض علي كافاشيان رئيس اتحاد الكرة الايراني طلب كليمنتي في البداية ولكنه أظهر المزيد من المرونة لاحقا.

ومازال المنتخب الايراني هو الفريق الاسيوي الوحيد الذي لا يوجد له مدرب رئيسي حتى الان.

العراقي نشأت اكرم خارج القائمة الرسمية للعين الاماراتي

■ بغداد ـ اف ب: اصبح نجم المنتخب العراقي وصانع العابه نشأت اكرم خارج القائمة الرسمية التي قدمتها ادارة العين الى الاتحاد الاماراتي للعبة بعد توقف الانتقالات الشتوية هناك.

وذكرت صحيفة «الزمان الرياضي» امس الثلاثاء في بغداد «اعتمدت ادارة العين بعد توقف الانتقالات الشتوية على ثلاثة محترفين هم الغامبي عثمان جالو والبرازيلي بدرينو والمغربي سليمان العلودي».

واضافت ان «عقد اكرم لا يزال ساري المفعول مع ادارة العين بعد فشل انتقاله الى مانشستر سيتي على ان لا يخوض اي لقاء رسمي مع العين ضمن الدوري الاماراتي الذي يسمح بوجود ثلاثة لاعبين اجانب».

وكان خلافا نشب بين الدولي نشأت اكرم وادارة العين نتيجة تخطيه اللوائح وعدم عودته مباشرة الى صفوف العين بعد الاعلان عن فشل انتقاله حيث فضل الالتحاق بمعسكر منتخب بلاده في الامارات دون الرجوع الى ادارة النادي الاماراتي حسبما في اللوائح.

العداء البريطاني تشامبرز يشارك في تصفيات بطولة العالم

■ لندن ـ رويترز: أكد الاتحاد البريطاني لالعاب القوى امس الثلاثاء أنه سيسمح للعداء دواين تشامبرز بالمشاركة في التصفيات المحلية المؤهلة لبطولة العالم داخل الصالات مطلع الاسبوع المقبل. وقال متحدث باسم الاتحاد البريطاني «سيسمح له بالمشاركة في السباقات لكن هذا تم بشق الانفس».

وسيشارك تشامبرز (29 عاما) الذي اعترف بتعاطيه عقار تي.اتش.جي المنشط الذي لا تكشفه الاختبارات وأمضى فترة عقوبة لمدة عامين بعد سقوطه في اختبار للكشف عن المنشطات عام 2003 في سباق 60 مترا خلال التصفيات التي ستقام في شيفيلد بانكلترا. وعارض الاتحاد البريطاني لالعاب القوى مشاركة تشامبرز في التصفيات لانه لم يخضع لاختبارات دورية للكشف عن المنشطات عبر 12 شهرا لكن الاتحاد الدولي لالعاب القوى قال ان من حقه المشاركة. وسيتأهل الفائز في التصفيات مباشرة للمشاركة في بطولة العالم التي تقام في بلنسية باسبانيا بين السابع والتاسع من اذار (مارس) المقبل بينما يبقى المكان الثاني في كل منافسة متروكا لاختيار الاتحاد البريطاني.

ويحتل تشامبرز الذي حاول شق طريقه في دوري كرة القدم الامريكية العام الماضي المركز الثالث في تصنيف العدائين البريطانيين بعدما سجل زمنا بلغ 6.60 ثانية في برمنغهام مطلع الاسبوع الحالي. وهدد محامو تشامبرز باللجوء للقضاء اذا منعه الاتحاد البريطاني لالعاب القوى من المشاركة في التصفيات. وقال نيل دي فوس المدير التنفيذي للاتحاد البريطاني انه يشعر بخيبة أمل لهذه النتيجة وقال انها لا تفيد في استعادة مصداقية رياضة اهتزت بعد فضيحة معمل بالكو والحكم مؤخرا بالسجن على العداءة الامريكية السابقة ماريون جونز. وقال دي فوس في بيان «لاستعادة ثقة الناس في رياضيينا وفي الرياضة بشكل عام نريد أن نضمن بما لا يدع اي مجال للشك أن جميع الرياضيين الراغبين في المشاركة تحت علم الاتحاد لا يتعاطون المنشطات».

وتابع «نعتقد أنه ينبغي على جميع الرياضيين الانخراط في برنامج اختبارات الكشف عن المنشطات خارج البطولات لمدة 12 شهرا قبل المشاركة في التجارب البريطانية وهو شرط لا ينطبق على دواين. ندرك أننا لا نملك الارضية القانونية الكافية لرفض مشاركته ومن ثم أخبرنا دواين تشامبرز بالسماح له بالمشاركة».

وعاد تشامبرز الذي جرد من الميدالية الذهبية في سباق 100 متر التي حصل عليها في بطولة اوروبا 2002 لفترة قصيرة لالعاب القوى في 2006 وكان ضمن الفريق البريطاني الفائز بسباق أربعة في 100 متر تتابع في بطولة اوروبا في غوتنبرغ بالسويد.

ايقاف لاعبة سلة صفعت لاعبة أخرى على وجهها

■ سول ـ رويترز: قال مسؤول امس الثلاثاء ان لاعبة سلة من كوريا الجنوبية أوقفت عن اللعب حتى نهاية الموسم بعدما صفعت لاعبة منافسة على وجهها. وغرمت رابطة دوري سلة السيدات في كوريا الجنوبية ايضا كيم ايون كيونج لاعبة فريق ووري بنك ثلاثة ملايين وون (3184 دولارا) فيما تقول انها اقسى عقوبة توقعها الرابطة على لاعبة في تاريخها. وقال لي كانج بوب المسؤول في الرابطة انها لن ترضخ لمشجعين طالبوا بشطب كيم من سجلات اللعبة بشكل نهائي.

ايقاف الفرنسي فييرا مباراتين وتغريمه 5 الاف يورو

■ روما ـ اف ب: اوقفت لجنة الانضباط في الاتحاد الايطالي لكرة القدم الدولي الفرنسي باتريك فييرا لمباراتين بسبب طرده خلال مباراة فريقه انتر ميلان حامل اللقب والمتصدر مع امبولي (1ـصفر) الاحد الماضي في الدوري المحلي.

وذكرت وكالة «انسا» الايطالية انه تم تغريم فييرا (31 عاما) 5 الاف يورو ايضا.

وحصل فييرا خلال لقاء الاحد الماضي على انذارين الاول بسبب خطأ والثاني بعد ثوان معدودة بسبب اعتراضه على قرار الحكم.

وكان يخوض فييرا مباراته الاولى اساسيا بعد غياب 3 اشهر بسبب اصابة في فخذه الايمن.

وهذه المرة الثالثة التي يطرد فيها فييرا بعد انتقاله من ارسنال الانكليزي الى انتر ميلان، الاولى كانت في ايلول (سبتمبر) الماضي في مسابقة دوري ابطال اوروبا والثانية في الشهر ذاته في الدوري المحلي وتسبب الطرد الاخير بايقافه ثلاث مباريات لانه شتم حكم المباراة.

مليون ارملة في العراق

■ هذه واحدة من المآسي والمظالم بالغة الفظاعة التي لم يكن من الممكن تجنبها نتيجة لخطط الغرب المدمرة التي بدأت بتنصيب صدام على العراق ثم بعدها بالغزو المباشر الذي يُجهز الان على العراق. فلا يمكن وضع حالة العراق تحت عنوان مجرد «حرب»، فالحروب لها غايات محددة محدودة لا تصل لابادة جنس البشر وهو ما يحدث فعلا بوسائل عديدة متنوعة عسكريا وطائفيا ومعيشيا واجتماعيا الان في العراق. وحتى هولاكو دخل فخرب لايام وانتهى الامر بقومه ان دخلوا وانتموا الى عالم الاسلام.

والفاعل المسؤول هنا ليس الغرب وحده وهو ذو النوايا الشريرة المبيته ضد العراق وضد عالم الاسلام اصلا، ولكن العالم بأجمعه واوله العالم العربي والاسلامي، كلهم جميعا يقفون للحساب عن هذه المجزرة البشرية الرهيبة التي تهرس بلدا ووطنا وشعبا وهوية بكاملها: كيف مرت فصولها عليهم، كيف يقفون متفرجين عليها تطحن البشر كل هذه السنين، كيف لا يزجرون مقترفيها رؤوس هذه الحضارة الوثنية الهمجية الفاغرة فمها باتون نارها الحارقة تزفر التدمير الشامل للأرض ومن عليها وللارض وما عليها؟

حسين العاملي
abumalik@btinternet.com

إما حرية وإما حريق

■ قد تتوهم أنظمة عربية كثيرة أن شعوبها قد رضخت لاستقرار فرضه توثب رجال الأمن الكثر الدائم لكل حراك واستعداد عسكرها لكل تململ... وأن بقاءها، تبعا لذلك، أصبح آمنا لا ينغصه منغص ولا يقلقه مقلق، لذلك صار همها الدائم ترتيب بيت الحكم وإعداد الخلفاء ومحاربة المنشقين (من داخل البيت) وتقسيم النفوذ والثروات والإيقاع بالمنافسين من حول البيت (الحاشية)، وهذا التوهم السياسي الذي أصبح سمة عربية في عالمنا الحاضر كان، حتى وقت قريب، قاعدة حكم لدى أكثر من نظام في العالم لكن رياح التغيير المشبعة بالعقل والرشد والإصلاح وحقوق الإنسان وحراك الشعوب والدساتير نسفت التوهم السياسي ونتاجه الاستبداد، فانقسم الساسة المتوهمون، ما عدا العرب، إلى قسمين: قسم انتهج نهج العقل والقانون والمشاركة في الحكم فتطورت بلاده على جميع الصعد، وقسم أعلن القطيعة مع التوهم والاستبداد محدثا إصلاحات جزئية لم تمس السواد الأعظم من الشعب فبقيت الحقوق منقوصة وتكافؤ الفرص مخلخلا والقضاء محدود النزاهة والانتخابات مزورة وجهات البلاد ليست متساوية في سياسة التنمية والتشغيل بيد فئة تنعم به على الأقرباء والأصحاب وتبيعه لغيرهم.

فماذا كانت نتائج هذه الإصلاحات الجزئية؟ إنها الدمار العام الذي يصنعه كل شعب ضحى بروحه وماله وقوته في سبيل استقلال بلاده يحدوه أمل الحياة الكريمة والحرية المبدعة والمساواة الحقة والعدالة التامة والسلم الشامل، فإذا بهذا الاستقلال يسرق من قبل فئة طاغوتية عاثت فيه فسادا حتى كاد يندم على مقاومة محتل الأمس والبدء بمقاومة محتل اليوم لكنه صبر أحقابا لعل الحراك المدني السياسي السلمي الداخلي وتنامي قوى الحريات في العالم وفشل سياسة الاستبداد الذريع تعيد الوعي إلى حكامه لكن دون جدوى فيئس مغتنما أي فرصة ليحرق الأخضر واليابس، وهذا تقريبا ما وقع في كينيا وباكستان الدولتين اللتين تعتبران متقدمتين ديمقراطيا واقتصاديا مقارنة بالدول العربية التي حافظت على استبدادها بل قوته في عالم جنوب انهمك في إصلاحات سياسية متفاوتة الأهمية.

إن أمام الأنظمة العربية طريقين: طريق الديمقراطية الحقة أي تسليم السلطة إلى الشعب فيحكم نفسه بنفسه بالكيفية التي يراها ملبية لطموحاته في الحاضر والمستقبل، وطريق الدمار لأن شعبا صبر ستين عاما مقهورا مظلوما مكبوتا جائعا حتى توهم جلادوه أنه مات سريريا لن يبقى إذا تحرك لا أخضر ولا يابسا بل سيشعل حريقا لا سابق له ولا ناجي منه بما في ذلك الأنظمة والعصابات المحيطة بها.

د. الضاوي خوالدية
قفصة ـ تونس
dr_khoualdia@hyahoo.fr

اشمعنى احنا.. لأ!

■ كان رد الدكتور فتحي سرور على قرار برلمان الاتحاد الاوروبي ضد مصر وانتهاكها لحقوق الانسان في غاية العجب، وكان رده حقيقة مهزلة.. فهو هدد الاتحاد الاوروبي بفتح الملفات وكشف المستور من انتهاكات في بلدان الاتحاد الاوروبي.. وهو كما يقول بكل بجاحة «آه عندنا انتهاكات.. وتزوير وسلب ونهب.. اشمعنى انتم واحنا لأ؟» اعتراف صريح وواضح من رئيس مجلس الشعب المصري.. اعتراف رسمي.

اما وزير الخارجية ابو الغيط فقد انتفش وانتفخ واستدعى سفراء سبع وعشرين دولة هم اعضاء البرلمان الاوروبي لكي يقول لهم.. وانتوا مالكم.. آه عندنا انتهاكات.. ده شأن داخلي.. احنا في مصر نعمل اللي عايزين نعمله.. نمرمط الشعب.. نجوع الناس.. نضربهم بالجزمة نحبسهم في اقسام الشرطة دون تهمة.. نزور الانتخابات.. نفصل قوانين نبيع مؤسسات الشعب.. نصفي القطاع العام.. نرفع رأس الفوق.. وناس نخسف بيهم الارض.. بلدنا واحنا احرار.

منطق غريب وعجيب من رئيس مجلس الشعب، ورئيس الدبلوماسية المصرية.. ويبدو والله اعلم ان اللي اختشوا ماتوا.

ثالثة الأثافي ردود السادة المحترمين «المرتزقين» المستفيدين رؤساء تحرير الصحف القومية الذين انهالوا بالشتم والتنديد والتهديد بالويل والثبور وعظائم الامور ضد الدول الاوروبية السبع والعشرين وبرلمانها.. ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه.. يعني هذه الدول مجتمعة لو منعت عنكم سياحها فقط ما حدش حيسيح عندكم.. لو منعوا عنكم مساعدتهم والتبادل التجاري معاكم موش حتلاقوا غير اسواق بوركينافاسو وبنغلادش.. اقول إيه.. اختشوا.. حطوا في عينكم حصوة ملح.. واعلموا ان ريحتكم طلعت ووصلت حتى آخر بلاد الاتحاد الاوروبي الا انتم يا للي عايشين وسط الزبالة والفضايح.. ويبدو والله اعلم ان عندكم زكام او أنكم صم بكم عمي لا تبصرون.

فتحي جرجس
مدريد ـ اسبانيا

تعقيبا على رئيس التحرير: زعماؤنا أم إسرائيل الخاسر الأكبر؟!

■ الشعب الفلسطيني ضرب ولازال أروع الأمثلة في التضحية والنضال والصمود، ومواجهة العدوان الإسرائيلي وكسر شوكته بمقاومته الشجاعة، من أجل أرضه وثوابته الفلسطينية ومقدساته الفلسطينية العربية، والحفاظ على العقيدة الإسلامية والجهاد في سبيلها، ولصمود إخواننا هذه الأيام في قطاع غزة، وتدافعهم وكسرهم واقتحامهم لمعبر رفح الحدودي فجر الأربعاء الماضي، المؤدي إلى الأراضي المصرية، هو بمثابة انتصار لحقوقهم وثوابتهم، التي لم تجرؤ حكومة مصر على فتحه خوفاً من تعكر علاقتها التطبيعية مع حكومة إلمرت العبرية، يشكل أرقى مراحل التمرد الفلسطيني على أشكال الاحتلال والحصار العبري غير الشرعية، ويكرس الثبات والصمود والمقاومة، حتى الشهادة ببسالة نادرة، والوحدة والمصير العربي الفلسطيني الواحد، ويشكل هذا الفعل إحرا جا وعارا لزعمائنا العرب المفرطين بحقوق شعوبهم وأمتهم الإسلامية، الذين لم يحركوا ساكنا بشأنهم، ولم يشفقوا أو تنتفض غيرتهم العربية على خمسين شهيداً من أبناء غزة، الذين سقطوا معظمهم من الأطفال جراء القصف الإسرائيلي المتواصل خلال الأيام الماضية على قطاع غزة. الرئيس الفلسطيني السيد محمود عباس باستطاعته فعل الكثير غير الإدانة والشجب والمؤازرة العاطفية لما يجري من إرهاب إسرائيلي لشعبه في غزة وان لا يكتفي بتهديداته الإعلامية فقط، بوقف المفاوضات مع الكيان الإسرائيلي الغاشم، التي قلنا مراراً بأنها لا تجدي لاستعادة الحقوق والحفاظ على الثوابت الفلسطينية، لكنه لا يريد ذلك قبل أن تتراجع حكومة حماس والسيد هنية عن ما سماه الانقلاب في غزة، وأن تعتذر عن مواقفها السابقة مع السلطة. فبالله عليكم هل هذا وقت تصفية الحسابات والنظر بشأن الخلافات الفلسطينية ـ الفلسطينية من قبل كلا الفصيلين فتح وحماس، وإلقاء التهم إعلامياً بين قادتها؟!

السيد عباس يجب أن يسمعنا هذه المرة، لأن أوضاع إخواننا وشعبنا في غزة لا يمكن السكوت عنها أو غض البصر تجاه جرائم الإبادة و القصف الإسرائيلي التي يتعرضون لها، يجب أن يتحرك لمصلحة وطنه وشعبه، خصوصاً أبناء قطاع غزة وإيقاف تلك المجازر الإسرائيلية تجاههم وقيامه بجولات عربية ودولية لتحريك المجتمع الدولي الصامت، لفك الحصار الظالم العبري عليهم، ومنع وقوع كارثة إنسانية بحقهم إذا لم يوقفوا هذه الدولة العنصرية المارقة، التي تدعي الديمقراطية، من مواصلة جنونها وغطرستها.

زعماؤنا العرب يا سيدي عبد الباري عطوان هم الخاسر الأكبر، لأنهم فضلوا التطبيع الصهيو ـ أمريكي، على الانتصار للكثير من قضاياهم العربية العادلة، لاسيما قضية فلسطين العربية، قلب العربَ وبوصلتهم الأم، عدم وقوفهم مع سكان قطاع غزة أو محاولتهم فك الحصار الظالم عنهم، صعد شعوبهم العربية ضد سياساتهم التطبيعية كثيراً، باتوا غير مرغوب بهم في أوساطهم، اكثر من ذي قبل، وشعبيتهم باتت تتدهور يوماً بعد آخر، فها قد فرضت مصر صباح أمس الجمعة سيطرتها على معبر رفح الحدودي الفلسطيني المصري من جديد، وستغلقه رضوخاً للإملاءات الصهيو ـ أمريكية، بعد أن كسرت سياجه الأسمنتي الحديدي مقاومة أبناء غزة المرابطين، وعليهم أن يتعلمون من أبناء غزة وأسرهم المرابطة والمقاومة، رغم كل ظروف الحصار والتجويع والصراع مع العبري و التحالف الأمريكي والسكون العالمي، دروساً وأروع الأمثلة في الوحدة المصيرية والمقاومة والتمسك وعدم التفريط بالحقوق الوطنية العربية، سعياً لبث الحياة والحفاظ على شريانها الكل شخص مقاوم منهم، وتزويده ببعض نسمات هوائها المبقية على نبض الحياة، ولقطة فضائية حية واحدة كافية، لتلك الأسرة في قطاع غزة التي يعاني أجد أطفالها من صعوبة في التنفس ويعيش على التنفس اصطناعياً عبر جهاز كهربائي يزوده بالأوكسجين، وبسبب قيام إسرائيل بقطع إمدادات وشحنات النفط المشغلة لكهرباء القطاع، توقف الجهاز لذلك الطفل المريض عن العمل، لم تفقد أسرته الأمل وباتت تقسم الأدوار فيما بين أفرادها ليتناوبوا على تزويد ضخ الهواء لطفلهم، عن طريق الضغط ضغطات متواصلة على مضخة بلاستيكية يدوية للهواء، حتى لا يفقد أبنهم حَياته ويلفظ أنفاسه وهم يتفرجون. ولن أبالغ إذا قلت أنني لم أر نضال ومقاومة وتضحية وصبراً بلغ مثل هذه الحدود عند الفلسطينيين، ولم يتحقق في معظم شعوبنا وبلدان منطقتنا العربية برمتها، فالمقاومة الفلسطينية وأسودها الأبطال طالما فاجأتنا كثيراً كعرب، وقلبت كل المعادلات وغيرت كل التوقعات الدولية لصالح قضيتها وثوابتها الوطنية، التي كانت لا تؤمن بقوتها وبأنها ستكون الرابح الأكبر في مواجهتها ومقاومتها الدولة العبرية من أجل تحرير وطنها الفلسطيني الحر، وعاصمته القدس الشريف؛ فرجالها هم من يستحقون الحياة بكل المقاييس العادلة.

محمد رشاد عبيد
hotmail.com@2006_Obeid

كلمات بوش أشد إيلاما من سيف العرب؟!

■ من المخجل بحق الأنظمة العربية وحكامها السماح لهذا المنافق الصغير برصد منصة إعلامية عربيه بارزة في الهجوم على الوطنيين الشرفاء ممن تبقوا في هذا العالم، ومن خلال تواجدهم على تلك البسيطة تأثروا بمناهج وتعاليم وتقاليد وطنية شريفة من خلال زعمائهم المنزرعين في صميم الواقع، الذي يتيح لهم وبجرأة وواقعية اعتلاء المنصات وقيادة جماهيرهم إلى سلم أولويات الشعوب، والفرز بين النهج الصحيح والخاطئ، وعلى خلاف ما نراه يتردد على لسان هذا الأحمق الذي كان همه الوحيد الهجوم تلو الأخر ومن أراض عربية على إيران وسورية وحماس وحزب الله وكل ما هو قومي وطني، وكأن محور الشر الذي يتهم الآخرين به وبشكل دائم ، قد بان وظهر من خلال تمهيد أرضية المتآمرين على حق الجماهير العربية، وأولهم زعماء تلك الدول الدكتاتورية التي رغبت منذ الأزل بفرض عقوبات صارمة بحق أنفسهم وحق شعوبهم، وما فتئوا يرغبون بتسليطها (بالسيف العربي) الذي رقص وهلل في استقبال (بوش) العربي الغربي؟!! فهذه مهزلة سيسجلها التاريخ وصمة عار على جبين كل متآمر ورخيص باع الضمير والفكر والعادات والتقاليد، حفاظا على تمسكه في كرسي العرش.

فلو تعمقنا فكرا وسياسة، ثم تحليلا في مهمة وهدف تلك الزيارة، لخطر في بالي أنا شخصيا وربما العديد مثلي، ماهي إلا مساندة وتدعيما قويا للأنظمة العرب المتسلطة والمحمية من قبل نظام بوش الذي طالما يتحفنا بمصطلحات (المساواة وحقوق الإنسان والديمقراطية والتعبير عن الرأي الحر)؟!! والمحير والملفت حقا للنظر إن هذه المصطلحات اعرفها أنا ورفاقي والعديد من أبناء شعبي العربي، بأنها فارغة المضمون منذ ولادتها في قاموس تلك الدول التي زارها وألقى كلمات التهجم والتحريض على الجيران لهم وهم منذهليون وبلا حراك (كالنعاج) والنعام وما خرج منهم كان شبيها (بفحيح أفعى) ، فتقتل وتقتل أبنائها، خوفا على انقراض جنسها الذي لا ينفع لا بل يضر ويقتل ألد الأعداء ساعة تمتلئ البطون، وتبح الحناجر، وعلى ما يبدو هذا اقل تشبيها لما حدث لهؤلاء الزعماء؟! ومن الشخص وشلته الذين استقبلوا بحفاوة ورقص على أنغام موسيقى شرقية أصيلة وسيف عربي يحمل اسم العرب وشهامتهم وحضارته التي دنست وعلى ما يبدو.

بوش يعي هذه الحقائق الدائرة في تلك البقاع العربية وبالطبع رغم منافعه الشخصية وأطماع بلاده الإستراتيجية السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تردعه في عدم سريان الديمقراطية في هذه البلاد، تشجعه في الحفاظ على أنظمة من هذا القبيل طبعا للمنافع التي ذكرتها، ولكن كي أفند أكاذيبه وتصريحات السياسية والدبلوماسية الخاطئة قولا وفعلا: أنا وغيري نعي حق المعرفة إن (جمهورية إيران) تنتخب رئيس جمهوريتها ورئيس برلمانها من قبل الشعب وديمقراطيا. أي انتخابات ديمقراطية أكثر من أمريكا وأوروبا وهذه فعلا حقيقة لا يمكننا تجاهلها، ليس هدفي الدفاع أو التحيز لإيران، لأنني لست إيرانيا ولكن هذا هو الواقع؟!! بينما نمتلك نحن العرب اثنتين وعشرين دولة عربية، فهل منكم أيها السادة يذكر لي دولة واحدة تجرى فيها انتخابات ديمقراطية بواسطة الشعب؟!! وعليه نرى إن بوش لا يتكلم الصدق ويبغي التحريض على دول تنهج نهجا سليما، ولا يرغب بدولة مستقلة وصناعية تدعم نفسها بنفسها، فهو يريد دولا تطلب يد العون من أمريكا وبنفطها ونقودها؟! هذا هو الفارق بين المستقل القوي وبين المستعمر للقوي؟!

ومن هنا إخوتي القراء (للتذكير وللتاريخ) بوش وأمريكا لا ترغب للعالم العربي بالاستقلالية، وكل دولة في العالم ترغب إن تعتمد على نفسها ومواردها وترسم خطة في الوصول لاستقلالية والاعتماد على مواردها بقواها الذاتية، بوش!! يحاول التهامها والانقضاض عليها بفرض قانون الغاب (القوي يأكل الضعيف)، يهاجمها بوش فورا والركب الأوروبي يلحق به؟! ففي إفريقيا نرى مشاكل بوش وأمريكا شاهدة للعيان (ما يحدث في كينيا، والصومال، والسودان) وفي (أفغانستان والعراق، وحتى تدخله في دول أوروبا الشرقية) التي وقفت له روسيا بالمرصاد بقيادة (بوتين) الرئيس الحالي، وباختصار مفيد القوة الضاربة تعمل عملها وفعلها، وما يرغب به المستر (بوش) أن يبقى القوة الضاربة في جميع أنحاء العالم (أي شرطي المرور)؟!! وهنا سر اللعبة السياسية العالمية والتي ينهجها بوش الصغير، ولكنها على وشك إن تنتهي صلاحية مفعولها تدريجيا لصحوة الشرفاء في هذا العالم وحتى من اقرب الناس لمحيط ولاياته الأمريكية اللاتينية التي تعمل ضد سياسته العدوانية؟!!

فإليكم يا امة العرب تجنبوا السياسات المخبئة، واعدلوا بنهجكم لمصلحة شعوبكم، وما ستغيرونه اليوم في الحاضر والمستقبل لمصلحة الشعوب، ونهج سياسة الحكماء سيسجله التاريخ لكم، وبغير ذلك فالمستقبل ليس بصالحكم وصالح سياستكم الخاطئة.. علني أكون قد أوفيت الكلام. والسلام.. وان كنت على خطأ صححوني.

مرعي حيادري
رسالة الكترونية

سكان القبور في مصر

■ ظاهرة غريبة مؤلمة ومحزنة لم ارها في اي دولة من دول العالم. انها ظاهرة سكان القبور. فهناك في مصر اعداد هائلة تقدر بالملايين يقيمون واسرهم واولادهم في القبور يشاركون الاموات قبورهم وكأن حكومة مصر تستكثر على الاموات قبورهم.

مصر صاحبة السبعة الاف سنة حضارة، مصر هي اول من علم الدنيا البناء والهندسة والاهرامات خير شاهدة على ذلك. سيادة الرئيس الا يكفيك سكان العشوائيات.

الا يكفيك هذا القهر والفقر والجوع ونقص الخدمات؟

الا يكفيك سيادة الرئيس ما يعيش فيه المصريون من خوف وهلاك وتزوير لارادته لمدة ربع قرن؟

الا يكفيك آلاف المشردين واولاد الشوارع؟

الا يكفيك عشرات الآلاف من المعذبين داخل المعتقلات؟

الا يكفيك اهانة المصري على يد رجالك، رجال الامن؟

الا يكفيك سرطنة هذا الشعب البائس على يد احد رجالك المخلصين الذي قام باستيراد مبيدات مسرطنة؟

الا يكفيك سيادة الرئيس الارتفاع الجنوني للاسعار حتى اصبح الشبع كماليات لا داعي لها؟

الا يكفيك سيادة الرئيس كل هذا الفساد والنهب وسرقة مئات المليارات من الدولارات من اموال هذا الشعب التي خرجت من مصر في عهدك الميمون؟

الا يكفيك غرق المئات من شباب مصر وهم يريدون الهروب من الجحيم الذي يحبون فيه حياة بلا امل؟

الا يكفيك سوء التعليم والصحة والخدمات الاخرى؟

الا يكفيك ضياع قيمة مصر على المستوى الاقليمي والدولي؟

لا تقل لي سيادة الرئيس ان مصر دولة فقيرة. لا والف لا. مصر دولة غنية بمواردها فاين دخل السياحة ودخل الغاز الذي تعلنون كل يوم عن اكتشاف المزيد منه؟

اين دخل قناة السويس ودخل الزراعة وغيرها الكثير الكثير؟ لو وزعت هذه الثروات بالعدل لعاش كل مصري حياة كريمة ولكن اين هو العدل وقد ازداد الفقير فقرا والغني غنى؟ فماذا ستقول للواحد القهار وانت واقف بين يديه وحسبي الله ونعم الوكيل.

السيد بيومي
مصري ـ فرنسا

ضاحية بيروت الجنوبية.. صبراً

■ مجددا الضاحية الجنوبية، فبعد مجزرة 13 أيلول (سبتمبر) وأيار (مايو) حي السلم، مجزرة أخرى ترتكب في مار مخايل، ثمانية شهداء وعشرات الجرحى برصاص الجيش والقوى الأمنية، وتأتي هذه الجريمة بعد تهديد وتهويل سلطة الهيمنة في السراي، بأن الاحتجاجات المعيشية للمواطنين سيتم التصدي لها بالطرق المناسبة، وترافق ذلك مع نعوت وشتائم بحق أهل الضاحية وتصويرهم على أنهم مجموعة خارجة على القانون.

ولم يكف هذه المنطقة التي يصلح وصفها «بحزام البؤس» سياسة الحرمان والمعاقبة الجماعية، لان ذنبها الوحيد أنها معقل المقاومة بوجه العدو الصهيوني، حتى تتعرض للقتل المنظم من قبل من كان يفترض انه يحمي الوطن والمواطنين، وكأن أبناء هذه المنطقة الشريفة العزيزة دمهم رخيص كي يستباح في وضح النهار، فقط لأنهم احتجوا على انقطاع الكهرباء التي أصبحت أمنية تراود الناس في أحلامهم.

منذ أيلول (سبتمبر) 1993 الى جريمة مار مخايل اليوم يتكرر المشهد نفسه، وهو الرصاص المباشر على المواطنين العزل الذين يحتجون بالصراخ والدواليب المشتعلة، لكن في المقلب الآخر عندما نشهد اعتراضات شعبية من قبل أطراف ومناطق أخرى تقطع الطرقات وتحرق الدواليب وتطلق الرصاص كما حصل في التشييع الشعبي المسلح للرائد وسام عيد أمام ضباط وجنود الجيش والأجهزة الأمنية، كل الاحتجاجات في لبنان التي يتخللها شغب واعتداءات على الأملاك العامة والخاصة تقابل بخراطيم المياه، وبالحد الأقصى باطلاق الرصاص بالهواء، أما أهل الضاحية فيقتلون عمدا بالرصاص المتفجر.

فليس جديدا على هذه المنطقة العزيزة الصمود والمواجهة، وهي التي واجهت أعاصير العدو الصهيوني وحلفائه ولم يستطع النيل من عزيمتها، فهي شرف وعزة لبنان، ولم تتوان يوما عن تقديم التضحيات في سبيل حرية الوطن وسيادته، واذا كان هناك دولة ووزراء ونواب ورئاسات وجيش وأجهزة أمنية ونجوم على الأكتاف، فذلك بفضل أهل الضاحية المقاومة التي حمت بيروت ولبنان ومنعت تقسيمه ووحدت الجيش وحمت جنوده وضباطه من آلة القتل الميلشياوية، واذا كانت هذه المنطقة وأهلها حريصين على الوطن ووحدة جيشه فلا يظن احد مهما علا شأنه أن يستخدم دماء أبنائها ارضاء للأمريكي ولتوجيه الرسائل للمعنيين من اجل الوصول الى موقع ما.

فلمن يهمه الأمر عليه أن يعلم أن طريق بعبدا تمر من الضاحية وبرضا أهلها وشعبها، وليست المجازر والاستعراض العشوائي ضد المواطنين الأبرياء العزل هي الطريق الصحيح بل هي الجحيم الملتهب، وما هو مطلوب اليوم وفي أسرع وقت ممكن أن تقوم قيادة الجيش بتسليم الضباط والجنود الذين أطلقوا النيران المباشرة على محتجين عزل، وتسليمهم للقضاء وانزال اشد العقوبات بحقهم مهما علا شأنهم فلن يكونوا أرقى واشرف من أهل هذه المنطقة التي قدمت قوافل الشهداء لتحرر الوطن من الاحتلال ولتحمي سيادته واستقلاله وتوحد جيشه بدماء أبنائها.

هذه الضاحية وأهلها الشرفاء لن يستطيع احد على وجه الكرة الأرضية النيل منهم، ليعاقبهم على هزيمة اسرائيل في حرب تموز (يوليو)، ولن يستطيع احد تركيع شعبها العظيم الذي منه تأخذ الشهادة بالوطنية والعروبة، واذا لم يتم كشف ملابسات هذه المجزرة ومرتكبيها ومعاقبتهم ويجر تمييع التحقيقات كما حصل سابقا، فان ذلك يعني سقوط كل الخطوط الحمر، وليتحمل من وفر الغطاء السياسي لارتكاب مجزرة مار مخايل وهو معروف لدى الجميع عواقب وخيمة ستحاسب كل الذين نفذوا وخططوا وتواطؤوا بارتكاب هذه الجريمة على كل نقطة دم سفكت لشهيد أو لجريح، لان دماء الضاحية غالية وعزيزة وويل لمن يتآمر عليها.

عباس المعلم
hotmail.com@468_abbas

هل سينتحر اليمنيون بسبب الغلاء؟

■ على الحكومة المجورية (تسمى مجورية نسبة الى رئيسها علي مجور) وضع حد للغلاء المتصاعد يومياً، فلقد أصبح المواطن اليمني جراء ذلك الغلاء يرى الوطن بعيون الجوع لا بعيون المصلحة العامة.

والبطون الخاوية التي عجزت عن مواكبة الوضع المعيشي وعصفت بها رياح الأسعار المشتعلة أصبحت مستعدة للعمل ضد الوطن لا ارادياً، وأصبحت تنظر الى دعاة الفوضى الهدامة كقادة عظماء للتخلص من الفقر وهروباً من الوضع القاتم، فلم تعد المسألة مسألة تنظيرات وتبريرات ذلك الارتفاع الجنوني، وما هي الأسباب ومن يقف خلفها؟ لقد أصبحت المسألة مسألة حياة أو موت، لكن الحكومة لم تع هذه الخطورة.

لقد نفد صبر المواطن وانتقل من مرحلة الصمت الى مرحلة الأنين وصار كقنبلة موقوتة لن تستثني أحداً اذا ما انفجرت في وجه من يتقرصن على رغيف الخبز. ألا تعلم الحكومة المجورية بأن الجوع كافر؟ ألم تدرك بأن الطابور الخامس في اليمن يقود الجماهير تحت هذا المبرر؟! لقد أصبح بعض الناس ممن لم ينالوا حظاً من التعليم والصحة وحقوق المواطنة المتساوية يرون بأن الجوع اكل من صبرهم بما فيه الكفاية، وراح البعض يكفر بالديمقراطية اذا لم تكن مقرونة برغيف الخبز.

ان مؤامرة قادمة تلوح في الأفق ضد اليمن الحبيب ـ ربما ستتولى أحزاب المعارضة المنضوية تحت مسمى احزاب اللقاء المشترك تبنيها ـ لكن هذا المرة وللأسف الشديد سينضم اليها جموع من المواطنين الذين يفضلون بطونهم وبقاء أسرهم معززة على الوطن، ولن تطربهم خطب المسؤولين الحماسية وسيتجاهلون عن عمد حب اليمن ويستبدلونه بحب الرغيف.

يقف الجميع اليوم في الخندق المضاد للوطن وفي مقدمتهم التجار الخالية قلوبهم من الرحمة وضمائرهم من الرفق سواء أكانوا من تجار السلطة أو المنتمين الى تنظيمات المعارضة لكن المسؤولية ـ بالتأكيد ـ تتحملها الحكومة المجورية. «أجارنا الله واياكم منها». ان الوطن يتجه نحو الهاوية فيما الحكومة تتنصل من مسؤولياتها ولم تحرك ساكناً وكأننا نتحدث عن بلد غير اليمن لا يهمها ما يقال أو يكتب أو ربما البعض من أعضائها يسرهم هرولة اليمن نحو المجهول.

اذا استمرت الأوضاع كما هي وتواصل مسلسل الارتفاع الجنوني للأسعار بدون رادع فان الأيام القادمة بلا شك ستكون محملة بالارهاب، لكنه ارهاب من نوع آخر، ارهاب من انتاج وتسويق الجوع الذي لا يعرف مقاييس الجودة ولا يحتوي على مواد حافظة ولا يجيد سوى العبوات الملوءة بأنين وآهات الجائعين.

احمد الشريفي
اليمن

هذا الزمان ليس زماني

هذا الزمان ليس زماني
فلا العراق عراقي ولا بغداد بغدادي
عراق اليوم زاد في احزاني
ارى فيه غريبة الزمان
بغداد المنصور يحكمها طالباني
والاسد الجسور ابو عدي
يعدم شنقا فجر عيد الإسلام
بين ضرب النواقيس وصوت الأذان
بكاه العرب من صنعاء الى شنقيط الى تطوان
صدام رجل من زمن الرجال
هذا الزمان ليس زماني
محاكم عدل اصبحت فيه مهزلة
وجيش لا يحمي نفسه
ضعيف كالاقزام
وماء الفرات ملوث بدم اهلي وصحبي وخلاني
اسألو الفرات ودجلة
من مر من شرب من اغتسل
من غسلوه من الموتى
اسألوا التمر والنخل والسماء والنجمة
اسألوا الصحراء وراعيها
اسألوا الضرع والنعجة
اسألوا المتنبي في قبره
اسألوا الشمس والقمر
اسألوا حبات الرمل والحجر
اسألوا الفلاح في حقله
يغني عربي ويتلذذ عرقه
اسألوا الشباب ومطره
اسألوا النواب وخمره
اقرأوا كتب التاريخ من ادم وحواء
الكل يصرخ ويردد
العراق للعرب وان احتلت
من العلوج والعجم
تاريخها عربي مسطر بالحبر والدم

احمد حمودة
تونس

لبنان.. ودوامة الاغتيالات

■ ثمة اشياء كثيرة وغريبة تحصل بلبنان، منذ انتهاء حرب تموز (يوليو) 2006 والذي انتهى بانتصار المقاومة على الكيان الصهيوني على المستوى النفسي والاستراتيجي.

فبعد الانتصار الكبير الذي حققته المقاومة الاسلامية دخل لبنان في سجال سياسي وتنافر واضح بين مختلف القوى السياسية، بين مراهن على ان المقاومة لم تحقق اي شيء سوى الدمار والخراب وتشبيه العملية التي قام بها مقاتلو حزب الله في بعض الاوساط العربية الرسمية، بالمغامرة غير المحسوبة، وبين مؤيد لها باعتبار انها قامت بضربة استباقية في عملية (الوعد الصادق)، وانه لولا هذه العملية التي اتخذتها اسرائيل ذريعة لشن حرب شاملة على انحاء لبنان لكان لبنان طعمة سائغة للمخططات التي حيكت له بأروقة البيت الابيض الذي اعطى الضوء الاخضر لحكومة اولرت وبتواطؤ رسمي ثلاثي عربي (قبل خطف الجنديين)، بالقضاء على المقاومة وتدمير لبنان، ومن ثمة تقسيم المنطقة تحت مسمى الشرق الاوسط الكبير. هذا ان دل على شيء انما يدل على ان المستفيد الاكبر من عمليات الاغتيال والتفجير التي تجري في لبنان هي اسرائيل.

لأنها فشلت فشلا ذريعا في عدم تحقيق اي هدف من الاهداف المسطرة على اجندتها العسكرية، بشهادة لجنة فينوغراد التي اقرت بفشل الحرب على لبنان وانكشاف اسرائيل حول نفسها.

فلا سبيل للاخراج لبنان من هذا الوضع المتأزم الا بتوحيد الصفوف وعدم الانجرار الى اي حساسيات او حسابات من شأنها تقويض العملية السياسية في البلاد، علما بأن لبنان ومنذ شهور هي الدولة الوحيدة في العالم التي تفتقر الى رئيس يسير شؤونها ويمثل رمز سيادتها. فإذا ما استمر الوضع على ما هو عليه فإن لبنان سيكون مقبلا بلا محالة على عمليات اغتيال جديدة من شأنها توسيع الفجوة بين الفرقاء السياسيين.

عبد الحي كريط
المغرب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

النظام السياسي المغربي حافظ على ازدواجية النخبة ضمانا للاستقرار

تأهيل المؤسسة الحزبية والاصلاح الدستوري

د. إدريس لكريني *

■ تنطوي دراسة النخبة في أي مجتمع على أهمية كبرى باعتبارها تسهم بشكل كبير في فهم وتفسير السلطة السياسية داخل الدولة، فداخل أي مجتمع نجد هناك فئة محدودة حاكمة، تحتكر أهم المراكز الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتلعب أدوارا طلائعية داخل النسق السياسي وتملك سلطات على مستوى اتخاذ القرارات أو التأثير في صياغتها في أقل الأحوال، وأخرى واسعة محكومة ولا تملك نفس الإمكانيات في ما يخص صناعة هذه القرارات.

وهكذا توجد في كل مجتمع من المجتمعات نخبة أتيحت لها إمكانية الاضطلاع بأدوار رئيسية ومهمة في مختلف المجالات.

ويكتسي طرح موضوع النخبة السياسية في المغرب خلال هذه المرحلة أهمية كبرى بالنظر لمظاهر التحول الذي يشهدها في السنوات الأخيرة، والمسؤوليات التي يفترض أن تتحملها هذه النخب على طرق بناء مجتمع ديموقراطي.

أولا ـ السياق التاريخي:

سارت معظم الدراسات التي انصبت على مقاربة موضوع النخبة السياسية في المغرب، في اتجاهين، الأول: أنكر وجود نظرية للنخبة السياسية (عربيا ومغربيا) نظرا لارتباطها بالمفهوم الغربي ومقوماته، سواء في أبعاده التاريخية الماركسية أو الديموقراطية، والثاني: أكد على هذا الوجود، سواء بالاعتماد على التاريخ السياسي للمغرب أو من خلال ربط ظهورها بالوجود الاستعماري.

إن مقاربة موضوع النخبة السياسية في المغرب ينطوي على صعوبات شتى، نظرا لتأثرها بمجمل التحولات التي شهدها المغرب من جهة، وبمواقف النظام السياسي من جهة ثانية، مما يتطلب استحضار مختلف المحطات السياسية الكبرى في تاريخ المغرب الحديث، وكذا السلطات المحورية التي يحظى بها الملك في النسق السياسي والدستوري المغربي، التي لا تترك للنخبة السياسية سوى هامش ضيق للتحرك.

وبالعودة إلى تاريخ المغرب نجد أن النخبة السياسية في البلاد كانت تتكون من عنصرين رئيسيين: المخزن والخاصة، وضمن هذا السياق نجد فئة العلماء والشرفاء وشيوخ الزوايا التي تستمد قوتها وشرعيتها من وظائفها الدينية، هذا بالإضافة إلى رؤساء الحرف والقادة..

قبل أن تتراجع هذه النخبة بفعل الاحتلال الفرنسي، بعدما عمل هذا الأخير على تهميش إدارة المخزن، بشكل انعكس بالسلب أيضا على أدوار «الخاصة» من علماء وشرفاء وشيوخ وزوايا.

وفي ظل هذه الظروف، سيطغى الطابع الوطني على هذه النخبة في سياق مواجهة المستعمر، كما ستتعزز الحركة الوطنية بفئات سبق وأن تلقت تكوينا عصريا، الأمر الذي أسهم في تعزيز الوعي ببعض القيم الليبرالية المرتبطة بتقديس الحريات واعتماد أساليب ديموقراطية في تدبير الخلافات السياسية.

ونتيجة لحصول المغرب على استقلاله سنة 1956 ستشهد النخبة تطورا ملحوظا بعدما ارتفع عدد موظفي الدولة، وتعزيز هذه الفئة بنخب ثقافية واقتصادية جديدة.

وهو ما سمح ببروز صنفين من النخب، الأولى: تقليدية، حاولت الاستمرار والمحافظة على خصائصها رغم التطورات السياسية والاجتماعية والثقافية المتلاحقة، والثانية: حديثة استفادت من هذه التحولات وبرزت في العقود الأخيرة مما تمخض عنه نوع من الصراع والتنافس بين مختلف الفاعلين السياسيين.

ثانيا ـ الطريق إلى النخبة السياسية:

إن أهم السبل التي تؤدي إلى ولوج عالم النخبة السياسية في المغرب، يتلخص في التعيين (النخبة الحكومية والإدارية العليا)، والانتخاب (النخبة البرلمانية).

فبخصوص اقتحام الأولى، يظل الأمر بحسب البعض مرهونا بـ«الأصل النبيل» و«الإمكانيات المالية» والحصول على «الرضا المخزني»، فيما يظل عامل الكفاءة ثانويا، فأن يكون المرء وزيرا في النسق المغربي فذلك يعني مرورا مفترضا عبر عدد من القنوات، ويعني كذلك حيازة أكيدة لعدد من الرساميل المفتوحة على الجاه والأصل النبيل، كما أن المصاهرة تقود أيضا إلى صنع القرار.

أما اقتحام الثانية، وبالإضافة إلى السبل الانتخابية المشروعة، فهو يعتمد في كثير من الحالات على سبل متحايلة، وملتوية وغير شرعية، فما تعرفه العمليات الانتخابية من بعض مظاهر الفساد تفرض أشخاصا بعينهم وتحول دون تجدد هذه النخبة، كما أن تزكية العضو للترشيح للانتخابات التشريعية أو المحلية داخل مختلف الأحزاب، تخضع في العديد من الحالات لاعتبارات آنية وبعيدة عن الكفاءة والجدارة، بعدما تحول هاجس الأحزاب إلى الحصول على نسب مهمة من المقاعد داخل البرلمان، دون التفكير في تطوير أدائها ووظائفها.

وضمن هذا السياق، تعيش الأحزاب السياسية المغربية أزمة حقيقية على مستوى تدبير اختلافاتها الداخلية ووظائفها الاجتماعية والسياسية، فالديموقراطية الداخلية تصبح بدون جدوى كلما تم الاقتراب من مراكز القرار داخل الهياكل الرئيسية للحزب، حيث يفرض أسلوب التزكية والتعيين نفسه بقوة، ويسود منطق الوراثة في بناء الشرعية السياسية، بالشكل الذي يكرس «شخصنة» هذه الهيئات ويحول دون تجددها، وهذا يدفعنا إلى التساؤل عن مدى جدية ومصداقية مطالبة هذه الأحزاب للأنظمة السياسية بإعمال أسلوب الديموقراطية، وذلك في الوقت الذي تتنكر له هي نفسها في ممارساتها الداخلية.

وأمام هذه الاعتبارات «يصير الوصول إلى القمة محكوما بعدد من الولاءات والتضحيات والتحالفات والخصومات والضرب تحت الحزام أيضا، خصوصا وأن الوصول إلى أعلى الهرم الحزبي يفتح الطريق مباشرة نحو إمكانيات الاستيزار وصنع القرار».

وكل هذه العوامل بالإضافة إلى ضعف التأطير والتعبئة والتنشئة الاجتماعية والسياسية الذي يترجمه المستوى الهزيل لإعلامها، والتعصب للمواقف ـ التي تترجمها ظاهرة الانشقاقات التي تعرفها هذه الأحزاب ـ وضعف وهشاشة ولاء أعضائها ـ التي يؤكدها أيضا الإقبال المكثف على الانتقال من حزب لآخر، واعتماد إصلاحات داخلية «ترقيعية» مرحلية يسهم في تكريس العزوف السياسي في أوساط المجتمع بكل فئاته.

ثالثا ـ بين التدجين والتهميش:

تؤكد مجموعة من المحطات في تاريخ مغرب ما بعد الاستقلال أن النظام السياسي ـ الذي يتميز عادة بقدرة هائلة على احتواء أو إقصاء المشاريع المضادة ـ وفي سبيل تحقيق نوع من التوازن للمؤسسة الملكية داخل الحقل السياسي المغربي اتجه إلى إضعاف هذه الأحزاب، تارة بتشكيل أحزاب «إدارية منافسة» أو جمعيات مدنية تنافس الأحزاب على مستوى تدبير الشؤون المحلية، أو بالعمل على خلق ظروف تؤدي إلى انشقاق هذه الأحزاب، وتارة أخرى باحتوائها وإدماجها، عبر تمكين أعضائها من مناصب هامة، أو عبر ممارسة التهميش والإقصاء وبخاصة في مواجهة النخب الحزبية التي يصعب تطويعها بالشكل الذي يحول دون بلورة مشاريعها واقتراحاتها.

أما بخصوص مؤسسة الحكومة، فقد لاحظ البعض أن «النظام عمد بدوره إلى المحافظة على ازدواجية هذه النخبة، إذ نجد نخبة من «المنتمين» في مقابل نخبة التكنوقراط، فقد تميل كفة المنتمين ضد التكنوقراط، وقد تميل كفة التكنوقراط ضد المنتمين، وذلك تبعا للظروف السياسية والاقتصادية، وسعي النظام إلى الحفاظ على هذه الازدواجية، هو بمثابة ضمانة للاستقرار السياسي ولإبعاد هذه المؤسسة عن جو الصراع السياسي».

وكإجراء منه للتضييق على العمل الحكومي ومنافسة صلاحياته في مجالات تنفيذية مختلفة وزيادة على وجود حقائب وزارية «سيادية» تمارس خارج مسؤولية الأحزاب (الخارجية، الشؤون الإسلامية، الداخلية)، عمل النظام المغربي في العقود الأخيرة على إنشاء مجموعة من المؤسسات التي تعمل بتوجيهات ملكية وبإمكانيات مهمة وتملك سلطات واسعة في اتخاذ القرارات الحاسمة في مختلف المجالات المندرجة ضمن صميم النشاط التنفيذي الأمر الذي يتيح بروز نخب موازية ومنافسة للنخبة الحكومية.

وإذا كانت النخب الحزبية قد ظلت إلى حدود التسعينيات من القرن المنصرم تشتغل في جو سياسي قوامه الحذر وعدم الثقة بين مختلف الفرقاء السياسيين وسيادة ثقافة المعارضة، وتزايد أدوار البيروقراطية ضمن المناصب العليا للدولة، فقد شهدت بعض التحول تبعا للمتغيرات السياسية التي عرفها المغرب في هذه الفترة ـ وصول المعارضة إلى الحكم ـ بالشكل الذي سمح بحدوث نوع من التجديد والتبدل في الأدوار.

وأمام هذه الأوضاع التي تعبر عن الجمود الذي أصبح يعتور عمل الأحزاب، تساءل البعض: هل يمكن لنخبة سياسية مصطنعة أن تراعي مصلحة الوطن والأمة، لا تكون قد أثبتت أنها فضلت ـ وعلى امتداد عقود من الزمن ـ مصالحها الأنانية واللاعادلة؟ ويضيف بأن خطابات اليمينيين فقيرة وبئيسة تردد نفس «الألحان والأوزان».. أما اليساريون الجذريون.. فما زالوا تائهين بين ماضيهم ومستقبلهم.. النخبة السياسية الاشتراكية التي وصلت مرة أخرى إلى السلطة الحكومية.. لم تتوصل إلى التخلي الصريح عن إيديولوجيتها الاشتراكية التي أصبحت تعوق ليبراليتها الفعلية..

وضمن هذا السياق أيضا وجه عدد من الباحثين والمهتمين مجموعة من الانتقادات لتجربة «التناوب» وحمل النخب الديموقراطية مسؤولية كبرى، نظرا لتحول المشاركة في العمل الحكومي إلى هدف، الأمر الذي أفرغها ـ التجربة ـ من أهميتها. وأمام هذه الأوضاع وعدم بروز معارضة قوية وفاعلة في البرلمان، انخرطت مجموعة من الفاعلين (نخبة من المثقفين، الصحافة المستقلة، هيئات حقوقية، جمعيات مدنية..) في نقاش موسع حول ضرورة إعمال إصلاحات حقيقية في النسق السياسي المغربي كفيلة بإحداث تغييرات فعالة.

وإذا كان البعض يعتقد بأهمية وضرورة تأهيل المؤسسة الحزبية كمدخل للتحديث والديموقراطية وبخاصة مع صدور قانون الأحزاب، فإن الإصلاح الدستوري الكفيل بتوسيع وتوضيح مجال وهامش تحرك النخبة السياسية يعتبر بدوره أمرا مطلوبا.

* كاتب وأستاذ جامعي من المغرب

ظلام غزة وضوء رام الله

زهير أندراوس *

■ ظلام في غزة. شعب يُذبح. أمّة تُقتل. أطفال يبحثون عن الدواء. احتلال يبرع في ابتكار أساليب التعذيب والإجرام. نور على نور في رام الله المحررة من احتلال حماس.

ظلام في غزة. رئيس السلطة الفلسطينية السيد محمود عباس يواصل عمله كالمعتاد. وزير خارجية هولندا، من اكبر أصدقاء إسرائيل يزور تل أبيب. يُعلن على الملأ أنّ بلاده لن تفاوض الإرهابيين الفلسطينيين. نسي هذا الغربي المتنور، أو بالأحرى تناسى، أنّه لا يمكن نعت المقاومة الشرعية لاحتلال غير شرعي بالإرهاب. تعمّد ضيفنا العزيز أيضاً في المقاطعة، عن سبق الإصرار والترصد القفز عن التمييز بين الإجرام المنظم والإجرام العفوي. هل تعلم أيُها السيد الوزير أنّ صديقتك إسرائيل تُمارس إرهاب دولة ضد شعب اعزل؟

ظلام في غزة. النداء تلو النداء ولكن الأمة في سبات. احمد قريع، رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض، يتعرض مرة أخرى لإذلال على الحاجز. عزام الأحمد، من أقطاب حركة فتح، يُسَوغ ويُبَرر هذا الإجراء ويقول إنّ هذا التصرف يدل على أنّ الاحتلال الإسرائيلي يستهدف جميع أبناء الشعب الفلسطيني. وعن هذا يمكن القول، لا الفصل، عذر أقبح من ذنب.

ظلام في غزة. كنيست إسرائيل تحتفل بالذكرى الـ59 لإقامتها. وزير عدل (!) الدولة العبرية، البروفيسور في القضاء دانييل فريدمان، يصل إلى مدرسة ثانوية في الجنوب ويقول للطلاب خلال درس عن الديمقراطية إنّه يتحتم على حكومة السيد ايهود اولمرت أن تُشدد العقوبات المفروضة على غزة. التلاميذ يُصفقون، هكذا يُرَبون الجيل القادم في المجتمع الإسرائيلي. والأطفال في القطاع ينتظرون.

ظلام في غزة. حتى الاسمنت لبناء قبور الشهداء اختفى من السوق. ترى، أين أنت أيُها الاحتلال المتنور؟ ماذا جرى لك؟ منذ متى بدأت تُلاحق الأموات والأحياء على حد سواء؟

في غزة ظلام. محمود عباس يُهاجم صواريخ المقاومة الفلسطينية وينعتها بالعبثية. إنّه فعلاً المشهد السريالي، أو فلنقُل العبثي. أتعرفون أين تكمن مأساة الشعب الفلسطيني؟ إنّها تكمن في اقتناع عباس أنّه فعلاً رئيس دولة. أين السيادة؟ أين الحدود؟! بين جريمة وجريمة، يجد السيد اولمرت وقتاً للاجتماع بالرئيس الفلسطيني. يصرخ عليه، كما أفادت التقارير، ولكن عباس وآخرين يؤمنون أنّ اولمرت هو شريك لصنع السلام. تُرى، هل يتحول الرئيس إلى طوق نجاة لرئيس الوزراء الإسرائيلي، الذي أخفق هو وجيشه في مواجهة المقاومة اللبنانية في الحرب الثانية على لبنان خلال صيف العام 2006؟ إذا كانت صواريخ المقاومة عبثية، فماذا يُمكننا أن نقول عن لقاءات الثنائي غير المرح عباس واولمرت؟ وهذا السؤال مُوجه لجميع قادة سلطة رام الله.

في غزة ظلام. من هنا نبدأ. المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية المحامي مناحيم مزوز، يُقرّر أنّ رجال الشرطة الذين قتلوا بدم بارد 13 شاباً عربياً من مناطق الـ48 خلال هبة القدس والأقصى في تشرين الأول (أكتوبر) من العام 2000 لن يحاكموا لعدم توفر الأدلة. من قتلهم؟ هل انتحروا انتحاراً جماعياً؟ هذه هي إسرائيل، واحة الديمقراطية في الشرق الأوسط، تمنح الترخيص الرسمي لقتل أبناء الشعب العربي الفلسطيني في جميع أماكن تواجده. وبعد القتل تُشارك أيضاً في تشييع الجثمان، أو كما يقول مثلنا العامي: يقتل القتيل ويمشي في جنازته. في مناطق الـ48 يُفكرون بالتوجه إلى المحاكم الدولية لمقاضاة إسرائيل على جريمتها البشعة، ربما تكون هذه الخطوة مهمة وضرورية، ولكن علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أنّ إسرائيل هي دولة مارقة بامتياز، ولم تُنفذ حتى الآن، أكثر من ستين قراراً صادراً عن مجلس الأمن الدولي والجمعية العمومية.

غزة هاشم تغرق في الظلام. وفي العاصمة الأردنية يعلنون عن رحيل حكيم الثورة الفلسطينية، الدكتور جورج حبش. الحكيم سيبقى حيّاً في قلب كل عربي وفلسطيني، وفي قلوب جميع الأحرار في العالم. ولكن ماذا بقي من الثورة سوى النوستالجيا وربما الرومانسية؟

غزة غارقة في الظلام والجوع. العالم يتفرج، والأمة تتحسر ولسان حالها يقول ما باليد حيلة. ولكن مع ذلك نؤكد، وهذه بطبيعة الحال أمنية: باستطاعتنا الموت جميعاً، ولكن إذا بقيت امرأة فلسطينية واحدة حامل، فهي ستُطلق إلى النور طفلاً سيُحَرر فلسطين.

* كاتب من فلسطين

رسالة مفتوحة الى نواب 8 و 14 آذار

قبل ان يتحول لبنان الى انقاض

أحمد منصور *

يا أصحاب السعادة:

عندما تصبح الكلمات أوسع من الأفواه، والأصوات أقوى من الحناجر، والمسافات أبعد من مدى الخطى.. عندئذ يجدر بنا أن نقف مُتجرّدين أمام المرايا وأن نزن أحجامنا حيال المسؤوليات المطلوبة على الأرض التي تجمعنا وتحت السقف الذي يُظلنا قبل مقاربة أي عمل كان.

إنّ الملاحم الدمويّة العبثيّة التي شهدتها ـ منذ مئات السنين ـ جماعات وشعوب هذا البلد لم تدفعها ـ مع الأسف ـ الى العبرة والاعتبار، فهي لم تعرف التوحّد ولا التنسيقَ الديمومي اللازم فيما بينها، وما زالت مجموعة بالوان تلعب بها الأهواء وأقدام دول المنطقة والدول القويّة القريبة والبعيدة، وكأنّ الحروب الأهلية قدرها المحتوم، وعمران المقابر ديدنها الذي لا يهدأ.

وما السلم الأهلي الوهميّ عندها سوى هدنات مؤقتة ريثما تنمو «وقود» شبابية يانعة متوثبة لإحراق الشجر الذي زُرع، وتدمير الحجر الذي ارتفع، لتحترق بدورها في النهاية. إنه العود الأشدّ سوء على البدء الأسوأ المتناوب باستمرار والذي لا يُبشر إلاّ بالدماء العائدة والدمارات المعتادة.

حضرات المحترمين،

إن حكم الإمارة (تحت مختلف مسمّياته) للبعض على البعض ومع بعض البعض انتهى الى حيث لا رجعة. كما أن التوافق القائم على التنامي الضمني القائم على التنافق والتماكر لا أوصلنا إلى ما أوصلنا إليه. ولذلك آن الأوان لاستلال الإرادات وسجمها في إرادة الحياة الواحدة التي مبرر وجودها البديهي ليس سوى عدم السماح للغبراء أن تنخسف وللزرقاء أن تتقوّض وتنهار على عالم ليس لنا فيه إلا ما لنا. فالشجرة أيها الأكارم، مكانتها في مكانها كما الجياد لا يتجلّى اختيالها الا في الرمال التي استجنحَت فيها حوافرها وتطايرت فيها نواصيها.

إن الثلاثة آلاف كيلومتر مربع لا يمكن أن تختزل ـ إلى الأبد ـ الثلاثة عشر مليوناً، كما أن المليون من البشر يستحيل عليهم أن يُجسّدوا دور الثلاثمائة مليون دون انقطاع. أضف الى ذلك أن قرار السلم والحرب ليس من الحكمة أن تفرضه مجموعة ليست الأكثرية على المجموعات الأخرى فارضة عليها الأمر الواقع، ذاك أن قرار الحرب هو قرار شعب، والديمقراطية الحقيقية هي السبيل الأمثل بل الوحيد لحزم الإرادات في إرادة والمصائر في مصير، لأن ذرّات المعدن الواحد لا يمكن أن تنصهر معاً إلاّ عندما تخترقها درجة الحرارة اللازمة بعد أن تكون قد تعرّت من الشوائب والعوالق فتتجاذب وتتقارب وتتلاحم فتشكل كتلة واحدة.

يجدر بنا ـ يا أهل الشرع والفقه والاجتهاد ـ العودة في هذا المجال إلى مبدأ الشورى الذي في الأساس ليس سوى التشاور المسؤول للتشارك في الأمر والمشاركة في القتال او المسالمة، لأن الإيمان الطوعي ـ دون اقتناع ذاتي داخلي خلاّق ـ لا قيمة له على صعيد التغيير والتحرير. فمن لا تشمله المشاورة في الأمر لا يمكن أن يندفع الى المشاركة بالروح والدم ليتجلّى وجوده.

هذا لا يُنسينا ـ بالتأكيد ـ إرهاصات المقاومة اللبنانية الأولى والصيرورة الإبداعيّة التي آلت اليها عبر ربع قرن قهرت فيه المحتلّ الصهيونيّ وطردته من ثرى الجنوب الطاهر. وهذا ما شكّل ظاهرة استثنائية بارزة ساطعة في المنطقة سيما في الظروف التي نعرفها جميعاً. إنها ـ بلا جدال ـ رأسمال كبير للوطن الصغير ولوطننا العربي الكبير، علينا أن نعرف كيفية الحفاظ عليه وعدم التفريط به وذلك من خلال خلق المستحيل من المعادلات إذا ما طابت النوايا في بلد لا ينقصه الذكاء، بل يفيض فيه الرّياء. إن رجال الدولة عندما يصبحون قنوات أنوات فردانية غاياتها استجراف البحار الى مستنقعاتٍ الذات وتقعيرها، عندئذ لن ينتظر المجتمع سوى التفسّخ والتفكّك والهزيمة أمام جبروت الآخرين وطواغيتهم ليغدو كل شيء في مهبّ الرياح.

ليست الساحة السياسية ـ يا أعمدة الهيكل ـ حلبة ملاكمة لا يرى فيها الملاكم سوى قبضة الخصم وسوى الانشغال الشاغل بتسديد الضربة القاضية للانتصار وانتزاع الزنّار أو الاحتفاظ به وإطراب الجماهير المتعطّشة دائما للصاخب والمُثير. إنها أصعب بل أعقد من ذلك وأبعد بكثير، لأنها تمثّل الصراع المتواصل مع الآخر من أجل الآخر. وهذا الآخر هو مَنْ يُقرّر بقاءَك في الساحة أو غيابك.

في لبنان ـ أيها السادة ـ لا يرى الهالك الا المُستملك المالك، إنه يتحرّق للسير على أنفه ليل ـ نهار. وكلما انحلت عقدة أبطالها الأعناق والسيوف والخناجر والظهور فرّخت عقدة بل عُقداً أخرى مكانها، والحبل على الجرّار.

أيها الصّابرون:

إذا صدقت تسريبات الصحافة بأن النظام السوري لم يكن بعيداً عن مصرع الرئيس الحريري وبأنه ـ حسب الكثير ـ لم يكن من المنزّهين عن استشهاد كمال جنبلاط، وأن المحكمة الدولية سيكون في استطاعتها ـ كما يروون ـ إحراجه أو اخراجه، فإنه من الطبيعي ألاّ يقف مكتوف الأيدي انتظاراً لساعة الزنق والشنق. ومن الطبيعي أيضاً ـ دفاعاً عن بقائه ـ أن يتبنّى منطق: «علي أعدائي أولاً ومن بعدهم يا ربّ عليّ» وإنه لمن المُسلم به أن لا يخذله حزب الله الذي لولاه لما كانت بندقية ولا صاروخ بين يديه، فهو ظهيره الاستراتيجي الممتدّ حتى طهران. وكلّ من يطلب تغيير هذه المعطيات بخطشة قلم أو باستجابة برقيّة فكأنه يسأل البدر في منتصف النهار أن يُستحيل حسّوناً ينزل على كتفيه مغنياً دونما صوت.

كلّ ما يُقال ويُقام من إضرابات وتظاهرات ضد الأزمة الاقتصادية ليس سوى عملية تمويه عن الشيء الأساسي الذي هو نقطة البيكار ومحاولة تضييق الخناق على عُنق الخصم للاجهاز عليه. والرّصد والترقب والشلل هم أسياد الساحة.

حضرات مُمثلي الشعب:

ليس من السهل على انسان مثلي توجيه من استماتوا لبلوغ هذا الشرف الرفيع، فالدور دورهم والأمانة معلقة على ضمائرهم، إلاّ أن الخوف على الوطن هو الذي يُبرّر ويغفر ويسمح لمن ليسوا من أصحاب الأغراض والأهواء من مقاربة حضراتكم بالرأي الذي لا غاية له فيه سوى الوطن الذي تملكونه بالقول والفعل. أما نحن فلا نملكه إلاّ بالانتماء القدري الذي يبرينا كالمبراة.

واسمحوا لي في الأخير أن أنقل اليكم ما قلته للـ «بي بي سي» عندما سألتني عن الحالة الأمنية في لبنان فأجبت بما مضمونه: هناك فريقان في البلد كلما ابتعدت عناصرهما عن قامات وقماشات رجال الدولة اقترب احتمال اصطدامهما وحرق البلد بشكل يخال كلّ منهما فيه انتصاره الحاسم. وهذا في الواقع ليس إلاّ في وهم تصوراتهما. وما سيجري هو أنهم سيفنون بعضهم البعض ومن تبقى منتصراً بالوهم فستقضي عليه اسرائيل بمنتهى المتعة واللذة.

وعلى الصعيد الموضوعي سيكون الجميع قد استبسلوا كي يهزموا الوطن واستماتوا كي ينتصر العدوّ. كما سألتني الاذاعة المذكورة عن اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة فقلت: الجامعة العربية بصراحة هي المانعة عن جمع العرب. إنها الرجل المريض المُستعصي على الشفاء. وما جاءوا بعمرو موسى اللامع كوزير خارجية مصر الا ليحرقوه في هذا القاووش الذي أطلق فكرته إيدن وزير خارجية بريطانيا المستعمرة أيام تشرتشل. فمتى حمل الضباب ترياق الأمة الكسيحة يا أبناء الضاد أو الأضداد الكرام؟

مُنتخبي الشعب الأكارم:

إن النيابة التي مورست في لبنان قد تكون المسؤول الأول عما وصلنا إليه.. علّ وعسى يفاجئنا مجلسكم الكريم بابتداع انتفاض يعيد البلد الى موقعه في مداره قبل أن تتحوّل البلاد إلى أنقاض.

حضرات النواب المحترمين،

عسى من هم مثلي لا يكونون في واد، وأنتم في واد، ولا يجمعنا الا ما يفصلنا من تراب وحجارة وأشواك. إن التاريخ ـ أيها السادة ـ لم يسجل الا وقفات الكبار في المواقف الكبرى والمفاصل المصيرية. كما أن خرزات المسابح والتسبيح لن تحملها خيوطها الى الأبد.

* كاتب من لبنان

التنافس الأوروبي الأمريكي يعرقل مشروع قاعدة «أفريكوم» في القارة السمراء

عمر نجيب *

■ يظهر أن خطط الولايات المتحدة التي انبعثت فيها الروح من جديد مع بداية سنة 2008 لإقامة قاعدة قيادة عسكرية في أفريقيا ستواجه عقبات جديدة ولكن ليس هذه المرة من طرف الدول الأفريقية، بل من حلفاء مقربين لواشنطن.

فقد أجرت صحيفة «الخبر» الجزائرية حوارا مع فرانكو فراتيني، نائب رئيس اللجنة الأوروبية والمحافظ الأوروبي المكلف بالحريات والأمن والعدالة نشرته في عددها المؤرخ في 27 كانون الثاني (يناير)، تحدث فيه عن مواقف الإتحاد الأوروبي من عدة قضايا من بينها الهجرة والأمن والإرهاب والتعاون الأمني مع الجزائر ومشروع الولايات المتحدة لإقامة القيادة العسكرية الموحدة لأفريقيا «أفريكوم».

وردا على سؤال حول موقف الإتحاد من مقترح واشنطن الذي يتضمن إقامة قيادة عسكرية في إفريقيا في مجال مكافحة الإرهاب، تعرف تحت تسمية «أفريكوم»، أجاب المسؤول الأوروبي «إن أفضل السبل، في اعتقادي، هي تدعيم التعاون بين قوات الأمن والشرطة ورأينا من قبل تدخلا من قوات حلف الناتو في مجال مكافحة الإرهاب، كما حدث في أفغانستان، لكننا نعتبر أن التدخل العسكري المحض قد يؤدي إلى نتائج عكسية، ومن ثم فإننا ندعو لتبني استراتيجية سياسية مع شركائنا بدلا من التركيز على البعد الأمني فقط. ولكن من الأهمية بمكان إيجاد مجال للتنسيق بين قوات الأمن للبلدان المعنية مع إعطاء الأولوية لإرساء استراتيجية سياسية». تصريحات المسؤول الأوروبي تكشف عن وجود رؤية أوروبية مختلفة عن تلك التي تتبناها واشنطن بشأن الوجود العسكري الغربي في القارة الأفريقية، ولكن التصريحات المذكورة لا تعكس معارضة صريحة لقاعدة أمريكية على أرض القارة السمراء، وهي تحذر من عواقب تدخل مباشر للولايات المتحدة وتفضل التعاون المشترك من أجل تحقيق الهدف المعلن بشأن مقاومة ما يسمى في الغرب بالإرهاب.

التحفظات الأوروبية تجاه المخططات الأمريكية نابعة من عدة اعتبارات، ومن بينها أولا التنافس الأوروبي الأمريكي على ثروات القارة، والمقدرة على الهيمنة عليها سياسيا وإقتصاديا وعسكريا.

وثانيا إدراك أوروبا أن غالبية الدول الأفريقية تعارض إقامة هذه القاعدة على الصورة التي يخطط لها البنتاغون خاصة وأن الكثير منها تخشى ان تكون القاعدة مصدر تهديد لأمنها ووسيلة للتدخل في شؤونها الداخلية تحت غطاء مقاومة الإرهاب أو نشر الديمقراطية، ولهذا تريد أوروبا طرح بدائل ترضي الجزء الأكبر من الأفارقة وفي نفس الوقت لا تعطي واشنطن قدرة مطلقة على التدخل.

وثالثا أن أوروبا تريد من واشنطن ان تشركها في مشروع تأمين الساحة الأفريقية حتى لا يبقى مشروعا أمريكيا مائة في المائة. وتفضل إعطاء ثقل أكبر للتعاون السياسي الأمني على الأمني المحض، والذي يتمسك به الكثير من المخططين الأمريكيين بناء على إعتقادهم المعلن بأن الأفارقة غير قادرين على مواجهة تهديدات إرهابية.

ورابعا ان تجربة حلف شمال الأطلسي المتعثرة أو الفاشلة في أفغانستان حيث التدخل العسكري المباشر، جعلت الإتحاد الأوروبي يرفض الدخول في تجربة مريرة جديدة في أفريقيا خاصة وأن عددا هاما من اعضائه متورط في المستنقع الأفغاني، وهم يبحثون عن بدائل عن طريق القوى المحلية المسنودة من طرف الغرب. وهذا الموقف يعكس إقتناع جزء هام من الأوروبيين بنجاعة التجربة الفرنسية التي تحافظ على نفوذ طاغ في العديد من مستعمراتها السابقة بمزج وجودها العسكري الخفيف أو المتوسط والمرن من حيث ديمومته مع جيوش ووحدات الأمن التي تمثل أنظمة تبقي على الكثير من ارتباطاتها مع باريس رغم إستقلالها نظريا.

خامسا تعتبر تصريحات المسؤول الأوروبي صدى لتحذيرات غربية وأفريقية عديدة من ان التدخل الأمريكي المباشر على أرض القارة السمراء سيخلق مشاكل كثيرة محليا وإقليميا وسيجتذب خصوم الولايات المتحدة من اماكن بعيدة خارج القارة، وبالتالي يخلق وضعا مضطربا ومتأزما يهدد ما يسمى بالبطن الرخو لأوروبا على واجهتها المتوسطية، بالإضافة الى تهديد مصادر العديد من الثروات الأساسية للغرب.

سادسا تستغل دول الإتحاد الأوروبي المخاوف التي أثارتها مشاريع البيت الأبيض داخل بعض مراكز القرار بواشنطن لمنع إقصائها من الحلبة في القارة السمراء. ويسجل أن صحيفة «الواشنطن بوست» ذكرت مؤخرا نقلا عن دراسة هيئة أبحاث الكونغرس، ان إقامة قيادة أمريكية في أفريقيا تثير قلقا في الكونغرس وتطرح تساؤلات حول مسائل متعلقة بالإدارة، مثل كيف ستضمن الإدارة ألا تخيم الجهود العسكرية الأمريكية بظلالها أو تتعارض مع الأهداف الدبلوماسية والتنموية الأمريكية وتغرق الجيش الأمريكي في مستنقعات متعددة مثلما هو الحال الآن في العراق وأفغانستان.

ونقلت الصحيفة عن دراسة هيئة الأبحاث بالكونغرس قولها «هناك أيضا مخاوف من أن الجيش قد يبالغ في تقدير قدراته ودوره الدبلوماسي في أفريقيا، أو أن يقوم بأنشطة ليست من جوهر مهمته».

والمعروف أنه رغم وجود قيادة «أفريكوم» في المانيا في الوقت الحاضر فإن للولايات المتحدة وجوداً عسكرياً متوسطاً على أرض القارة خاصة في منطقة القرن الأفريقي بجيبوتي حيث توجد أهم قاعدة فرنسية بالمنطقة.

وتحافظ القوة الخاصة المشتركة للقرن الأفريقي، التي أقيمت في (أكتوبر) 2002 على وجود شبه دائم من 1500 من العسكريين والمدنيين الأمريكيين في معسكر ليمونييه في جيبوتي، والذي تقوم انطلاقا منه بتنفيذ عمليات مكافحة ما تسميه الإرهاب والعمليات الإنسانية. ويقوم مستشارون عسكريون أمريكيون من هناك بتدخلات عديدة تحت غطاء المساعدات الإنسانية ومحاربة الإرهاب ومواجهة الكوارث الطبيعية الى غير ذلك. كما يتابع البنتاغون إجراء عمليات استخباراتية بدعم من فرق الاستخبارات العسكرية في السفارات الأمريكية في القارة.

* كاتب من مصر مقيم في المغرب

فلسطين قلب هذا العالم

بثينة رشيد *

■ ما يحصل في معبر رفح يضع الدول العربية شعوبا وأنظمة في مختبر الكشف عن الحقيقة، ويضع أي مراقب للأحداث في حلقة أسئلة تلف به وتدور فينفلت منها باتجاه الشمس لتحرقه بنارها..

فقد تقلصت طموحاتنا وآمالنا الكبرى لتقترب من نقطة الصفر أو أدنى.. فها هو حلم التحرير هوى إلى قاع المحرمات ليصبح مجرد وهم أو حتى استحالة.. ولتصبح الترتيبات الأخرى هي الأكثر حكمة وأكثر استجابة:

* القبول بالأمر الواقع: هو أحد أهم الترتيبات التي بتنا نعيش في كنفها راضين ومنسجمين ليصبح الخلط بين الصبر وبين القبول بالضيم واحدا فيذوب تفسير الفرق في متاهة الخمول والخدر.. فالصبر في الأمثال العربية هو مفتاح الفرج وليس زواريب مقفلة على نفسها تصعق السائر فيها وتحرمه من خرق المسافات، وتصبر الشعوب عندما تعرف أن صبرها سيوصلها إلى الفرج، وعندما تثق أن لصبرها ثمناً، أما الذي حدث لشعوبنا مبدعة هذا المثل أنها حادت عن إبداعها لتقبل بإبداع فرضته عليها أنظمتها لتصبر دون الوصول فتضيع ولا تمسك بعد ذلك بأي أثر.. ولتصل بكامل شهيتها للقبول بالأمر الواقع..

* خبط المفاهيم: أما القبول بالأمر الواقع فيعاني هو الآخر من العي والإرهاق، فالواقع عملياً ينقسم إلى واقع مشتهى وواقع نتيجة أو ما اصطلح عليه بالعامل الذاتي والموضوعي، ولكن يبدو أن مفكرتنا العربية الواقعية باتت تجيد عمليات القسمة والضرب فتضاعف أو تختصر بأي واحد منهما كما تريد. فلا تترك مجالاً لعمليات الحدس البسيطة لتقوم بعملها في إدراك مسبق لمخاطر من يريد الانقضاض وسحب لواقط الحس والشعور لديها لتسبقه فتدافع عن نفسها ولا تسلم له بالأمر وتسميه واقعاً ثم تترك روحها مكبلة عارية لا عمل لها إلا ندب حظها ونسج الذرائع.

* واقع مفروض، واقع مرفوض: من الواضح أن الواقع الذي تعيشه شعوبنا العربية هو الواقع الذي فرضته عليها الأنظمة والتي أصبح من المفهوم أنها أنظمة عاجزة مشلولة، والطريف أنها تصر على الظهور بمظهر القادر على الفعل والتأثير.. ولكن الذي يحدث الآن في غزة كَشف المستور وأصبحت الأمور واضحة وضوح الموج.. ولكن ماذا بعد: أظن أن ذاكرتنا العربية لم تنس بعد أن فلسطين كانت عربية، وأن من تمكن من تغيير هذا «الواقع» هو العدو الذي أجمعوا ع

رأي القدس

توطين الفلسطينيين في سيناء

■ يستخدم الاعلام الرسمي المصري، الذي تسيطر عليه وتوجهه مؤسسة الرئاسة، تعبيرات غريبة، لتهييج الرأي العام المصري ضد الشعب الفلسطيني، أحدثها القول بان هناك مؤامرة لـ«توطين» الفلسطينيين في سيناء.

كنا نعتقد ان «فزاعة» توطين اللاجئين الفلسطينيين حق حصري لبعض القوى اللبنانية المسكونة بعقدة الطائفية البغيضة، ولم نكن نعتقد انها ستمتد الى مصر الكبرى، التي يقترب عدد سكانها من الثمانين مليون نسمة، مثلما يتردد حاليا، وبشكل مفتعل في مقالات بعض كتاب الحكومة.

الفلسطينيون لا يريدون «التوطين» في سيناء او غيرها، فالمصريون انفسهم يرفضون في معظمهم هذا الخيار، لانها صحراء قاحلة، اهملتها الحكومات المتعاقبة على مدى نصف قرن على الاقل، وتعاملت مع اهلها كمواطنين من الدرجة العاشرة.

الفلسطينيون يريدون المرور فقط عبرها، والخروج من سجنهم الكبير الذي ساهمت الحكومة المصرية في احكام اغلاقه تجاوبا مع املاءات اسرائيلية وامريكية.

وربما يفيد التذكير بان ازمة الحجاج الفلسطينيين تفاقمت عندما ارادت الحكومة المصرية «توطينهم» بشكل مؤقت في معسكر خيام، اقامته عندما اتفق الرئيس مبارك مع ضيفه ايهود باراك على اعادتهم عبر معبر كرم ابوسالم الاسرائيلي. وان الفلسطينيين الذين جرى احتجازهم قبل عام على الناحية الثانية من المعبر تظاهروا، وحطموا بعض الاثاث في مطار العريش لانهم يفضلون العودة الى سجن قطاع غزة على البقاء في سيناء.

مشكلة الحكومة المصرية ليست مع قطاع غزة وانما مع الشعب المصري نفسه، هذا الشعب الصابر الذي يرى ثرواته تنهب من قبل القطط السمان في وضح النهار، بينما لا يجد رغيف الخبز لاطفاله.

فالذين يحكمون مصر هذه الايام ليست لهم علاقة بالشعب المصري ومعاناته من قريب او بعيد، لانهم يعيشون في منتجعات فخمة، ويتنقلون بطائرات عمودية، وان تواضعوا واقتربوا من الارض ففي سيارات مظللة حتى لا يروا الناس المسحوقين.

النظام المصري يدرك حجم حالة الغليان في الشارع المصري بسبب ارتفاع الاسعار بشكل جنوني، وتفاقم معدلات البطالة، وتراجع المداخيل، ولذلك يريد تصدير مشاكله الى طرف ثالث، وليس هناك افضل من ابناء قطاع غزة.

الشعب المصري الذي قدم آلاف الشهداء دفاعا عن فلسطين، واقتطع من لقمة عيشه لكي يدعم اهلها، لا يمكن ان تنطلي عليه هذه الالاعيب البهلوانية، ولا نعتقد ان مصريا واحدا يمكن ان يصدق بان المجوعين المعدمين في قطاع غزة يمكن ان يجتاحوا مصر العظيمة او ينتهكوا سيادتها، حتى لو ارادوا ذلك، وهم قطعا لم يفكروا مطلقا بمثل هذه الافكار التي تعكس الحالة المرضية لمروجيها.

نحمد الله ان هناك صحافة مستقلة في مصر، صحافة وطنية شريفة، تنحاز الى مصلحة مصر الحقيقية، ومعاناة شعبها، وتتصدى لحملات التضليل هذه التي يمارسها بعض الوجوه المحروقة في الاعلام الرسمي، المرئي منه والمقروء، وهو اعلام بات محدود التأثير في محيطه، ناهيك عن المحيط العربي بعد ان كان رائدا عندما وقف دائما في خندق قضايا الامة الاساسية ومنها قضية فلسطين.

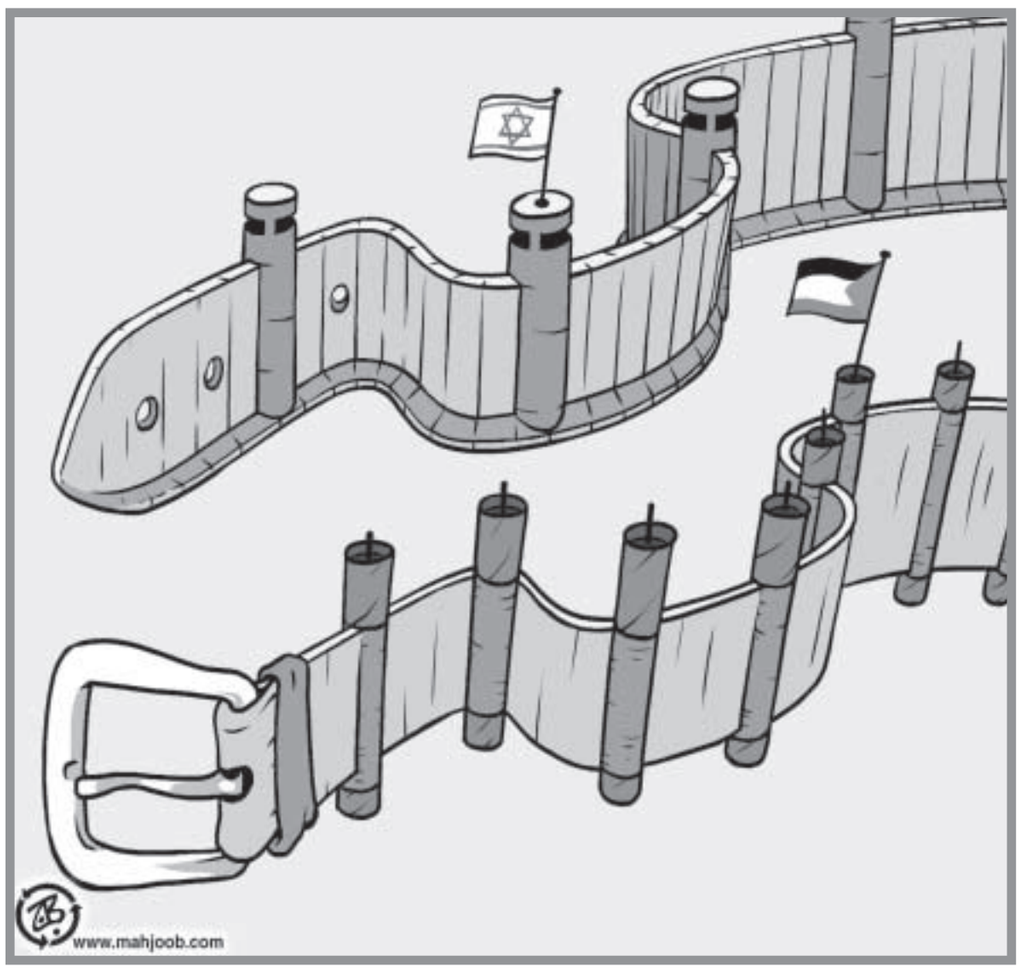

مَن يحاكم مَن في لبنان والمنطقة؟

د. عصام نعمان *

■ للصراع في المنطقة وعليها مظهران بارزان: عسكري وسياسي. يندرج في الصراع العسكري التحارب الإستخباري، والتحارب الأمني، والتحارب الميداني. ويندرج في الصراع السياسي التصارع على السلطة، والتصارع في الإعلام، والتصارع في القضاء (أمام المحاكم الدولية).

على صعيد الصراع العسكري يكون التحارب الإستخباري دائم الحضور والفعالية، يليه التحارب الأمني، ثم التحارب الميداني المحدود عدداً، الواسع مسرحا، العظيم أثراً. أما على صعيد الصراع السياسي فإن التصارع على السلطة والتصارع في الإعلام مستمران بقوةٍ ولهما فعالية شديدة، بينما التصارع في القضاء محدود عدداً وإن كان أحياناً عظيم الفعالية أثراً.

لعل الحرب على العراق وفيه هي أبرز مظاهر الصراع العسكري في القرن الحادي والعشرين. فهي ما زالت مستمرة يخالطها، بطبيعة الحال، تحارب إستخباري وآخران سياسي وإعلامي. يلي الحرب في العراق من حيث الأهمية حربُ إسرائيل الثانية على لبنان التي سبقها ورافقها وأعقبها دائما تصارع إستخباري وتصارع سياسي وتصارع إعلامي وتصارع قضائي اخذ يشتد الخلاف حوله في الآونة الأخيرة. أما في فلسطين فإن الصراع العسكري يتخذ منذ حرب 1967 مظاهر التحارب الإستخباري والأمني وأحيانا التحارب الميداني.

التصارع القضائي يكاد ينتهي في العراق بعدما تمت محاكمة صدام حسين ومعظم أركان نظامه وإعدامهم على النحو المسرحي المعروف. في فلسطين المحتلة، تختصر إسرائيل المحاكمات الإعتباطية بسرعة قياسية وتزج بلا رحمة بنحو عشرة آلاف فلسطيني في غياهب السجون. أما في لبنان، فقد قرر مجلس الأمن إجراء تحقيق في جريمة إغتيال الرئيس رفيق الحريري بواسطة لجنة دولية، ثم أردفها بإقرار محكمة دولية لمحاكمة من سيجري إتهامهم، على ان تجري المحاكمات لاحقاً في مدينة لاهاي الهولندية. وفي إنتظار صدور تقرير لجنة التحقيق وإعلان أسماء قضاة المحكمة الدولية، ينهض سؤال: هل ستجري المحاكمة فعلا ومتى؟

للإجابة عن هذا السؤال تقتضي الإجابة أولاً عن سؤال أساسي: مَن يحاكم مَن في لبنان والمنطقة؟ الجواب: المنتصرون والغالبون يحاكمون عادةً المهزومين والمغلوبين. ففي العراق، حاكَمَ ويُحاكم الغزاة المنتصرون الحكام العراقيين المهزومين. وبعد إفتضاح أمر الحرب الظالمة التي شنّها جورج بوش على العراق والعراقيين تحت ستار كذبة وجود أسلحة دمار شامل، أخذت المحاكمات منحى مختلفاً إذ باتت الحكومات العراقية الموالية لسلطات الإحتلال الامريكي تحاكم رجال المقاومة الثائرين على الإحتلال ووكلائه المحليين.

في لبنان، اخذ التحقيق ومن ثم إقرار المحكمة الدولية منحى مختلفاً وطريفاً في آن. فقد كان من المنطقي ان يُحاكم المتضررون من إغتيال رفيق الحريري، وهم ورثته وأنصاره وجميع اللبنانيين مسؤولين ومواطنين، الفاعلين والمشتركين والمتدخلين كون الجريمة النكراء إستهدفت لبنان واللبنانيين جميعا. غير ان عوامل واعتبارات أمنية وسياسية، لا صلة لها بصورة مباشرة بالجريمة، تسللت إلى مسألتي التحقيق والمحكمة، وان جهات أخرى سياسية، أمريكية وإقليمية، تبتغي إستغلال المحاكمة من اجل تحقيق أغراض شريرة لا تخدم لبنان واللبنانيين.

في هذا السياق يقتضي التنبيه إلى حقيقة ساطعة هي أن المحاكم الدولية أدوات قضائية تستخدمها القوى العظمى لخدمة مآرب سياسية. ففي كتابها الشهير «سلام وعقاب» كشفت الصحافية المعروفة فلورنس هارتمان، الناطقة بإسم المدعية العامة (السابقة) لمحكمة الجنايات الدولية ليوغوسلافيا كارلا دل بونتي، وقائع التدخلات السياسية في عمل المحكمة قبل صدور قرار الإتهام بحق الرئيس اليوغسلافي السابق سلوبودان وميلوسوفيتش وملاحقته بجرائم الإبادة. فقد تدخلت دول أوروبية عدة للحؤول دون إتهامه بتلك الجرائم، ثم تدخلت لعرقلة عمل المدعين العامين. بل ان وزير الداخلية الفرنسي آنذاك جان بيار شوفينمان صرح عند إعلان قرار الإتهام في حق ميلوسوفيتش بأن هذا القرار «لا يخدم السلام». وغني عن البيان ان الولايات المتحدة تدخلت هي الأخرى آنذاك في عمل المحكمة على نحوٍ معاكس لإتجاه الدول الأوروبية المعنية.

ما جرى أثناء محاكمة ميلوسوفيتش من تدخلات جرى ويجري الآن في سياق التحقيق مع المشتبه فيهم بجريمة إغتيال الحريري، ويُخشى ان يتزايد مع قيام المحكمة الدولية ومباشرتها العمل. هل مرّ الزمن على وقائع تدخل السلطات الفرنسية مع الشاهد ـ الملك زهير الصدّيق ونقله إلى باريس ثم محاكمته هناك والحكم عليه بغية إبقائه في فرنسا بدعوى حمايته من تصفية محتملة من قبل المتضررين من شهادته؟! ألم يتهم بعض المُشتبه فيهم وبعض الجهات السياسية اللبنانية والسورية الولايات المتحدة بأنها تتدخل أيضا من اجل توريط بعض القوى اللبنانية والعربية بملابسات إغتيال الحريري إبتغاء تحقيق أغراض سياسية؟

ما عاد خافيا على احد ان ثمة تدخلات اكتنفت وتكتنف التحقيق في جريمة إغتيال الحريري إن لجهة تأليف المحكمة الدولية أو لجهة تحديد موعد المحاكمة. ويتردد في الوقت الحاضر ان التأخير في تأليف المحكمة وتفعيلها سببه عدم إكتمال عملية تمويلها. ذلك ان 65 في المئة فقط من ميزانية المحكمة قد جرت تغطيته، ولا سبيل الى بدء المحاكمات إلاّ بعد تغطية القسم الباقي. كما ان أمين عام الأمم المتحدة بان كي ـ مون يتمسك، فوق ذلك، بضرورة إقرار تعهدات خطية ملزمة من الدول المعنية بتغطية نفقات المحكمة للسنين التالية.

إذ سعى رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، خلال زيارته الأخيرة للسعودية، إلى إقناع الملك عبد الله بن عبد العزيز بتغطية ما تبقّى من نفقات المحكمة، فإن الرياض، شأن واشنطن، ما زالت تتريث في إستكمال عملية التمويل. لماذا؟ لأن الجانب السياسي من المسألة لم يحسم بعد. فالسعودية تعلم، في سياق الجواب عن سؤال «مَن يحاكم مَن في لبنان والمنطقة؟» ان مباشرة المحكمة الدولية عملها يتوقف على الغاية المتوخاة من المحاكمة: هل هي محاولة النيل من سورية وحلفائها من اجل تغيير سلوكيتها أو حتى تغيير نظامها أم الإكتفاء بالضغط عليها من اجل فك إرتباطها الإستراتيجي بإيران وبحلفائها اللبنانيين ولا سيما حزب الله؟

يبدو ان الرياض لم تحدد بعد مضمون إجابتها عن هذا السؤال. كما تردد ان واشنطن لم تحسم بعد هي الأخرى موقفها في هذا الصدد. فالأمر بالنسبة لكلا الطرفين يتعلق بقضايا ومصالح إقليمية تتناول فلسطين والعراق وإيران ولا تقتصر فقط على لبنان. وأشارت مصادر ديبلوماسية غربية صديقة للفريق الحاكم في لبنان إلى ان القرار النهائي في صدد المحكمة هو ـ يا للمفارقة ـ في يد إسرائيل! فالقادة الإسرائيليون مجمعون على ان الأولوية الإستراتيجية في هذه الآونة هي ضرب إيران أو الحدّ من قدراتها وليس تغيير النظام السوري أو إضعافه. وتحاول إسرائيل إقناع إدارة بوش بتشديد العقوبات واتخاذها ذريعة، في حال قيام طهران بتحديها، لضرب الجمهورية الإسلامية. من اجل ذلك كله، تريد إسرائيل من أمريكا توليف قرار دولي، إذا أمكن، أو إتخاذ قرار منفرد بفرض الحصار البحري والجوي على إيران، ورفع العلم الأمريكي على ناقلات النفط والبواخر التجارية العابرة مضيق هرمز، حتى إذا حاولت طهران ضربها في سياق الرد على الحصار، قامت أمريكا للتوّ بتوجيه ضربة شديدة لمنشآتها النووية وقاعدتها الصناعية يكون من شأنها إعادتها عشر سنوات إلى الوراء. ويبدو ان إدارة بوش ما زالت منقسمة حول هذا الموضوع. ففريق من أركانها، يقوده نائب الرئيس ديك تشيني يتبنى الخطة الإسرائيلية، في حين ان فريقاً آخر تقوده وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس يرفض الخطة.

ماذا عن لبنان؟

حاولتْ إدارة بوش تطويع القوى المعادية لسياستها في لبنان بالإيعاز إلى إسرائيل بمهاجمة لبنان والمقاومة الناشطة في أرضه على النحو الذي حدث صيف العام 2006. لكن إزاء إخفاق إسرائيل في حربها تلك فإن واشنطن تدرس إمكانية التركيز على سوريا في هذه الآونة بدلا من إيران، أو كتمهيد لضرب إيران في مرحلة لاحقة. غير ان فريق كوندوليزا رايس يرفض هذا الخيار ويفضّل عليه الخيار الجاري إعتماده حاليا وهو دعم الطواقم الحاكمة في دول المنطقة من إسرائيل (اولمرت) وفلسطين (عباس) ولبنان (السنيورة) غرباً الى العراق (المالكي) وافغانستان (كرزاي) وباكستان (مشرف) شرقاً، وذلك لغاية إنتهاء ولاية بوش مطلعَ العام القادم. ذلك أن من شأن هذه السياسة الواقعية تفادي الوقوع في مغامرات غير محسوبة من جهة وتوفير مناخ سياسي مقبول لمرشحي الحزب الجمهوري الأمريكي في الإنتخابات الرئاسية والتشريعية خريف العام الجاري، من جهة أخرى.

مَن يحاكم مَن في لبنان، إذاً؟

لقد أخفقت إسرائيل في حربها الثانية على لبنان، فلم تتمكن من جعل قوى المقاومة والمعارضة وقادتها مهزومين ومغلوبين «صالحين» لقيام «الغالبين» من أنصار أمريكا في الفريق الحاكم بمحاكمتهم في سياق محاكمة قتَلة الحريري الحقيقيين أو المصطنعين. لكن المسألة التي تقلق أمريكا وإسرائيل ومن يراهن عليهما من الساسة اللبنانيين الواهمين هي كيفية العمل للحؤول دون تطور الوضع الداخلي في لبنان على نحو يضع قادة المقاومة والمعارضة في مرتبة الغالبين وأركانَ الفريق الحاكم في مرتبة المغلوبين «الصالحين» لمحاكمة نموذجية داخل المحكمة الدولية المختصة بمحاكمة قَتَلَة الحريري أو خارجها.

* كاتب وسياسي من لبنان

القواعد الاجنبية في الخليج مصداق آخر لغياب الارادة

د. سعيد الشهابي *

■ في شهر كانون الاول (ديسمبر) 2002 أنشأت القوات الامريكية مركز قيادة جديد بقاعدة السيلية في قطر، استعدادا لاجراء مناورة عسكرية عملاقة أطلقت عليها اسم: نظرة داخلية او Internal Look. لم تكن تلك المناورات عادية، بل كانت فريدة من نوعها، واجريت للمرة الاولى خارج الولايات المتحدة. وقال العسكريون الامريكيون ان اجراءات الاوامر والسيطرة كانت منظمة وفق ما تحتاجه الحرب المزمعة آنذاك ضد العراق. شارك في تلك المناورات الجنرال تومي فرانك، رئيس جهاز الاوامر المركزي، بمعية 750 من موظفي الجهاز ذوي الرتب العالية في القوات البرية والبحرية والجوية. ولا شك ان وجود القاعدة الامريكية بالقرب من ساحة العمليات العسكرية كان امرا مفيدا، فالاجواء متشابهة ودرجات الحرارة والطقس بشكل عام، وحتى البيئة الاجتماعية. كان واضحا آنذاك ان واشنطن قد قررت شن الحرب ضد العراق، وان ذلك القرار يتضمن تدريب القوات على المهمات المزمعة بأفضل السبل. ليس المهم هنا مناقشة مدى فاعلية تلك المناورات او مدى انعكاسها على ارض الواقع عندما بدأت الحرب بعد بضعة أسابيع لاحقة. ولكن المهم استيعاب حقيقة ان هذه القواعد توفر مسرح عمليات متقارب في البيئة والظروف للبلدان الاخرى في حال استهدافها. وتجدر الاشارة الى ان اجهزة الكومبيوتر المتطورة ساعدت على توفير ما يسمى «الواقع المفترض» الذي يساعد على «خوض» المعارك الجوية او البحرية او البرية بطرق تقارب الواقع كثيرا. مع ذلك فهناك ادراك لصعوبة استحضار الواقع كله، واحتمالات حدوث تغيرات مناخية او لوجستية مفاجئة. فهناك عوامل اخرى لا يمكن استحضارها جميعا في البرامج الكومبيوترية، منها ما يتعلق بمعنويات الجنود على طرفي الحرب. وتقول الارقام ان معدلات الانتحار في القوات الامريكية قد تضاعفت في السنوات الثلاث الاخيرة، وبلغت معدلات لم تبلغها في السنوات الـ25 الماضية. ففي العام 2006 قام اكثر من 2000 من الجنود بمحاولات انتحار، وان 102 منهم نجحوا في قتل انفسهم. انه مؤشر على دور العوامل النفسية في حسن اداء الجنود من جهة، وانعكاس اوضاع القتال وصمود الطرف الآخر على معنوياتهم.

عندما شنت حرب الخليج الاولى بعد نشوب ازمة الاجتياح العراقي للكويت في 1990، وكانت حربا الكترونية من الطراز الاول، وفريدة من نوعها، ساد الاعتقاد بأمرين اساسيين. اولهما ان القصف الجوي تم بقدر كبير من الاتقان والدقة، حيث سخرت الاقمار الصناعية لتحديد الاهداف وتوجيه القنابل والصواريخ، وبدا للبعض ان القواعد العسكرية الثابتة في البلدان المجاورة لم تلعب دورا اساسيا، وبالتالي فبامكان القوات الامريكية شن الحرب بشكل كامل اما من الجو او البحر. ثانيهما، ان الدور الاسرائيلي المباشر كان هامشيا جدا، الامر الذي أدى الى التساؤل عن الدوافع الامريكية للتشبث بالكيان الاسرائيلي في زمن الاقمار الصناعية، وما اذا كانت مقولة ان «اسرائيل» ضرورية للدفاع عن المصالح الامريكية في المنطقة ما تزال ذات صدقية معقولة. كان واضحا ان اي تدخل اسرائيلي مباشر سيزيد الوضع تعقيدا، وقد يقلب الاوضاع على امريكا، وحتى عندما استهدفت تل ابيب ببعض صواريخ «سكود» العراقية، مارست واشنطن ضغوطا على الحكومة الاسرائيلية لعدم الرد. وكشفت تطورات الامور لاحقا حقائق اخرى، منها انه برغم فاعلية القصف الجوي بالصواريخ والطائرات الاستراتيجية البعيدة المدى مثل B52 و B2 وطائرات استيلث F117 فان القصف لم يلغ الحاجة لاجتياح بري، وان القوات العراقية التي انهكت بالقصف الجوي المدمر لم تنسحب من الكويت الا بعد الاجتياح البري الذي حسم الحرب بارتكاب فظاعات عسكرية ما تزال منطقة «المطلاع» الكويتية تحمل شواهد عليها. واذا كانت القوات الامريكية البرية قد استطاعت حسم المعركة في غضون ثلاثة ايام، فان القوات الاسرائيلية فشلت في تحقيق مثل ذلك في فترة مشابهة عندما اجتاحت جنوب لبنان في يوليو (تموز) 2006. وجاء تقرير «فينوغراد» الاخير ليوجه انتقادات لاذعة لاداء الجيش الذي فشل في هزيمة «حزب الله» في تلك المعركة البرية التي خسر فيها 33 من جنوده. هذا يعني صعوبة الاعتقاد بان التفوق العسكري المطلق هو الذي يحسم الامور في مثل هذه المعارك.

لهذه الاعتبارات لم تعد «اسرائيل» خيارا عسكريا فاعلا لحماية المصالح الاستراتيجية الغربية في المنطقة، خصوصا في منطقة الخليج. ولذلك اصبحت السياسة الامريكية أكثر اصرارا على تكريس الوجود العسكري الامريكي في المنطقة من خلال اقامة قواعد عسكرية واتفاقات دفاع مع حكوماتها. ومنذ الانسحاب البريطاني في 1971 من شرق السويس دأبت واشنطن على انشاء قواعد عسكرية لها في العالمين العربي والاسلامي. وتعتبر منطقة الخليج أهم المناطق من الناحية الاستراتيجية. فقبل الثورة الاسلامية في ايران، كان الوجود العسكري الامريكي يهدف لمنع وصول السوفيات الى مياه الخليج الدافئة، ولكن ايديولوجية الوجود الامريكي تغيرت بعد ذلك، واصبحت تهدف لبسط النفوذ على المنطقة بهدف التصدي لظاهرة «الاسلام السياسي» الذي ترعرع بعد الثورة الاسلامية في ايران قبل ثلاثة عقود. الامريكيون انشأوا لهم قواعد عملاقة في الكويت وقطر والبحرين، ويستعملون بشكل منتظم التسهيلات العسكرية المتوفرة في المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودولة الامارات. وبعد حرب الكويت في 1991 دخلت الولايات المتحدة في اتفاقات دفاع مع اغلب دول الخليج، كل على حدة، وكان من نتيجة ذلك تداعي مشروع «الاستراتيجية الدفاعية المشتركة» بين الدول الاعضاء بمجلس التعاون لدول الخليج العربية. ادت هذه الحقيقة الى تراجع الهيمنة السعودية على مجلس التعاون، وعلى دوله، اذ بادر كل منها لتوقيع اتفاقيات منفصلة مع الولايات المتحدة، خصوصا بعد ان اثبتت ازمة الاجتياح العراقي للكويت عدم جدوى الاعتماد على السعودية كقوة عسكرية قادرة على توفير الحماية لبقية الحكومات الخليجية. فواشنطن أشرفت بشكل مباشر على بناء «قاعدة عيسى الجوية» في البحرين في الثمانينات، وكانت مناقصات البناء تذهب الى البنتاغون مباشرة، وتستعمل ايضا قاعدة إسناد أنشطة بحرية القيادة المركزية بالجفير، وتسهيلات في ميناء سلمان، وفي مطار المحرق. ثم أنشأت قاعدة العديد الجوية في قطر، وانتقلت اليها من السعودية ما بين 2002–2003 وهي أهم بنية تحتية عسكرية أمريكية في عموم المنطقة، وفيها يوجد المقر الميداني للقيادة العسكرية المركزية للمنطقة الوسطى من العالم CENTCOM الممتدة من آسيا الوسطى للقرن الأفريقي، بينما المقر الرئيسي لتلك القيادة في قاعدة ماك ديل MacDill الجوية في ولاية فلوريدا الأمريكية. كما تستعمل قاعدة السيلية الجوية، وقاعدة ام سعيد ومطار الدوحة الدولي. اما في الكويت فتستعمل القوات الامريكية قاعدة أحمد الجابر الجوية، وقاعدة علي السالم الجوية، ومعسكر عريفجان والدوحة وجزيرة فيلكا، ومخيمات تجميع القوات «كابال» وتسهيلات مطار الكويت الدولي، وميناء الاحمدي. وفي سلطنة عمان: قاعدة مصيرة الجوية، وتسهيلات ميناء قابوس وقاعدة المسنة الجوية وتسهيلات مطار السيب الدولي، وقاعدة الثمريات الجوية، وتسهيلات ميناء صلالة. وتوفر المملكة العربية السعودية تسهيلات كثيرة للقوات الامريكية منها قاعدة حفر الباطن، وقاعدة الظهران الجوية وميناء الملك عبد العزيز، وقرية الاسكان، وقاعدة جدة الجوية وقاعدة الملك فهد البحرية بجدة، وقاعدة الملك خالد الجوية (خميس مشيط)، وقاعدة الامير سلطان الجوية، وقاعدة الملك فيصل (تبوك) الجوية، وقاعدة الطائف الجوية. وتوفر الامارات قدرا محدودا من التسهيلات بقاعدة الظفرة الجوية، ومحطة صيانة ووقود السفن (الفجيرة) ومطار الفجيرة الدولي وميناء جبل علي بالاضافة الى تسهيلات بميناء زايد وميناء راشد. اما العراق، فان الولايات المتحدة قد قطعت شوطا كبيرا في بناء اكبر قواعدها العسكرية في العالم، وتمارس ضغوطا هائلة على الحكومة للتوقيع على اتفاقات طويلة الامد لاضفاء الصفة القانونية عليها. ويتوقع قريبا بدء مفاوضات لتحديد العلاقات بين بغداد وواشنطن، لكنها ستركز على دور القوات الامريكية. وكان العراق قد أعلن أنه لن يسمح للولايات المتحدة باقامة قواعد دائمة على أرضه، ولكن واشنطن قد قررت سلفا انشاء القواعد العملاقة التي ستجد الحكومة العراقية صعوبة كبيرة جدا في رفضها.

الامر الذي اثار التساؤلات مؤخرا كان قرار انشاء اول قاعدة عسكرية لفرنسا في الخليج، وذلك خلال زيارة الرئيس نيكولاس ساركوزي الشهر الماضي لأبوظبي. وطرحت تفسيرات لذلك القرار، فقيل ان ذلك من اجل اقامة شراكة امنية مع دول الخليج لابقاء مضيق هرمز مفتوحا في حال التوترات العسكرية، ومنها ان ذلك تعبير عن التقارب الفرنسي ـ الامريكي، ومنها كذلك ان الامارات تستخدم اسلحة وطائرات فرنسية، وانها تحتاج لدعم معنوي وسياسي وربما عسكري في خلافها مع ايران حول الجزر الثلاث. مهما كان الامر، فان قرار انشاء القاعدة تطور خطير في منطقة طالما توترت بالحروب. فمن الناحية التاريخية يعتبر الخليج منطقة نفوذ بريطاني بدرجة اولى، ولم يكن لفرنسا موطئ قدم منذ قرون. وتجدر الاشارة الى انه منذ العام 1995 بدأت فرنسا تحقق لها موطئ قدم في الخليج، اذ وقعت آنذاك اتفاقا دفاعيا مع دولة الامارات وشاركت معها في مناورات عسكرية عديدة. وتمتلك دولة الامارات 60 من طائرات ميراج 2000 الفرنسية الصنع، كما ان لكل من جامعتي باريس واللوفر فرعا في الامارات. ولم يخف ساركوزي الهدف من وراء تلك الخطوة، اذا اشار الى المصالح الغربية في المنطقة وضرورة ابقاء الممرات المائية مفتوحة لتدفق النفط بدون معوقات. انها خطوة جاءت على خلفية التصعيد الامريكي، مدعوما من فرنسا وبريطانيا على وجه الخصوص، لقضية «المشروع النووي الايراني من جهة، وما يبدو من توجه نحو «حرب باردة» بين الغرب من جهة وروسيا والصين من جهة ثانية. فهناك شعور بان مستقبل السوق النفطية سوف يكون حساسا جدا، مع تصاعد الطلب وارتفاع الاسعار، وضعف البدائل الاخرى للطاقة، وتنامي اقتصادات الدول الاخرى خصوصا الصين والهند. فليس سرا القول ان هذا التسابق على اقامة القواعد العسكرية في الخليج، والعراق، انما هو بلحاظ ضمان تدفق النفط واضعاف قبضة الدول الخليجية على السياسات التي تنظمه. وربما استغلت فرنسا الاوضاع العسكرية والسياسية المتأرجحة المحيطة بالرئيس جورج بوش، وهو في عامه الرئاسي الاخير، لطرح هذه المبادرة، التي تبدو، في ظاهرها على الاقل، دعما للسياسات الامريكية في الخليج من قبل فرنسا التي عارضت الحرب ضد العراق. ايران، من جانبها انتقدت فرنسا لاتخاذها موقفا «غير ودي» في المنطقة. وقال السيد محمد علي حسيني، المتحدث باسم الحكومة «نتحلى حتى الآن بضبط النفس فيما يتصل بسياساتنا تجاه فرنسا ومواقفها غير الودية ولكن إذا واصلوا هذا الاتجاه فسنعيد النظر أيضا في مواقفنا».

ان موضوع الوجود العسكري الاجنبي في منطقة الخليج سوف يظل مثارا للقلق ومبعثا على التوتر، ومؤشرا لاستمرار الاحتقان المرتبط بظاهرة الارهاب من جهة، وتراجع نجاحات الحرب ضد هذه الظاهرة. ويزداد الوضع اثارة للقلق مع ملاحظة ان روسيا ما تزال مستمرة في تعاملها النووي مع ايران، وانها بعثت آخر شحنة من الوقود النووي سعتها 80 طنا لمفاعل بوشهر. هذا في الوقت الذي طرح فيه الرئيس الفرنسي عرضا ببناء محطات نووية لدول الخليج بتكلفة تتجاوز مليارَي دولار. وتزامن ايضا مع عزم مصر على طرح مناقصات لبناء مفاعل نووي لاغراض مدنية. انه صراع محموم يزداد ضراوة في منطقة مضطربة لم تتمتع بالهدوء والاستقرار منذ عقود. النفط هو العنوان الاوسع لدوافع تلك التحركات، اما العنوان الآخر فهو شعور الاطراف الدولية الاخرى بان انظمة الحكم في هذه المنطقة غير قادرة على معارضة الاطروحات والمشاريع الغربية العسكرية في منطقة الخليج، وان الوقت مناسب للامعان في الضغط، والسعي لحصد مكتسبات سياسية ومالية لتمويل الاقتصادات الغربية من جهة، والصراعات التي تؤججها دول الغرب في مناطق عديدة، خصوصا ما يسمى «الحرب ضد الارهاب». ان القواعد العسكرية لا يمكن ان تمثل حلا للازمات المتتالية، كما لا يمكن اعتبارها نابعة عن شعور ذاتي لدى أهل الخليج بالحاجة لحماية، اذ لا يوجد عدو حقيقي لها سوى الكيان الصهيوني الذي يهدد أمن شعوب المنطقة. فكيف يتحقق الامن طالما بقيت دوافع الاضطراب قائمة، ومن اهمها الوجود الاجنبي والاحتلال والهيمنة السياسية والسعي لاستلاب الثروة ومدخولات النفط. وهكذا يبدو الخليج مرة اخرى: حلقة مفرغة تدور في فضاء بلا حدود من الضياع والتشوش والاضطراب، يقرر مصالحه الاستراتيجية، ليس ابناؤه، بل الاطراف التي اما ان تكون عدوة له او داعمة لألد أعدائه.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

تونس: رهان الصحف المستقلة

محمد كريشان

■ قبل عشرين عاما بالضبط اختفت من الساحة التونسية جريدة «الرأي» الأسبوعية المستقلة، حجز العدد في المطبعة بسبب مقال جريء أرادت صاحبته «أم زياد» أن يكون امتحانا لمدى رحابة صدر السلطات في التعامل مع حرية الصحافة، وقد كان. اختفت في كانون الثاني (يناير) 1988 تلك الجريدة التي أدارها ورعاها حسيب بن عمار الوزير السابق في عهد الرئيس الحبيب بورقيبة بعد أن عانت الأمرين خلال عشر سنوات من حجز وتوقيف عن الصدور إلى أن التحقت في النهاية بقائمة صحف ومجلات أخرى توقفت بالكامل مثل مجلة «المغرب العربي» لصاحبها عمر صحابو و«لوفار» الناطقة بالفرنسية للراحل عبد الجليل الباهي.

كانت «الرأي» منبرا تعدديا رائعا كتب فيها أنصار الحزب الحاكم والماركسيون والإسلاميون والقوميون والليبراليون والنقابيون الملاحقون ورعت بجدية حقيقية مبدأ «الرأي والرأي الآخر»، في تعايش ودي قل نظيره. اشتهرت «الرأي» ذات الإمكانيات المادية المحدودة والشكل الفني المتواضع بافتتاحياتها النقدية ورسمها الكاريكاتوري الساخر في صدر صفحتها الأولى وملفاتها الملتهبة التي خاضت فيها كالتعذيب في السجون وموليشيا الحزب الحاكم وقضايا الحريات المختلفة. وباختفائها اختفت بالكامل تقريبا ما يجوز وصفه حقيقة بالصحف المستقلة في تونس، حتى وإن ادعى بعضها الآن أنه كذلك.

عادت إلي كل تلك الذكريات الحلوة التي قضيناها كفريق تحرير لهذه الصحيفة قبل أن تتفرق بنا السبل وأنا التي بدأت فيها خطواتي الأولى في عالم صاحبة الجلالة، فمنا من هاجر خارج البلاد مبكرا، ومنا من ترك المهنة بالكامل ومنا من شق له طريقا مختلفا في هذه المهنة آثر فيه السلامة والاستفادة وقد نجح فعلا بالظفر بكليهما، عادت إلي كل هذه الذكريات مع صدور التقرير السنوي للجنة حماية الصحافيين ومقرها نيويورك والذي نبهت فيه قبل يومين إلى الخطر الحقيقي الذي بات يهدد اليوم في البلاد العربية الصحافة المستقلة التي قد تنقرض بالكامل إذا ما تواصل التضييق عليها وملاحقة كتابها وجرها إلى المحاكمات والسجون والغرامات المالية الكبيرة.

كان من المفترض أن تلقى الصحف المستقلة كل الرعاية من المؤسسة العربية الرسمية لا لشيء سوى أن هذا النوع من الصحافة هو الأقدر من غيره على إيصال المزاج الشعبي الحقيقي لصاحب القرار بعيدا من ناحية عن الدعاية الإنشائية الساذجة لوسائل الإعلام الحكومية ومن ناحية أخرى عن النفس التعبوي أو حتى التحريضي التي عادة ما تسلكه صحف المعارضة، إن كانت هناك معارضة فعلا وإن كان لها صحف إن وجدت هي. صاحب القرار في حاجة ماسة فعلية لهذا المزاج الذي لا يمكن للتقارير الأمنية أن تلامسه مهما بلغت من حرفية ودقة لم تعرفا عنها على أية حال، ولهذا فإن كان هناك من خاسر حقيقي جراء انقراض الصحف السياسية المستقلة فهو بالفعل وبالقطع صاحب القرار هذا.

ما يعمق خطورة هذا الفراغ أن الساحة الصحافية وقد أفرغت من المهنيين الحقيقيين المعتزين بصفتهم الصحافية والحريصين على مهنيتهم واستقلاليتهم لم يبق المجال تقريبا إلا لمنتحلي هذه الصفة تقريبا واولئك الذين يكتبون بتعليمات ويخرسون بتعليمات مع تضخم موازٍ لصحافة منوعات وفضائح تزداد مبيعاتها مع ازدياد تفاهتها، مما يفرز في النهاية ساحة صحافية غاية في التشوه تقوم فقط إما على الدعاية أو دغدغة العواطف وبهما لا يمكن أبدا تلمس اتجاهات الرأي العام إلى أن يفيق يوم أصحاب القرار على إرهاصات أو تحركات لم يتوقعوها أبدا لأن تكميم الأفواه لا يمكن إلا ان يقود في النهاية إلى مفاجآت، أغلبها ليس سارا بالتأكيد.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7367 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523 (202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7367

email: alquds@alquds.co.uk *

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5808 الاربعاء 6 شباط (فبراير) 29 محرم 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5808 Wednesday 6 February 2008

كازك يا وطن!

رشاد أبوشاور

إنه القحط والجفاف والظمأ!

هذا ما أيأسنا من شتاء هذا العام، الذي لم يجد علينا سوى بالصقيع والبرد الذي ينخر العظام، ويكبّد الفقراء مزيداً من الأعباء للتدفئة، وكأنما لا تكفيهم الفاقة، والغلاء، والبطالة.

ثمّ كأنما لاختبار صبر الفقراء العرب، تسقط الثلوج على (الرياض)، وتمتلئ شوارع (دبي) بسيول لا تحتاجها، هي التي تباهي بنظافتها، وأناقتها، و(حداثة) مبانيها، والتي لم تستعدّ لاكتساح السيول لشوارعها التي أعدّت لأحدث السيّارات، لنرى على الهواء مباشرة غرقها في مياه تحسّرنا على أنها ذهبت إلى حيث لا يحتاجها الناس هناك.. اللهم لا اعتراض.

وإذ نفد أمل الناس وصبرهم، وقنطوا، فرجت ـ وحسبناها لا تفرج ـ فسقط ثلج غير متوقّع، وصارت الأرض بيضاء من غير سوء، وتكللت المباني، فقيرة متداعية، وفخيمة مقرمدة مداخنها تشّق الفضاء المتلبّد بالغيوم، وندف الثلج الكثيف، مّما يشي براحة البال، والدفء، والتنعّم بلذائذ الحياة في كل الفصول!

فرح الصغار بتراكم الثلج في الطرقات، وعلى الأسطحة، والعتبات، والأشجار، وتراشقوا كرات الثلج، متناسين البرد، وإذ تراكضوا عائدين بعد حفل استقبالهم للثلج، ارتجفوا، وبحثوا عن مدافىء (صوبيات) الكاز و.. وجم آباؤهم وأمهاتهم، فالكاز غال، وسعره في ارتفاع، وهم لا يملكون المال للطعام، ودفاتر المدرسة، فمن أين يأتون بنفقات شتاء بدايته صقيع، وخاتمته ثلوج كثيفة داهمة؟!.

حال المواطن العربي الفقير، وأغلبية المواطنين العرب فقراء، كالعيس ـ الجمال ـ التي قال فيها الشاعر:

كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

المواطن العربي الفقير، جائع، بردان، مهزول، مبدد القدرات، مهمل، وحاله كأرضه العربيّة: فهو مستباح تماما...

قرأت مرارا عن عبثية ما كان يحدث في صحراء العلمين بين المتحاربين في الحرب العالمية الثانية، أولئك الذين كان النفط هاجسهم، في حين كانوا يخوضون معاركهم الضارية فوق حقول وآبار النفط الثاوية تحت جنازير دبابتهم الظامئة للبنزين والديزل!

المواطنون العرب، في البلاد غير النفطية، مستوردة النفط، على مقربة من آبار النفط، يسمعون عن ارتفاع الأسعار الجنوني، والأرباح التي بالمليارات التي تكنز في بنوك الغرب، وصفقات الأسلحة التي لا لزوم لها، والتي هي تدوير أرباح، وهم يرتجفون بردا، وغيظا، وغلاً.

لماذا رئيس فنزويلا شافيز يصدّر نفط بلاده إلى دول أمريكا اللاتينيّة بأسعار تفضيليّة، بينما نحن نرتجف بردا، ونحن أخوة وجيران، ولا تفضيل لنا على الأجنبي البعيد؟ لماذا شافيز يصدّر البنزين لفقراء أمريكا انطلاقا من أخوّة إنسانيّة، بأسعار تفضيليّة، لكسب ودّهم، وإحراج إدارة بوش المعنيّة بالحروب، لا بالسود، واللاتينيين، والفقراء البيض؟!

المتفرّجون على غزّة، لم يحرّك قطع الكهرباء عن مستشفياتها، والحليب عن أطفالها، ضمائرهم، فهم يعيشون بلهنيّة، صم بكم عمي.. يستمتعون بالمال سائلاً بين أيديهم، وأرقاما في بنوك أمريكيّة، سويسريّة، أوربية.

غزّة التي حطمّت الجدران واقتحمت الحدود، لأن للصبر حدودا أيضا، لم تصدم رؤوسهم وعيونهم وضمائرهم منذرةً بانفجارات شعبيّة عربيّة قادمة لا ريب فيها!

شعار الستينات الناصري، ناصر العظيم الذي سيتذكّره ملايين العرب، لا بمناسبة تسعين عاما على ولادته، بل بعد مئات السنين: بترول العرب للعرب، لم يكن شعارا خشبيّا، فهو حيّ يرزق، يتغذّى من الغضب، لا من الحسد، فالسفاهة في تبديده وحرمان ملايين العرب الفقراء منه، تراكم الغضب في النفوس طبقات فوق طبقات، وعند الانفجار لات ساعة مندم.. ولكم في انفجار غزّة عبرةً يا أولي الألباب.

العربي الفقير، المرتجف بردا في بيته الفقير، كأنه في غرفة تحقيق أمام جلاوزةً يمتهنونه ويتلفون روحه، وهو يكزّ على أسنانه المصطكة، ولا يجد ما يدفئ به فلذات كبده، يتساءل: لماذا نعيش في الوحل والجوع والبرد و.. قلّة تبدد ثروات الأمّة، وتحرمنا من البنزين في غزّة للمستشفيات، وتدفن أطفالنا في العتمة (الصهيونيّة) الفاجرة المتحدية للعالم كلّه؟ لماذا بفضل هؤلاء (العربان) لا نجد من يساعدنا سوى الحمير؟!.. بينما هم يتباهون بسيارات ليكسوس، و.. الطائرات الخّاصة الناقلة للمتع واللّذات؟ لماذا أحدهم يوصي على طائرة هي قلعة فيها مسبح، وناد ليلي، و.. ما لذّ وطاب، تتكلّف عشرات الملايين؟!

يقتحم ثري نفطي السماء بقصره الطائر، بينما على الأرض يقتحم فلسطينيو غزة الحدود ليتعانقوا مع أهلهم في مصر، ليعودوا بعلبة حليب، وجرّة غاز، وحبّات دواء، وكيس طحين!

لماذا غاز مصر المحروسة يضخّ للكيان الصهيوني، ويعبر من خاصرة غزّة؟!

هل نحن أخوة حقّا؟! نعم، أخوة مع شعب مصر، وكل شعب عربي، لأنه ليست اللغة، والتاريخ، وأحلام المستقبل الذي لم يشرق بعد، تجمعنا، فحسب، ولكن فوقها ظلم هكذا حكّام، وحكومات، وشرائح حاكمة عشائريّة، فالحقد عليهم يضيف عنصرا قويّا لعوامل وحدتنا، فهم في كل آن يذكروننا بأنهم العامل الرئيس في ضعفنا وبؤسنا!

عذرا للقرّاء، كنت ارغب في كتابة مقالة ساخرة، تنتزع الابتسامات منهم، والابتسامات أقصى الطموح، فالإضحاك ليس مهنتي ـ يرحم الله الماغوط ـ ولكنني ما أن بدأت في الكتابة حتى تجهمت، وخيّل لي أنني أدلي بشهادتي أمام محكمة غير منظورة، وأنا ارتجف إذ أسوق أمامها بعض وقائع عذاب الإنسان العربي الغريب في وطنه، المسروق العمر، والحقوق، والذي يعطي ولا يأخذ، فكأنه في بلاد تديرها عصابات تشليح، لم تبق عليه كساء، ولا في عروقه عافية، فهو خائف من اليوم وبكره وبعده.

سقط الثلج فشكرا لله على نعمته، وها هي الشمس تشرق لتدفئ عروقنا التي تجمّدت، فالثلج فرح في بلاد الآخرين الذين يصدّر لهم نفط (العرب).

الثلج موسم للتزلج والبهجة والاحتفالات برأس السنة، والسنة عندنا لا رأس لها ولا ذنب، فهي سنة عربيّة مشوهة، لا زمنيّة، أيّام متشابهة حكمنا بها، نقضيها كالمحكومين بالإعدام، فصولها فصل واحد لا مسرّة فيه ولا طمأنينة.

أشرقت الشمس، وذاب الثلج، فبدأ الدفء يدّب في العروق، فحمدنا الله على تقديره، فنحن نعيش بعلاً، نسبة للإله الكنعاني (بعل)، الذي كان يرسل المطر، فيزرع الفلاّحون مواسمهم بعلاً، حسب ما يقدّره الغيب فلا تخطيط ولا تدبير، وهكذا فنحن نعيش (بعلاً) منذ أسلافنا الكنعانيين حتى يومنا هذا...

أما سمعتم فلاّحي بلادنا وهم يرددون بحسرة إذا ما سئلوا عن أحوالهم: نحن نعيش بعلاً!

في مسرح (العمّال) بدمشق، وأنا أسمع لذعات محمّد الماغوط الكاوية، بأداء دريد لحام، في مسرحيّة (كاسك يا وطن)، وذلك النشيد الختامي المتفجّع القابض للنفس، لا بكلماته، ولكن بما خلف تلك الكلمات من لوعة على وطن نحن غرباء في (ربوعه):

باكتب اسمك يا بلادي عالشمس المابتغيب
لا مالي ولا عيالي على حبّك مالي حبيب
... ...
كازك يا وطن!
يا وطنا ينهب، يا وطنا خيره لغيره
يا وطنا يبدد السفهاء ثرواته
كازك.. ولك كازك يا وطن!

أردني يرفض ربع مليون دينار تعويضا عن ولده القتيل بسبب دناءة وبشاعة الجريمة

عمان ـ «القدس العربي»:

رفض أب أردني دية قدرها 250 ألف دينار ـ حوالي 400 الف دولار ـ لقاء العفو عن قاتل ابنه الذي قتل «غدرا» في الثاني والعشرين من آب (أغسطس) من عام 2006 والذي استطاعت الشرطة التوصل إلى هوية قاتله عن طريق الهاتف الخليوي للضحية البالغ من العمر 45 عاما، ولديه ثلاثة أبناء.

وأكد والده الضحية متروك الزغاميم أن العديد من الوساطات عرضت عليه دفع دية قدرها ربع مليون دينار اردني لقاء التنازل عن حقوقهم، لكن فكرة المال مرفوضة لديه تماما لأسباب لخصها بأن الإنسان ليس له ثمن وأن الجريمة نفذت «بشكل بشع ودنيء».

وطالب ذوو الضحية بالإسراع بتنفيذ الحكم العادل بحق مرتكب تلك الجريمة البشعة، رافضين قبول الدية لأن القاتل خطط ورصد وأصر على جريمته.

وأضاف الزغاميم أن إصراره نابع من كون وفاة ابنه لم تنجم عن مشاجرة يتقابل فيها اثنان ندا لند، وليست قضاء وقدرا بل جاءت على شكل غدر أسود بغيض، مشيرا الى أن ابنه لم يكن من ذوي السوابق بل كان ملتزما، وهادئا ويحترمه كل من عرفه وقد أخذ على حين غرة.

وعن التفاصيل التي روتها تقارير محلية لخص الزغاميم وقائع القضية موضحا ان ابنه كان شريكا مع القاتل في مشروع للألبان في منطقة «الضليل» شمالي العاصمة عمان، ونتيجة وجود تعامل مالي بينهما اقرض القاتل مبلغ 6 آلاف دينار بموجب شيك وبعد مرور فترة بدأ الضحية يطالب القاتل بإعادة المبلغ بعد انتهاء فترة مهلة متفق عليها، إلا أن القاتل بدأ بالمماطلة ما دفعه إلى تقديم الشيك للمحامي للقيام بإجراءات تحصيله، وتفاجأ الضحية في يوم وقوع الجريمة باتصال من القاتل الذي أبلغه فيه أنه سيقوم بدفع المبلغ له فور وصوله إلى مكان سكنه في «الضليل»، ليقوم الضحية بالاتصال بالمحامي لوقف تنفيذ إجراءات تحصيل الشيك بعد أن أعلمه أن القاتل سيدفع له الدين وليقوم بنفس اليوم بالسفر الى «الضليل» وعندما وصل مساء استقبله القاتل استقبالا حارا كصديقين حميمين، وذهبا معا إلى أحد المساجد المجاورة وأديا صلاة العشاء، وعادا إلى المنزل وأعاد له الدين المستحق عليه، وأكرم وفادته، مقدما له العصير الذي كان قد دس فيه سما شديد الفعالية (لانيت) وهو مبيد يستخدم لقتل الآفات الزراعية، وما ان بدأ مفعول السم يظهر على الضحية حتى قام القاتل بنقله إلى مسجد مجاور وأجلسه في متوضأ المسجد ووضع في إحدى يديه حبة اجاص وقام بقطع شريان في رسغ الضحية ليوهم التحقيق بأنها حالة انتحار وكان قد استعاد المبلغ الذي أعطاه للضحية. وكشفت التحقيقات عن أن الواقعة جريمة قتل، ومن خلال آخر المكالمات الصادرة من هاتف الضحية اتضح أن الشريك هو القاتل. وعندما جوبه القاتل بالأدلة اعترف بتنفيذه الجريمة، وأعاد تمثيلها، وحكمت المحكمة بإدانته بالجريمة، ووصلت إلى آخر مراحلها وهي النقض الذي أيد الحكم الصادر بحقه وهو الإعدام.

من جهة اخرى عثرت فرق الدفاع المدني الاردني على طفلة لقيطة حديثة الولادة في مجمع تجاري بمنطقة العبدلي في العاصمة عمان، بحسب مصدر مطلع أوضح انه جرى تحويل الطفلة الى المستشفى وحالتها الصحية متوسطة.

وهذه هي اللقيطة الثامنة في غضون خمسة أشهر فقط في الأردن، ووجدت على أدراج مكاتب عمارة تجارية حسب رجل الأعمال راسم الخفش الذي يملك مكتبا في نفس البناية والذي نقل عن شهود عيان قولهم بان إمرأة على هيئة متسولة شوهدت في المكان قبل دقائق من إكتشاف الطفلة.

واكد المصدر أن الجهات المختصة التقطت عينات من دم الطفلة لاخضاعها لفحص الحمض النووي (DNA) سعيا لتحديد هوية والديها اللذين مايزال التحقيق جاريا للتعرف إليهما. وكانت الحكومة الاردنية شكلت الشهر الماضي لجنة لدراسة تنامي ظاهرة الاطفال مجهولي النسب، بعد ما شهدته الايام الاخيرة ما يصفه اختصاصيون وعلماء اجتماع بأنه أدلة على ملامح تمزق في النسيج الاجتماعي مرده غياب التشريعات الرادعة.

واستقبلت وزارات التنمية الاجتماعية الاردنية العام الماضي 36 طفلا مجهولي النسب (لقطاء)، مقارنة مع 28 طفلا في العام الذي سبقه، واستفاد هؤلاء من برنامج الاحتضان في مؤسسة الحسين الاجتماعية.

أحدث مبتكرات المصممة باميلا رولاند عرضت ضمن اسبوع «مرسيدس ـ بنز» للأزياء في نيويورك (ا ف ب)

● محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة في مصر، حددت الثامن عشر من الشهر الحالي، للنظر في طلب **أيمن نور** رئيس حزب الغد، وعضو مجلس الشعب الاسبق، الافراج الصحي عنه.

● الاميرة **لالا سلمى** عقيلة العاهل المغربي الملك **محمد السادس**، ترأست مراسم تدشين «مستشفى النهار» للعلاج الكيميائي بالرباط، الذي انشأته جمعية لمحاربة السرطان تحمل اسمها.

● **عامر الحديدي** وزير الصناعة والتجارة الاردني، عقد في عمان إجتماعا مع **كليمنز بنكامب**، رئيس وفد منظمة التجارة العالمية، وممثلين عن مختلف الجهات الحكومية الاردنية، بهدف مراجعة السياسة التجارية التي سيخضع لها الأردن لأول مرة منذ إنضمامه للمنظمة عام الفين.

● استقبلت وزيرة الثقافة المغربية **ثريا جبران**، في الرباط، الدكتور **عمرو دوارة** مدير مهرجان المسرح العربي بالقاهرة، الذي وجه لها دعوة لحضور الدورة السابعة للمهرجان، ما بين 6 و16آذار (مارس) بمصر. ومعلوم أن كل دورة تكرم مجموعة من الأسماء العربية، وتتوج شخصية عربية متميزة.

● يوم الأربعاء القادم سيقوم الصالون الثقافي بدار الاوبرا، بالاسكندرية في مصر، بتكريم الدكتور **احمد زويل**، حيث سيلقي محاضرة بعنوان «رؤية مستقبلية للعالم العربي خلال خمسين عاما»، ويدير اللقاء الزميل الصحافي **اسامة هيكل**.

● برنامج «مشارف» الذي يقدمه الكاتب والإعلامي المغربي **ياسين عدنان**، يستضيف اليوم الأربعاء، ضيفا استثنائيا هو **إدمون عمران المليح**، الذي يرفض الفرنكوفونية وينتقدها بشدة، رغم أنه يكتب بالفرنسية، ويدافع بشراسة عن القضية الفلسطينية، كما يفضح الصهيونية ومناوراتها وهو اليهودي الديانة.

● محكمة جنح قسم بولاق ابو العلا في القاهرة، أجلت جلسة محاكمة الزميل الصحافي **ابراهيم عيسى** رئيس تحرير «الدستور»، في قضية ترويج اشاعات عن صحة الرئيس **مبارك**، الى الثالث من الشهر القادم.

● افتتح برواق «ميموآر» بالدار البيضاء معرض الفنون التشكيلية المعاصرة «جذور»، الذي تنظمه جمعية التضامن الفلسطينية المغربية، ويضم اعمالا للفنانين الفلسطينيين: **رفعت أسعد وبشار أهروب وعميرة مناح وحسني رضوان ولطيفة يوسف عبد الوهاب وحافظ عمر**. ومن المغرب: **نور الدين عليوة ومحمد بوزيان وربيعة الشاهد وعبد الله الحريري وعز الدين الهلالي وبوشعيب الفلكي ويوسف الخرساني وأحلام لمسفر ولحبيب مسفر وعبد الرحمان وردان وعبد الرحمان رحول وسعيد الراجي**.

● رابطة الكتاب الاردنيين تنظم، مساء السبت المقبل، أمسية في الذكرى السادسة لرحيل الروائي **مؤنس الرزاز**، الذي رحل بعد خمسين عاما عاش معظمها بين عمان ودمشق وبيروت وبغداد.

«طبيب الموت» يريد بيع جثث بشرية لمن يشتري

■ برلين ـ ا ف ب: ينوي عالم التشريح الالماني غونتر فون هاغنز الملقب بـ«طبيب الموت» بيع اجزاء من الجثث البشرية الى العامة، كما اعلنت مساعدته نادين ديفرسي لفرانس برس الاثنين.

وقالت نادين ان «محامينا يدرسون حاليا جدوى المشروع» الذي تعتبر تحقيقه «محتملاً جدا» مؤكدة بذلك النبأ الذي نشرته صحيفة «بيلد» الاثنين.

وقد اشتهر غونتر فون هاغنز الذي يعزز سمعته بظهوره دائما مرتديا قبعة سوداء كبيرة بتنظيم معرض «عوالم الجثث» المثير للجدل الذي جذبت معروضاته من الاجساد البشرية المقطعة الى اجزاء 20 مليون زائر في جميع انحاء العالم.

وفي عام 2004 اتهم القضاء الالماني فون هاغنز بالاشتراك في تهريب جثث في الصين.

ويستخدم عالم التشريح منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 طريقة الحفظ بالبلاستيك التي ابتكرها عام 1970 في ورشته التي حولها الى متحف في غوبن (شرق). وهو يبيع اعماله للجامعات التي تستخدمها في اغراض علمية.

وكان فون هاغنز اكد لفرانس برس في تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 انه «ليس من الوارد بيع اجزاء اجساد بشرية للجمهور العادي». لكن مساعدته اوضحت انه غير رأيه بعد مشاورات مع فريقه.

وسيكون باستطاعة الراغبين تقديم طلباتهم عبر الانترنت «خلال ثلاثة او اربعة اسابيع». وتتراوح الاسعار بين 2500 الى 12 الف يورو للجسد الكامل حسب وزن القطع.

عمره 12 عاماً وثروته 1,4 مليون دولار

■ واترلو ـ يو بي أي: تمكن شاب كندي في الثامنة عشرة من عمره ولا يملك خبرة في ممارسة لعبة البوكر أكثر من ستة أشهر، من الفوز بمبلغ 1,4 مليون دولار من خلال مشاركته في مسابقة لهذه اللعبة في ألمانيا.

ونقلت صحيفة «واترلو ريكورد» عن والدة مايك ماكدونالد من مدينة واترلو بولاية أونتاريو الكندية، أن ابنها لم يصل إلى السن القانونية التي تسمح له بالمشاركة في ألعاب البوكر في معظم الولايات الكندية والامريكية، لكنه منذ أن بلغ الثامنة عشرة في أيلول (سبتمبر) الماضي، حقق أرباحاً مهمة في لندن وبراغ وماكاو وأوروبا.

وذكرت الصحيفة أن مساء السبت الماضي، حقق ماكدونالد أكبر أرباحه في اللعبة وواجه العديد من الخدع التي مارسها ضده المخضرمون الألمان في لعبة البوكر أمثال أندرياس غولوناي في مدينة دورتموند.

وقال المراهق بواسطة الهاتف للصحيفة إنه سيستمر في ممارسة اللعبة إلى أن «يكتفي».

معرض فريد لبيكاسو في مدريد

■ مدريد ـ رويترز: يفتتح متحف الملكة صوفيا في مدريد احد اشمل معارضه للرسام الشهير بابلو بيكاسو حيث يستضيف اعمالا استعارها من متحف بيكاسو الوطني في باريس ليضيفها الى تلك المعروضة بالفعل في العاصمة الاسبانية. وابتداء من اليوم الاربعاء سيعرض متحف الملكة صوفيا اكثر من 400 لوحة وتمثال ونقش ورسم ومفكرة وقطعة فنية خزفية وحتى 20 صورة تتراوح بين اوائل اللوحات التي رسمها الرسام الاسباني الاسطورة في نهاية القرن التاسع عشر الى عمل في اواخر عام 1972 قبيل وفاته في 1973. وتمكن متحف الملكة صوفيا للفنون المعاصرة من زيادة مخزون اعماله للفنان بابلو بيكاسو بسبب اعمال الانشاءات التي تجرى في متحف بيكاسو الوطني في باريس.

أكثر من 28 مليون دولار حصيلة سرقات المصارف في 6 أشهر

■ واشنطن ـ يو بي أي: أظهرت أرقام إحصائيات نشرها مكتب التحقيقات الفدرالية أن لصوص المصارف في الولايات المتحدة تمكنوا خلال الأشهر الستة الأولى من العام 2007 من الاستيلاء على أكثر من 28.5 مليون دولار من أموال المصارف الامريكية. وأظهرت الإحصائيات أيضاً أن 3641 لصاً ارتكبوا 2993 عملية سطو وسرقة على المصارف في الفترة نفسها، وأنه تمت استعادة الأموال المسروقة في 569 عملية سرقة من أصل 2729 عملية سطو حصل خلالها اللصوص على أموال. وارتكبت عمليات عنف في 139 عملية سطو من أصل العمليات الـ2993.

شاب أردني يتحول من هاو... إلى خبير في الأحوال الجوية

■ عمان ـ يو بي أي: اصبح الأردني الشاب محمد الشاكر أحد أهم مصادر المعلومات عن الأحوال الجوية في بلاده، بعدما أنشأ موقعاً الكترونياً أطلق عليه اسم «طقس الاردن».

واستحوذ موقع محمد (19 عاماً)، على اهتمام الكثيرين خلال الايام الماضية إذ شهد الاردن عاصفة ثلجية قوية شملت عدداً من دول المنطقة. وضم الموقع معلومات تفصيلية ودقيقة عن العاصفة من حيث موعدها واماكن سقوط الثلج وكثافته والمدن التي سيتساقط عليها. ونقلت الصحف الاردنية امس الثلاثاء عن محمد قوله ان هوايته في رصد احوال الجو بدأت وهو في الرابعة من عمره حيث كان يتابع حركة الغيوم كما كان يحفظ نشرة الاحوال الجوية. وشدد على انه لم يدرس علم التنبؤ الجوي في معاهد او جامعات وانما يمارسه كهواية.

وقال انه بدأ وهو في الخامسة عشرة من عمره بشراء كتب تتحدث عن علم الاحوال الجوية، ثم بدأ بالاشتراك مع مواقع الكترونية تعتمد على نماذج عالمية مناخية، فتعلم كيفية قراءة الخرائط الجوية واصبح بمقدروه بعد ذلك التنبؤ بأحوال الجو.